وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة كربلاء
كليّة التربيةِ للعلومِ الانسانيّة
قسمُ اللغةِ العربيةِ

مَسَارَاتُ التَّعْلِيلِ اللُّغَوِيِّ فِي مُعْجَمِ الصَّوَابِ اللُّغَوِيّ/ دَلِيل المُثَقَّفِ العَرَبِي
دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيّة

أُطروحة قَدّمَها الطالب

صلاح مهدي جابر البصيراوي

إلى مجلس كليّة التربيةِ للعلومِ الانسانيّة وهي جزء من متطلبات
نَيْل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربيَّة وآدابها

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور خالد عباس حسين السَّياب

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ (النحل/١٠٣)

صدق الله العليّ العظيم

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ(**مسارات التعليل اللغوي في معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي /دراسة تحليلية**) التي تقدَّم بها الطالب (**صلاح مهدي جابر**) إلى قسم اللغة العربيَّة /كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء، جرت تحت إشرافي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها / لغة.

الامضاء

أ.م.د خالد عباس حسين السياب

التاريخ ٢٠/ ٩ / ٢٠٢٣

بناء على التوصية المتوافرة أُرشح هذه الاطروحة للمناقشة.

الامضاء

أ.د ليث قابل عبيد الوائلي

رئيس قسم اللغة العربية

التأريخ ٢٠ / ٩ /٢٠٢٣م

إقرار لجنة المناقشة

نشهدُ – نحن أعضاء لجنة المناقشة– أنّنا قد اطّلعنا على هذه الاطروحة الموسومة بـ(**مسارات التعليل اللغوي في معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي /دراسة تحليلية**) التي قدّمها الطالب (**صلاح مهدي جابر**) وناقشناه في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرةٌ بالقبول لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها/ اللُّغة بتقدير(**امتياز**).

الامضاء

أ.د حسن عبد الغني محمد جواد الأسدي

رئيساً

التأريخ ١٣ / ١١ / ٢٠٢٣

الامضاء

أ.د جنان منصور كاظم

عضواً

التأريخ ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

الامضاء

أ.د عدوية عبد الجبار كريم الشرع

عضواً

التأريخ ١٤ / ١١ / ٢٠٢٣

الامضاء

أ.م.د اسامة عبد الغفور نصيف جاسم

عضواً

التأريخ ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

الامضاء

أ.م.د رافد ناجي وادي غازي آل شاهر

عضواً

التأريخ ١٥ / ١١ / ٢٠٢٣

الامضاء

أ.م.د خالد عباس حسين السَّياب

عضواً ومشرفاً

التأريخ ١٣ / ١١ / ٢٠٢٣

صدّق عليها مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

أ.د صباح واجد علي الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية

جامعة كربلاء

التأريخ ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٣

الإهداء

إلى مَنْ أحملُ اسمه بكلِّ افتخار أرجو من الله أن يدخله فسيح جناته

والدي (رحمه الله)

إلى مَن كللها الله بالهيبة والوقار وعلمتني العطاء بدون انتظار

أمي الحبيبة

أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد انتظار طويل وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

إلى ملاكي في الحياة وتوأم روحي ، معكِ أكون أنا و من دونكِ أكون مثل أي شيء، من أرى التفاؤل بعينها والسعادة في ضحكتها .. في نهاية مشواري أريد أن أشكرك على مواقفك النبيلة .. من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل

زوجتي الحبيبة الدكتورة سحر عباس حسين ادامك الله ..

إلى من رافقوني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعكم سرت الدرب خطوة بخطوة وما زلتم ترافقوني حتى الآن .. شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..

إخوتي وأخواتي

إلى فلذات كبدي شموع الأمل وقناديل المستقبل.

هدى الزهراء و نور الزهراء عين الله ترعاكن ابنتيّ

اهدي هذا الجهد

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل لكل شيء قدراً، وجعل لكل قدر أجلا، وجعل لكل أجل كتابا، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين وبعد:

من فروض الأمانة والعرفان بالجميل التوجه بالشكر الجزيل إلى السيد المشرف الأستاذ المساعد الدكتور خالد حسين السياب، لما أبداه من تعاون طوال مدة الدراسة وما بذله من جهد ووقت كان له الأثر البالغ في إغناء الدراسة بالمادة العلمية وإيصالها إلى المستوى الذي أرجو أن يحظى بمكانة لائقة بين الدراسات اللغوية ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين.، أتمنى له التوفيق لخدمة البلد والمسيرة العلمية .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى عميد كلية التربية للعلوم الانسانية الأستاذ الدكتور حسن حبيب الكريطي ، ورئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور ليث قابل الوائلي، وكل أساتيذ القسم الفضلاء ولا سيما الذين تتلمذت على أيديهم في أثناء المرحلة التحضيرية لما قدموه من توجيهات قيّمة.

وأتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أساتيذي رئيس لجنة المناقشة وأعضائها على تفضلهم بقبول مناقشة الاطروحة وإغنائها علمياً فجزاهم الله عني خير الجزاء، وشكر موجه إلى الأستاذين الخبيرين العلميين.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى عميد كلية الإدارة والاقتصاد السابق الاستاذ الدكتور علاء فرحان طالب، والعميد الحالي الاستاذ الدكتور محمد حسين الجبوري، ورئيس قسم الاحصاء السابق الأستاذ الدكتور شروق عبد الرضا السَّباح، والحالي الأستاذ المساعد الدكتور إيناس عبد الحافظ محمد ، وكل أساتيذ الكلية الفضلاء ولاسيما الأستاذ المساعد الدكتور أحمد عبد الله أمانة (قسم إدارة الاعمال).

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى زملاء الدراسة لما قدموه لي من مساعدة في أثناء مدة الدراسة اسأل الله الباري عز وجل أن يحفظهم ويوفقهم جميعاً في مسيرتهم العلمية والعملية، ، و أعتذر إلى جميع من لم يتح لي ذكره ممن أسهم بجهد أو مشورة في إنجاز هذه الدراسة .

ومن الله التوفيق

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	
الاهداء	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ج-ز
المقدمة	١-٣
التمهيد: دِرَاسَةٌ فِي مَفْهُومِ " التَّعْلِيلُ" فِي مُعْجَمِ" الصَّوَابِ اللغُوِيّ" وفِي مَنْهَجِهِ وفِي سِيرَة مُؤلِّفِهِ.	٤-٣٣
التعليل لغة واصطلاحا والعلة عند النحاة	٤-٨
أنواع العلل ،فائدة التعليل	٩-١٥
المطلب الاول: منهج أحمد مختار عمر في التعليل اللغوي	١٥-٢٠
المطلب الاول منهجه في الصواب اللغوي	١٥-١٩

مصاديق منهج أحمد مختار	١٩
المطلب الثاني أحمد مختار عمر ،البداية ،والاهتمامات ،و أهدافها	٢٠-٣٤
الغاية من التأليف اللغوي عند أحمد مختار	٢١-٢٢
معجم الصواب اللغوي ، دليل المثقف العربي اسس المعجم وروافده، ووفاة الدكتور أحمد مختار	٢٢-٣٣
الفصل الاول مسار التعليل الصوتي والصرفي	٣٤-١٠٨
أولاً : تسهيل الهمزة ١-بَدايَة ٢- تستأهل	٣٦-٤٢
ثانياً :الاختلاف الصوتي وأثره في المعنى	٤٢-٥٩
١-صَنْجَة	٤٣-٤٤
٢-صَنْدُوق	٤٤-٤٦
٣-الضفدع	٤٦-٤٨

٤- ضَفَّة	٤٨--٥٠
٥-غُرْبَال	٥٠-٥١
٨- غصّ	٥١-٥٢
٩- مَعِدَة	٥٢-٥٤
٦- مَلاك الأمر	٥٤-٥٦
٧- نُخْبَةٌ	٥٥-٥٧
ثالثاً: البنية الصرفيّة وما يطرأ عليها من تغيرات في معجم الصواب اللغوي	٥٧-٧٣
-المصدر الميمي(مُفاد الامر، و مَفاد الامر)	٥٨
- ما جاء من المصادر مفتوحا والعامّة تكسره	٥٨-٥٩
-ما جاء من المصادر بالكسر والعامّة تضمّه	٥٩
-ما جاء من المصادر بالفتح والعامّة تضمّه أو تكسره - ما جاء من المصادر بالكسر والعامّة تفتحه: -هناءة مصدراً للفعل هنئ -الوهم في اصالة الميم في وزن(تَمَفّعل)	٥٩-٦٧

بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي الاجوف اليائي والواوي: (مَبْيُوع و مَبيع)	٦٧-٦٩
جواز استعمال المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول - **جواز لحوق تاء التأنيث لصيغة" فَعُول "الصفة بمعنى فاعل**(خادمة، وعجوزة)	٦٩-٧٣
رابعاً: اسم الآلة **بَلاَّعَة**	٧٣-٧٦
خامساً : اسم المكان	٧٦-٨٠
١-مَخْدَع	٧٧-٧٩
٢- (مَسَار – مَسِير)، ٣-مَصْيَف	٧٩-٨٠
سادساً:الجموع: - جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل(باسل-بواسل)	٨٠-٨١
- جمع الصفة التي على وزن فُعُول جمع مؤنث سالماً -**جمع الصفة التي على وزن فعلاء جمع مؤنث سالماً**	٨١-٨٥
-ثماني نُفُوس	٨٤-٨٥

سادساً:- النسب	٨٦-٩٢
-النسبة إلى الجمع	٨٦-٨٨
-أَخْصَائِيّ	٨٨-٨٩
-النسبة إلى(فَعِيل، و فَعِيلة) -رئيسية	٨٩-٩٢
سابعاً: تعليل بعض الافعال: استَهتَر- مُسْتَهْتر	٩٢-١٠٧
١-لفظة مُستهتِر ٢-جرح بَلِيغ	٩٢-٩٥
٣-بناء الأفعال " هُرِعَ، وأُهْرِعَ" ، و "يُهْرَع "للمجهول و للمعلوم: ٤-عدم جواز استعمال الفعل الثّلاثي المزيد بالهمزة "أَفْعَلَ "بمعنى "فَعَلَ " الثّلاثي المجرّد	٩٥-٩٧
٥ - فتح لام ماضي (مَلَكَ)لا كسرها: ٦- غَلَقَ - أم أَغْلَقَ	٩٧-١٠٠
٧- تّجَوَّل ، ٨-غَثِي ، ٩- شَغِبَ، ١٠-وَرِثَ ، ١١- تلغ	١٠٠-١٠٧

القلب المكاني،١-شطح،٢-جَنْزَبِيل	١٠٧-١٠٨
الفصل الثاني مسار التعليل النحوي ١- (أبَدًا)، في معجم الصواب اللغوي	١٠٩-١٤٤
٢- حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه	١١١-١١٣
٣- العَطْف على ضمير الجرّ بغير إعادة الجارّ	١١٣-١١٥
زيادة الواو في تركيب الجملة	١١٥-١١٨
عدم المطابقة بين أفعل التفضيل المحلى بـ(ال)وموصوفه	١١٨-١٢٠
تعدى الفعل ولزمه في معجم الصواب اللغوي	١٢٠-١٣٤
أ-تعدية بعض الافعال من واسطة حرف جرّ ١-أدْمَن على ،٢-بَعَثَ بـ ب- تعدي الافعال بواسطة حرف جرّ ١- تعدي الفعل(أسف)، بعلى وباللام (أسف عليه ،و أسف له)،٢-ثَارَ ضدّ الحكم ٣-الفعل وَهَبَ . ج-تعدية بعض الافعال على التضمين في معجم الصواب اللغوي	١٢١-١٣٤

د–تعدية الفعل لعب وهو لازم: لَعِبَ دَوْرًا هـ– تعدية الأفعال اللازمة بالحركة	
٦– ضمير الفصل	١٣٤–١٣٦
٧– لام التقوية	١٣٦–١٣٨
٨–اسْتِعْمَال واو العطف مع المعطوف الأخير وحده	١٣٩–١٤٠
٩– جزم الفعل المضارع في جواب الطلب	١٤٠–١٤٢
١٠– مسائل تخص بالوظيفة النحوية أو انتقال اللفظة من صنف الى صنف ١ – شيوع تقديم لفظة "النفس ٢ – التدرج والتطور في استعمال كثير من الظروف	١٤٢–١٤٤
الفصل الثالث : مسار التعليل الدلالي	١٤٥–١٨٩
من مجالات التعليل اللغوي لدلالة الالفاظ في معجم الصواب اللغوي: أ–العلة في الافراد والتثنية ب–التأنيث والتذكير	١٤٧–١٥٤

ج–علة المؤنث المجازي	
تعليله في استعمال كلمات أجنبية وعامية	١٥٥
أ–التراكيب الدخيلة على مستوى المبنى:	١٥٦–١٧٠
ب–تعليله في استعمال كلمات في غير مواضعها على مستوى المعنى	١٧٠–١٨٩
الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات	١٩٠–١٩٤
المصادر والمراجع	١٩٥–٢٣٠
الملخص باللغة الانجليزية	١–٢

الـمُـقـدمة

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين وبعد:

هذا عمل يروم دراسة مسارات تعليلية مميزة ومتمايزة من جهة، وذات إشكالية ومثار خلاف من جهة أخرى، في الصواب اللغوي المعاصر عند الدكتور أحمد مختار عمر، التي يزعم البحث منذ عنوانه(**مسارات التعليل اللغوي في معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي /دراسة تحليلية)** أنّها ذات طبيعة محددة؛ إذ إنّها تندرج في وصف معين هو التعليل الصوتي الصرفي ، والنحوي ،و الدلالي، وإنْ كانت، بحكم طبيعتها اللغوية، انعكاساً لقوانين معرفية متعددة .لذلك، فإنَّ هذا العمل يسعى إلى رصد هذه المسارات والوقوف على خصائصها الإجرائية.

هل التعليل لدى الدكتور أحمد مختار عمر عن طريق معجمه يمثل إضافة جديدة أو هو مجرد ترجيح لما قاله الأولون؟.

يتمثل سبب اختيار الموضوع بعدم وجود دراسة سابقة (عراقية) في التعليل اللغوي تتناول معجم الصواب اللغوي (للدكتور احمد مختار عمر) فضلا عن رغبة الباحث و المشرف في الاسهام في رفد المكتبة اللغوية بمصادر توضح عمل عاشق العربية الدكتور أحمد مختار عمر.

وتكمن أهمية الموضوع في أهمية التعليل في توضيح القواعد والأقيسة، التي سار عليها الدكتور أحمد مختار عمر والكشف عن شيء من أسرار لغتنا العربية .في معجمه الصواب اللغوي–دليل المثقف العربي ، وكان الهدف من هذه الاطروحة استجلاء جهده في التعليل اللغوي، في تمهيد و ثلاثة فصول وخاتمة، وقد سلكت منهجاً تحليلياً قد يميل إلى الوصف أحيانا ويقتصر هذا المنهج على عرض الاستعمال اللغوي ثم تبيان عِلّل صحة الاستعمال بالأدلة المستنبطة من كلام العرب.

وينبغي الإشارة إلى جملة من العراقيل العملية والإشكالات المنهجية التي ما انفكت تواجهني في أثناء مراحل الدراسة ، فأما العراقيل العملية فيتركّز معظمها على تعدد الموضوعات اللغوية التي اشتغل بها الدكتور أحمد مختار عمر؛ من علم الكلام إلى علوم اللسان، وعمل المعجمات.

أفادت هذه الدراسة من نتائج الدراسات اللغوية ، بيد أنَّ هذه الاستجابة ظلت رهينة تعليل الدكتور أحمد مختار عمر ومن ثمّ، فقد التزمت بحدودها الموضوعية، فظلّ همُّ البحث عن تصورات الدكتور التعليلية حاضراً منذ العنوان ماثلاً حتى الخاتمة. كما أثارت قضية المصطلح،

في هذه الدراسة، تحدياً حقيقياً، ذلك أنَّ المصطلحات ذات طبيعة خلافية، إذ يصعب تعيين مفهوماتها؛ لأنّها تنتمي إلى حقول عدة.

فبعضها ينتمي إلى الفلسفة وبعضها الآخر إلى الخلاف النحوي .فإنَّ السبيل الوحيد لمعرفة هذه المصطلحات هو سياق القراءة، و إدراكُ المرجعيات التي تحيل عليها.

لذلك، فإنَّ البحث في هذا الموضوع مشروعٌ لسببين مهمين:

الأول : إنَّ الدراسات السابقة ذات طبيعة نمطية، إذ إنّها تتشابه في المقدّمات الافتراضية و آليات المقاربة، فقد اعتمدت في غالبها على السياقات التاريخية واللغوية والسياسية و الاجتماعية، في حين أن هذه الدراسة تعلن انفصالها عن هذه المداخل المنهجية، و إنْ جنحت، في بعض المواطن إلى الإحالة على ما يلزمها من إشارات وشواهد.

ثانيا : إنَّ التعليل على وفق الأنظمة اللغوية لم يتبلور بوصفه طرحاً مستقلاً في دراسة مسارات التعليل وبذلك، تكون هذه الدراسة قد استقلت بخصوصية معينة وطابع محدد.

وبهذا الصدد، أشير إلى أهم و أبرز الدراسات التي تتعالق معها هذه الدراسة رؤية كانت أم موضوعاً.

النقد اللغوي عند الدكتور أحمد مختار عمر ،لأحمد كاظم علي /رسالة ماجستير في جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية سنة٢٠١٨ ،اذ تطرق الى عنصر الصواب اللغوي في تأليف الكلام من الوسائل اللغوية وغير اللغوية، فضلا عنِ الحديث عن الجانب التأريخي في تسجيله النقد اللغوي والتصويب المبكر لأخطاء الكتّاب والاذاعيين.

اماهذه الدراسة فقد انشغلت بتوصيف مسارات التعليل بوصفها منهجاً، فضلاً عن وقوفها على آليات التعليل ومفهوماته، مستندة الى الحقول المعرفية التي أنجزها احمد مختار عمر؛ لذلك فهذه الدراسة متفرّدة في تصوّرها وموضوعها، فهي تبحث في مسارات التعليل ونظامه في استخراج دلالات الكلام,وكان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي إذ جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ؛ تناولت في التمهيد التعليل والعلة لغة واصطلاحاً ، فبينت اولاً معنى التعليل ومعاني العلة في اللغة ، وتلا ذلك بيان لمقصود التعليل والعلة عند النحاة ، وذكرت انواع العلة النحوية . ودرستُ بعد ذلك التعليل والعلة في الاستعمال اللغوي – في اصطلاحنا – ووضحت قسمي العلة التي يكون التعليل بمقتضاها على نوعين . ثم بينت الفائدة من التعليل .وثانياً منهج الدكتور أحمد مختار عمر في التعليل اللغوي جاء في مطلبين: أوضح الاول منهجه في الصواب اللغوي ومصاديقه، وتطرق الآخر الى بيان بداياته واهتماماته اللغوية وأهدافها مع وصف معجم الصواب اللغوي وتبيان أهم روافد التعليل في معجم الصواب اللغوي مع امثلة عليها.

لقد خُصِّص الفصل الاول لدراسة مسار التعليل الصوتي والصرفي وما به من مسائل صوتية و صرفية محددة، وشمل الثاني مسار التعليل النحوي حُدد في مسائل نحوية له دور بارز فيها، وركز الثالث على مسار التعليل الدلالي إذ اتبع المنهج التأريخي في تقصي اللفظة ودلالاتها فتطرق الى العلّة في الافراد والتثنية ، العلّة في التذكير والتأنيث، وعلّة المؤنث المجازي، ثم التطرق الى تعليله في استعمال كلمات أجنبية وعامية، و تعليله في استعمال كلمات في غير موضعها، في حين ختمت الدراسة بخاتمة حوت بأهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها وقائمة المصادر والمراجع.

وقبل أن أختم هذا التقديم يتوجّب عليّ العرفان بالجميل أنْ أقدّمَ الشكر الجزيل لأستاذي المشرف الأستاذ المساعد الدكتور خالد عباس حسين السياب لأخياره موضوع الأطروحة و لما أولانيه من عناية ومتابعة ، ولما منحني من وقت وجهد في توجيهي وإرشادي والاخذ بيدي الى ما فيه الخير ، ذاكراً له ما حييت خلقه العالي وتواضعه الجم ، وفقه الله وسدد خطاه .

واشكر أساتيذي رئيس وأعضاء لجنة المناقشة لما تجشموه من عناء قراءة الاطروحة وتسجيل ملاحظهم السديدة ، ولا أنسى في هذا المقام أنْ أشكر أصدقاء اوفياء ، وإخوة أعزاء ، لم يدخروا جهداً في مساعدتي طوال مدة الدراسة فضلا عن رفدي بالمصادر والمراجع وارشادي الى أفضلها ،ولا يفوتني أن أشكر العاملين في المكتبة المركزية–جامعة كربلاء–وكذلك مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية–جامعة كربلاء– على توفيرهم المصادر والمراجع.

ولا ابرئُ نفسي من الخطأ والاشتباه إذ شاء الله أن ينفرد بالكمال فإن أحسنت فبتوفيق من الله– تقدست اسماءه– وإن كانت الأخرى فعذرنا أنّنا حاولنا ونحن مخلصون.

اللّهُمّ تقبل منا هذا الجهد والحمدُ لله أولاً وآخراً

التَّمهِيدُ

دِرَاسَةٌ فِي مَفْهُومِ " التَّعْلِيلُ" فِي مُعْجَمِ" الصَّوَابِ اللغُوِيّ" وفِي مَنْهَجِهِ وفِي سِيرَة مُؤلِّفهِ.

التمهيد :

لقد شهد الفكر البشري البحث عن العلل في جميع مراحله ،وقبل أن يصل إلى مرحلة اقتصارهِ على تأصيل الاحكام ،فكلما نتعمق بالأشياء ونؤسس على العلل نجد أنفسنا في الطريق إلى الاصل أو الأساس، إنّ مبدأ العِلّة يرنّ أبداً في آذاننا: لا شيء موجود من دون علة [١].

للمصطلحات العربية أكثر من تعريف وفقاً لاختلاف المفاهيم حسب كل فن من الفنون، كعلم الفلسفة والمنطق وعلم أصول الفقه والحديث وغيرها، لكنَّ هذه المفاهيم تتقارب وتتجاذب عندما تدخل حقل علوم اللغة، ذلك أنَّ اللغة خادمة لكل العلوم الأخرى ،فاللغة العربية لغة غزيرة بالأنماط والأساليب التي ساعدت الإنسان على الإدراك والفهم الصحيح، ولعل أهم الأساليب أسلوب التعليل ،فقد استعمل التعليل كثيرا حال تأكيد حكم أو إثباته، فما مفهوم التعليل؟ وما مدلوله عند علماء اللغة؟

التعليل لغة: أرجعه أحمد بن فارس في المقاييس إلى أنَّ :العين واللام اصول ثلاثة صحيحة(عَلّ) وردت لثلاثة معان أحدها تكرُّرٌ أو تكرير ،والاخر عائق يعوق عن الشيء، والثالث ضعف في الشيء ، والعِلّة – بالكسر– هي المرضُ، والحدثُ يشغَلُ صاحبه عن وجهه ، كأنَّ تلك العِلّة صارت شغلاً ثانيا منعه عن شغله الاوّل ، وصاحبها معتل ، قال ابن الأعرابي : عَلّ المريضُ يعل ، فهو عَليل [٢] ، وزاد أبوسفيان مصطفى باحو : ((العِلّة وأجناسها عند المحدّثين))[٣]معنى رابعاً ، هو التشاغل بالشيء والتلهي به ، ويمكن أنْ يضم تحت الأصل الثاني. فالتعليل من الفعل(علَّ أو عَلَلَ) هو((سقي بعد سقي، وجني الثمرة مرة بعد اخرى ...وتعلل بالأمر واعتل تشاغل...وعلله بطعام وحديث ونحوهما شغله بهما ...))[٤] معناه الشرب بعد الشرب تباعًا، وجَنْيُ الثمرة مرّة بعد أخرى، ومنه قول أوس بن حجر[٥] :

وهُمْ لمُقِلِّ المالِ أَولادُ عَلَّةٍ وإن كان مَحْضاً في العُمومةِ مُخْوِلا

وهما أَخَوانِ من ضَرَّتَيْن، ولم يقولوا من ضَرَّةٍ؛ وقال ابن شميل: هم بَنُو عَلَّةٍ وأَولاد عَلَّة ومنه أيضا قول الخنساء[٦] :

فَأَصبَحتُ لا أَلتَذُّ بَعدَكَ نِعمَةً حَياتي وَلا أَبكي لِدَعوَةِ ثاكِلِ

---

(١) ينظر: مبدأ العلة :ما رتن هايدغر : ٥-٦.

(٢) ينظر: العين، مادة (علل) ٨٨/١ ،و مقاييس اللغة(علل) :٦٢٤

(٣) العلة وأجناسها عند المحدّثين :١٠

(٤) لسان العرب المحيط(ع ل ل) : ٨٦٧/٢.

(٥) ديوان أوس بن حجر :٩١.

(٦) ديوان الخنساء :٧٩.

فَشَأنَ المَنايا بِالأَقارِبِ بَعدَهُ لِتُعلِلِ عَلَيهِم عَلَّةٌ بَعدَ ناهِلِ

أي أن مدلول مادة (علَلَ) التتابع والطُرُوء والتجدد.

ويرى صاحب التاج أنَّ للعِّلة في اللغة اكثر من معنى نذكر منها ما يأتي [١]:

معنى يَحلّ بالمحل فيتغير به حال المحلّ ،المرض: عَلّ الرجل يعِلُّ– بالكسر – فهو عَليل ، وأَعله الله تعالى أي أصابه بعِلّة ، فهو معلّ وعليل ،الحدث : يشغل صاحبه عن وجههٌ أو حاجته ،توضع موضع العذر ، فقد قيل : ((ما عِلّتي وأنا جلد نابل))[٢] ، أي : ما عذري في ترك الجهاد ومعي أُهبة القتال ، فوضعت العِلّة موضع العذر. وفي المثل :(لا تعدم خرقاء علّة)[٣] يقال هذا لكل من يعتل ويعتذر وهو يقدر وفيه ايضا (لا علّة ، لا علّة هذه اوتاد واخله) يضرب لمن يعتل بما لا علّة له فيه[٤]. والعلل دافع جابي الخراج بالعلل .

وقد ترادف العِلّة السبب ، فيقال هذا علّة لهذا أي سبب له، ومنه قول المتنبي[٥]:

وَالظّلمُ مِن شِيَمِ النّفوسِ فإنْ تَجدْ ذا عِفّةٍ فَلِعِلّةٍ لا يَظْلِمُ .

فالظلم من طبائع النفوس فان وجدت شخصًا لا يظلم الناس فهو يمتنع عن الظلم لسبب خفي كالخوف والعجز وليس لأنّه عفيف.

فالمعنى الأول (وهو أنَّ العِلّة معنى يحلُّ بالمحلِّ فيتغير به حال المحلّ) هو مدار المعاني الاخرى والمشترك فيها ؛ فالمرض سمي عِلّة ((لأنّ بحلوله يتغير الحال من القوة إلى الضعف))[٦] ، قال الغزالّي (ت٥٠٥هـ) : ((والعِلّة في الاصل عبارة عمّا يتأثر المحل بوجوده ولذلك سمي المرض عِلة))[٧].

والعِلّة الحدث الشاغل ، إذ صار شغلا ثانيا منع صاحبه عن شغله الأول [٨] ،فتغير حاله بحلوله . أمّا العِلّة بموضع العذر فلأنّ العذر حلّ بالمعتذر فغيّره عما اعتذر منه.

التعليل اصطلاحا: إن مفهوم التعليل في الاصطلاح هو بيان عِلّة الشيء وتقرير ثبوت المؤثر لإثبات الأثر، ويطلق على ما يستدل فيه من العِلّة على المَعلُول [١] .

---

(١) ينظر تاج العروس(ع ل ل) : ٣٢/٨-٣٣.

(٢) م.ن. ٣٢/٨-٣٣

(٣) ينظر جمهرة الامثال :٣٧٩/٢.

(٤) ينظر مجمع الامثال :١٧٦/٣.

(٥) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: ٦٣٠

(٦) تاج العروس(ع ل ل) :٣٢/٨.

(٧) شفاء الغليل : ٢٠.

(٨) تاج العروس (ع ل ل): ٣٢/٨.

التعليل والعِلّة عند النحاة :

التعليل في مراحله المتقدمة كان يتمثل في البحث عن الأسباب التي تكمنُ وراء الظاهرة اللغوية والقاعدة النحوية، وهو تعليل بسيط إذ كان بحثاً على هامش تلك الظواهر والقواعد ، فتعليل الخليل بن احمد (ت ١٧٥ هـ) مثلا كان بحثاً خالصًا عن السبب ، والعلل عنده علل احتمالية غير مجزم بها [٢] ، وقد يمكن – كما يرى هو– ايجاد علل غيرها اكثر صوابا وصحة منها ،وذكر (الزَّجاجي)أنّ الخليل بن أحمد رحمه الله سئل عن – العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له :عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: ((إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها .وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، وأعتللتُ أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العِلّة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة له فمَثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها، بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال :إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العِلّة ، إلا أن ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة لذلك .فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها ،وهذا كلام مستقيم، وإنصاف من الخليل رحمة الله عليه)) [٣] ،لذا فإنّ مقولة الخليل، في التعليل فتحت بابًا يوضح حدوده التي ظنَّها بعضُ الباحثين أنها مفتوحة لكل من هب ودب في تفريع العلل، و أنَّما قصد الخليل أن من أوتي علماً هو من يتصدى لتعليل الظواهر الإعرابية بقدر ما تسمح له طبيعة اللغة، ثم إن نظرة الخليل إلى التعليل حسب ما أورده الزجاجي في كتابه ((الإيضاح في علل النحو)) [٤] تدل على أنه كان ينظر إلى العلل بعدّها مجموعة من الضوابط يستنبطها النحوي ، أو يفترضها قصد تفهم ما يمكن أن نسميه اليوم " نظام " اللغة العربية وتناسق عناصرها ، كل ذلك بغض النظر عن كون ما يهتدي إليه النحوي منها هو ما يقصده الناطقون باللغة على السجية والطبع أم لا ؛ والمهم أنه أمر محتمل لا يمكن رفضه إلا إذا عوض بما هو أليق منه [٥] ،ومن مقولة الخليل (هي أليق) ولم يقل هي اصوب أو أحسن إذ يشير إلى مدى ارتباط العِلّة بحدود اللياقة الأدبية فلا فرض العلل على المتعلم أو السامع لهما

---

(١) ينظر: الكليات : ٤٣٩–٤٤٠ .

(٢) ينظر: اصول التفكير النحوي : ١٦٧ ،و الدراسات النحوية واللغوية : ٢٧٥.

(٣)الايضاح في علل النحو : ٦٥–٦٦،و ينظر: تقويم الفكر النحوي عند اللسانيين العرب :٢٠

(٤) الايضاح في علل النحو : ٦٥

(٥) ينظر : نظرات في التراث اللغوي العربي :١٤٧ .

لأنّها اجتهادية، ويتوصل إليها بالعقل فالعلل ليست احكاماً قطعية لو كانت كذلك لقال هي أصوب وأحسن.

اما سيبويه(ت ١٨٠ هـ) فقد أصَّل للتعليل بقوله:((وليس شيءٌ يضطرون اليه إلا وهم يحاولون به وجهاً)) [١] وقوله :((فقِفْ حيثُ وَقفوا ،ثُمّ فَسّر)) [٢]،فبدا شكل التأصيل جليّا، إذ علّق ابن جني(ت٣٩٢هـ) على قول سيبويه قائلاً: ((وهذا أصل يدعو إلى البحث عن عِلل ما استكرهوا عليه ،نَعَمْ، ويأخذ بيدك إلى ما وراء ذلك ،فتستضيء به، وتستمد التنبيه على الأسباب المطلوبة منه)) [٣] فتعليل سيبويه لم يكن ((أكثر من إلحاق الحكم النحوي بعِلة يلقيها صاحبها بأسلوب الاستاذ المقرر أو العالم الواثق، فلا يَتخيَّل رداً عليه))[٤] فكانت عنايته موجهة للنحو نفسه وليس للعِلّة من حيث هي، بخلاف كثير من النحويين من بعده، لذا عدّه بعض الدارسين خاتمة مرحلة من تاريخ العِلّة النَّحويّة، التي اتّسمت بالنضج الفكريّ والتوسع العلميّ في دراسات القرآن الكريم [٥] فبعد أنْ كان التَّعليل طلباً للفهم الذي ابتغاه الدارسون ومسوغاً لقواعد البحث للمتعلمين ومساعداً لهم على استيعابه قد نما بنماء الدراسات ،وجنح إلى التعقيد، فصار النَّحويّ يحسّ بضرورة منطقة الظواهر والقواعد والعِلل جميعاً، والعِلل بعد أنْ كانت لا تؤثر بالموجود في اللّغة والمقنن في القواعد صارت لا تتقيد بالموجود بالفعل في الظواهر اللغوية[٦].

أمّا العِلّة عند النحاة فهي عند الرمانيّ (ت٣٨٤هـ): ((تغيير المعلول عَمّا كان عليه))[٧]. وعند غيره: ((ما ينبغي أن يختار المتكلم عند حصول أمر يناسبه ،وذلك الأمر المناسب حكمه وأثره لا بمعنى الموجب))[٨]. أو هي ما يعتقد النحاة أن العرب لاحظته بأن اختارت وجهاً معيناً من التعبير والصّياغة في كلامها، ومثل هذا تعريف الدكتور مازن المبارك لها بأنّها ((الوصف الذي يكون مظنَّة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم))[٩].

---

(١) الكتاب ٢٢/١، وينظر: المقاصد الشافية ١٨٢/٧.

(٢) الكتاب ٢٦٦/١ ، وينظر: المقاصد الشافية ٤٧٨/٦.

(٣)الخصائص ٥٣/١-٥٤.

(٤) النحو العربي :٦٤.

(٥) ينظر العلة النحوية :٧٦.

(٦) ينظر : اصول التفكير النحوي : ١٩٠ ،و تقويم الفكر النحوي : ٢٢٧.

(٧) رسائل في النحو واللغة (كتاب الحدود) : ٣٨.

(٨) دائرة المعارف للاعلمي : ٣٨/٢٢-١٣٩.

(٩) النحو العربي :٩٠.

وإذا كانت العِلّة النّحويّة إحدى أنواع (الجامع) الذي يجمع بين المقيس (الفرع) والمقيس عليه (الأصل) فقد عرفها الدكتور علي أبو المكارم بانّها((السبب الذي تحقق في المقيس عليه فأَوجب له حكما ، وتحقق في المقيس ايضا فأُلحق به فأخذ حكمه))[١].

والعِلّة هنا ليست كالسبب على ما يرى ابن جني (ت٣٩٢هـ) ؛لانَّ العِلّة توجب الحكم إنْ لم يوجد مانع، والسبب يجوز معه الحكم ؛ إذ قد يرد عليه مانع يؤدي إلى تخلف المسبب عنه ، قال: ((اعلم أن أكثر العِلل عندنا مبناها على الايجاب بها ، كنصب الفضلة أو ما شابه في اللفظ الفضلة ... وضرب آخر يسمى عِلّة وإنَّما هو في الحقيقة سبب يجوّز ولا يوجب . من ذلك الأسباب الستة الداعية إلى الامالة هي علة الجواز لا عِلّة الوجوب ألا ترى أنّه ليس في الدنيا أمر يوجب الامالة لابّد منها ، وإنّ كلَّ محال لعلّة من تلك الأسباب الستة لك أن تترك إمالته مع وجودها فيه فهذه إذن عِلّة الجواز لا عِلّة الوجوب))[٢]. وبهذا يظهر لنا((الفرق بين العِلّة والسبب، وان ما كان موجبا يسمى علة وما كان مجوزا يسمى سببا))[٣]، ((ولعل فرقا اخر – إنْ صح – أن يكون أوضح مما مضى ، فالحكم يدور مع العِلّة وجودًا وعدمًا ولكنه لا يدور مع السبب فالفرق بين العِلّة والسبب فرق في التأثير))[٤].

يصلح تعريف بعض المحدثين للعلة النحوية أن يكون تعريفًا للتعليل النحوي ، قال : ((يراد بالعِلّة النّحوية تفسير الظاهرة اللغوية ، والنفوذ إلى ما وراءها ، وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه، وكثيراً ما يتجاوز الحقائق اللغوية ويصل إلى المحاكمة الذهنية الصرفة))[٥].

العِلّة النحوية على ثلاثة اضرب:

١. **العِلّة التعليمية او (العِلّة الاولى):** هذا مصطلح دلّ به البصريون على العلل التي يتوصل بها إلى تعلم كلام العرب، و هذه العِلّة في جوهرها تفسير للواقع اللغوي إذ ترصدها الدراسة الوصفية للظواهر اللغوية فتتبين العلاقات التركيبية للصيغ والمفردات في الجمل والاساليب وتتضح الوظائف النحوية . والذي حدا بالنحاة للأخذ بهذه العِلّة رغبتهم في تبسيط القواعد النحوية فبها يتوصل إلى كلام العرب . ومن هذا النوع من العلل قولنا : (إنَّ زيدًا قائمٌ) ، إن قيل : بمَ نَصَبَ زيدًا ؟ قلنا : بـ (إنَّ)،لأنَّها تنصب الاسم وترفع الخبر وهكذا سمعت عن

---

(١) اصول التفكير النحوي : ١١١.

(٢) الخصائص : ١/١٦٤.

(٣) الاقتراح :٨٦.

(٤) الاصول – دراسة ابستيمولوجية : ١٨٢.

(٥) اصول النحو العربي :١٠٨.

العرب ،فيبدو أنَّ هذه العِلّةَ وصف لكلام العرب ،يمكن أن نطلق عليها العِلّة الوصفية[١] ،لأنّها تصف العلاقات التركيبية بين أجزاء التركيب اللغوي ولا تتعداه إلى أبعد من ذلك.

٢. **العِلّة القياسية (او العِلّة الثانية)**:وهذه تحاول أن تربط بين الظواهر المختلفة بملاحظة ما بينها من صلات ، وأخذ النحاة بها سعيا لاطّراد الأحكام . ومثالها أن يقال لمن قال نصبت زيداً بـ (إنَّ) ، في قوله (إنَّ زيداً قائمٌ) : ولِمَ وجب أن تنصب (إنَّ) الاسم ؟ فالجواب عن ذلك بمقتضى هذه العِلّة ، أن يقول: لأنَّها واخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول ، فحملت عليه فأعملت إعماله لمَّا ضارعته، فالمنصوب بها مشبه بالمفعول لفظاً، فهي تشبه من الأفعال ما قدم مفعوله على فاعله ،وهذا ما أطلق عليه ابن مضاء(العلل الثواني) [٢].

٣. **العِلّة الجدلية النظرية (او العِلّة الثالثة)**: تبدأ هذه العِلّة بعد العلتين السابقتين بوصفها تعليلاً لهما ، وتأييداً لهما عن طريق التسويغ المنطقي ؛إذ انها تأتي من الاحساس بضرورة منطقة الظواهر والقواعد والعلل جميعا فتثبتُ الأدلَّ، وتنبذ ما سواه، فأنَّها تُهَيّئُ مسرحاً خصباً لعمل العقل فيها، وتكون مدار التنافر والتعارض[٣]. وهي على ما مثلنا به آنفاً ان يقال: من أي جهة شابهت هذه الحروف الافعال ؟ولِمَ شابهت ما قدم مفعوله على فاعله وهو ليس بأصل ؟وما الذي دعا إلى الحاقها بالفرع دون الاصل؟... الخ ، فالجواب الذي يعتلُ به عن أي من هذه المسائل هو علّة ثالثة وداخل في الجدل والنظر.

وإذا كان هذا التقسيم قد سار عليه قسم من النحاة ، فلغيرهم تقسيمات أُخرى مختلفة ، فالدينوري (ت ٢٨٩هـ) الذي اهتمَّ بوضعِ أقسامِ للتعليل فقد جعلها على قسمين ، قال : ((اعتلالات النحويين صنفان :علّةٌ تطَّرد على كلام العربِ وتنساقُ إلى قانونِ لغتهم، وعلّةٌ تُظهُر حكمتهم وتكشفُ عن صحةِ أَغراضِهِم ومقاصدِهِم في موضوعاتِهم))[٤]، وقسم العِلّة الاولى على أربع وعشرين هي مدار المشهورة منها ، قال: ((وهي واسعة الشعب إلاّ أن مدار المشهورة منها اربعة وعشرون نوعاً هي : علّة سماع وعلّة تشبيه وعلّة استغناء وعلّة استثقال وعلّة فرق ... الخ))[٥].

---

(١) ينظر: الايضاح في علل النحو: ٦٤-٦٥ ،و اصول التفكير النحوي: ١٨٩-١٩٠ ،و العلة النحوية: ٤٧-٦٣.

(٢) ينظر: الرد على النحاة: ١٣٠-١٣١

(٣) ينظر: النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها :٥٧.

(٤) الاقتراح :٨٣.

(٥) م.ن:٨٣.

وتابعه ابن السراج (ت ٣١٦هـ) في جعل العِلّة على قسمين ، قال : ((اعتلالات النحويين على ضربين : ضرب منها هو المؤدي كلام العرب ، كقولنا : كل فاعل مرفوع وكل مفعول به منصوب ، وضرب يسمى علة العِلّة مثل أن يقولوا : لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبًا))[١]، فهو يرى أنَّ تعليل العِلّة بعيد عن تعليم كلام العرب ، وإنَّما شأنها ان تُظهر الحكمة فيما وضعت من اصول، وتبين فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات[٢].

والذي يبدو من قول ابن السراج أنَّ العِلّةَ الاولى عِلّة تعليمية؛ إذ تؤدي إلى كلام العرب، اما عِلّة العِلّة فتسميتها بذلك ((تجوّز في اللفظ فأمّا في الحقيقة فانه شرح وتفسير وتتميم للعلة))[٣].

في حين أن العِلل عند الرماني (ت٣٨٤هـ)كانت ستًا : عِلّة قياسية ، وعِلّة حكمية ، وعِلّة ضرورية ، وعِلّة وضعية ، وعِلّة صحيحة ، وعِلّة فاسدة [٤].

وقسمها السيوطي (ت٩١١هـ) على علّة بسيطة وهي إذا كانت من وجه واحد (كالتَّعليل بالاستثقال او الجوار والمشابهة) ، وعِلّة مركبة وهي إذا كانت من وجوه متعددة بحيث إذا سقط أحد أطرافها فسد التَّعليل (كقلب واو ميزان لوقوعها ساكنة بعد كسرة) فالعِلّة هي السكون بعد الكسر معا، وليس السكون مجردا او الوقع بعد الكسر فقط [٥].

ونستطيع بناء على ما تقدم أن نجعل العِلّة قسمين : الغرض (العِلّة الغائية) والسبب.

فالغرض : هو الامر المراد تحقيقه ، والباعث على ايقاع الفعل ، وهو متقدم عليه في الذهن والتصور و متأخر عنه في الخارج .

والسبب: هو العامل المؤثر والمسبب ، وهو متقدِّم – غالبا – على المسبب في الذهن والخارج .

ومن ثم فالغرض قد يكتنف سببين ومسببين ، ذلك أنَّك لو قلت:(جئت لأَتعلّمَ) فقد جعلت(التعلم) غرضا لك ، فهو في الذهن سابق للمجيء، ومسبب له. والمجيء سابق للتعلم في الخارج ومسبب له ؛ إذ انه يفضي إليه و((ما يفضي إلى الشيء يكون عِلة له))[٦] .ولهذا قيل

---

(١) الاصول في النحو : ٣٥/١.

(٢) ينظر م.ن :٣٥/١

(٣) الخصائص : ١٧٣/١.

(٤) ينظر : رسائل في النحو واللغة (كتب الحدود) : ٥٠.

(٥) ينظر : الاقتراح: ٨٨ ، واصول التفكير النحوي : ٢١٥.

(٦) البرهان في علوم الفرآن: ٣٤٧/٤.

ان الغرض يكون ((بحسب تعقله علّة للفعل (أي سببا له بمفهومنا) وبحسب وجوده في الخارج معلولا له))[١].

وتجدر الاشارة هنا إلى أن انعام النظر في الغرض في مثل قولهم : (ضربته تأديبا) يكشف لنا ان التأديب في الخارج ليس متأخرا عن الضرب بل هو إذ يحصل به حال حصوله ، فإذا وقع الضرب وقع التأديب . والواقع ان المراد ليس التأديب وحده وإنَّما هو التأديب وما هو أعمق منه ، اعني أثره في المضروب، فالتأديب للضارب والتأدب في المضروب . والآخر هو المتأخر عن الضرب في الخارج ، فالغرض إذن هو التأديب متضمن التأدب .

واحترزنا في تعريفنا بالسبب بقولنا : غالباً، من انه قد لا يتصف بكونه متقدماً ذهناً و خارجاً؛ إذ قد يكون مطلق الزمان، كقوله تعالى:﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٦٥) : وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة : ١٦٨) وأيضًا قوله :﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(يوسف: ٥٣) فكون العزة لله جميعا، وان الشيطان عدوّ لهم، وان النفس أمارة بالسوء، اسباب لما قبلها، وهي لا تختص هنا بزمن بعينه .ولعلّ مثل هذا السبب يكون – في الغالب – بـ (إنّ) وجملتها.

وبناء على هذا كله نحد **التعليل** بأنّه **تبيين الغرض من ايقاع الفعل او سبب وقوعه.** وهو على هذا يكون على قسمين: تعليل **بالغرض** وتعليل **بالسبب،** ففي الاول يعلل الفعل بأن يذكر المُراد من ايقاعه والباعث عليه، وفي الثاني يعلل بذكر المؤثر والمسبب له. وهذا يماثل قول بعض المحدثين بأن ما يعلل الحدث – أي ما يفعل الحدث لأجله – قد يكون سببًا لبروز الحدث وقد يكون غاية له. والتعليل قد يكون تعليلا بالغاية (النتيجة) وهو تعليل للحدث بمعطيات لاحقة له زمنيا، او يكون تعليلا بالسبب وهذا يكون بمعطيات سابقة ، فجعل المقياس للتمييز بين طرفي التعليل زمنياً[٢].

ونحن لا نُسوّغ تسمية الغرض بالغاية لأنّ معناها عند النَّحاة (في الأعم الأغلب) لا ينطبق عليه مقصدنا فـ ((غاية كلّ شيء – عندهم – ما ينتهي به ذلك الشيء))[٣]، وما ينتهي به الشيء قد لا يكون مُرادا ولا يكون غَرضا.

---

(١) شرح الرضي (الشافية) : ١٩٢/١

(٢) ينظر الشرط في القرآن: ١٥٥.

(٣) شرح المفصل : ٨٥/٤.

كما يبعد عن الدقة تسمية الغرض بالنتيجة للسبب نفسه، فالنتيجة قد تكون مرادة وقد لا تكون. وجعلها مرادفة للغاية هنا يُوهم أنَّ المقصود بها – أعني الغاية – هو معناها عند النحاة آنفاً، وهو كما قلنا لا يصح التعليل به دوماً.

ثم أنّه قد مثّل للتعليلين بالآيتين الكريمتين:﴿ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم﴾ (الاسراء : ٣١)،﴿ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم﴾ (الانعام:١٥١). وقال: ((فاندراج كل من (خشية) و (من املاق) في وظيفة (المفعول لأجله) هو الذي جعل معناهما لدى المفسرين واحداً يكاد يتطابق ونحن نزعمُ أنَّ السياق يمحض (خشية) إلى التعليل بالنتيجة بينما تقر عبارة (من املاق) مبدأ التعليل بالسبب))[١].

ولعل زعمه بان السياق يمحض (خشية) في الآية الكريمة للتعليل بالنتيجة –على حد قوله– بعيد عن الصواب ! فهو تعليل بالسبب، كما افادت عبارة (من املاق) تعليلا بالسبب . ذلك ان الحدث هو قتل الاولاد، وخشية الاملاق (الخوف من الفقر) سابقة له زمنيا، فهي ما يدفع اليه. ولعله توهم ذلك لكون الاملاق في (خشية املاق) غير متحقق، وزمنه في أذهانهم مستقبل ، فهم خافوا من وقوعه مستقبلاً فقتلوا اولادهم او ارادوا أن يقتلوهم (وهذا فرقه عن الاملاق في الآية الاخرى؛ إذ انه فيها واقع متحقق قبل القتل او ارادة القتل)، ثم انهما – اعني الخشية والاملاق – ليسا غاية للقتل او النهي عنه ولا نتيجة لهما، لذا لم يصح ان يكونا تعليلا بالغاية.

وبعد ان قررنا أنّ التعليل قد يكون تعليلا بالغرض أو تعليلا بالسبب لابُدّ لنا أن نشير إلى أن العِلّة ((لا تكون بالجوامد إنَّما تكون بالأغراض والأفعال))[٢]، قيل : ((الذوات لا تكون علاً للأفعال غالبا))[٣] وذلك ان الباعث انما هو الحدث لا الذوات[٤] اما ما ورد من ذلك مفيداً للتعليل فهو – غالباً – على تقدير محذوف يدل عليه السياق ويبين كونه غرضا او سبباً ، من ذلك قوله تعالى:﴿وإذ استقى موسى لقومه ﴾ (البقرة :٦٠) فاللام هنا للتعليل بدليل تقدير لأجل ، فيقال : لأجل قومه،[٥] وما بعدها هو ما حمل موسى(عليه السلام) ليستسقي، والقوم من حيث إنّهم ذات لا يصلحون أن يكونوا غرضًا او سببًا لذا لابد من تقدير مضاف كأن تقول: لإرواء قومه، فيكون تعليلا بالغرض، او تقول: لعطش قومه، فيكون تعليلا بالسبب، وكذا قول امرئ القيس:

---

(١) الشرط في القرآن: ١٥٦.

(٢) شرح المفصل : ٢/٩.

(٣) شرح التصريح على التوضيح: ٣٣٤/١.

(٤) ينظر: همع الهوامع: ١٣١/٣.

(٥) ينظر: اللامات–دراسة نحوية :٧٦.

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجباً من رحلها المتحمل[1]

والمعنى مثلاً: لإكرام العذارى، وكذا قولهم: (جئت للسمن)، أي: لأخذ السمن. و مثله: (صليت لله تعالى)، أي: للتقرب لله ولمرضاة الله. ومثل هذا كثير واغلبه يقع مع اللام.

ثم ان معنى التعليل يختلف عن معنى السببية، الاّ انّ الثاني يتضمن الاول إذ ان فيه ذكر علة ومعلول كما ان الاول كذلك .

التعليل في النحو هو تفسير اقتراني يبين علّة الإعراب أو البناء على الإطلاق وعلى الخصوص وفق أصوله العامة [2]، والتعليل هو بيان سبب ابتداع العرب ظاهرة لغوية [3]، أي أنّه يفسر الظواهر اللغوية في النحو والصرف، والأصوات تفسيرا علميا. فالتعليل هو التفسير لأنّ التفسير هو الكشف عن المراد من اللفظ سواء أكان ذلك ظاهراً في المراد أم غير ظاهر[4] ، فالظاهر تعليل رفع كلمة(زيدٌ) من جملة (جاء زيدٌ) بأنّها فاعل.

لذا يتضح أن العِلّة تدور على حدوث الفعل مرة ثانية أو اكثر، ولعل هذا المعنى الذي أهلها لتكون مؤدية لمعنى العِلّة النحوية؛ لأنّ سامع الرأي في المسألة النحوية يحتاج إلى فهم الرأي، فيسأل، ويسمع مرة بعد أخرى حتى يصل إلى اليقين ومن ثَمَ يتطلب الأمر أن يبين له السبب أو الكنَّه أو الدلالة ليقتنع بالرأي.

وأن هناك فرقًا بين العِلّة والتعليل؛ فالعِلّة هي القرينة التي تربط بين المقيس والمقيس عليه، وتسوغ إعطاء المقيس حكم المقيس عليه ، بينما التعليل بيان سبب أو تفسير اصطناع ظاهرة لغوية فلا يشترط في التعليل أن يكون جامعا بين المقيس والمقيس عليه.

التعليل في الصوت : أنَّ للتعليل الصوتي أثرًا كبيرًا في تحديد مسار الدراسات اللغوية ، وأنَّ العِلَّة الصوتية رافقت تقعيد القواعد الصوتية جنبًا الى جنبٍ، وأضفت الشرعية على ما أُسَّس له من قواعدَ صوتية، ففي المرحلة التي كان فيها علمي النحو والصرف متلازمان إذ امتزجت القضايا النحوية بالقضايا الصرفية والصوتية ، شغلت الدراسات الصوتية صفحات امهات الكتب النحوية ، فقد كان البحث الصوتي عند سيبويه وسيلة من وسائل التحليل الصرفي في المقام الاول ؛ فقد لاحظ صيغاً صرفية كثيرة لا يمكن تفسيرها إلا في ضوء المعايير الصوتية [5] ،ونتيجة لذلك ألصق القدماء التعليل النحوي بالأحكام اللغوية الأخرى في المجال الصرفي

---

(١) ديوان امرئ القيس : ١١،وينظر: مغني اللبيب: ٢٢٩/١.

(٢) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون : ١٠٤٥/٤.

(٣) ينظر: نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ص ٢٦،و التعليل النحوي في الدرس اللغوي ١٢٣.

(٤) ينظر : شرح المفصل ٩/١.

(٥) ينظر: علة كثرة الاستعمال في كتاب سيبويه: ١٩-٢٠

والنحوي والصوتي والدلالي وغيرها، وإنّ الذي قادهم الى ذلك تغليبهم النحو على بقية مستويات اللغة الأخرى لأنّه انتحاء سمت كلام العرب، وهو الجزء التركيبي الأكبر من المنظومة اللغوية.

التعليل في الصرف

التعليل هو الطريق الموصل إلى تقعيد القواعد في الدراسات اللغوية من أصواتها وصرفها ونحوها وهو الأساس في تأصيل الأصول ،والضّوابط والأحكام للظواهر اللغوية، والتعليل الصرفي كان وما يزال اشرف علوم العربية، إذ أخذت العِلة الصرفية بالظهور مع نشوء الدراسات الصرفية التي كانت ممتزجة مع الدراسات النحوية في القرن الثاني الهجري[١] ، فكان الحكم الصرفي يعلل ؛ لتوضيحه وبيانه ، وقد بدأت العلل الصرفية منذ زمن بعيد ظهرت قبل ظهور كتاب سيبويه إلّا أنّ أكثر تلك العلل المنقولة إلينا كانت نحوية وأمّا العلل الصرفية فكانت نادرة [٢]،وما يمكن أن يدرج ضمن العلل الصرفية ما ورد من تعليل على لسان أعرابي إذ قال : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقال له أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) : أتقول : جاءته كتابي فقال : نعم ، أليس بصحيفة ؟ ، أراد الأعرابي بتعليله هذا أن يبين لنا أن الذي سوغ له تأنيث الفعل الحمل على المعنى ، والحمل على المعنى كثير في التعليلات الصرفية[٣]؛إذ الكتاب في قوله السابق بمعنى الصحيفة ، فكانت العلل الصرفية تأتي عفوية عن طريق الإجابة عن إشكال يكون في ذهن السائل.

لذا فالعلة الصرفية تدرجت في نشأتها ؛ إذ كانت في بدايتها يسيرة عفوية تعتمد على الفطرة والذوق مستمدة من روح اللغة بعيدة عن الفلسفة والمنطق ؛ إذ كان الهدف منها مجرد التعليم فهي علل وصفية[٤]

ثم تطورت بعد ذلك شيئا فشيئا بمرور الزمن إلى أن أصبحت أكثر نضجا وازدهارا في القرنين الثالث والرابع الهجريين ثم تطورت كثيرا في القرنين السادس والسابع الهجريين فصارت متشبعة ممتزجة بالفلسفة والمنطق اللذين دخلا إلى الحضارة العربية بظهور الترجمة [٥]،وهذا التطور أمر أمر طبيعي لا غرابة فيه؛ لأن الشيء يولد يسيرا ثم يتطور بالتدريج إلى أن يصبح أكثر صعوبة وتعقيدا.

---

(١) ينظر: التطبيقٌ الصرفي:٨،و التعليلٌ الصرفي والصوتي في الدراسات العربيةٌ:٥

(٢) ينظر: التعليلٌ الصوتي في كتاب سيبويه:٢

(٣) ينظر: التعليلٌ الصرفي والصوتي في الدراسات العربيةٌ:٩

(٤) ينظر: العلة النحويةٌ : مازن المبارك :٥٨

(٥) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣٥٢

فائدة التعليل:

يلجأ الانسان بفطرته عند رؤيته حدثا إلى البحث عن عِلة حدوثه، ويجد في محاولة تعليله، ذلك؛ لأنه استقر في نفسه أنَّ لكلِّ شيء سببًا ولكلِّ مَعلولٍ عِلّة، وهذا من أوائل ما يدركه البشر في حياته. فمبدأ العِلّة إذن مبدأ عقلي يجعل الانسان دائماً يواجه سؤالاً: لماذا؟[١] حتى إذا خفي عنه سبب الحدث او جهله أثار ذلك في نفسه العجب، ولذلك قيل: إذا ظهر السبب بطل العجب[٢] ، ويعدّ مبدأ العِلة عند السيد الشهيد(محمد باقر الصدر) من المبادئ الاولية العقلية التي لا برهان عليها بل هي مسلَّمة [٣] .

من اجل ذلك قد نلحظ ان ذكر التعليل يغني النفس عن البحث عن السبب، ويجنبها الانشغال بالعجب، فينحصر التأثر والانفعال، بالثقة والاطمئنان إلى ما يقال، ولذلك قيل: ((إنَّ اثبات الشيء معللاً آكد من اثباته مجردًا من التعليل)) [٤]. فقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج:١) فيه انهم امروا بأنْ يتقوا ربهم الله ، ولعل ذكر الامر وحده لا يحملهم على التقوى فذكر هول الساعة تعليلا لوجوبها وحملا لهم على الامتثال للأمر.

ولهذا فالتعليل يفيد التقرير و الابلغية[٥]، فهو ((نوع من انواع التأكيد والتثبت والاطمئنان بصحة الخبر او الحكم، وذكر الشيء معللا ما يقوي تأثيره في النفس وثقتها به))[٦].

الحديث عن تاريخ العِلّة النَّحوية رُبّما يكون مرتبطًا بالحديث عن تاريخ النحو ومع أنه لم يتفق على بداية لتاريخ النحو العربي، إلا أنه يمكننا أن نتحدث عن تاريخ العِلّة النحوية بجرأة أكثر؛ لأنَّها ثمرة ونتاج من نتائج الثورة العقلية للعقل الإسلامي الذي يمكن أن نحدد تاريخها وبدايتها، بعكس تاريخ النحو.إذ إننا لم نضع أيدينا على شيء يمكن الوثوق به على أنه بدأ من تلك النقطة أو تطور في تلك حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن. أما العِلّة النحوية فهي نتيجة من نتائج الثورة العقلية للمجتمع الإسلامي الذي بدأ في النهوض وتكوين شخصيته المستقلة والمتطورة؛ نتيجة توحد العقول العربية والإسلامية وانصهارها في بوتقة حضارية واحدة، هي الحضارة الإسلامية هذا من جهة، وتفاعلها مع الحضارات الأخرى كالفارسية،

---

(١) ينظر: الفلسفة نشأة وتطور : ٢٧٨-٢٧٩.

ينظر: حاشية الملوي على شرح المكودي: ١٢٦،١٢٥،و حاشية الصبان: ١٦/٣.

(٣) ينظر: نظرية المعرفة والتوليد الذاتي عند السيد الصدر، مجلة المنهاج العدد٥٩،سنةالخامسة عشر/٢٠١٠ص٢٩٩.

(٤) الطراز : ١٣٨/٣-١٣٩.

(٥) ينظر: الاتقان ٢٥٥/٣، ومعترك الاقران : ٣٧٢/١.

(٦) التراكيب اللغوية : ٤٧.

واليونانية من جهة أخرى؛ فكان نتيجة هذا الانصهار والتفاعل أن يظهر المسلمون في شتى مجالات الحياة والعلوم ومنها علم اللغة.وإذا كان علم أصول النحو قد تأثر بأصول الفقه في تقسيماته، فإن العِلّة النّحوية قد تأثرت بعلم الكلام وليس أدلّ على ذلك من أن مَنْ برع في العِلّة النّحوية هم من المتكلمين كالرماني(ت٣٨٤هـ)، وأبي على الفارسي (ت٣٧٧هـ)،وابن جني (ت٣٩٢هـ) ،وقد يكون لمعتقداتهم ومذاهبهم الأثر في أن تكون عللّهم كعلل أصول الفقه وعلم الكلام [١]، إذ ((إن غالبيتهم من معتقدي المذهب المُعتزلي الذي يعتمد على الكلام والفلسفة فساقوا هذه الفلسفة إلى اللغة، ومن هنا بدأ التعليل للنحو يأخذ شكل الرياضة العقلية في أحيان كثيرة ، حتى عد التعليل "من الأسس المنهجية في الدرس النحوي ومن أبرز الموضوعات التي تكشف عن تأثر النحو بغيره من العلوم وأهمها علم الكلام وأصول الفقه)) [٢].

ويرى أبو المكارم أن نشأة التعليل كانت ((استجابة لظروف وبواعث إسلامية عربية خالصة دون تأثير خارجي غير عربي والسبب في ذلك الظروف التي نشأ العربي فيها وهيأت له استجابات عقدية عاطفية متعددة وراء الفكرة التي تعد السبب الأساسي في نشأه التعليل النحوي)) [٣].

ونستطيع القول إن تاريخ العِلّة النَّحويّة هو تاريخ القياس، ذلك أن العِلّة هي ركن من أركان القياس النحوي، وهذا ما ينطبق على العِلّة القياسية بالذات، أما بالنسبة للعِلّة الجدليّة ولعلَّ السبب الذي دعاهم إلى إلحاقها بأصول النحو وعدّها جزءا منه عدم وضوح الرؤيا الفكرية للعلة الجدلية وعدّها جزءًا من القياس خلطا بينها وبين العِلّة القياسية وأظن أن الدكتور محمد عيد كان أقرب إلى الصواب عندما عد العِلّة النحوية جزءا من أصول النحو ولكنه أفرد لها فصلا خاصا دون أن يلحقها بالقياس [٤]،بينما نجد الكثرة الغالبة من القدماء، أو المحدثين يلحقونها بالقياس كالأنباري في لمع الأدلة، والسيوطي في الاقتراح ،وخديجة الحديثي من المحدثين في الشاهد وأصول النحو ويجعلونها جزءا من القياس.

منهج الدكتور أحمد مختار عمر في التعليل اللغوي

المطلب الاول

منهجه في الصواب اللغوي

---

(١) ينظر: الكوفيون: ١٣٧.

(1) اصول التفكير النحوي: ١٦٢

(2) م.ن: ١٧٨

(3) ينظر : م.ن :١٧٨

اعتمد الدكتور أحمد مختار عمر في تعليله على القواعد المستنبطة من كلام العرب والمحكومة بضوابط اعتمدها النحاة وغيرهم في تفسير الظاهرة اللغوية وتحليلها، إذ تتضح مكوّنات المنهج المعتمد في معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي في أصلين؛ أحدهما: **السَّماع** : يكون الاحتكام فيه إلى النقل عن العرب وإلى المعجمات اللغوية ، فهو لا يخضع لقاعدة، ولا مجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف، وثانيهما : **القياس:** فهو يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشياء وتضم النظائر، وتربط الجميع بخيط واحد، يسمّى القياس.

وجاء العصر الحديث ، وكثرت الأخطاء في كلام المتأدبين وكتاباتهم فانبرى اللغويون يقاومون الخطأ ويوجهون إلى الصواب ، على نحو ما فعل أسلافهم ، وممن عني بتهذيب اللغة وتنقيتها في هذا العصر أحمد مختار ، ومنهجه منهج المتحررين بل من المنادين بربط اللغة العربية بالحياة ، وقبول أكثر التعبيرات ، والألفاظ ، والأساليب المستحدثة ، ما دام له وجه في العربية تخرج عليه [١] ، وهدفه في ذلك تقريب اللغة العربية إلى كل المثقفين [٢] ، وحمله منهجه المرن على نقد أعمال السابقين من أصحاب التشدد ، قائلا : ((وأهم ما لاحظنا من عيوب في أعمال السابقين . . . تشدد بعض منها في قضية الخطأ والصواب ، ورفضه لكثير مما يمكن تصحيحه بوجه من الوجوه ، ما أربك الدارسين وأوقعهم في متاهات (قل ولا تقل) وقديما قيل : (أنحى الناس من لا يخطأ أحدا) ومِن ذلك تخطئهم كلمتي (مُتحَف) و (مَعرَض) مع ما وجده مجمع اللغة لهما من تخريج سديد وتخطئتهم النسب على الجمع على لفظه وفتح همزة (إن) بعد القول و (حيثُ) مع صحتها بشيء من التوسع)) [٣] . و الدكتورأحمد مختار في نقده هذا يلمح إلى ما خطأه مصطفى جواد في كتابه (قل ولا تقل) لـ (متحَف) بفتح الحاء ، و (مَعرَض) بفتح الراء [٤] .

إن مستويات الأداء اللغوي عند الدكتور أحمد مختار أربعة مستويات هي :

١) الفصيح ، وهو ما ينصح بالالتزام به لمن يريد تحقيق حد أعلى من الصحة اللغوية ، ويشمل المنقول عن العرب الفصحاء ، أو ما استجد في لغة العصر الحديث إذا لم يكن له بديل آخر [٥] .

---

(١) ينظر : العربية الصحيحة : ١٢ .

(٢) ينظر : م.ن : ١١ .

(٣) معجم الصواب اللغوي : (المقدمة) أ .

(٤) ينظر : قل ولا تقل : ١ / ٨١ .

(٥) ينظر : معجم الصواب اللغوي : (المقدمة)١/ و .

٢) الصحيح ، وهو أقل درجة من السابق وأعلى درجة من اللاحق ، وليس هناك من حرج على المثقف العادي أن يستعمله .

٣) المقبول ، وهو ما يحقق أدنى درجات الصحة ولا ينصح عادة باستعماله ، وإن جاز لطلاب العلم أن يلوذوا به على الرغم من وجود ما هو أصح أو أفصح منه ، وقد استند في ذلك قول ابن جني : (عامة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه ولا يمنعك قوة القوي من إجازة الضعيف أيضا) [١] .

٤) الفصيح المهمل ، وهو ما يعد في عرف التقليديين في مرتبة الفصيح ، ولكنه في عرف المعجم أدنى درجة من القبول ، لأننا ندخل عنصر الاستعمال والشيوع عاملا مرجحا في سلم الصواب اللغوي بالنسبة للمستعمل المعاصر ، ولكن يظل اللفظ الفصيح المهمل يتمتع بإمكانيته عند التراثيين ومن يبحثون عن العراقة والأصالة ويفضلون القديم على الجديد .

ومن ما تقدم نلحظ الآتي :

١- أبعد الدكتور أحمد مختار اللغة الفصحى ، واتخذ التقسيم المذكور آنفاً ، لإدراكه أن اللغة العربية الفصحى ، قد اختفت من الاستعمال ، ولم يعد يجري بها قلم ، أو ينطق بها لسان ، فإن وقع الأديب على شيء من الفصحى في أسلوبه فأنه سرعان ما يعود إلى الفصيحة ، فتصحيح السمة الغالبة على كلامه ، والطابع المميز لأدبه . والأديب المعاصر يجانب اللغة الفصحى فيتورط أحيانا في الخطأ ، فتهبط لغته ، ومن مراتب التعبير أن اللغة فصحى ،وفصيحة ، ومخطئة [٢] .

٢- يدعو الدكتور أحمد مختار إلى الالتزام بالعربية الفصيحة ، لغة في التعبير عند المثقفين والمتخصصين ، فهو يتعجب ممن لا يلتزم بذلك قائلا : ((وكثيراً ما كنت أتعجب حين أسمع جواز فريق من المثقفين بل والمتخصصين في اللغة العربية ، أو أتابع محاضرة أو حديثا لأحدهم فأجد اللهجة العامية هي السائدة أو أجد لغة بين بين ، وكنت أسأل نفسي هل اللغة العربية الفصيحة – ولا أقول الفصحى – لغة فوق مستوى البشر ؟ أهي عصية لا يقدر على التمكن منها ، والسيطرة عليها إلا أولو العزم)) [٣] .

لذا نرى د. أحمد مختار يتنازل عن تلك الدعوى ليرضى – مرغما – بالعربية الصحيحة ، عندما جعلها عنوانا لكتابة – العربية الصحيحة – قائلا : ((أما الآن . . . لم تعد اللغة العربية في صيغتها الصحيحة لغة أهل الأرض ، بل ارتفعت إلى عنان السماء راضية بأن تكون لغة

---

(١) الخصائص : ٣ / ٦٢ .

(٢) ينظر : فصول في اللغة والنقد : ٥٠ .

(٣) العربية الصحيحة : ١١ .

الملائكة ، ولغة من يرض الله عنهم يوم القيامة فيدخلهم الجنة . ورد اللغة العربية إلى سكان الأرض مرة ثانية هو المشكلة التي تواجهنا الآن والتحدي الكبير لأساتيذ اللغة العربية والقائمين عليها)) [١] .

ومن ملامح التوسع في التعليل اللغوي عند أحمد مختار ، الآتي :

أ- تصويب كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه سواء بالرجوع إلى المادة الحية ، أم المعجمات المسحية ، أم باستعمال جملة من الأقيسة التي قبلها القدماء ، أو أقرّها مجمع اللغة المصري ، أو باجتهاده الشخصي . وعلى النحو الآتي :

١) ما صححه عن طريق الرجوع إلى المادة الحية ككلمات الاحترام ، والتقدير ، وارتاح بمعنى استراح [٢] . وهذا ما يعد استدراكا على المعجمات العربية .

٢) ما صححه عن طريق التوسع في القياس باستعمال جملة من القواعد الكلية التي أقرَّ بعضهَا مجمعُ اللغة المصري : من نحو قياسية (فُعَالة) للدلالة على بقايا الأشياء ، مثل : الأُكالة ، والفُراكة ، والحُدادة ، والكُناسة ، والنُفاية [٣] ، واشتقاق المصدر الصناعي [٤] ، وغير ذلك .

٣) ما صححه باجتهاده الشخصي عبارات مثل: (الحمامُ الزاجلُ)، فضلا عن (حمامُ الزاجل) [٥] .

ب- متابعة القضية أو المشكل في المراجع المتاحة ، ولم يكتف بما ورد في مرجع واحد . وصحح أكثر الكلمات التي خطأها بعض النقاد ، مثل كلمة (مَعْدَن) بفتح الدال التي عدّها فصيحة على الرغم من رفض تاج العروس لها [٦] . وقد استند في ذلك إلى مجيء المضارع بكسر الدال وضمها ما يسمح بكسر الدال وفتحها في اسم المكان . ومثل كلمة (ارتجف) التي خطأها بعضهم ، مع أنها مذكورة في أساس البلاغة [٧] .

ج – فتحه باب الاستشهاد أمام الجميع ، لتخطي الحدود الزمانية والمكانية التي أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة ، فاستوعب معجمه ما شاع في لغة العصر الحديث حتى لحظة

---

(١) م.ن : ١٢ .

(٢) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ١٠٠-١٠٤ .

(٣) م.ن : ١ / ٦٦ .

(٤) ينظر : م.ن : ١ / ٦٨ .

(٥) ينظر : معجم الصواب اللغوي ١ / ١٤٦ .

(٦) ينظر : تاج العروس ٣٥ / ٣٨٢، ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٣٠٤ .

(٧) ينظر : أساس البلاغة ٨١٦/١، ومعجم الصواب اللغوي : ٥٤/١ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٦١ ، ١٦١ ،و ٢ / ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٦٤.

إنجازه ، وبذلك احتوى على أعداد كبيرة من الكلمات والاستعمالات التي خلا منها المعجم الوسيط ، وإذا كان المعجم الوسيط يستشهد على استحياء بعدد محدود من المولدين ، والمعاصرين ، فقد فتح الدكتور أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي الباب على مصراعيه ، ولذا نجد فيه أسماء ، نحو : طه حسين [١] ، والعقاد [٢] ، ومحمود تيمور [٣] ، وتوفيق الحكيم [٤] ،وأحمد شوقي وغيرهم من المعاصرين سواء أكانوا أمواتا أم أحياء ونجد فيه أسماء لكتّاب عاشوا بعد عصر الاستشهاد مثل : وابن عبد ربه الاندلسي (ت٣٢٨هـ). [٥]، وابن جني(ت٣٩٢هـ) [٦] ،وابن سينا(ت٤٢٧هـ) [٧] ، وابن رشد(ت٥٧٨هـ) [٨] ، وابن وابن طفيل(ت٥٨١هـ) [٩] ، وابن خلدون(ت٨٠٨هـ) [١٠] ، وإخوان الصفا... [١١]. ولاشك في في أن نبذ الكلمات والأساليب المولدة يعني إفقارَ اللغة ، وتضييق سبيل التعبير بها [١٢] ، وقتلاً للإبداع ولاسيما عند الشعراء المبدعين .

د- ومن مجازاته استعمال اللفظ على غير استعمال العرب ما دام جاريا على أقيستهم من مجاز واشتقاق ، وتوسيع للدلالة وغيرها وهو في هذا يتكئ على ما قاله ابن جني : ((للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لمَ يلو بنصٍ أو ينتهك حرمة شرع)) [١٣] .

هـ – لم يقتصر في توسعه على مستوى المفردات ، والتراكيب ، بل تعدى ذلك إلى ما يُطلق عليه بـ (التجمعات الحرة) و (الاختيارات الأسلوبية التي سمحت بانزياح الكلمات من مواقعها من دون التزام بترتيب معين مالم يكن هناك نص نحوي يعارض ذلك . فقد صوَّب تقديم (الظرف) فقط على مُتعلقه في مثل قولنا ، (كان الاحتفال عظيما ليس فقط على

---

(١) ينظر : معجم الصواب اللغوي ١ / ٨٢ ، ١١٠ ، ٢٥٢ ، ٥٦٢ ، ٦٠١ ، ٧٠٠ ، ٧١٦ ، ٧٩١ ، ٨٤١ .

(٢) ينظر : م.ن : ١ / ٩٠ ، ٤٣٠ .

(٣) ينظر : م.ن : ١ م ٤٧١ ، ١٦٧ ، ٦٧٦ .

(٤) ينظر : م.ن : ١ / ٥٩٦ ، ٩٩١ .

(٥) ينظر : النقد اللغوي بين التحرر والجمود : ٨٠ .

(٦) ينظر : م.ن : ١ / ٣٥ ، ٦٢ .

(٧) ينظر : م.ن : ١ / ٤١ ، ١١٧ .

(٨) ينظر : م.ن : ١ / ٩٣ ، ١٣٧ .

(٩) ينظر : م.ن : ١ / ٤٠ ، ٧١ ، ١١٠ .

(١٠) ينظر : م.ن : ١ / ٥٦ ، ٢٦٢ ، ٥٣٠ .

(١١) ينظر : م.ن : ١ / ٢٤٣ ، ٧٤٦ .

(١٢) الخصائص : ١ / ١٩٠ .

(١٣) م.ن : ٢ / ١٤ ؛ وينظر : معجم الصواب اللغوي (المقدمة) ١/ ج ،و١/٧٩٢

المستوى المحلي) وعَدّ ذلك من اختيار المبدع [١] ، وهو في توسعه هذا لا يقصد إدخال الرديء من القول الشّاذ ، بل الاتصاف بالمنهج الوصفي الذي يقبل مثل تلك التجمعات الحرة ، ما دامت تحقق التواصل بين أفراد المجتمع ، وهو ما ترمي اليه اللغة.

و- فقد توسّع في تعدّد المتعلّقات في الجملة ، ما سمح بعدم التقيد بظرف معين ، أو حرف معين مع الفعل المعين ، وبناء عليه صَوّب جملًا ، مثل : (وزَّعَ الجوائز على الفائزين) فضلا عن (. . . بين الفائزين) فقال في مادة (وزع) : (وزع الجوائز على الفائزين ، الرأي : مرفوضة . السبب : لتعدية الفعل بـ (على) ، وهو ما لم يرد في المعجمات . الصواب والرتبة : (وزع الجوائز بين الفائزين) [فصيحة] (وزع الجوائز على الفائزين) [فصيحة] . التعليق : ليس في العبارة المرفوضة ما يخالف الوارد في المعجمات ، وهو تعدية الفعل (وزع) بنفسه ، فقد استوفى الفعل فيها مفعوله . أما الجار والمجرور فزيادة جاءت لتكميل المعنى ، وليس هناك ما يمنع من إضافة أي مكملات بعد تأدية المعنى الأساس . فيمكننا مثلا أن نقول : (وزع الجوائز على الفائزين في حفل كبير، تحت رعاية وزير الشباب) [٢] .

.

وقد ورد في كلام الجاحظ ما يشهد بصحة التعدي إلى المفعول الثاني بـ(على)وهو قوله((المُلْك مراتب تتوزع على رجال الدولة وظائفَ))، ومعروف أن (تتوزع) هي الصيغة المطاوعة لـ(وَزّع)

مصاديق منهج الدكتور أحمد مختار عمر :

منهج الدكتور أحمد مختار يمكن وصفه بأنّه متحررٌ ونابعٌ من واقع اللغة ينطلق من مرجعيتين

هما : المرجعية الكوفية ، والمرجعية اللغوية:

المرجعية الكوفية:

إنَّ اللغويين فريقان كالنحويين ؛ فريق متشدد لا يأخذ بكل ما تكلمت به العرب ، وفريق متساهل يحترم كلَّ القبائل ، ويأخذ من جميع الأفواه [٣] ود. أحمد مختار في منهجه هذا هو في حقيقة الأمر على مذهب الكوفيين ، ذلك المذهب القائم على أساس التوسع في الأصول ، والقياس ، والاعتداد بالمثال الواحد وترك الالتفات إلى قوانين المنطق ، والأقيسة العقلية ،

---

(١) ينظر : معجم الصواب اللغوي ٢ / ٩١٥ .

(٢) م.ن : ١ / ٧٩٢ .

(٣) ينظر : البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير : ١٣٧ .

والتساهل في أخذ اللغة ، فقال : (إنَّ المذهبَ الكوفيَّ – في نظرنا – أقرب إلى الحق والواقع حين أجاز القياس على المثال الواحد المسموع ولم يعد القلة والكثرة و ذلك؛ لأن القبائل العربية تتساوى في صحة القول وسلامة اللغة وليس أمام العقل مسوغ في تفضيل لهجة على لهجة) [١] ، وهذا يعني أن اللغة استعمال وأنَّ كلَّ شيء مستعملٌ يُعدُ من معجمية اللغة ، ولا يخفى ما في ذلك من أثر في اتساع متن اللغة .

مرجعيته اللغوية :

هي ما تراكم في فكره من ثقافة لغوية بمستوياتها المختلفة : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الدلالي فضلا عن التراكمات القرآنية ، إذا انتج ذلك التراكم الفكري اللغوي جملة من المؤلفات من نحو : علم الدلالة ، دراسة الصوت اللغوي ، النحو الأساسي ، معجم القراءات القرآنية ، البحث اللغوي عند العرب – مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، وغيرها من النتاجات . أقول كل ذلك النسق الفكري أسهم في انتاج منهجه المتحرر .

المطلب الثاني

أحمد مختار عمر ،البداية ،والاهتمامات ،و أهدافها

بدايته اللغوية :

إن بدايات الدكتور أحمد مختار اللغوية كانت في السنة الأولى من الثانوية بمعهد القاهرة الديني ، إذ كان ذا ملاحظة فذة ، ومتأملاً للاستعمالات والتعبيرات الشائعة في لغة الكتاب والإذاعيين في عصره لمدة تقرب من أربعين عاماً [٢] فكان يرى أنّ اللغة العربية لا تستعمل بمستواها الفصيح إلاّ في مجالات محددة ، فكان يتساءل ، قائلاً: ((ما بالنا الأن لا نشعر بالخجل حين نخطئ ؟ وما بالنا نتجاوز عن عشرات أو نمر عليها دون [كذا] إحساس و إذا أحسسنا بها فمن دون اكتراث ، وإذا اكترثنا فمن دون سعي للتخلص منها ؟)) [٣] .

---

(١)البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير: ١٣٨-١٣٩ .

(٢) ينظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين : ١٥.

(٣) العربية الصحيحة : ١١ . ورد في النص استعمال (دون ، وبدون)، وهو استعمال غير صحيح، إذ يذكر القاموس المحيط أن (مِنْ) تدخل على(دون) قليلاً، وهذا لا يمنع أن يكون دخولها فصيحًا؛ لأنه ورد بكثرة في كتاب الله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ (القصص٢٣)، الفصيح استعمال (دون)في التعبير السابق إما من غير حرف جرّ، أو مسبوقة بـ (من) .ويمكن تصحيح سبقها بحرف الجر الباء إما على تفسير(دون)بـ(غير)أو(لا) أو استنادًا إلى ما ورد في المعاجم القديمة من أمثلة وشواهد تؤيد ذلك. كما وردت أمثلة أخرى لبعض المتأخرين في تكملة المعاجم العربية وغيرها.والصحيح (من دون)..معجم الصواب اللغوي ١٧٨/١، وينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب١٨/٢،و همع الهوامع٢٠٩/٣ و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة٢٣٤،و نظرات في أخطاء

وكان في بداية اهتماماته اللغوية متأثراً بوالده . هذا ما نص عليه بقوله : ((وقد ورثتُ هذا الاهتمام بالتدقيق اللغوي منذ شبابي عن والدي – رحمه الله تعالى – فقد كان يطلعني على ما يبعث به من نقدات لغوية الى بعض المذيعين، كما كنت أقرأ له كثيراً من الملاحظات اللغوية في صحيفة الأهرام التي كانت تفرد حيزاً كبيراً لما يصلها من تصويبات وتعقيبات لغوية وقد اقتفيت أثره في هذا الاتجاه وكنت أيام الطلب – سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية . أكتب ملاحظاتي اللغوية في المجلات الأدبية كالرسالة والكتاب والأدب (القاهرية) والآداب (البيروتية). كما كنت دائم الكتابة إلى (الأهرام) بهذه الملاحظات)) [1] وقد جمع بعض أرائه اللغوية وملاحظه في كتابه (من قضايا اللغة والنحو) عام (١٩٧٤م) ، ثم طوّر هذا العمل وأفرده بكتاب مستقل حمل اسم (العربية الصحيحة) ظهرت طبعته الأولى عام (١٩٨١م) وأسند إليه معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني تدريس مقرّرين هما : (الأخطاء اللغوية الشائعة)، و(مجالات التعبير اللغوي) وقد استطاع بهما أن يضع يده على أكثر أوجه القصور في ثقافة المذيعين اللغوية وكان في الوقت نفسه يتابع معظم البرامج الإذاعية الفصيحة ولاسيما نشرات الأخبار، والتعليقات السياسية وأقوال الصحف. ويسجل ما يجده من عثرات . كما كان يسجل في مفكرته ما يجده في الكتابات الصحفية من أوهام وأخطاء[2] . ومن مجموع هذا وذاك تجمعت عنده مادة كثيرة ، قلما توافرت لباحث من قبل . وبهذا الجمع الميداني للمادة اللغوية ينماز كتابه (أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين) (ط ١ ، ١٩٩١م) ثم تطوّر التأليف في المسار اللغوي حتى ختمه بوضع (معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي) عام (٢٠٠٨م) .

الغاية من التأليف اللغوي عند الدكتور أحمد مختار عمر:

إذ كان هدفه من التأليف اللغوي في أحد كتبه ، قائلاً : ((وهدفي من تأليف هذا الكتاب (العربية الصحيحة) أن أبعث روح الغيرة في نفوس أبناء العربية، وأن أسهم بجهدي المتواضع مع جهود الأخرين من أجل تقريب اللغة العربية إلى عامة المثقفين . فلعلي بهذا أزيل بعض الوهم الذي علق في نفوس الكثيرين عن صعوبة اللغة العربية واستعصائها على التعلم))[3]

ولم يرمِ الدكتور أحمد مختار الانتقاص من منشئ هذه اللغة و مستعملها أو التقليل من الجهد الكبير الذي يبذلونه في تقديم أفكارهم مكتوبة أو مسموعة ، وإنَّما كان دافعه الأساس لهذا

المنشنين١٦٤/١، ومن الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة١٥٠، ونحو وعي لغوي ١٩٨، وتكملة المعاجم العربية ٤٥٢/٤

(١) أخطاء اللغة العربية المعاصرة : ١٥ .

(٢) ينظر: م.ن ١٥ .

(٣) العربية الصحيحة : ١٢ .

النقد – بحسب قوله – الأخذ بيد من ينشد الكمال اللغوي من أصحاب القلم واللسان، ولاسيما المذيعون . ومعدو البرامج الإخبارية ، ورجال الصحافة ، لما يعرفه من أثر لغة الإعلام في الارتقاء بلغة الناس ، أو الانحدار بها[١] . وهو يتطلع إلى اليوم الذي يتخذ من لغة المذيع معياراً للصواب اللغوي ، ويقيس ذلك على لغة المذيع الإنجليزي الذي لاتزال لغته – بحسب رأيه – تتخذ معياراً للصواب اللغوي [٢] .

معجم الصواب اللغوي ، دليل المثقف العربي

لقد بيّنَ الدكتور أحمد مختار عمر في مقدمة معجمه السبب من تأليفه إيَّاه، قائلاً: ((على الرغم من كثرة ما تحويه المكتبة العربية من مؤلفات تتناول أوجه الخطأ والصواب في اللغة فإنّنا لم نجد واحداً منها وافياً بالغرض. مستجيباً لحاجة المثقف العام محققاً لمطلب ابن اللغة الذي يبحث عن المعلومة السريعة، والرأي الموجز، و ينشدُ التيسير الذي لا يضيق واسعاً ولا يخطئ صواباً))[٣].

فجاء المعجم رَدٍّ فعلٍ على ما لحظه من عيوب في أعمال المتقدمين ، التي أوجزها بالآتي[٤] :

أ–لم تشمل الألفاظ والعبارات والأساليب التي شاعت في لغة العصر الحديث .

ب–تَزَمَّتَ البعضُ منها في قضية الخطأ والصواب ، وهو ما ستستجليه في مبحث المنهج.

ج–انشغال البعض منها بقضايا تراثية، وألفاظ مهجورة قد جاوزها الزمن، ولم يعد لها وجود في استعمال العصر الحديث .

هـ–نقل آراء المتقدمين ، وترديدها من دون تمحيص.

ز– وقوف معظمها عند مدة زمنية معينة لا تتجاوز القرن الرابع الهجري، ما استبعد من المعجم اللغوي مئات من الألفاظ ، والعبارات ، والتراكيب التي جدت بعد ذلك ، ودخلت اللغة ولم تدخل المعجمات.

ح–وقوع بعض كتب التصحيح اللغوي في الخطأ ؛ نتيجة قبولها ما هو خطأ محض ، ورفضها ما هو صواب محض ، كتخطئة زهدي جار الله : (تعاليا إلى هنا) ونصه على أن الصواب : (تعالا إلى هنا)[٥] .ويرى الدكتور أحمد مختار أنّه لم يقل بذلك أحد سواه [٦]،

---

(١) ينظر: م.ن : ١٩ .

(٢) ينظر: م.ن : ١٩ .

(٣) معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي: (المقدمة)١/ أ.

(٤) ينظر: م.ن (المقدمة)١/ أ

(٥) ينظر: الكتابة الصحيحة: ٢٥٦.

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي، دليل المثقف العربي: ١/ ٢٤٠.

وتخطئة تعدية الفعل (ضنَّ) بـ (على) مصححاً ذلك و محتجاً بالقرآن الكريم[1] في قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ على الغَيبِ بِضَنِينٍ ﴾ (التكوير ٢٤).

أسس المعجم أهمها :

من حيث الترتيب: فقد رُتّب المعجم ترتيباً الفبائياً، بحسب صورة الكلمة ، واضعاً في اعتباره المستعمل العادي الذي قد يصعب عليه الوصول إلى الجذر، أو ربط الجذر بمشتقات [2].

ثمَّ قسم المعجم على قسمين : قسم الكلمات والأساليب ، وقسم للقضايا الكلية أو أصول اللغة ،وكان سبب الفصل بين القسمين هو اختلاف طريقة المعالجة في كل منهما .

فقد حرص على أن تمثل الكلمة أو العبارة الأولى بعد عنوان المدخل الرأي المشهور أو المثال الذي دار الخلاف على صحته ، من دون أن يمثل رأيه . وغالباً ما يردف الكلمة ، أو العبارة بإحدى الصفات الأتية – مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قوة الرفض – (مرفوضة، مرفوضة عند الأكثريين . مرفوضة عند بعضهم ، ضعيفة ، ضعيفة عند بعضهم). وفي أحيان أخر يلي ذكر الرتبة بيان السبب من وجهة نظر الرافضين، أو المضعفين . أما الأمثلة والأحكام التي تأتي بعد الرأي والرتبة)، فهي تمثل الصورة الصحيحة ، وتوصف أحياناً بإحدى الصفات التي تدل على درجة من درجات الصواب ، وهي (فصيحة ، وصحيحة . ومقبولة ، فصيحة مهملة)، مع ملاحظته تصنيف القضايا المتعلقة بالرسم الإملائي بأنها صحيحة؛ لأنَّ الرسم الإملائي خارج عن مفهوم الفصاحة.

وحينما توصف العبارة في المعجم بأنّها مرفوضة، فلا يصح أن ترد مرة ثانية ضمن الصورة الصحيحة ، ولكن ترد فقط البدائل التي يقدمها المعجم لها . أما حين توصف بأي وصف من الأوصاف الأربعة الباقية) مرفوضة ، أو مرفوضة عند الأكثريين ، أومرفوضة عند بعضهم ، أوضعيفة ، أوضعيفة عند بعضهم) فإنّها ترد مرة ثانية بعد (الرأي والرتبة) منفردة أو مصحوبة ببدائل أخرى .

اهتمّامهَ بسياق الكلمة، وإعرابها .

لم يقتصر في تعليله اللغوي على الرجوع إلى المراجع التراثية ، والمعجمات اللغوية القديمة كـ (أساس البلاغة ومقاييس اللغة، ولسان العرب)، بل جمع إلى ذلك المعجمات الحديثة التي كان من أهمها : معجم الوسيط والمعجم العربيّ الأساسيّ(لاروس) ، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة، وتكملة المعجمات العربية . وبناء على هذه المعجمات فقد صحح أكثر

---

(١) ينظر: م.ن: ١/ ٤٩٩.

(٢) معجم الصواب اللغوي: (المقدمة) ١/هـ – ح.

الكلمات؛ لورودها فيها . وأعطى لكل من المعجم الوسيط ، وتكملة المعجمات أهمية خاصة؛ الأول لصدوره عن هيأة علمية لها حق القبول والرفض. والآخر لاعتماده على نصوص حيّة واردة في الكتب التراثية أغفلت المعجمات العربية في الرجوع إليها.

قال: ((توخينا في عبارتنا الإيجاز والتركيز ، وتجنبنا الحشو والاستطراد وبذلك تلافينا عيباً ظاهراً في كثير من الأعمال السابقة التي تستطرد إلى معلومات لا تتعلق بموضوع المناقشة كما فعل محمد العدناني في (معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة) [١] ، حين استطرد في أثناء تناوله لضبط السين في (سفل الدار) أبالكسر أم بالضم ؟ فذكر سَفال ، وسُفُول ، وسُفْلى ، وسَافِلة ، وسَافِل، وسِفْلَة ، وأسْفل ،و سُفالة ، وغير ذلك من المعلومات التي لا علاقة بينها وبين القضية موضوع النقاش))[٢] .

وللحاظ تطبيقات الأسس المتقدمة في معجمه ، نقف عند مادة (سعى إلى) التي قال فيها : ((سعى إلى الغِنى ،مرفوضة عند بعضهم ؛لأن الفعل (سعى) لا يتعدى بـ (إلى) . الرأي والرتبة : ١- سعى للغنى (فصيحة) ٢ - سعى إلى الغنى (فصيحة) ورد الفعل (سَعى) في المعجمات متعدياً ،بـ (اللام) ، و (إلى) . و (على) ، و (في) ، و (الباء) ، حسب ما يقتضيه السياق . وقد ذكر اللسان أنه إذا كان بمعنى المضي عُدي بـ (إلى) ، وإذا كان بمعنى العمل عُدّي بـ (اللام) وذكر كذلك أن يعدى بـ (إلى) إذا كان بمعنى القَصَد[٣] ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾(الجمعة ٩)، وفيما جاء في اللسان تحكم واضح ؛ لأن القصد والمضي من مقدمات العمل وعليه يصح أن نقول : سعى إلى الغِنى ، بمعنى قصد واتجه ومضى في طريقة . وقد أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته ، وفي المصباح (طرح) : ((الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله))[٤] وقد أقر مجمع اللغة المصري هذا وذاك وقد لوحظت كثرة التبادل بين (إلى) و (اللام) وأنهما يتعاقبان كثيراً ، نحو : (ربّ أمري إليك) ... كما وردت التعدية بالحرفين في كثير من الكتابات القديمة والحديثة .... كقول محمد حسين هيكل : (حاول بعض الشُّبَان أن يوفق إلى جديد في الشعر العربي)) [٥]

روافد التعليل اللغوي عند الدكتور أحمد مختار عمر في معجم الصواب اللغوي:

---

(١) اسم معجم محمد العدناني هو: (معجم الاخطاء الشائعة) وليس: (معجم الاغلاط الشائعة).

(٢) معجم الصواب اللغوي: (المقدمة) ١/ح.

(٣) ينظر: لسان العرب المحيط(سعى) ٢/١٥١-١٥٢

(٤) المصباح المنير(طرح) ٢٢٢.

(٥) معجم الصواب اللغوي: ١/ ٤٤٣.

ونعرض لهذه الروافد المعتدّ بها في التعليل اللّغوي:

١- القرآن الكريم: إنّ القرآن الكريم هو إبداع الله عزّ وجلّ، إذ لا نصّ في العربيّة أفصح ولا أبلغَ بيانا من القرآن و اللغويون يعدّونهُ المصدر الأوّل والأعلى لصحة الاستعمال واستقامته، وقد استشهد الدكتور أحمد مختار عمر بالكثير من الآيات الشّريفة، فلا تكاد تخلو مسألة من المسائل التي تخصّ اللّفظ المصحّح أو التّركيب المصوَّب من آية أو أكثر لتوضيح المعنى، فعند تعليله صحة لفظ (شَهادة) بفتح الشّين لا بكسرها، ذكر من شواهد هذا الحرف :مفتوح الشّين، لمن كان يريد الشّاهد قوله : شَهِد حفل التخرج[١] ، فالفعل (شهد) من باب(فرح)، فهو مكسور العين في الماضي، قال تعالى :﴿ **فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾(البقرة ١٨٥) وقوله تعالى أيضا: ﴿ **مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ** ﴾ (التوبة ١٧).

هَداهُ : من قول بعضهم :**هَداهُ الصوابَ** ،مرفوضة لتعدية الفعل بنفسه إلى المفعول الثاني،وقد علل صحة العبارات الثلاث ؛هَداهُ إلى الصوابِ ،و هداه الصوابَ ،و هَداهُ للصوابِ بأنَّ الوارد في المعجمات تعدية الفعل(هدى) إلى مفعوله الثاني بحرف الجرّ(إلى، أو اللام)، ولكنَّ تعديته بنفسه لغة حجازية ويكون معنى الفعل حينئذ (عَرَّف)، و اسند تعليله لورد الاستعمالات الثلاثة في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(الأنعام/٨٧)، وقوله تعالى : ﴿ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (الحجرات١٧)، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان/٣) [٢] .

---

(١) **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٤٧،وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين:٨٥،و معجميات:١٩٦**

(٢) **معجم الصواب اللغوي١/٧٧٦،و مسالك القول في النقد اللغوي:١٣٣،ونظرات في أخطاء المنشئين ١١٦/٣.**

٢-**الحديث النبوي الشّريف:** اعتمد الدكتور أحمد مختار عمر على الحديث النبوي الشريف حجّة في اللّغة إلا أن استشهاده بالحديث كان قليلا مقارنة بالقرآن والشّعر العربي ومن ذلك، استشهادُه بالحديث **(فأنا خِيار من خِيار من خِيار)** الذي جاء لتبيان أنّ لفظ (**الخِيار**) بكسر الخاء، ولا يقال بفتحها أبدا، من قول بعضهم: **أصبح الخَيارُ العسكريُّ قريباً**، مرفوضة عند بعضهم، لأنها لم ترد بهذا الضبط في المعجمات [١]، لذا أصبح الخِيارُ العسكريُّ قريبا فصيحة،وذلك لورودها في الحديث النبويّ الشريف.

٣-**كلام العرب من شعر و نثر:** اتّخذ الدكتور أحمد مختار عمر وفريق العمل من كلام العرب الفصحاء شِعرا ونثرا حُجّة في إصدار حكمه على الألفاظ والأساليب، وكان يستدلّ على إجازة لفظ معيّن أو أسلوب بما ورد في كلام العرب .ومن ذلك، استدلاله على تخطئة استعمال أضفى عليه جلالا ...في كتابات الكتّاب لأن الفعل (أضفى) لم يرد متعديا بالهمزة.المعنى:أكسبه وأعطاه، فقد أقرَّ مجمع اللغة المصري قياسية التعدية بالهمزة، وأقرَّ أيضا تصويب كلمات مزيدة بالهمزة؛ لأن صيغة المزيد فيها إسراع إلى إفادة التعدية، وعدل إليها لقياسية مصادرها، ويسر الضبط لماضيها. وقد ذكرت المعجمات الفعل (ضفى) الثلاثي المجرد لازما بمعنى: سبغ وكثر؛ فيصير متعديا بإدخال الهمزة عليه اعتمادا على ما أقرّه المجمع، وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة في كتابات القدماء كقول عبد الحميد الكاتب : لأنزع عنكم ما أضفاه من النعمة عليكم، كما ذكرته بعض المعجمات الحديثة كالأساسي والمنجد [٢].

وكان الحريريّ قد استعمله في مقاماته فقال :((وَلَمْ أدْرِ بِأَيِّهما أَنَا أَضْفَى فَرَحاً، وَأَوْفَى مَرَحاً)) [٣] ، وورد هذا اللّفظ لدى الميدانيّ بمعنى الطوّل للملابس، إذ قال :((فَأَبْرَزُ مَحَاسِنِ الآدَابِ فِي أَضْفَى مَلاَبِسِهَا)) [٤] على تفضيل الأصل؛ إذ يقال: ثوَبٌ ضافٍ، بمعنى طويل الذُّيُول واسع العَرْض.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٣٦٥ ،و أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة:٣٣،و قل ولا تقل علي عيسى •الناشر: مجلة أكتوبر– عدد ٥٦٠ – ١٩/ ٧/ ١٩٨٧م

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٥٢ ،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية:١٥٣،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٢٠٢،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٤٣

(٣) مقامات الحريري (مقامته القطاع):٢٥٧

(٤) مجمع الامثال ١/١–٢

كلام العرب من شعر ونثر:

الشعر العربي: يعدّ الشعر العربي بلا شك حقلا ومرتعا خصبا للغويين والنحاة، إذ عنوا به وقسّموه على أربع طبقات :

-**الطبقة الأولى** :الشعراء الجاهليون، كامرئ القيس والأعشى.

-**الطبقة الثانية** :المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ك : لبيد وحسان.

-**الطبقة الثالثة** :يقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام، كجرير والفرزدق.

-**الطبقة الرابعة** :المولدون ويقال لهم أيضا المحدثون، مَنْ بعَضهم بشار بن برد، وأبي نواس وأبي تمام [1].

فالتشريع اللغوي أي الأصول والضوابط في مجالات الأصوات والمفردات والصياغة والتركيب والدلالة وعلاقتها بكل ذلك -ينبغي أن تستنبط حدوده ومعالمه من كلام أهل الفطرة والسليقة أولئك .وقد وقع هذا فعلا، ولكن لمن بعدهم الحق أيضا في ابتكار ما تتطلبه الحياة والفكر من صيغ وعبارات ودلالات مادام كل ذلك لا ينافي تلك الأصول التي أخذت من كلام أهل الفطرة . ثمّ الأفضل أن تؤخذ هذه المبتكرات من كلام أقرب النّاس .شبها بأهل الفطرة في الحس اللغوي، وهم الأدباء شعراؤهم وناثروهم، والعلماء والمؤلفون[2] ، والذي جعل أحمد مختار عمر يطمئن أكثر إلى الشعر المولّد ويرتضيه، أوّلا المكانة الأدبية لمن صدر عنه المولّد، وآخراً: الجهود التي بذلها المشرفون على مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد ضمّنوا معجمهم الوسيط وما أخرج من معجمهم الكبير كثيرا من المولّدات.

النثر العربي من خطبة أو وصية أو مَثَل أو حكمة أو نادرة هو المصدر الخامس لما يحتج به في اللغة والنحو، وقد وضع له اللغويون شروطا تشمل الزمان والمكان، أمّا من ناحية الزمان فقد حددوا نّهاية المدة التي يحتجّ بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة لعرب الأمصار وآخر القرن الرابع بالنسبة لعرب البادية، وأما المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة فكلما كانت القبيلة بدوية أو أقرب إلى حياة البداوة كانت لغتها أفصح والثقة فيها أكثر، وكلما كانت متحضرة أو أقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محلّ شك ومثار شبهة، ولذلك تجنّبوا الأخذ عنها ، والفكرة في كل ذلك أن الانعزال في كبد الصحراء دليل على صفاء وسلامة اللغة، أمّا الاختلاط فبرهان قوي على انحراف الألسن وفساد اللغة.

ويترخص أحمد مختار وفريق العمل معه وكثير من أهل عصرنا بفتح باب الاستشهاد- في مجال الشعر والنثر-ليشمل أعلام العصر، فنجدهم يعوّلون في تصحيح بعض الأساليب

---

(١) ينظر: خزانة الأدب، للبغدادي ٣/١

(٢) الاستدراك على المعاجم العربية محمد حسن :٥٥

والتعبيرات على طه حسين، والعقاد، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم ،وأبي القاسم الشابي، وميخائيل نعيمة، وغيرهم، كما تجد أسماء لكتاب عاشوا بعد عصر الاستشهاد مثل ابن طفيل، وابن خلدون، وإخوان الصفا، وابن رشد وابن جنّي ...[١] ولعلهم توسّلوا في ذلك بابن قتيبة، الذي لم يقصر الشعر والنثر على المتقدمين يقول:((ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصّ به قوما دون قوم ،بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديثا في عصره ، فالحقيقة التي يجب أن نواجهها أن الفصاحة لا ترتبط بمكان أو زمان أو عرق، وإنّ الملكة اللغوية الفصيحة التي يكون فيها الإنسان متمثلا للغته تتولد لدى المتكلم بالدربة والمعاناة، وعليه نعتقد جازمين ما قرّره عبد الصبور شاهين، وكذلك أحمد مختار وعبد الكريم مجاهد وغيرهم من ضرورة بل وجوب إطلاق مقاييس الاستشهاد اللغوي إطلاقا موضوعيا لا يتقيد بالزمن بل بالمادة اللغوية التي أنتجتها أقلام، عجز عنها الحرص على اللغة والتعصُّب لها والتنوّع في استعمالها والتزوّد عن أسفل العاميات، وبذلك تجدّد للغة شبابها...))[٢] وأعتقد أنّنا لو اتخذنا الأعمال الأدبية القديمة والحديثة وما قدمته حركة الشعر من المولدين والمعاصرين من نماذج رصينة في الشعر والتعبير تتجلى فيها روح البيان العربي فإنّنا لا نجد لدى هؤلاء انحرافا عن مقاييس الفصاحة إذ إنّ تمثلهم للغة وإتقانّهم لأدبهم فكراً وأسلوبًا يعد امتدادًا للسماع عن القدماء؛ لأنّ لديهم من سلامة ملكتهم اللغوية وتمكّنهم من لغتهم ما يرفعهم إلى هذه المرتبة من الثقة ، **ومن النماذج النثرية المستشهد بها بعد عصر الاحتجاج نذكر الآتي:**

-**تنبّأ الفلكي بنزول المطر**، مرفوضة عند بعضهم لعدم ورودها بهذا المعنى في المعجمات القديمة ولم يرد الفعل (تنبّأ) بالمعنى المذكور في المعجمات القديمة فهو معنى مستحدث كما ذكر المعجم الوسيط، لذا يمكن تعليل تصحيحه، فضلا عن إمكان حمله على ادّعاء النبّأ أو الإخبار بالغيب، وهذا يتّضح من دلالة وزن(تفعّل) الدال على ادّعاء الشيء، فإذا كان التنبّؤ قديما ادّعاء النبوّة فإنّه يصحّ قياسا حمله على ادّعاء الخبر، وقد شاع المعنى الجديد في كتابات المعاصرين مثل: المنفلوطي، وطه حسين، وميخائيل نعيمة[٣]؛ من نحو:

-**تنبه إلى المسألة** بمعنى فطن إليها، مرفوضة عند بعضهم: لأنّ الفعل(تنبه)لا يتعدى بـ(إلى)، وقد علل ذلك الدكتور أحمد مختار عمر بأنّ المعجمات استعملت حرف

---

(١) معجم الصواب اللغوي ١/ص،ج

(٢) دراسات لغوية، عبد الصبور شاهين : ١٣ ، وينظر :دراسات في اللغة والنحو،: عبد الكريم مجاهد ٣٣.

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٦٥/١، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة:٩١،ونظرات في أخطاء المنشئين ٥٤/٣.

الجر (اللام) مع الفعل (تنبه)؛ ففي المعجم الوسيط:(تنبه للأمر: فطن)، ولكن أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدّى تعديته، وفي المصباح ،طرح : الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله، وقد أقر مجمع اللغة المصري هذا وذاك، وقد لوحظت كثرة التبادل بين (إلى، و اللام)، وأنّهما يتعاقبان كثيرا، ففي القرآن الكريم:جاء قوله تعالى: ﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾(الجمعة/٩)، وقد ذكر اللغويون أن (إلى) ترد بمعنى (اللام) نحو : **رب أمري إليك**، و **هذا البيت إلى فلان**، كما وردت التعدية بالحرفين في كثير من الكتابات القديمة والحديثة، فقد وردت في القديم في كتابات ابن خلدون وأبي حيان التوحيدي، كما وردت في كتابات المحدثين والمعاصرين كالزيات والمنفلوطي ومحمد حسين هيكل ونجيب محفوظ، كقول محمد حسين هيكل : حاول بعض الشبان أن يوفق إلى جديد في الشعر«، وقول نجيب محفوظ» :لم ينتبه إلى مرور الأيام؛ ومن ثم يمكن تعليل صحة المثال المرفوض استنادا إلى قاعدة نيابة حروف الجر بعضها عن بعض[١] .

٤-**القياس:** القياس اصطلاحاً : هو ((حَمْلُ فرع على أصل بعلّة، وإجراء حُكم الأصل على الفرع)) [٢]، كأن نقيس الفرع طِباعة وصِحافة على مثال الأصل تِجارة وزِراعة، وحُكم الأصل أنّه صيغ على قاعدة قياسيّة مفادها أنّ أغلب الأفعال الثّلاثيّة الدّالة على حِرْفة يكون مصدرها على وزن(فِعالة)، من نحو قولهم: الصَّحافة المصرية ،مرفوضة عند بعضهم وقد علل سبب الرفض للخطأ في ضبط الصاد، ثُمّ علل صحتها بأنّ عبارة (الصَّحافة المصرية) ،كل ما دلَّ على حرفة يصاغ على(فِعالة) قياسا ولذا دونت هذه الكلمة في المعجمات الحديثة كالمعجم الوسيط بكسر الصاد ونصَّ على أنّها محدثة. ويمكن تصحيح الكلمة المرفوضة اعتمادا على قرار مجمع اللغة المصري إذ أجاز ما استحدث من الكلمات المصدرية على وزن(الفِعَالة) من كل فعل ثلاثي بتحويله إلى باب (فَعُل) [٣] .

٥-الاستناد إلى المعجمات :

يستند الدكتور أحمد مختار عمر وفريق العمل في معجمه إلى الكثير من المعجمات العربيّة المؤسِّسة الموثوقة في اقتفاء الصّواب اللّغوي، ولا يكتفي بمعجم واحد، خشية أن يكون مؤلّفه قد أخطأ فيما يودّ هو تصويبه؛ إذ نجده يدلّل على تعليله بنُقول مختصرة أو متفاوتة بين الطّول

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٦٥/١،وهمع الهوامع ١٥٤/٤،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٧٤،وتذكرة الكاتب:٦٣ ،ومثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية:٢٣،٢٧٣

(٢) لمع الأدلة : ٩٨

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٨٣/١-٤٨٤، و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي:١٧٩ ،و كتاب في أصول اللغة ٨/٢،و من حديث اللغة والأدب:٧٨،٧٧.

والقصر من معجمات عدّة يتّخذها حجّة لتبيان ما يراه صوابا وتوكيده، ومن أهمّها: معجم العين للخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)،تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري(ت٣٧٠هـ) ،وكتاب المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد(٣٨٥هـ)، والصّحاح لإسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ) ، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، والمحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل المعروف بابن سيده (ت٤٥٨ هـ)، و معجم لسان العرب، لجمال الدِّين بن منظور(ت٧١١هـ)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن عليّ للفيومي(ت ٧٧٠ هـ)، وجمهرة اللغة لمحمد بن الحسن بن دريد(ت ٣٢١ هـ)، والقاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧ هـ)، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن محمد الزبيدي(ت١٢٠٥هـ).ومن المعجمات الحديثة: المعجم الوسيط، والمعجم الكبير الصادران عن مجمع اللغة المصري، ومحيط المحيط لبطرس البستاني ،وما شارك في تأليفهما: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،والمعجم العربي الاساسي(لاروس) وما عليهما من قدح[١] ... .

٦-قواعد النّحو والصّرف:

إنَّ لقواعد النّحو والصّرف التي استنبطها النّحاة منذ زمان سيبويه الفضلَ الكبير في صون اللّغة العربيّة من اللّحن، وكانت – ومازالت –من أهمّ المعايير للحكم على لفظ أو تركيب بأنهّ خطأ أو صواب .فلا غرو أن يرجع الدكتور أحمد مختار عمر وفريق العمل في بعض تصويبات المعجم إلى هذه القواعد، فهي –فيما تجوّزه – تستند إلى شواهد سليمة وكثيرة من لغة العرب .واستنادا إلى قواعد العربيّة صوّب مثلا خطأ مَنْ يُكرِّرُون (كلّما) حين يريدون إنشاء جملة توكيديةّ تتحدّث عن شيء يتكرّر في الماضي، **فيقولون : كلما ارتقت الأمة كلما ازدهرت فنونها** :مرفوضة عند بعضهم،أن تكرار (كلما) أسلوب خارج على النمط العربي.

الصواب كلما ارتقت الأمة ازدهرت فنونها ،وقد عللها بقوله: إنَّ ((كلما أداة شرط تقتضي جملتين جملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط، وقد وردت في القرآن الكريم بهذه الصورة، ومن هذا قوله تعالى :﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾(البقرة٢٠)، ولا يجوز أن يسبق (كلما) الجواب)) [٢] ، وإنّا لا ندري من أين جاءوا عن طريق تكرار (كلّما)، فجعلوها جوابا لنفسها على حين أنّها

---

(١) **ينظر**: نظرات في كتاب المعجم العربي الاساسي، طه حسين النور ،مجلة العرب(مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري) السعودية، مجلد ٢٥،العدد ٧و٨،من سبتنبر ١٩٩٠ ص:٤٣٣-٤٦٩.

(٢) معجم الصواب اللغوي ٦٢٣/١، والعربية الصحيحة:٢٠٦،والعقل اللغوي:٢٤٧،و اللغة والحضارة: ١١٨،و من أوهام المثقفين:٨.

ظرف (كلّما) بإجماع النّحاة– يجتزئ بنفسه فيفيد تكرار المعنى في الجملة، وهو لا يدخل إلاّ على الفعل الماضي غالبا، ولابدّ له من جواب . وبناء على هذه الحجّة يكون تصويب المثال الذي مثّل به على النّحو: **كلما ارتقت الأمة ازدهرت فنونها.**

٧–**المجاز:** يعد المجاز من الآليات المهمة في الاستعمال اللغوي ،إذ لا يمكن تصور استعمال اللغة من دون مجاز، بل إن منهم من قرر أن((**أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة**))[١]،حتى بات من المستنكر إنكار وقوع المجاز في اللغة؛ لأنّ المجاز أمر مشهور متعارف كثير الأمثلة، جرى عليه السلف والخلف، وفيه من ضروب البلاغة ما لا يخفى، فإنكاره ضرب من التعسف، [٢] والمجاز من أهم أبواب التوسع في اللغة، فقد أشار إليه ابن جني حينما قال:((وإنَّما يقع المجاز ويُعدَل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي :**الاتساع، والتوكيد، والتشبيه**)) [٣] وكان سيبويه يطلق عليه مصطلحات(التوسع)أو(الاتساع)أو(السعة) ومراده المجاز؛ فقد كان التعبير عن الأساليب المجازية لديه بلفظ الاتساع [٤]، فقد ورد في الكتاب قوله: ((وتقول مُطِر قومُك الليلَ والنهار، على الظرف وعلى الوجه الآخر، وإن شئت رفعته على **سعة الكلام**، كما قال :صِيد عليه الليلُ والنهارُ، وهو نهارُه صائم وليله قائم)) [٥]، وقال أيضاً: ((ومما جاء على **اتساع الكلام** والاختصارِ قوله تعالى :﴿واسألْ القرية التي كنا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها﴾(يوسف٨٢) ، إنّما يريد :أهلَ القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان هاهنا، ومثله :﴿بلْ مكرُ الليلِ والنَّهارِ ﴾ (سبأ ٣٣)، وإنَّما المعنى : بل مكركم في الليل والنهار))[٦] .

فالذي يعنيه سيبويه في الموضعين آنفاً بـ(سعة الكلام) ،و(اتساعه) المجاز، لما للمجاز من أثر في التوليد الدلالي وثراء اللغة، وهو من الوسائل التي عُدّت طرائقَ في نمو اللغة العربية.

أما الدكتور أحمد مختار عمر، فقد توسع في تعليلاته بحمل الاستعمالات غير الصحيحة على المجاز، والتماس وجه صحة لها بحملها عليه، ففي قول بعضهم: **شَبكة عروسِه**، أي هدية الخاطب لعروسه، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر بأنَّ أصل الشبك في اللغة: الخلط

---

(١) الخصائص٢/٤٤٩

(٢) ينظر: اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: ١٧٢.

(٣) الخصائص ٢/٤٤٢

(٤) ينظر: المجاز وأثره في الدرس اللغوي: ٤١

(٥) الكتاب١/١٦٠

(٦) الكتاب١/٢١٢

والتداخل، ومن هذا المعنى استعمل المحدثون شبكة العروس، وهي وثيقة الصلة بأصل المعنى، لأنها تربط بين العروسين؛ ولذا فقد أجاز مجمع اللغة المصري استعمال هذا التعبير بمعنى هدية الخاطب لعروسه توسعا في دلالة كلمة (شبكة)، وقد أوردها الوسيط، والمنجد، والأساسي، ونص الوسيط على أنها محدثة. فهذا التوسع في دلالة هذه اللفظة(شبكة) قائم على المجاز اللغوي[١] .

خَضَّ: بمعنى أخاف الصغير وأفزعه، من قول بعضهم: **خَضَّ الصغيرَ** ،وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر هذا لشيوع اللفظة على ألسنة العامة، وعدم ورودها بهذا المعنى في المعجمات القديمة، ولكنَّ اللفظة المرفوضة يمكن تعليل صحتها بمعناها المذكور على أنّه نوع من نقل المعنى من الحقيقة إلى المجاز، أو من الحركة الحسية الشديدة، إلى الحركة النفسية العنيفة على سبيل الاستعارة. وقد ذكر اللفظ بمعناه المرفوض بعض المعجمات الحديثة كالأساسيّ، وأقرّه مجمع اللغة المصري[٢] .

٨-التضمين: يفصح كثير من النحوين على أنَ التضمين ركن من أركان التعليل لبعض المسائل النحوية .فلما كانت وظيفة عالم النحو السعي نحو وضع عبارة سليمة التركيب يحسن السكون عليها، فمن الطبيعي أن تتجه عنايتهم نحو التركيب الصحيح، الذي يتفق وقواعد اللغة العربية، بغض النظر عن القيمة الجمالية أو البيانية لهذا التركيب .فالعناية بالناحية الجمالية والبيانية من شأن علماء البيان .وعلى الرغم من ذلك فقد اتفق النحويون والبلاغيون إلى حد كبير على مفهوم التضمين،فهم يجمعون على أنه :((إشراب لفظ معنى آخر، بحيث تؤُدي الكلمة مؤدى كلمتين .(فقد نظر كل واحد منهما لهذا المفهوم من الزاوية التي تتفق وتخصصه العلمي، فإن أدت الكلمة مؤدي كلمة أخرى فهذا من التضمين النحوي، وإن كانت هنالك علاقة ما بين المعنيين فهذا من التضمين البلاغي) [٣] ،أَما في النحو فيطلق ويراد به إشراب فعل معنى فعل آخر ليعامل معاملته، ويجري مجراه، أو إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه .وللعلماء فيه أقوال إذ يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ) :((هو اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به، لأنه في معنى فعل يتعدى

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٦٤، و الألفاظ والأساليب التي أقرتها للجنة الألفاظ والأساليب في الدورة السادسة والستين:١١،وقطوف لغوية :٦٤.

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٣٥٤،و الكتابة الصحيحة:١٠٦،و كتاب الألفاظ والأساليب ٣/٢٦٤،و معجم فصاح العامية:٢٨١.

(٣) التضمين في العربية أحمد حسن حامد :٤١

به)) [1] ، ويقول الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) ((من شأنهم أنهم يضمنون الفعل معنى فعل آخر، فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله مع إرادة المعنى المتضمن .والغرض في التضمين إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى)[2] ،وذكر أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت٦١٦هـ) عن بعض العلماء أن التضمين :إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه .قال :((التضمين سماعي لا قياسي، وإنّما يذهب إليه عند الضرورة، أَما إذا أمكن إجراء اللفظ على مدلوله فإنه يكون أولى))[3] .

صَدر من: من قول بعضهم: **أخبرني بما صَدرَ مِنهُ** ، مرفوضة عند بعضهم ،مقبولة عند الدكتور أحمد مختار عمر وقد عللها وذلك لمجيء حرف الجر (من) بدلاً من حرف الجر (عن)، وقد استند في تعليله الى إجازة اللغويين نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وفي المصباح (طرح) : الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله، وقد أقر مجمع اللغة المصري هذا وذاك. ومجيء (من) بدلاً من (عن) كثير في الاستعمال الفصيح، كما في قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾(الزمر٢٢)، وورد عن العرب أمثلة كثيرة ذكرها ابن قتيبة كقولهم :حدثني فلان من فلان. واشتراك الحرفين في بعض المعاني كالتعليل والمجاوزة– وهما من المعاني الأساسية للحرف (عن) يسوغ قبول النيابة، ويؤكدها وقوعها في بعض الأفعال في المعجمات القديمة [4].

ومن التعليل باستعمال تضمين الفعل ما جاء في الصواب اللغوي من قول بعضهم :

آمل في النجاح، فهي مرفوضة عند بعضهم لتعدية الفعل بحرف الجر(في)، وهو يتعدى بنفسه،ففي الفصيح :**آمل النجاح،** وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر قبوله الاستعمال المرفوض بتضمين الفعل(آمل) معنى الفعل (أطمع ، أو أرغب) فيتعدى مثلهما بحرف الجر(في) [5] ، وقوله: **حرق الخشب فأحاله رمادا**،فهي مرفوضة عند بعضهم؛ لتعدي الفعل(أحال) إلى المفعول الثاني بنفسه، مع أنّه يتعدى بحرف الجر، ففي الفصيح :حرق الخشب فأحاله إلى رماد، وعلل الدكتور أحمد مختار عمر صحة الاستعمال المرفوض بتضمين الفعل(أحال)معنى الفعل

---

(١) الخصائص ٣٠٦/٢

(٢) الكشاف :٧١٦-٧١٧

(٣) التضمين النحوي في القرآن الكريم: ١٠٩.

(٤) ينظر:معجم الصواب اللغوي٤٨٥/١-٤٨٦، و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٧٤،و النحو الوافي ٤٦٣/٢.

ينظر: الصواب اللغوي٣/١ ،و مسالك القول في النقد اللغوي:١٧٧،ومعجم الخطأ والصواب في اللغة:١٣٤

(صيّر) فيكون متعديا إلى مفعولين بنفسه [١] ، لما أجازه اللغويون من نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وفي المصباح(طرح) :الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله، وقد أقر مجمع اللغة المصري هذا وذاك، وعلى أي التوجهين يصح المثال المرفوض، وقد عدى الوسيط وغيره الفعل(أحال) بـ (إلى)، فقد جاء في المعجم الوسيط : أحال العمل إلى فلان: ناطه به، و أحال القاضي القضية إلى محكمة الجنايات: نقلها إليها[٢] اذن فالتضمين لا يخالف طبيعة اللغة وروحها، ولا يصادم قاعدة مقررة فيها وهو أدخل في باب الأسلوب... وقد يكون من آثار التوليد والقياس ومحاكاة النظير[٣] ، وبناء على هذا الاعتقاد تمّ إجازة وتعليل صحة كثير من الاستعمالات على التضمين.

٩-**الحقيقة:** اهتمَّ أحمد مختار وأشاد بدور الحقيقة اللغوية في تعليل قبول عدد من الاستعمالات،إذ يقول:((هذا لا يمنع من استخدام الفعل ومشتقاته بمعناه اللغوي الحقيقي))[٤]، وجاء هذا التقعيد في أثَرِ خلاف عن صحة قول بعضهم :افترسها أسد كاسر، ذهب جمع إلى رفض الاستعمال بحجة أنّ الوصف(كاسر)لا يستعمل إلا مع الطير، والفصيح أن يقال :افترسها أسد ضارٍ.

وارتضى جمع آخر تصحيح المثال المرفوض، مؤكّدين أنه لا يمنع من استعمال الفعل (كسر) ومشتقاته بمعناه اللغوي الحقيقي، ولذا قال العرب :رجل كاسر، وأطلقوا(الكواسر) على الإبل التي تكسر العود، وقالوا :كسرتُ القومَ، إذا هزمتهم، وهي أوصاف تتناسب مع الأسد كذلك [٥]، وهذا التعليل شبيه بما ذكره الزجاج في أماليه يقول :((سمعت أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول: أصحابنا يقولون هدل الحمام هديلا وهدر هديرا إذا صوّت، وهدر الجمل ولا يقال

---

(٥) م.ن /١٦/١

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٦/١ ،والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م : ٢٥٥ ،وأزاهير الفصحى في دقائق اللغة:٧٤،والنحو الوافي ٤٦٨/٢

(٢) ينظر: العربية الصحيحة: ١٦٥.

(٣) معجم الصواب اللغوي ٤٠/١ ،و دقائق العربية :١٠٤،وقطوف لغوية:٢٨٧

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٠/١ ،و مثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية:٩٤

هدل، وغير أصحابنا يجيزه فإذا طرب غرد تغريدا، والتغريد قد يكون من الإنسان وأصُله من الطير)) [1]، فلان يزورنا بين آونة وأخرى، بمعنى:من وقت لآخر، مرفوضة لأن (آونة) جمع (أوان) و أوان هي الأفضل في هذا المثال لأن المعنى يقتضيها، وهو يزورنا بين وقت وآخر[2]، ولكنَّ الدكتور أحمد مختار عمر علل استعمال(آونة)هنا أيضا على المعنى أي بين أوقات وأخرى
، فالذين أجازوا اعتمدوا على الدلالة اللغوية الحقيقية للكلمة.

١٠-**الشيوع:** هو انتشار استعمالات وألفاظ وأساليب خارجة عن قواعد الصواب ومعاييره المقررة لدى اللغويين على ألسنة الناس وأقلام الكتّاب في كتب التصحيح اللغوي، ويذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى القول تشمل القائمة الاتية عدداً من الألفاظ والتعبيرات التي تشيع على ألسنتنا اليوم ، ولم أجد لها وجهاً في العربية تصح به ، ولذا ينبغي على الأدباء تجنبها غير محتجين بالمثل المشهور (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) ، فالصواب المهجور يتحول إلى مشهور باستعماله ، وصواب مشهور خير بلا شك من صواب مهجور ، ومن خطأ مشهور[3] ،فاللغة ظاهرة من ظواهر الحياة، والحياة في حركة وتبدل، ليست أقيسة اللغة إلا استنباطا مما يجري في الحياة من ألفاظ وصيغ، فاللغة هي الأصل والقياس منها يتفرع. والصواب في اللغة منوط بالشيوع، وغلبة اللفظ هي دليل صلاحيته، ومن ثم فالسماع حجة ،ومن ما جاء في معجم الصواب اللغوي ، لفظة هَرِيسَة: الهَرْس بمعنى الدق العنيف والكسر... ومنه الهريس والهريسة ؛هكذا وردت في القاموس والتاج أما المعنى المرفوض من قولهم : تصنع الهريسة من الدقيق والسكر، لشيوعها على السنة العامة إذ وردت في الاساسي والوسيط قد اثبت الوسيط أنها مولدة [4] الهريسة نوع من الحلوى يصنع

---

(٥) **أمالي الزجاجي:٥٣.**

(٦) **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣/١،و قل ولا تقل(مصطفى جواد):١٠،و معجم الأخطاء الشائعة:٢٠**

(١) **العربية الصحيحة:١٥٩**

(٤) ينظر: معجم الصواب١ /٧٧٨، و الألفاظ والأساليب التي أقرّتها للجنة الألفاظ والأساليب في الدورة السادسة والستين :١٠

من الدقيق والسمن والسكر مولد [١] ، نقول : اللفظة موجودة في كتاب العين:((الهرس: دق الشيء بالشيء عريضا، كما تهرس الهريسة بالمهراس)) [٢]والهريس: ما هرس، وقيل: الهريس الحب المهروس قبل أن يطبخ مع اللحم، فإذا طبخ فهو الهريسة، وسميت الهريسة هريسة لأن البُر الذي هي منه يدق ثم يطبخ، ويسمى صانعه هرّاسا. وأسد هرّاس: يهرس كل شيء [٣] لفظة عربية اصيلة وليست مولدة.

وفاته

ولد الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة سنة ١٩٣٣ ،وتوفي بها رحمه الله يوم الجمعة٤/٤/ ٢٠٠٣ ، وصدر عن مؤسسة البابطين للإبداع الشعري كتاب تذكاري، شارك فيه عدد كبير من أصدقائه وتلامذته وعارفيه عام ٢٠٠٤ والمتأمل في سيرة الدكتور أحمد مختار عمر وبعض مؤلفاته يدرك أنَّنا أمام عالم لغوي موسوعي، حوى عقله مختلف علوم اللغة، وطرقت مؤلفاته أبوابا شتى ، وقد أجمع كل من ترجم له بتفننه في اللغة،.... وقال عنه .. أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر، أما فعدد صفاته، فقال بأنه: إمام اللغة والإعراب، وكعبة الآداب، أوضح منها كل إبهام، وفضح دون الجهل بها محل [٤].

الفَصْلُ الأَوَّلُ

(١) ينظر: معجم الوسيط(هرس) : ٩٨١

(٢) العين (هرس)٦/٤

(٣) ينظر: لسان العرب المحيط (هرس) ٧٩٦/٣

(٦) ينظر: عاشق اللغة العربية : ٥

مَسَارُ التَّعْلِيلِ الصَّوْتِيِّ والصَّرْفِيِّ

مسار التعليل الصوتي والصرفي :

يتَّضح مسار التّعليل الصّوتيّ و الصّرفيّ الذي أقام عليه الدكتور أحمد مختار عمر عمله في أصلين ؛أحدهما لا يخضع لقاعدة، ولا مجال للاحتكام فيه إلى كتب النحو والصرف، وإنّما يكون الاحتكام فيه إلى النقل عن العرب وإلى المعجمات اللغوية، ويعرف هذا الأصل بالسماع،

والسماع هو أصل من أصول النحو واللغة، ودليل من أدلتها عرّفه ابن الأنباري بأّنه ((الكلام العربي الفصيح، المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حد القّلة إلى حد الكثرة))[١] وعليه يمكننا أن نتصور أنَّ **السماع** عملية استقراء لكلام العرب تعطينا صورة واقعية وواضحة عن ظاهر اللغة نستند إليها في إقامة قوانين العربية وعلومها الأصلية، لذا أحاطه علماؤنا القدامى بكثير من المحاذير، سموها حدود السماع التي تحولت شيئا فشيئا إلى قيود تعيق التوسع في الأخذ عن العرب، ومن ثمّ حركة اللغة وامتدادها واقتصارها على أن تصور واقعا لغويًّا محدوداً زماناً ومكاناً [٢] ، وثانيهما يخضع لقاعدة عامة تجمع الأشياء وتضم النظائر وتربط الجميع بخيط واحد، يسمى القياس.

ويَعُد **القياس** الأساس الثاني الذي أقام عليه أحمد مختار عمر معجمه فهو يستعين به في قبول وجه أو ترجيحه وفي النادر تضعيفه، وموقفه منه أّنه يأخذ به ولا يلغيه، بل إّنه يطلقه ويتوسع في استعماله كما فعل الكوفيون وشاهد ذلك قوله:((ومما صححناه عن طريق التوسع في القياس واستعمال جملة من القواعد الكلية، التي أقرّ بعضها مجمع اللغة العربية :قياسية (فُعالة) للدلالة على بقايا الأشياء، مثل :الأُكالة ، و الفُراكة، والحُدادة، والانتقال من فتح العين في الماضي إلى الضم أو الكسر في المضارع)) [٣] ،والملاحظ على مُؤلَّفه أّنّه لم يكتف بالقياس الذي ورد به السماع إّنما سلك سبيل القياس غير المسموع، من ذلك إجازة استعمال اللفظ على غير استعمال العرب مادام جاريا على أقيستهم من مجاز واشتقاق، وتوسيع دلالة، وغيرها، ومستنده في ذلك إلى قول ابن جني(ت٣٩٢هـ):((للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يْلو بنص)) [٤]

كذلك السياق يقوم بدور المتمّم لفهم المعاني المقصودة وتحديدها فـ((إنّ معرفة مادة الكلمة وأصلها الاشتقاقيّ والصيغة التي صيغت بها لا تكفي غالباً لتحديد معناها تحديداً تاماً دقيقاً؛ فإنَّ كلَّ كلمة بعد أن أخذت من مادَّتها الأصلية وبنيت على أحد الأوزان الصرفية استعملت في مواطن الكلام وخصَّصها الاستعمال بمعانٍ أخص من المعنى العام الذي تدلُّ عليه مادَّتها وبتعدد الاستعمال خلال العصور وفي مختلف المناسبات و في شتى البيئات يتم للكلمة أكثر من معنى ويجتمع لها أكثر من دلالة .وهذه الاستعمالات أو المعاني المتعددة تتصل كلها بالمعنى الأصلي اتِّصالاً قوياً أو ضعيفاً قريباً أو بعيداً وتفيد الكلمة في ذاتها المعاني التي

---

(١) **الاغراب في جدل الاعراب:٨١**

(٢) **ينظر: دراسات في اللغة والنحو١٩٦**

(٣) **معجم الصواب اللغوي ١/ ب**

(٤) **الخصائص ١٩٦/١**

اكتسبتها كلها وكأنَّها مختزنة فيها كامنة في تضاعيف حروفها ويبرز أحدها حين استعمال الكلمة في جملة معيَّنة وسياق محدَّد من الكلام)) [١] .

إنَّ التطور الذي يحدث في بنية اللغة يؤدي إلى ظهور دلالات جديدة تتطلَّبها ظروف الحياة وليست العربية بدعاً من اللغات، ذلك أن اللغات كافة تخضع لسنَّة التطور، وأن الكلمة في كثير من اللغات مادَّة حية يعمل فيها الزمان ويؤثِّر فيها[٢] .

إذ نلحظ على الدكتور أحمد مختار وفريق العمل أنَّهم لم يكتفوا بالقياس الذي ورد به السماع إنَّما سلكوا سبيل القياس غير المسموع، من ذلك إجازة استعمال اللفظ على غير استعمال العرب مادام جاريًا على أقيستهم من مجاز واشتقاق، وتوسيع دلالة، وغيرها، ومستندين في ذلك قول ابن جني: ((للإنسان أن يرتجل من المذاهب ما يدعو إليه القياس ما لم يَلُو بنصٍّ))[٣] ،وأيضاً من قوله: ((ولو أنَّ إنسانًا استعمل لغةً قليلةً عند العرب لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكّنه يكون مخطئا لأجود اللغتين))[٤] ،وقد التزم الدكتور أحمد مختار عمر وفريق العمل معه في المعجم بمبدأ التوّسع في كل ما يمكن تخريجه بوجه من الوجوه، سواء بالرجوع إلى المادة الحية أم بالرجوع إلى المعجمات المسحية، أم باستعمال جملة من الأقيسة التي قبلها القدماء، أو أقرَّتها المجامع اللغوية، أو باجتهاد خاص، وفتحوا باب الاستشهاد ليشمل أعلام العصر حتى يومنا هذا، لذا نجدهم يستشهدون بأقوال كلٍّ من :طه حسين، والعقاد، ومحمود تيمور، وتوفيق الحكيم، وأبي القاسم الشابي، وميخائيل نعيمة والطيب الصالح، وأحمد شوقي وغيرهم، كما نجد أسماء لكتاب عاشوا بعد عصر الاستشهاد مثل ابن جّني(ت٣٩٢هـ)، وابن رشد(ت٥٧٨هـ)،و ابن طفيل(ت٥٨١هـ)، وإخوان الصفا، وابن خلدون(ت٨٠٨هـ)،... .[٥]

من مسار التعليل الصرفي في معجم الصواب اللغوي:

إذ يشكّل هذا الفصل أحد مستويات التّحليل اللّغوي، وهو المستوى الصَّوتيّ و الصّرفيّ، وهو مستوى دراسة الصيغ اللغوية ولاسيما التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا، مثل اللّواحق التّصريفيّة، والسّوابق، والتّغييرات الدّاخلية ،**إذ** يرى معظم اللّغويين المحدثين أنَّ هناك أقساماً رئيسةً تنتظم فيها المسائل الصّرفيّة، ويضمّ كلّ منها عددا كبيرا من الجوانب والقواعد الفرعيّة:

---

[١] فقه اللغة –محمد المبارك :١٥٦.

[٢] ينظر:الدلالة الجديدة والتطور اللغوي – د .إبراهيم السامرائي –مجلة اللسان العربي –المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي –المملكة المغربية مج١٠: ٨/١ .

[٣] الخصائص ١٨٩/١

[٤] م.ن ١٢/٢

[٥] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ص ،ج

أوّلها :مخصّص لتصريف الكلمة ويضم :الاشتقاق وأنواعه، والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها، ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع، ونحو ذلك.

وثانيها :يضم التغييرات التي تعتري الكلمة من الإعلال والإبدال، والقلب والنقل والإدغام، والتقاء الساكنين ونحوها من قواعد الأداء الصّوتيّة.

ومن علماء العربيّة مَن يحدّد ميدان الصّرف بأنّه دراسة لنوعين من الكلمة :الاسم المتمكن، والفعل المتصرّف، ، وسنبحث مسار التعليل الصَّوتيّ و الصّرفيّ الذي سار عليه الدكتور أحمد مختار عمر وفريق العمل في معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي نماذج مختارة عشوائية في التعليل الصوتي والصرفي:

أولاً : تسهيل الهمزة

من عادة بعض القبائل العربية القديمة ، ولاسيما قبائل الحجاز التخلص من الهمزة ؛ كما تخلصت منها معظم اللهجات العربية الحديثة؛ فصوت الهمز عسير النطق؛ لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهي عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير. وحذف الهمز في غير أول الكلمة، هو الشائع في اللهجات العربية الحديثة؛ و هو المميز للهجة قريش في الجاهلية؛ غير أن هذا التسهيل امتد إلى الهمزة في أول الكلمة كذلك، في كثير من الكلمات في العاميات الحديثة؛ مثل: (باط) في: (آباط) ... و(سنان) في (أسنان)، و(سبوع) في: (أسبوع) .... فقد روى لنا اللغويون العرب أمثلة لبعض ذلك فيذكر أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ): (العوام تخطئ؛ فتقول في جمع السن: سنان)[١] ؛ كما يقول كذلك: (والعامة تخطئ في الإبهام؛ فتقول: الهام)[٢] : وقد روى لنا الجواليقي (ت ٥٤٠هـ): ((أن الناس في عصره، كانوا يسقطون همزة (أبو)؛ فقال: (وهو أبو رياح)، لهذا الذي يلعب به الصبيان، وتديره الريح؛ ولا تقل (بُرْياح)؛ وكذلك يقولون للقِرد (بوزنة)، وإنما هو (أبو زنة)، وهي كنيته)) [٣]؛ ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في المغرب العربي ولا سيما تونس والجزائر مثلا؛ في قولهم: (بومدين) و (بوتفليقة) ... كما تشيع هذه الظاهرة في بعض الأسماء في الجزيرة العربية؛ مثل: (باحسين) ... و(بابطين)[٤]؛ وسقوط الهمزة هنا؛ إنما كان بسبب كثرة التداول كما في أسماء التفضيل : (خير)، و(شر) [٥] .

---

(١) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٨٨ .

[٢] المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٠٣ .

[٣] تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ٨٣٧.

[٤] التطور اللغوي . مظاهره وعلله وقوانينه ٧٦ و ٧٧ .

[٥] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين(مسألة٦٩) ٤٠١/٢: (خير منك ، وشر منك)الأصل فيما " (أخير منك . وأشرر منك) إلا أنهم حذفوا الهمزة منهما ؛ لكثرة الاستعمال، وأدغموا

وما جاء من أمثلة على ذلك:١ – أرجيت أمر السفر ٢ – استدفيت بالثوب ٣ – تبرى من صديقه ٤ – حنى فلان يديه، فهي فصيحة عند الدكتور أحمد مختار عمر و علل ذلك لأنَّ تسهيل الهمز لهجة عربية فصيحة، وهو كثير في كلام العرب، بل تذكر المراجع أن تسهيل الهمزة نوع من الاستحسان لثقلها، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز. والعرب تميل إلى تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد حتى قيل إنه قياسي، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كقوله تعالى :﴿ **تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ** ﴾(الأحزاب٥١)

وما جاء من تسهيل الهمز:

١–**بِدايَة** : من قولهم: **كان ذلك في بِداية القرن الماضي**، مرفوضة وذلك لورود الكلمة مهموزة في المعجمات القديمة.الصواب كان ذلك في بَداءَةِ القرن الماضي ، فقد علل الدكتور أحمد مختار ذلك مستنداً إلى أنَّ المعجمات ذكرت كلمة (البَدايَة) وأجازت استعمالها، وقد ذكر ابن جني :أنَّ العربَ أبدلوا الهمزة لغير عِلة طلبا للتخفيف، كقولهم :((بَديتُ في بَدأْتُ)) وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية مصدرية هذه الصيغة المستحدثة، ولاحظ أن كلمة(البِدايَة) مستعملة بين المؤلفين من قديم كما في عنوان كتاب البِداية والنِّهاية لابن كثير[1].

في الحقيقة، توجد اختلافات في استعمال كلمتي (البِدَاية) و (البَدَاءَةُ) في الأدب العربي، وتُستعمل الكلمتين في سياقات مختلفة.

على الرغم من أن استعمال (البَدَاءَةُ) بالهمزة يُعد صواباً في النحو الصحيح، إلا أنه يوجد استعمال لكلمة (البِداية) بالياء في الأدب والمؤلفات، وقد يكون هذا استعمالًا شائعًا في بعض الأوساط والمؤلفين ،لذا، يمكن أن نجد استعمال (البداية) بالياء في بعض المؤلفات، ولكن النحويين يعدون استعمال (البُدَاءَةُ) بالهمزة أكثر صحة من الناحية النحوية.

إحدى الراءين في الأخرى ؛ من قولهم: (شر منك) : لئلا يجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة ؛ لأن ذلك مما يستثقل في كلامهم " ؛ وفي شرح تسهيل الفوائد ، ٥٣/٣ قالوا في المدح والذم : (هو خير من كذا ، وشرّ من كذا) ؛ ورفض : (أخير واشرّ) ، إلا فيما ندر كقول الراجز:

بلالُ خير الناس وابنُ الأخْيَر

ومن النادر قراءة أبي قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ﴾(القمر٢٦)؛ وكما ندر ورود الهمزة في التفضيل ، ندر سقوطها في التعجب ، فقيل : (ما خيره!) بمعنى : (ما أخيره !)، و(ما اشّره!) بمعنى: (ما أشرّه!) ؛ وشذ حذف همزة (أحبّ) في التفضيل :؛ كقول الأحوص (البسيط) :

وزادني كلفا في الحبّ أن منَعت وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٧٦/١ ،و تصحيحات لغوية: ٣٨٧، و كتاب في أصول اللغة ٨/٢، و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٤٦،و معجم فصاح العامية: ١٥٨.

إذ خطَّأ كلٌّ من ابن بري(ت٥٨٣هـ) [١]، وابن الحنبلي(ت٩٧١هـ)[٢]،وعلي بن لالي بالي القسطنطيني(ت٩٩٢هـ) [٣]، قولهم :البِدَايَة بالياء، والصواب عندهم البُداءَةُ بالهمزة .وخطأ البداية أيضا من غير مصنفي كتب لحن العامة ناصر بن عبد السيد علي المطرزي(ت٦١٦هـ) [٤]، وأحمد بن محمد الصاغاني(ت٦٥٠هـ) [٥]، ويحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) [٦] ، ولكن تسهيل همزة بدأ لغة للأنَصَّار نَصَّ عليها ابن دريد (ت٣٢١هـ) في الجمهرة، قال :((وبديت بالشيء وبدوت به، إذا قدمتَه بالفتح والكسر في بديت –وهي لغة الأنَصَّار –وأنشد أبو عبيدة لعبد الله بن رواحه الأنَصَّاري :

بِاسمِ الإلَهِ وَبِهِ بَدينا

وَلَو عَبَدنا غَيرَهَ شَقَينا

فَحَبَّذا رَبّاً وَحَبَّ دينا))[٧]

وقد ذكر ابن جني (ت ٣٩٢هـ) أن العرب ((قد أبدلوا الهمزة ياءً لغير عِلّة إلا طلبا للتخفيف، وذلك قولهم في قرأت :قريت، وفي بدأت :بديت، وفي توضأت: توضيت)) [٨] .

وقد اعتمد الشهاب (ت١٠٦٩هـ) على نَصِّ ابن جني (ت٣٩٢هـ) السابق ليثبت صحة قولهم بِداية[٩]،وقد ذكر لغة تسهيل همزة بدأت الجوهري(ت٣٩٣هـ) في الصحاح ونسبها إلى أهل أهل المدينة [١٠] ، كما نَصَّ على تلك اللغة ونسبها للأنَصار ابن سيده(ت٤٥٨هـ) في المحكم [١١]، وابن القطاع(ت٥١٥هـ) في الأفعال[١٢]، وابن منظور(ت٧١١هـ) في لسان العرب الذي حكى قول ابن بري(ت٥٨٢هـ) :((قال ابن خَالويه(ت٣٧٠هـ) :ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنَصَّار ... وبدأت لما خففت الهمزة كُسرت الدال فانقلبت الهمزة ياءً قال :وليس هو من

---

(١) غلط الضعفاء من الفقهاء :٥٧

(٢) سهم الألحاظ :٦٣

(٣) خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوَام :٢٥

[٤] **المُغرب(ب د أ):٣٥**

[٥] **العباب(ب د أ)٢٤/١**

[٦] **تحرير التنبيه: ٥١**

[٧] **، وتاج العروس(ب د أ)٤٢/١**

[٨] **سر صناعة الإعراب:٧٣٩/٢**

[٩] **ينظر: شفاء الغليل ٧٥**

[١٠] **الصحاح(ب د ي) ٧٧**

[١١] **المحكم(ب د أ)٣٨٣/٩ .**

[١٢] **الأفعال لابن القطاع١٠٢/١**

بنات الياء)) [١] ، وقد ورد في خاتمة المصباح المنير أن من العرب من يخفف الهمز في الفعل الثلاثي مهموز الآخر الذي على وزن فَعَل، ففيه :((إذا كان الفعل الثلاثي على فَعَل بالفتح مهموز الآخر مثل قرأ ونشأ وبدأ فعامة العرب على تحقيق الهمزة، فتقول :قرأت ونشأت وبدأت، وحكى سيبويه قال :سمعت أبا زيد يقول : ومن العرب من يخفف الهمزة فيقول :قريت ونشيت وبديت ومليت الإناء وخَبَيْتُ المتاع وما أشبه ذلك)) [٢] ،وقد ذكر لغة بديت كذلك (ت٧١٨هـ) في القاموس المحيط [٣] ،والزبيدي (ت١٢٠٥هـ) في تاج العروس الذي نسبها إلى الأنَصَّار [٤] ،ولغة تسهيل همزة بدأت منسوبة للأنَصَّار في المعجم الكامل في لهجات الفصحى [٥]،وفي معجم الفصيح من اللهجات العربية أيضاً [٦] .

٢-- تستأهل

تستأهل من قول بعضهم :أنت تستأهل الخير كله أو مُسْتَأْهِل، من قول بعضهم :فلان مُسْتأْهِل للخير، مرفوضة لاستعمال الكلمة في غير ما وضعت له.المعنى: تستحق، أو مستحق ومستوجب، وعلل ذلك، إذ اختلفت المراجع القديمة في صحة الفعل((استأهل)) بمعنى استحق[٧]، فقد خطأه ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) [٨]، وصححه الأزهري في معجمه تهذيب اللغة قائلا :أما أنا فلا أنكره، ولا أخطئ مَن قاله، لأنّي سمعته .وقد سمعت أعرابيا فصيحا من بني أسد يقول لرجل أولي كرامة :أنت تستأهل ما أوليت وذلك بحضرة جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله[٩] وقد استند إلى هذه المقولة الدكتور أحمد مختار بقوله : ((قل ولا تتحرج ان تقول : استأهل –تستأهل –مستأهِل))[١٠] .

---

[١] لسان العرب المحيط(ب د ا) ١٧٨، وينظر(ب د أ) ١٧٩

[٢] المصباح المنير:٦٨٤

[٣] القاموس المحيط(ب د ي)١٢٠٩

[٤] تاج العروس(ب د أ)٤٢/١وينظر(ب د ي)٣٤/١٠

[٥] المعجم الكامل في لهجات الفصحى (ب د أ)٤٦/١

[٦] معجم الفصيح من اللهجات العربية (ب د أ) ٨٣

[٧] ينظر: معجم الصواب اللغوي، ٦٩٢/١، من أوهام المثقفين: ٧٠،و معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٧٨،و نظرات في أخطاء المنشئين ٣٩/١

[٨] ينظر: أدب الكاتب :٣١٩

[٩] ينظر: معجم الصواب اللغوي٢٢٧/١،و

[١٠] العربية الصحيحة: ١٨١،وينظر: الكتابة الصحيحة: ٣٢،و معجم الأخطاء الشائعة: ٣١ ،و في محيط الدراسات اللغوية: ١٦٩،و مسالك القول في النقد اللغوي:١٦،و معجم فصاح العامية: ١٤٢

فهو من التعبيرات التي اختلف في صحتها، فقد خطأ كلٌّ من أبي حاتم السجستاني [١]، وأبي عمر الزاهد [٢]، وابن فارس [٣]، والحريري [٤]، وابن الجوزي [٥]، والصفدي [٦]، قولهم: فلان فلان يَسْتَأهِل كذا بمعنى يستحق، والصواب عندهم أن يقال: فلان يستحق. وخطأ يستأهل أيضاً من غير كتب في لحن العامة الجوهري [٧]، ولكن قولهم: فلان يستأهل بمعنى يستحق لغة سمعها ابن السكيت فقد نقل الأزهري عن ابن السكيت قوله: ((مكان مأهَول فيه أَهُله ... وخطأ بعض الناس قول القائل: فلان يَسْتَأهِل أن يُكرم، بمعنى يستحق الكرامة، وقال: لا يكون الاستئهال إلا من الإهالة، وأجاز ذلك كثير من أهل الأدب، وأما أنا فلا أنكره ولا أخطئ من قاله لأنَّي سمعته، وقد سمعت أعرابياً فصيحاً من بني أسد يقول لرجل أولى كرامة: أنت تَسْتَأهِل ما أوليت، وذلك بحضرة جماعة من الأعراب فما أنكروا قوله ... قال الأزهري: والصواب ما قاله أبو زيد والأصمعي وغيره، لأن الأسدي أَلِفَ الحاضرة فأخذ هذا عنهم))[٨] .

وقد أورد لغة استَأهَل بمعنى استوجب ابن سيده في المحكم [٩]، والزمخشري في أساس البلاغة بقوله: ((استأهَل لذلك وهو مُسْتَأهَل له، سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا)) [١٠]، وقد ذكر تلك اللغة كذلك ابن هشام اللخمي في المدخل إلى تقويم اللسان [١١]،والفيومي في المصباح [١٢] ،كما نَصَّ عليها صراحة الفيروزابادي في القاموس المحيط بقوله: ((استأهَله: استوجبه، لغة جيدة، وإنكار الجوهري باطل)) [١٣]وكذا في تاج العروس[١٤] .

هذا، وقولهم :استأهل صحيح قياساً، فقد نَصَّ على ذلك ابن ظفر في حواشيه على الدرة بقوله :((قالوا هو أهل لكذا، وقد تأهل له فاستأهل، استفعل من هذا أصله الهمز، وتسهيل الهمز

---

[١] **ينظر لحن العامة والتطور اللغوي:١٥٥.**

[٢] **فائت الفصيح: ٩٢**

[٣] **مجمل اللغة(أ هـ ل) ١٠٥/١**

[٤] **درة الغواص ١٣-١٤**

[٥] **تقويم اللسان: ٥٩**

[٦] **تصحيح التصحيف: ٥٥٦-٥٥٧**

[٧] **الصحاح(أ هـ ل) :٦٢**

[٨] **تهذيب اللغة(أ هـ ل)٣٠/١١**

[٩] **المحكم(أ هـ ل) ٣٥٦/٤**

[١٠] **أساس البلاغة(أ هـ ل) ٢٦**

[١١] **المدخل إلى تقويم اللسان: ٢١٤**

[١٢] **المصباح المنير (أ هـ ل) ٢٨**

[١٣] **القاموس المحيط (أ هـ ل) ٩١٢**

[١٤] **تاج العروس(أ هـ ل)٢١٧/٧-٢١٨**

جائز، وهذا كقولهم :استأسد الرجل، واستأبر النخل، واستنوق الجمل، أي صار كالناقة، فإذا استعمل مستأهل بمعنى أنه صار أهلا له كان جائزاً)) [١] وتبعه عبد اللطيف البغدادي في ذيل الفصيح بقوله :((استعماله بمعنى الاستحقاق سائغ في القياس، فيستأهل: يستفعل من لفظ الأهل مثل يستأصل ويستأسد من لفظ الأصل والأسد)) [٢] ،وقد ردّ الشهاب الخفاجي على تخطئة الحريري بقوله :((السماع فيه ثابت عن كثير من الثقات، فثبت أنه مسموع فصيح ومقيس صحيح، فلا عبرة بإنكاره وتكثير السواد بمثله)) [٣]وعلى الرغم من تخطئة الجوهري لقولهم : استأهل إلا أنه استعمله هو في مادة(ن ف س) فقال :((يقال نَفِستُ عليه الشيء نفاسةً، إذا لم تره يستأهله[٤]

وقال الجوهري: تقول فلان أَهل لكذا ولا تقل مُسْتَأْهِل، والعامَّة تقوله. قال ابن بري: ذكر أَبو القاسم الزجاجي في أَماليه قال: حدثني أَبو الهيثم خالد الكاتب قال: لما بويع لإِبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني، فلما دخلت إِليه قال: أَنْشِدْني، فقلت: يا أَمير المؤْمنين، ليس شعري كما قال النبي، صلى الله عليه وسلم، إِنَّ من الشعر لحكماً، وإِنما أَنا أَمزحُ وأَعْبَثُ به؛ فقال: لا تقل يا خالد هكذا، فالعلم جِدٌّ كله؛ ثم أَنْشدته:

كُنْ أَنت للرَّحْمَة مُسْتَأْهِلاً، إِن لم أَكُنْ منك بِمُسْتَأْهِل

أَلَيْسَ من آفة هذا الهَوى بُكاءٌ مقتول على قاتل؟

قال: مُسْتَأْهِل ليس من فصيح الكلام وإِنما المُسْتَأْهِل الذي يأْخذ الإِهالة، قال: وقول خالد ليس بحجة لأَنه مولد، والله أَعلم[٥] .

ولم يتطرق إلى لغة تخيف الهمز في نطق العامة له (يستاهِل)اي يستحق، والمراد بتخفيف الهمز تغيير يدخل على الهمزة فيسهلها في النطق، ويتسامح المتكلم بها من غير تحقيق ولا نبر [٦]،وتخفيف الهمز إحدى الظواهر اللهجية عند قريش وأكثرأهل الحجاز[٧]، ولعل السبب في تخفيفها يعود إلى بعد مخرجها، فهي تخرج من أقصى الحلق من الحنجرة فخففت لاستثقال إخراجها [٨]، والذي يبدو أن تسهيل الهمز ملائم لهذه القبائل الحضرية التي كانت متأنية في

---

[١] حواشي ابن بري وابن ظفر على درة الغواص:٢٢

[٢] ذيل الفصيح:١٠

[٣] شرح درة الغواص:١/٧٧

[٤] الصحاح(ن ف س) "١٠٥٩

[٥] ينظر: الصحاح(أ هـ ل) :٦٢

[٦] ينظر :معجم الصوتيات(الدكتور رشيد العبيدي) ٦٤

(٧) ينظر :الكتاب٤/١٧٩،. و في اللهجات العربية:٧٥

(٨) ينظر :الكتاب:٣/٥٤٣

نطقها [١]،ولذلك ((لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها ... واستعانت عن ذلك بوسائل عبر عنها النحاة بعبارات مختلفة كالتسهيل والتخفيف والتليين والإبدال والإسقاط)) [٢]، ولكن هذه القبائل لا تميل إلى الهمز إلا في اللغة الأدبية الموحدة.

ثانياً: الاختلاف الصوتي وأثره في المعنى:

عُنِي القدماء بهذا النوع من الدلالات، فقد أشار إليها الخليل(١٧٠هـ)؛ فقال: كأنّهم توهموا في صوت الجُندب استطالة ومدًّا، فقالوا: صَرّ، وتوهموا في صوت البازيّ تقطيعًا، فقالوا: صَرصَر[٣] ، وأصَّلَ ابن جني(ت٣٩٢هـ) لهذه الدلالة، فعقد بابًا في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وبابًا في إمساس الألفاظ أشباه المعاني، وبابًا في قوة اللفظ لقوة المعنى، جمع فيها ابن جني أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للحرف (الصوت) الواحد في حال البساطة، وأيضًا في حال التركيب[٤] ، إذ رأى أنَ الحرفَ الواحد يقع على صوت معين، ويوحي بالمعنى المناسب؛ سواءً أكان هذا الحرف أولًا، أم وسطًا، أم آخرًا، وذلك في حال البساطة؛ فمثال ما وقع فيه الحرف أول الكلمة: ((العَسَفُ والأسَفُ، والعين قريبةً من الهمزة، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين))[٥] ، ومن ذلك :قول الله سبحانه وتعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ (مريم: ٨٣) ؛ أي: تزعجهم وتُقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزًّا، والهمزة قريبةٌ من الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنّهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنّها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهزِّ؛ لأنّك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك.

ومن ذلك قولهم :صَعِد وسَعِد، فجعلوا الصاد – لأنها أقوى – لما فيه أثر مُشَاهَد يُرَى وهو الصعود في الجبل والحائط ونحو ذلك، وجعلوا السين – لضَعفها – لِما لا يظهر ولا يشاهَد حِسًّا، إلا أنّه مع ذلك فيه صعود الجَد لا صعود الجِسم، فجعلوا الصاد لقوَّتها مع ما يشاهَد من الأفعال المعالَجة المتجشَّمة، وجعلوا السين لضَعفها فيما تعرفه النفس وإن لم تَرَه العين [٦] .

---

(١) ينظر :في اللهجات العربية:٧٦-٧٧

(٢) ينظر :القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٣٠-٣١،وفي اللهجات العربية:٧٦-٧٧

(٣) ينظر العين ١/ ٥٦.و الخصائص ١٥٢/٢

(٤) ينظر: الخصائص ١٤٢/٢، ودراسات في فقه اللغة؛ د. صبحي الصالح: ١٤١

(٥) الخصائص ١٤٦/٢

(٦) ينظر: الخصائص٢/ ١٤٧

ما جاء في معجم الصواب اللغوي من ذلك:

١-**صَنْجَة** :من قول بعضهم: صَنْجَة الميزان، فهي مرفوضة عند بعضهم لمجيء الكلمة بالصاد.

فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر مجيء الكلمة المرفوضة في المعجمات بالسين والصاد فهما لغتان، وقيل السين أفصح؛ لأن الصَّاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية [١] .

فقد خطَّأ كلٌّ من ابن السكيت ، وابن قتيبة ، وابن مكي ، وابن الجوزي ، والصفدي ،قولهم :سَنْجَة الميزان[٢] بالسين، والصواب عندهم صَنْجَة بالصاد[٣] .

ولكن قولهم السَّنْجَة بالسين لغة في الصَّنْجَة؛ فقد ذكر اللغتين كلٌّ من ابن سيده في المحكم ، وابن السيد البطليوسي في الاقتضاب ، وابن هشام اللخمي في المدخل إلى تقويم اللسان ، والمطرزي في المغرب الذي حكى قول الفرّاء من أنّ السين أفصح [٤] ، كما نَصَّ على اللغتين صراحة ابن منظور في اللسان الذي ذكر أن لغة السين أفصح، بقوله :((سَنْجَة الميزان لغة في صَنْجَته، والسين أفصح ،وفيه صَنْجَةُ الميزان وسَنْجَتهُ فارسي مُعرّب)) [٥]، وتبعه الزبيدي في تاج العروس[٦]،وقد ذكر الفيومي اختلاف العلماء في تلك اللغة، فقال: ((سَنْجَةُ الميزان مُعرَّب والجمع سَنْجَات، مثل سَجْدة وسَجْدات، وسِنج أيضا مثل قِصعة وقِصع، قال الأزهري :قال الفراء هي بالسين ولا تقال بالصاد وعكس ابن السكيت وتبعه ابن قتيبة فقالا : صنجة الميزان بالصاد، ولا يقال بالسين، وفي نسخة من التهذيب سَنْجَة وصَنْجَة والسين أعرب وأفصح فهما لغتان، وأما كون السين أفصح فلأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة عربية))[٧]،فلفظة صَنْج ، وان كانت بوزن فَعْل ، ضَمَّت في تركيبها حرفي الصاد والجيم اللذين نصوا

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٩١،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١٢٩،وكتاب اللغة العالية:١٩٧(صنج .الصَّنجُ وجمعها صنوج : رقائق من نحاس تكون معلقة حول الدُّف .والصَّنَّاجَات تلك النُّحاسات التي تمسك بها الراقصات، وسَهَّلنها إلى صَاجَات، السَّنْجَة : العيار، حديد يوزَنُ به .والصَّنْجَة سكين في مقدَّم البندقية، ويقال أيضاً السِّنْجَةُ.)**

[٢] **سَنجة الميزان :ما يوزن به كالرطل والأوقية .المعجم الوسيط(س ن ج)٤٥٣/١،وينظر: كتاب اللغة العالية:١٩٧**

[٣] **إصلاح المنطق ١٨٥،و أدب الكاتب :٣٨٧،و تثقيف اللسان :٩٩،و تقويم اللسان :١٢٩،و تصحيح التصحيف ٣٢٠**

[٤] **المحكم(ص ن ج)٢٦٠/٧ ،والاقتضاب ١٩٧/٢،و المدخل إلى تقويم اللسان :٦٠ ،و المغرب(ص ن ج)٢٧٣**

[٥] **لسان العرب المحيط(س ن ج) ٢١٤/٢ –ص ن ج ٢ /٣٨١**

[٦] **تاج العروس: (س ن ج)٦١/٢**

[٧] **المصباح المنير(س ن ج)٢٩١**

على عدم ائتلافهما في لفظة عربية . ولعل في هذا دليلاً على ما للجانب الصوتي من أثر في الحكم على عجمة اللفظة وأصلها من جهة ، وعلى كونها معربة أو وافقت العربية من جهة أخرى [١]. واللغتان في القاموس المحيط وفي المعجم الوسيط أيضا [٢]، هذا، وقد نَصَّ الجواليقي على أن صَنْجَة الميزان معَرَّبةٌ [٣] وقال أدي شير : ((صَنْجَة الميزان تعريب سَنْجة)) [٤].

وان يقال للأعشى صَنَّاجة العرب لكثرة ما تغنّت بشعره [٥] ،وكلمة (صَنْج) هي فارسية: فارسية: دائرتان صغيرتان (ويقال كذلك– صفيحتان) من النحاس يُصفق بإحداهما على الأخرى، ويُمسكان بأصابع اليد، والظاهر أنها معربة عن اللغة البهلوية فأصلها (الجنك)، ومن معانيها الربابة، والصنّاج عازف الربابة [٦] .اختلاف الصيغة يؤدي إلى اختلاف المعنى؛ من عرض المادة في المعجمات اتضح أن الَسنْجة وحدة قياس (وزن)،أما الصَنْجة فهي آلة للطرب.

٢–صَنْدُوق :من قول بعضهم: يدخر ماله في صَنْدُّوق التوفير، مرفوضة عند بعضهم للخطأ في ضبط الصاد بالفتح ولشيوعه كذلك على ألسنة العامة. اللفظتان(صُنْدُّوق ، صَنْدُّوق) فصيحتان عند الدكتور أحمد مختار عمر وعلل ذلك بما ذكر في المعجمات؛ إذ نَصَّ القاموس والتاج على أن الصُّندُوق بضم الصاد، وقد يفتح واقتصر الوسيط والأساسي على ((صُنْدُّوق)) بالضم[٧] .

يبدو أنَّ هناك اختلافاً في ضبط الصاد في كلمة "صَنْدُوق"، وذلك بين الفتح والضم. ومن الملاحظ أن الاستعمال الشائع والمقبول في العامية واللغة العربية الحديثة يتمثل في استعمال الضم في الصاد في هذه الكلمة، ومن ثَمَّ، فإن استعمال "صُنْدُّوق" بالضم هو الأكثر شيوعًا وقبولًا في اللغة العربية المعاصرة. ولذا، الصيغة الصحيحة هي "صُنْدُّوق التوفير" و "صَنْدُّوق التوفير."

---

[١] أثر الدخيل في العربية الفصحى ١٥١

[٢] ينظر: القاموس المحيط(س ن ج) ١٦٩–١٧٠،و المعجم الوسيط(ص ن ج)٥٢٥

[٣] المعرب ٤٢٥

[٤] الألفاظ الفارسية المعربة :١٠٨

[٥] ينظر: المزهر ٤٣١/١

[٦] ينظر (صنج) في لسان العرب المحيط إذ يميز بين نوعين منها٤٨١/٢،معجم الألفاظ الفارسية المعربة: آدي شير : ١٠٨

[٧] ينظر: معجم الصواب اللغوي٤٩١/١،و القاموس المحيط ٨٥٠،و تاج العروس ٤١٢/٦،والمعجم الوسيط٥٢٥، و نحو وعي لغوي: ٢٠٠،و قطوف لغوية: ٢٧٩ ،و المعجم العربي الأساسي (لاروس)٧٥٠.

كما دلَّ عليها الدكتور أحمد مختار مستندا إلى المصادر المذكورة آنفاً، فأهمية التنوع اللغوي واحترام الاختلافات في اللغة، والاستناد إلى الاستعمال الشائع والقبول العام عند استعمال المصطلحات والألفاظ.

وهناك لغة اخرى في لفظة (صُندُوق) لم يشر اليها الدكتور أحمد مختار عمر وهي بارزة ،فقد خطّأ كلٌّ من ابن السكيت ، وابن قتيبة ، قولهم :سُنْدُوق بالسين، والصواب عندهم صُنْدُوق بالصاد [١] ،ولكنَّ قولهم السُّنْدُوق بالسين لغة نَصَّ عليها الخليل في العين صراحة بقوله:((الصُّندوق لغة في السُّندوق))[٢] وتبعه في ذلك كلٌّ من أبي علي القالي في البارع ، وابن السيد البطليوسي في الاقتضاب [٣]،ونَصَّ على تلك اللغة كذلك ابن درستويه، فقال في تصحيح الفصيح عن الصقر والصندوق :((العامة تقولهما بالسين جميعا :سَقر وسَندوق وتفتح سين سندوق أيضا، وهو خطأ)) [٤]،وخطّأ فتح صاد صندوق أيضا الزمخشري في شرح الفصيح، والفيومي في المصباح المنير[٥]،و واختار الضم كذلك الكسائي [٦]، ولكنَّ صاحب القاموس قال قال : ((الصُّندوق بالضم وقد يفتح)) [٧]، وقال ابن الحنبلي ((الصَّنْدُوق بالفتح وإن كان الكثير الضم))[٨]، يبدو أن هناك اختلافًا في استخدام حرف الصاد في كلمة "الصُّنْدُوق"، قد ينصب بعض المفردات على فتح الصاد وبعضها الآخر ينصب على ضم الصاد. هذا اختلاف يمكن أن ينشأ بين اللهجات المحلية والثقافات المختلفة.

فإن استعمال حرف الصاد بفتحه أو ضمه في كلمة "الصُّنْدُوق" يعتمد على الاستعمال المتعارف عليه في اللغة العربية في المجتمع الذي يستعملها. ومن المهم أن نكون مَرنين في تفهم الاستعمالات المختلفة وفهم السياق الذي يستعمل فيه اللفظ.

عمومًا، يمكن القول إن استعمال "الصَّنْدُوق" بفتح الصاد يُعد صحيحًا في اللهجات المحلية التي تستعملها، في حين يُفضَل في العربية الفصحى استعمال "الصُّنْدُوق" بضم الصاد فأما السين فلغة للعرب في مثل هذه الكلمات التي يجتمع فيها حروف الإطباق وحروف الصفير، والزاي أيضا لغة فيها، تقول العرب :((صَقر وزَقْر وسَقْر، والأصل فيها الصاد .وأما

---

[١] ينظر: إصلاح المنطق :١٨٥،و أدب الكاتب :٣٨٧

[٢] كتاب العين(ص ن د ق)١١٣/٣

[٣] ينظر: البارع :٥٥٧،و الاقتضاب :١٩٧/٢

[٤] تصحيح الفصيح :٥٠٨

[٥]ينظر: شرح الفصيح٦٩٣/٢ المصباح المنير(ص د ق)٣٣٦

[٦] ما تلحن فيه العامة ١١٠

[٧] القاموس المحيط(ص ن د ق) ٨٥٠.

[٨] بحر العوام ٢٦٩،و وينظر تاج العروس:(ص ن د ق) ٤١٢/٦

السين والزاي فتخفيف وتقريب للمخرج من نظيره ومجاوره)) [١]،وقد حكى ابن منظور لغة سُندوق عن الفرّاء ،وتبعه الزبيدي في تاج العروس فحكاها عن الفراء أيضا[٢] ،ونَصَّ الفيروزابادي على لغة السُّندوق وزاد لغة أخرى وهي زُندوق بالزاي، فقال: ((الصُّندوق بالضم وقد يفتح، والزُّندوق والسُّندوق لغات)) [٣] وتبعه ابن الحنبلي [٤]،ولغة سُندوق في معجم الفصيح من اللهجات العربية العربية أيضاً [٥] .

يبدو أن استعمال حرف السين في كلمة "الصندوق" يُعد له قواعد لغوية في بعض اللهجات العربية، فقد اسُتعمل لتمييز المخرج الصوتي في تلك الكلمات التي يجتمع فيها حروف الإطباق وحروف الصفير.

والأهم هو أننا نحترم هذا التنوع اللغوي وأن نكون مَرنين في التفهم والتعامل مع الاستعمالات المختلفة للكلمات. قد يكون استعمال "الصَّنْدوق" بفتح الصاد هو الشائع في بعض اللهجات والثقافات المحددة، وقد يُفَضَّل في العربية الفصحى استعمال "الصُّنْدُوق" بضم الصاد.

من المهم أن نفهم أن اللغة متغيرة ومتنوعة، وقد يختلف الاستعمال واللفظ حسب المنطقة الجغرافية والثقافة. لذا، يجب أن نعد هذا التنوع عندما نتعامل مع اللغة ونفهم السياق الذي يستعمل فيه اللفظ، فضلا عن الاستقراء غير الكامل للمعاجم العربية التي افضت عن وجود لغات اخرى للفظة الصَّنْدُوق.

٣-الضفدع: من قول بعضهم: هذا ضِفْدَع صغير، مرفوضة عند بعضهم لأنها لم ترد بهذا الضبط في المعجمات. المعنى:حيوان برمائي ذو نقيق، والضبط عند الدكتور أحمد مختار عمر هذا ضِفْدِعٌ أوضُفْدَعٌ أو ضِفْدَع صغير كلها فصيحة، وعلّل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك لقد أجازت معظم المعجمات هذه اللغات في الكلمة، وإن أنكر الخليل لفظة(ضِفْدِعٌ) يبدو أن الدكتور أحمد مختار يقوم بتعليل تصرف صوتي صرفي في استعمال كلمة (ضِفْدَع)، ويشير إلى أن الصيغة (ضِفْدَع صغير) تعد صحيحة بينما الصيغة (ضِفْدَعُ) تعد مرفوضة عند بعض الأشخاص لأنّها لم ترد بالشكل الدقيق في المعجمات[٦].

---

[١] **تصحيح الفصيح :٥٠٨**

[٢] **ينظر: اللسان(س ن د ق)٢/ -(ص ن د ق٢/) ،و تاج العروس: (س ن د ق)٣٨٥/٦**

[٣] **القاموس المحيط(ص ن د ق)٨٥٠**

[٤] **بحر العوام ٣٦٩**

[٥] **ينظر: معجم الفصيح من اللهجات العربية(س ن د ق)٢٨٤.**

[٦] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٩٧/١،و القاموس المحيط٦٩٢،والمصباح المنير ١٩١:(الضِّفْدِعُ بِكَسْرَتَيْنِ الذَّكَرُ وَالضِّفْدِعَةُ الْأُنْثَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الدَّالَ وَأَنْكَرَهُ الْخَلِيلُ وَجَمَاعَةٌ وَقَالُوا الْكَلَامُ فِيهَا كَسْرُ الدَّالِ وَالْجَمْعُ الضَّفَادِعُ وَرُبَّمَا قَالُوا الضَّفَادِي عَلَى الْبَدَلِ كَمَا قَالُوا الْأَرَانِيّ فِي الْأَرَانِبِ عَلَى الْبَدَلِ) ،المعيار في التخطئة**

وعلى الرغم من أن معظم المعجمات تسمح بأشكال مختلفة للكلمة، إلا أن هناك بعض النقاشات عن الاستعمال الدقيق والتصريف الصحيح للكلمة (ضِفْدَع) في اللغة العربية. وبناءً على ما تم ذكره، يبدو أن الدكتور أحمد يرى أن الصيغة (ضِفْدَع صغير) هي الأكثر دقة وتفصيلًا، وأن استعمال الصيغة (ضِفْدِعٌ) قد يكون غير معترف به من قبل بعض الأشخاص.
يمكن تفسير هذا الاختلاف بأن اللغة العربية تحتوي على بعض الاستثناءات والمساحة للتفسير الشخصي في بعض الحالات، وهذا يمكن أن يؤدي إلى رؤى مختلفة عن تصريف واستعمال بعض الكلمات في اللغة.

لقد خطَّأ كلٌ من ابن قتيبة [١]، والزبيدي [٢]، والصفدي [٣]، قولهم :ضِفْدَع بكسر الضاد وفتح الدال، والصواب عندهم ضِفدِع بكسر الضاد والدال، واختار ابن كمال باشا كسر الضاد والدال أيضا [٤]، ولكن فتح دال ضِفدِع لغةٌ حكاها ابن السيد البطليوسي عن أبي حاتم بقوله : ((حكى أبو حاتم في ضِفدِع أن فتح الدال لغة)) [٥]،ونَصَّ على تلك اللغة كذلك ابن هشام اللخمي، فقال:((قد جاء عن العرب في ضفدع ثلاث لغات :ضِفدِع بكسر الضاد والدال، وضِفْدَع بكسر الضاد وفتح الدال كما تنطق به العامة ... وضُفْدَع بضم الضاد وفتح الدال وهي أقلها)) [٦] ،ولغة كسر الضاد وفتح الدال في المعجم الوسيط أيضا [٧] .

وخطَّأ كلٌ من ابن مكي [٨]، وابن هشام اللخمي [٩]،قولهم :ضَفْدَع بفتح الضاد والدال، والصواب عند ابن مكي ضِفدِع بكسر الضاد والدال، وعند ابن هشام اللخمي ضِفدِع بكسر الضاد والدال أيضا، وضِفدَع بكسر الضاد وفتح الدال، وضُفدَع بضم الضاد وفتح الدال ،وعند ابن الجوزي ضَفْدَع بفتح الضاد ولم يبين حركة الدال وعلق محقق تقويم اللسان د .عبد العزيز مطر قائلاً :((لم يبين حركة الدال في جميع النسخ)) [١٠] ، ولكنّ فتح الضاد والدال لغة نَصَّ

والتصويب: دراسة تطبيقية: ١٤٠،و تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ١٢٥،وقطوف لغوية: ٢٤٥،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ٣٩٦

[١] أدب الكاتب :٣٦٠

[٢] لحن العامة :١١٠

[٣] تصحيح التصحيف :٣٥٨-٣٥٩

[٤] التنبيه على غلط الجاهل والنبيه :٥٤-٥٥

[٥] الاقتضاب :٢٠٣/٢

[٦] المدخل إلى تقويم اللسان :٢٣

[٧] المعجم الوسيط(ض ف د ع)٥٤١

[٨] تثقيف اللسان :١٤٥

[٩] ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان :٢٣

[١٠] تقويم اللسان:١٣١

على فصاحتها ابن سيده في المحكم بقوله:((الضِّفدِع والضَّفْدَع معروف، لغتان)) [١] ،وتبعه ابن منظور في اللسان فنَصَّ أيضا على فصاحة لغتي ضِفدِع بكسر الضاد والدال وضَفْدَع بفتحهما[٢] وتبعهما الزبيدي في تاج العروس[٣] ومما يؤيد ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار ولم ولم يشر اليه من الحديث فقد جاء عَنْ (الضِفْدَعِ) : بِكَسْرٍ فَسُكُون فَكَسْرٍ وَرُوِيَ بِفَتْحِ الدَّال أَيْضًا ((حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّ طَبِيبًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ فَنَهَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا)) [٤]،وقد نَصَّ على لغة ضَفدَع بفتح الضاد والدال كذلك الفيروزابادي في القاموس المحيط[٥].

٤- ضَفَّة : من قول بعضهم: وقف على ضَفَّةِ النَّهر، مرفوضة لأنها لم ترد بهذا الضبط في المعجمات. المعنى:شاطؤه، وعلّل فصاحة (ضِفَّة ، ضَفَّة)، لورود الكلمة بفتح الضاد وكسرها في المعجمات، ففي التاج: ضَفَّة النهر، ويُكَسَّرُ :جانبُه، وابتداؤه بالفتح يدل على أنه الأشهر [٦]

في هذا النصّ، يبدو أن الدكتور أحمد مختار يشير إلى استعمال الكلمة "ضَفَّة" بصيغة الكسرة عوضًا عن الفتحة، ويعد استعمال الصيغة "ضَفَّة" بالفتح مرفوضًا ؛لأنّها لم ترد بهذا الضبط في المعجمات.

وفقًا للمعاجم، فإن الصيغة الصحيحة للكلمة "ضَفَّة" تكون بالكسرة وليس الفتحة، ويعني ذلك "شاطئ" أو "جانب" النهر. ويشير الدكتور أحمد مختار إلى أن الصيغة "ضَفَّة" غير معترف بها لعدم ظهورها بهذا الشكل في المعجمات القياسية.

وبناءً على الاستشهاد بمعجم "التاج"، يظهر أن استعمال الكلمة "ضِفَّة" بالكسرة هو الأكثر شيوعًا ودقة في الاستعمال.

هذا التوضيح يعكس الاهتمام بالدقة في استعمال اللغة وتصريف الكلمات وفقًا للمعاجم والقواعد اللغوية.

هذا الكلام فيه نظر إذ خطأ ابن قتيبة قولهم : الضَّفَّة بفتح الضاد، والصواب عنده كسرها [١] ،ولكنْ فتح ضاد الضِّفَّةِ لغةٌ نَصَّ عليها الخليل في العين، فقال :((الضَّفَّة والضِّفَّة

---

[١] المحكم (ض ف د ع)٤٤١/٢

[٢] ينظر : لسان العرب المحيط(ض ف د ع)٥٣٩/٢

[٣] ينظر : تاج العروس(ض ف د ع)٤٣٢/٥

[٤] سنن النسائي٤٣٥٥،سنن ابي داوود٣٨٧١

[٥] القاموس المحيط(ض ف د ع)٦٩٢

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي٣٩٧/١،و قطوف لغوية: ١٤٣،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٣٩٦،و ٣٩٦،و نظرات في أخطاء المنشئين ٢٧٣/١.

لغتان :جانبا النهر))[٢] وذكر اللغتين ابن سيده في المحكم[٣] ،وضبطت ضاد الضَّفة بالفتح والكسر في أساس البلاغة [٤] ، وأورد اللغتين ابن الأثير في البداية و النهاية [٥]، والمطرّزي في المغرب [٦]، وابن منظور في اللسان [٧]، والفيومي في المصباح المنير الذي قال :((ضَفَّةُ النهر والبئرِ الجانب، يفتح فيجمع على ضَفَّاتٍ، مثل جَنَّةٍ وجَنَّاتٍ، ويكسر فيجمع على ضِفَفٍ مثل عِدَّةٍ وعِدَدٍ))[٨] وذكر اللغتين أيضا الفيروزابادي في القاموس المحيط [٩]، والزبيدي في تاج العروس [١٠] ،واللغتان في المعجم الوسيط [١١]، وفي معجم الفصيح من اللهجات العربية [١٢] ،هذا وقد انفرد ابن هشام اللخمي بلغة ثالثة وهي ضُفَّة بضم الضاد [١٣] ، ولم يشر اليها الدكتور أحمد مختار وفريق عمله.

يظهر أنّ هناك اختلافا في ضبط الضاد في كلمة "ضَّفَّة"، وذلك بين الفتح والكسر. وهناك آراء مختلفة بين اللغويين والمفسرين والنحاة بشأن الضبط الصحيح لهذه الكلمة.

لذا يمكن أنْ يكونَ هناك تباين في الاستعمال اللغوي والتشريعات اللغوية بين المصادر المختلفة، يمكن استعمال الضبط الذي تشير إليه المصادر المختلفة والذي يتوافق مع الاستعمال الشائع والمقبول في المجتمع.

٥-**غُرْبَال** :فقد ذهب الدكتور أحمد مختار وفريق عمله إلى أنّ (الغِرْبَال) بكسر الغين مع سكون الراء هو الوارد في المعجمات وغيرها مرفوض من نحو قولهم: اشْتَرَيتُ غُرْبَالاً جَديدًا ، مرفوضة

---

[١] **ينظر: أدب الكاتب :٣٩٠**

[٢] **كتاب العين(ض ف ف)١٠٤٨/٢**

[٣] **ينظر: المحكم(ض ف ف)١٥٩/٨.**

[٤] **ينظر: أساس البلاغة(ض ف ف)٥٦٥.**

[٥] **ينظر: البداية والنهاية في غريب الحديث ٩٦/٣**

[٦] **ينظر: المغرب(ض ف ف)٢٨٤**

[٧] **ينظر: لسان العرب المحيط(ض ف ف)٥٤١/٢**

[٨] **المصباح المنير (ض ف ف)٣٦٣**

[٩] **ينظر: القاموس المحيط(ض ف ف)٧٨٠**

[١٠] **ينظر: تاج العروس(ض ف ف)١٧٣/٦.**

[١١] **ينظر: المعجم الوسيط(ض ف ف)٥٤٢**

[١٢] **ينظر: معجم الفصيح من اللهجات العربية(ض ف ف)٣٤٠.**

[١٣] **ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان :٩٤.**

، وعلل رفضها لأنَّها لم ترد بهذا الضبط في المعجمات. فالوارد في المعجمات (غِرْبَال) بكسر الغين[١] .

فقد خطأ الزبيدي قولهم :الغِرْبَالُ بكسر الغين، والصواب عنده المُغَرْبِل [٢]، وقد خطأ غَربالا بفتح بفتح الغين الصفدي في تصحيح التصحيف[٣]،والغِربال هو أداة تشبه الدف ذات ثقوب يُنَقَّى بها الحَبُّ من الشوائب [٤]، ولكنَّ الغِربَال بكسر الغين لغة وردت في العديد من الكتب اللغوية [٥]،وفي البارع قال أبو علي القالي :((قال أبو حاتم :قال الأصمعي :تقول العرب الغِرْبال بكسر الغين وسكون الراء، وقال الخليل :الغَرْبَلةُ :الفعل بالغِرْبَال))[٦]، وذكر الغِرْبال الجوهري في الصحاح [٧]، وابن سيده في المحكم [٨]، وابن هشام اللخمي في المدخل إلى تقويم اللسان بقوله : بقوله :((الغِرْبَال في لغة العرب أشهر من أن يحتاج إلى شاهد))[٩] واستشهد على تلك اللغة بقول بقول الحطيئة[١٠]

أغِرْبَالاً إذا استودعت سراً وكانونا على المتحدثينا

وأورد لغة الغِرْبَال أيضا ابن منظور في لسان العرب [١١]، والفيروزابادي في القاموس المحيط [١٢]، والشهاب الخفاجي في شفاء الغليل [١٣]، ومحمد بن أبي السرور البكري في القول

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٥٩/١، و أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٢٢٣،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية: ١١٧،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١٠٩

[٢] ينظر: لحن العامة :٢٢٢

[٣] ينظر:تصحيح التصحيف:٤٩

[٤] ينظر: المعجم الوسيط(غ ر ب ل)٦٤٨،المعجم العربي الاساسي(لاروس)(غ ر ب ل)٨٨٩

[٥] ينظر: كتاب العين(غ ر ب ل)١٣٣٥/٢، و جمهرة اللغة(غ ر ب ل)٣٠٩/٣، وديوان الأدب ٧٢/٢

[٦]العين(غ ر ب ل)١٣٢٥/٢،و ينظر: البارع :٤٦٣

[٧] الصحاح(غ ر ب ل)١٧٨٠/٥

[٨] المحكم(غ ر ب ل)٩١/٦

[٩] المدخل إلى تقويم اللسان :٢٢

[١٠] ديوانه :٢٥

[١١] ينظر: لسان العرب المحيط(غ ر ب ل) ٩٧٠/٢

[١٢] القاموس المحيط(غ ر ب ل)٩٨٦

[١٣] شفاء الغليل :١٩٤

المقتضب [١]، والزبيدي في تاج العروس [٢] ،ولغة الغِربال في معجمي الوسيط والاساسي أيضا أيضا [٣].

٦-غصّ : ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى فصاحة كسر عين لفظة (غّصّ) أو فتحها عند الاسناد من قول بعضهم: غَصَصْتُ بالطعام، مرفوضة للخطأ في ضبط عين الماضي بالفتح.

وعلل فصاحة غَصِصْتُ وغَصَصْتُ بالطعام ، لأنَّ المشهور في ضبط عين الفعل (غَصَّ) ضبطها بالكسر في الماضي عند الإسناد – على أن الفعل من باب (تَعِبَ)، وورد إلى جانب هذا الضبط وضبط عين الفعل بالفتح في الماضي عند الإسناد، على أن الفعل من باب (قَتَلَ) كما في المصباح، وذكر كلا الضبطين اللسان بقوله :((غَصِصتُ وغَصَصتُ أَغُصُّ وأَغِصُّ)) [٤] .

فقد خطَّأ الزبيدي قولهم :غَصَصْتُ بفتح الصاد الأولى، والصواب عنده **غَصِصْتُ** بكسرها [٥]، واختار الكسائي ، وثعلب الكسر أيضا[٦].

ولكن فتح صاد غَصِصْتُ لغةٌ حكى ابن السكيت نسبتها إلى الرِّباب عن أبي عبيدة، ففي إصلاح المنطق((وقد غصِصْتُ باللقمة فأنا أغَصُّ بها غَصَصاً، قال أبو عبيدة: وغَصَصْتُ لغةٌ في الرِّباب)) [٧].

وتبعه النووي في تهذيب الأسماء واللغات ، والزبيدي في تاج العروس ، فحكيا تلك اللغة ونسبتها إلى الرِّباب عن ابن السكيت[٨] .

وقد ضَعَّف ابن قتيبة لغة فتح الصاد بذكرها في أدب الكاتب في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما، فقال:((ويقولون :غَصَصْتُ باللقمة والأجود غَصِصْتَ)) [١]، وقوله الأجود لا يخطئ فتح الصاد.

---

[١] القول المقتضب :١٣٩

[٢] تاج العروس(غ ر ب ل)٤٢/٨

[٣] ينظر المعجم الوسيط(غ ر ب ل)٦٤٨، والمعجم العربي الاساسي(لاروس)(غ ر ب ل)٨٨٩،و معجم الأخطاء الشائعة: ١٨٦

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي٥٦١/١، العربية الصحيحة: ١٠٣،و قطوف لغوية: ٢٤٩،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٤٨٦،و المعجم العربي الأساسي (لاروس)٨٩٥

(٥) لحن العامة :٢٣٧،وينظر: لسان العرب المحيط(غ ص ص) وفيه غَصِصتُ بالماء ... إذا شرقتَ به أو أو وقف في حلقك فلم تَكدْ تَسيغه. ٩٩٢/٢

(٦) ينظر: ما تلحن فيه العامة :١٠٧،و الفصيح :٢٦٣، التلويح :٧ .

(٧) إصلاح المنطق:٢١١

[٨] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات(غ ص ص)٦١/٢،و تاج العروس(غ ص ص)٤١٢/٤

وقد ذكر لغة فتح الصاد كلٌّ من السرقسطي في كتابه الأفعال ،وابن سيده في المحكم [٢] ،وردَّ ابن هشام اللخمي على تخطئة الزبيدي للغة فتح الصاد قائلاً :((قد جاء جَجِلْتُ و جَجَلْتُ، وغَصِصْتُ وغَصَصْتُ بالكسر والفتح في العين منهما، ولكنَّ الكسر أفصح والفتح لغة، وإذا كانت لغةً لم تُلَحَّن بها العامة)) [٣] ،وقد نَصَّ على لغتي فتح الصاد وكسرها كلٌّ من ابن منظور في لسان العرب الذي نسب لغة فتح الصاد إلى الرِّباب [٤] ،والفيومي في المصباح المنير بقوله : ((غَصِصْت بالطعام غصصا من باب تَعِبَ ... ومن باب قَتَلَ لُغَةٌ))[٥] ،وأورد اللغتين كلٌّ من القاموس المحيط ، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى ،ومعجم الفصيح من اللهجات العربية[٦]، يظهر أنَّ هناك آراء متعددة سيما لغة فتح الصاد في الفعل "غَصَصْتُ"، ويكون هناك اختلاف في الاستعمال الشائع بين اللهجات المختلفة أو بين العامة والمتخصصين في اللغة.

وبناءً على ما ذكر آنفاً، يمكننا أن نقول إنَّ لغة فتح الصاد في الفعل "غَصَصْتُ" قد يكون استعمالًا نادرًا وغير معتاد في العاميّات، وقد يكون الكسر أكثر شيوعًا وفصاحةً في اللغة العامة. ومع ذلك، قد يكون هناك تنوعًا في الاستعمال وفقًا للأقاليم الجغرافية والعرف اللغوي.

لذا، يمكن عدّ استعمال فتح الصاد في الفعل "غَصَصْتُ" كما ذكره الزبيدي وغيره من المصادر اللغوية القديمة والمتخصصة. ومن الأفضل أخذ الاختلاف في الاعتبار واستعمال الشكل الذي يناسب السياق واللهجة المستعملة وهذا يدم ما علله الدكتور أحمد مختار عمر.

٧-مَعِدَة : لفظة مَعِدَة عند دكتور أحمد مختار فصيحة مستعملة وهو ما ينصح بالالتزام به لمن يريد تحقيق حد أعلى من الصحة اللغوية ، وهي منقولة عن العرب الفصحاء ، وليس هناك من حرج على المثقف العادي أن يستعمله من قول بعضهم: يشكو من مِعْدَتِهِ مرفوضة، لشيوع الكلمة بهذا الضبط على ألسنة العامة [٧].

قد علل الدكتور أحمد مختار عمر فصاحة (مَعِدَة ، و مِعْدَة)، لورد كلمة (مَعِدَة) في المعجمات بفتح فكسر أو بكسر فسكون. فإنّ استعمال عبارة "**يشكو من مِعْدَتِهِ**" بفتح الميم

---

[١] أدب الكاتب :٤٢٢

[٢] ينظر: كتاب الأفعال للسرقسطي ٢٦/٢،والمحكم(غ ص ص)٣٥٣/٥.

[٣] المدخل إلى تقويم اللسان :٣١

[٤] ينظر: لسان العرب المحيط(غ ص ص) ٩٩٢/٢

[٥] المصباح المنير(غ ص ص)٤٤٨

[٦] ينظر: القاموس المحيط(غ ص ص) ٥٧٤،و المعجم الكامل في لهجات الفصحى(غ ص ص)٣٢٣،و معجم الفصيح من اللهجات العربية(غ ص ص)٤٠٩.

([٧]) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧١٢/١

وسكون العين يُعد صحيحًا وفصيحًا في اللغة العربية. فكلمة "مِعْدَة" بكسر الميم تشير إلى الجهاز الهضمي والأعضاء المرتبطة به[١].

فقد خطَّأ ابن الجبَّان عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر الدمشقي(ت٤٢٥هـ) قول العامة :((مِعْدَة بكسر الميم وسكون العين والصواب عنده مَعِدَة بفتح الميم وكسر العين)) [٢]، وصوب ثعلب(ت٢٩١هـ) مَعِدَة بفتح الميم وكسر العين أيضا [٣]،ولكن مِعْدَة بكسر الميم وسكون العين لغة نسبها الزمخشري(ت٥٣٨هـ) إلى تميم [٤] ،وقد ذكر تلك اللغة الخليل (ت١٧٠هـ) في العين [٥]، وابن السكيت(ت٢٤٤هـ) في إصلاح المنطق في باب ما يفتح أوله ويكسر ثانيه، وقد يخفف بعض العرب ثانيه ويلقي كسرته على أوله [٦]،وقد ضعف ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) تلك اللغة بذكرها في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما [٧]، ثم عاد وسوى بين اللغتين في باب ما جاء على فعلة فيه لغتان فَعِلَةٌ وفِعْلَةٌ [٨] وأورد اللغتين كلٌّ من الهروي(ت٢٣٦هـ) في إسفار الفصيح ،والجوهري(٣٩٣هـ) في الصحاح ، وابن سيده (ت٤٥٨هـ) في المحكم [٩]، وابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) في المدخل إلى تقويم اللسان الذي قال :((والمَعِدَةُ والكَلِمَةُ وفيهما لغتان :مَعِدَةٌ وكَلِمَةٌ بفتح أولهما وكسر العين فيهما، ومِعْدَة وكِلْمَةٌ بكسر أولهما وتسكين العين فيهما)) [١٠]

وذكر اللغتين كذلك والفيروزابادي(ت٧١٨هـ) في القاموس المحيط ،و ابن منظور في اللسان ،وعلي بن لالي بالي القسطنطيني(ت ٩٢٩هـ) في خير الكلام ، والفيومي(ت١١٣٧هـ) في المصباح المنير[١١].

---

[١] معجم الصواب اللغوي١/٧١٢ ،وينظر: القاموس المحيط (م ع د) بكسر الميم يشير الى مَوضِع الطَّعام قيل انحداره الى الأمعاء٢٨٥ ، المعجم العربي الأساسي (لاروس) ١١٤٢

[٢] شرح الفصيح لابن الجبَّان :٢١٤

[٣] الفصيح :٢٩٣، وانظر التلويح :٤٩

[٤] شرح الفصيح للزمخشري :٤٢٣، وينظر لغة تميم :٢١٦

[٥] كتاب العين(م ع د)١٧١٢/٣

[٦] إصلاح المنطق :١٦٨

[٧] أدب الكاتب :٤٢٣

[٨] م.ن ٥٤٣

[٩] ينظر: إسفار الفصيح :٦١٨/٢-٦١٩،و الصحاح (م ع د)٥٣٩/٢،و المحكم(:م ع د)٣٩/٢

[١٠] المدخل إلى تقويم اللسان:٨٣، وينظر شرح الفصيح:١٣٣

[١١] ينظر: القاموس المحيط(م ع د)٢٨٥،و لسان العرب المحيط(م ع د)،و خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام :٥٦، و المصباح المنير(م ع د) ٥٧٥

هذا، وقد ذكر ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) اللغتين وزاد لغة ثالثة وهي مَعْدَةٌ [١]،وتبعه الزبيدي في تاج العروس وزاد لغةً رابعة وهي مِعِدَة، قال :((ويقال أيضا المِعِدَة بكسر الميم والعين فهي أربع لغات))[٢]،وفي شرح شذور الذهب نَصَّ ابن هشام الانصاري(ت٧٦١هـ) على قاعدة لكل اسم على وزن فَعِل بقوله: ((وكذلك كل ما كان على وزن فَعِلٍ نحو كَبِدٍ وكَتِفٍ فإنه جوّز فيه اللغات الثلاثة[فَعِل، وفِعْل وفَعْل] فإن كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهي اتباع الأول للثاني في الكسر نحو فِخِذٍ وشِهِدٍ)) [٣] ،واكتفى كلٌّ من المعجم الوسيط و معجم الفصيح من اللهجات العربية، والمعجم الكامل في لهجات الفصحى بذكر لغتي مَعِدَة بفتح الميم وكسر العين ومِعْدَة بكسر الميم وسكون العين [٤].يمكن استنتاج أن استعمال عبارة "**يشكو من مِعْدَتِهِ**" بفتح الميم في اللغة العربية يُعد صحيحًا وفقًا لهذه القواعد المذكورة، فضلا عن اللغات التي لم تذكر في معجم الصواب اللغوي أي استقراه للمعلومة غير دقيق.

٨-**مَلاك الأمر** ، يذهب الدكتور أحمد مختار إلى فصاحة لفظة (ملاك) بتعدد الحركات على حرف الميم مستندا إلى ما ورد من حديث وبعض المعجمات القديمة، من قول بعضهم: **مَلاك الأمر** ، مرفوضة لمجيئها بفتح الميم على(فَعَال)،المعنى:قوامه وخلاصته أو عنصره الجوهري، وفد علل الدكتور أحمد مختار عمر فصاحة(مِلاك ، ومَلاك)، فكلمة(ملاك) مما تعددت فيه الحركات، إذ يذكر التاج إنه : بالفتح ويكسر فيكون على فَعال وفِعال .وجاء في الحديث : (مِلاك الدين الورع) [٥].

صحيح أن كلمة "مَلاك" يمكن تشكيلها بحركتين مختلفتين على حرف الميم، إما بفتحها أو بكسرها. وبناءً على ذلك، يمكن استعمال العبارات "مَلاك الأمر" و "مِلاك الأمر" بدلاً من الجملة المذكورة آنفا.

---

[١] تصحيح الفصيح :٢٨٣

[٢] تاج العروس(م ع د)٥٠٢/٢

[٣] شرح شذور الذهب:١١

[٤] ينظر:المعجم الوسيط(م ع د)٨٧٧ ،و (معجم الفصيح من اللهجات العربية(م ع د)٥٢٨،و المعجم الكامل(م ع د)٤٣٧.

[٥] معجم الصواب اللغوي ٧٢٤/١،وينظر: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٢٢٣، قطوف لغوية: ١٤٢ ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٥٧٣، هداية الرواة الالباني ٢٤٦(عن عائشة أم المؤمنين قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): إنَّ اللَّهَ – عزَّ وجلَّ – أوحى إليَّ أنَّهُ من سلَكَ مَسلَكًا في طلبِ العلمِ سَهَّلتُ لهُ طريقَ الجنَّةِ ؛ ومن سلَبتُ كريمتيهِ أثَبتُهُ عَليهما الجنَّةَ. وفضلٌ في عِلمٍ خيرٌ مِن فضلٍ في عبادةٍ . ومِلاكُ الدِّينِ الورَعُ)

يذكر في تاج العروس أن كلمة "ملاك" يمكن أن تكون بحركتين، إما بفتحها أو بكسرها، وذلك في القياس "فَعال" و "فِعال". ويمكن استنادًا إلى هذه القاعدة استعمال العبارة "مَلاك الأمر" بفتح الميم. لذا، يمكن استعمال العبارات الآتية بديلاً عن الجملة التي ذكرتها:مَلاك الأمر. مِلاك الأمر.فأن استعمالات اللغة قد تختلف بين المناطق واللهجات المختلفة، وقد يكون هناك اختلاف في تفضيل الضبط الصوتي للكلمات، لذا خطَّأ كلٌّ من ابن درستويه(ت٣٤٧هـ) [١]، والصفدي(ت٥٠١هـ) [٢]،وابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ) [٣] ،قول العامة :مَلاَك الأمر بفتح الميم، والصواب عندهم مِلاَكُ الأمر بكسرها. [٤]،ولكن فتح ميم المَلاك لغة مسموعة؛ فقد نَصَّ على ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق في باب فِعَالٍ وفَعَالٍ بمعنى واحد، قال:((ويقال :هذا مِلاك الأمر، وسُمع مَلاك بالفتح)) [٥]، ونَصَّ على اللغتين أيضا ابن قتيبة في أدب الكاتب في باب ما جاء على فعالٍ فيه لغتان :فَعَالٌ وفِعَالٌ[٦] ،وذكر اللغتين ابن دريد في الجمهرة [٧]، والفارابي في ديوان الأدب [٨]،

والجوهري في الصحاح [٩]، وابن سيده في المحكم [١٠]، والزمخشري في شرحه للفصيح للفصيح الذي أورد لغة الفتح عن الكسائي [١١]، ونَصَّ على اللغتين كذلك ابن هشام اللخمي في المدخل إلى تقويم اللسان الذي قال :((الصداق وفيه لغتان؛ صَداق بفتح الصاد وهي أفصح، وصِداق بكسرها وهي أضعف.وكذلك ... المَلاك والمِلاك)) [١٢]

---

(١) تصحيح الفصيح:٢٩٠

(٢) تصحيح التصحيف :٤٩٥

(٣) تقويم اللسان :١٦٩

(٤) لسان العرب المحيط(م ل ك)

(٥) أدب الكاتب :٥٤٤

[٦] أدب الكاتب :٥٤٤

[٧] جمهرة اللغة(م ل ك)١٧٠/٣

[٨] ديوان الأدب ٣٨١/١

[٩] الصحاح(م ل ك):١٠٠٢

[١٠] المحكم(:م ل ك)٥٦/٧

[١١] شرح الفصيح للزمخشري ٤٣٧/٢

[١٢] المدخل إلى تقويم اللسان:٨٢

وذكرهما كذلك ابن منظور في اللسان و الفيروزابادي في القاموس المحيط ، والزبيدي في تاج العروس [١] ،واللغتان في المعجم الوسيط ، وفي معجم الفصيح من اللهجات العربية[٢] ، وهذا يؤيد ما علّله الدكتور أحمد مختار عمر.

٩-نُخْبَةٌ : من قول بعضهم: حضر نُخْبَةٌ من العلماء ، مرفوضة للخطأ في ضبط الكلمة بتسكين الخاء. بمعنى:المجموعة المختارة، فقد جاء في تعليل الدكتور أحمد مختار عمر، أنَّ المشهور في ضبط(نُخْبة)هو ضبطها بالفتح(نُخَبة)، ففي المصباح :(وزان رُطَبَة)، ولكنَّ الضبط المرفوض ضبط فصيح سجلته بعض المعجمات القديمة فضلا عن الحديثة، ففي القاموس والتاج(النُخبة بالضم وكهمزة: المختار)، وفي الوسيط مثل ذلك فقد أثبت الضبطين [٣].الضبطان [٣].الضبطان فصيحان عند الدكتور أحمد مختار مستندا إلى المعجمات القديمة والحديثة.

يبدو أن هناك اختلافاً في الآراء بخصوص ضبط كلمة "نُخْبَة" بتسكين الخاء أو فتحها. فقد ورد بعض المصادر التي تشير إلى إمكانية ضبطها بهذه الطريقة فقد خطأ كلٌّ من ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) [٤]، وابن الجوزي(ت٥٩١هـ)[٥]، والصفدي(ت٧٦٢هـ)[٦]، قول العامة نُخْبَةُ القوم القوم بتسكين الخاء، والصواب عندهم نُخَبَتُهُم بفتحها.

ولَكنْ وردت لغة تسكين الخاء في مقاييس اللغة [٧] ،وَردَّ ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب على تخطئة ابن قتيبة لتسكين الخاء قائلاً:((المعروف نُخْبة بإسكان الخاء، وأما النُخَبةُ بفتح الخاء فهي نادرة، لأن فُعَلة بتحريك العين من صفات الفاعل)) [٨]، يظهر أنّ هناك توافقًا في بعض المصادر بشأن إمكانية ضبط كلمة "نُخْبَة" بتسكين الخاء. ويشير ابن هشام اللخمي(ت٥٧٧هـ) في تقويم اللسان إلى وجود اللفظتين "نُخْبَة" و "نُخَبَة"، وأن الإسكان (تسكين الخاء) هو الأكثر شيوعًا ووضوحًا، وهو كما تنطق به العامة .

بناءً على هذا ، يمكن استعمال "نُخْبَة" بتسكين الخاء بدلاً من "نُخَبَة" بفتح الخاء في العربية الفصحى وقد نَصَّ ابن هشام اللخمي على اللغتين في المدخل إلى تقويم اللسان، قال

---

[١] ينظر: القاموس المحيط(م ل ك) :٩٠٢، لسان العرب المحيط(م ل ك)٥٢٨/٣،تاج العروس(م ل ك) ١٨١/٧

[٢] ينظر: المعجم الوسيط(م ل ك): ٨٨٦ معجم الفصيح(م ل ك)٥٣١

[٣] ينظر: معجم الصواب اللغوي٧٥٠/١،و تصحيحات لغوية: ٤٣١

(٤) أدب الكاتب :٣٨٢

[٥] تقويم اللسان :١٨٠

[٦] تصحيح التصحيف :٥١٢

[٧] مقاييس اللغة(ن خ ب)٩٨٢

[٨] الاقتضاب:١٨٩/٢-١٩٠

:((والنُّخْبةُ وفيها لغتان : نُخْبَةٌ ونُخَبة بإسكان الخاء وتحريكها، والإسكان أشهر وأفصح كما تنطق به العامة))[١] فاستعمالات اللغة قد تختلف بين المناطق واللهجات المختلفة، وقد يكون هناك تفضيلات مختلفة في ضبط الكلمات ففي اللسان((قال الأصمعي: يقال هم نُخَبةُ القوم بضم النون وفتح الخاء، قال أبو منصور وغيره : يقال نُخْبة بإسكان الخاء، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي)) [٢]، وذكر الزبيدي في تاج العروس أن فتح الخاء هي اللغة الجيدة [٣]،وأورد اللغتين اللغتين الفيروز آبادي في القاموس المحيط ، وعلي بن بالي في خير الكلام[٤]،وضبطت خاء النُّخَبة في المعجم الوسيط بالسكون والفتح واللغتان في معجم الفصيح من اللهجات العربية [٥] ، ، ويمكن تعليل الميل إلى نطق (نُخْبَة) بتسكين(الخاء) ذلك إلى سببين اثنين ، الأول يتمثل بالخفة التي يوفرها السكون قياسا بحركة الفتحة، فالسكون عند أكثر علماء الأصوات أخف من الفتحة، أو إنه ليس بذي قيمة نطقية أصلا [٦] ، والسبب الآخر يتعلق باختزال المقطعين المفتوحين في كلمة (نُخَبَة) ، وهما / : ن ُ/ خ َ/ ، بمقطع مغلق واحد في كلمة(نُخْبَة) ، هو / : ن ُ خ /

وبحسب ما ذكره المحدثون فإن تفضيل المقطع المغلق على المفتوح يمثل إحدى خصائص النطق في اللغة العربية [٧] ، ولا نرى بأسا في استعمال كلمة (نُخْبَة) ،لما ذُكِر آنفا، ولوجود نظائر من شكلها وردت بتسكين الحرف الحلقي، وتسكينه مثل (تُحَفَة، و تُحْفَة) و(تُخْمَة، وتُخَمَة) ، ويمكن تسويغ قبول(نُخْبَةٌ)بتسكين (الخاء)، لورودها في بعض المعجمات القديمة و الحديثة كما أشار بتعليله الدكتور أحمد مختار عمر، فضلا عن أن معنى كلمة (نُخْبَة)بتسكين الخاء لا يلتبس في أذهان الناس بمعنى آخر غير المجموعة المختارة.

يبدو أن هناك مصادر متعددة وآراء متباينة في ضبط الكلمة، ويعتمد الاختيار النهائي على التفضيلات الشخصية والاستعمال الشائع في اللغة المعاصرة.

ثالثاً: البنية الصرفيّة وما يطرأ عليها من تغيرات في معجم الصواب اللغوي:

---

[١] **المدخل إلى تقويم اللسان :٩٤**

[٢] **لسان العرب المحيط(ن خ ب) ٦٠١/٣**

[٣] **تاج العروس(ن خ ب)٤٧٩/١**

[٤] **ينظر: القاموس المحيط(ن خ ب) ١١٣، خير الكلام :٥٨**

[٥] **ينظر: المعجم الوسيط(ن خ ب) ٩٠٨ ، معجم الفصيح من اللهجات العربية(ن خ ب)٥٤٠**

[٦] **ينظر دراسات في علم اللغة : كمال بشر : ١٧٤،و دراسة تطبيقية في معجمات التصحيح اللغوي الحديثة في ضوء علم اللغة الحديث:٣٦.**

[٧] **وقد بيّنَ ذلك بشكل تفصيلي الدكتور لطيف القصاب ينظر: دراسة تطبيقية في معجمات التصحيح اللغوي الحديثة في ضوء علم اللغة الحديث:٣٦.**

-**المصدر الميمي**(مُفاد الامر، و مَفاد الامر)، إذ يرى الدكتور أحمد مختار عمر أنّه مرفوض عند بعض اللّغويين، غير أنّ الاستعمالين كليهما وارد، سواء بفتح الميم أم بضمّها، يقول :((مُفاد الأمر كذا ، و مَفَادُ الأمر كذا ، لأن المصدر الميمي من" الفعل أَفادَ " مُفَاد "بضمّ الميم، ولكن يمكن تعليل الاستعمال المرفوض على أنّهّ مصدر ميميّ من الفعل(فَادَ) الثّلاثيّ المجرد ، الّذي يدلّ على حُدوث الفائدة مستنداً إلى ما ورد في الصّحاح:((الفائدة ما استفدت ، من علم أو مال، تقول منه :فادت له فائدة))[1] فقد استند في إثبات فصاحة اللفظ(مَفاد) إلى ما جاء في معجم الصحاح ،الا ان هناك من خطأ لفظ(مَفاد) بفتح الميم بحجة أنّ الصّواب أن يقال مُفَادُهَا ، بضمّ الميم، من أَفَادَهُ يُفِيدُهُ خَيْراً، فهو مُفِيدٌ لِلْمُفَادِ لَهُ، وأنّ اللفظ (مَفَاد) لم يرد بهذا الضّبط في كلّ معاجم العربيّة[2] فكان تعليله مستندا إلى القياس على نحو واسع والاحتكام إلى القواعد الصرفية والنحوية يمكن ردّها إلى القياس، والقياس في المنهج اللغوي أن تشتق لفظاً من آخر على وفق المقاييس التي ارتضاها اللغويون والنحاة، كذلك فعل الدكتور أحمد مختار في تعليله للكلمة(مفاد).

- ما جاء من المصادر مفتوحا والعامّة تكسره:

ومن الأمثلة على ذلك، شُيوع خطأ استعمال (وَفْق) بكسر الواو، ولم يرد في العربيّة إلا بالفتح... .فالوَفْقُ : كلّ شيء يكون متّفقا على تَيْفَاقٍ واحدٍ[3]، فهو إذن (وَفْقٌ) بفتح الواو لا بكسرها، فإنّ الدكتور أحمد مختار عمر حين رفض عبارة : جاء الأمر وِفق ما أراد للخطأ في ضبط الواو بالكسر، ومعناها :جاء الأمر ملائما لما أراد، ويرى أنّ ضبط الواو بالفتح وارد؛ لأنّ المعجمات ذكرت (الوَفق) بفتح الواو مصدرا للفعل(وَفِق)، بمعنى :الموافقة بين الشيئين[4]

وما يعزز تعليل الدكتور أحمد مختار الدّليل على أنّ (وَفق) بفتح الفاء، قول رؤبة في وصف قوائم فَرَس:

بِأَرْبَعٍ لا يعتَنِقْنَ العَفَقَا يَهْوِينَ شَتَّى وَيقَعْنَ وَفْقَا [5]

---

[1] **معجم الصواب اللغوي ٧١٦/١،وينظر: . قطوف لغوية: ٢٧٩،و قل ولا تقل: ١٠٨**

(٢) **ينظر: نظرية اللغة العربية :تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، عبد الملك مرتاض:٢٢٠،ومغالطات لغوية:١٦٨**

(٣) **معجم الصحاح (و ف ق)٧٨٧ .**

[4] **ينظر: معجم الصواب اللّغوي ٧٩٧/١،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٢٠٨،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية: ١٢٧،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١٠٢،و العربية الصحيحة: ٢١٣**

[5] **ديوان رؤية بن العجّاج: ١٨٠، و ينظر :العقد الفريد ١٤٩/١**

لذا يمكن استنتاج صحة كلمة (وَفق) بفتح الفاء من الأمثلة المذكورة ومن معجم الصواب اللغوي الذي يذكر (الوَفق) بفتح الواو بوصفه مصدراً للفعل (وَفِق) بمعنى الموافقة بين الشيئين. والاستشهاد بقول رؤبة في وصف قوائم فرس يعزز هذا الاستعمال الصحيح.

ومن ثّمّ، يمكن القول إن استعمال (وَفق) بفتح الفاء هو الصواب والمقبول في اللغة العربية، وأن استعمالها بكسر الواو هو خطأ ويجب تجنبه.

-ما جاء من المصادر بالكسر والعامّة تضمّه:

خُذْلانُ من قول بعضهم: **خُذْلانُك لصديقك حربٌ عليه** ،مقبولة عند الدكتور احمد مختار و علل ذلك قياسا على نظائره الكثيرة في لغة العرب ،والمرادُ من الخُذلان: هو تركُ المعونةِ والنُّصرةِ والمؤازرة. فأنْ تخذِلَ أخاك، فهذا لا يعني أنْ تَضرَّه، وإنَّما يعني أنْ تتركَه وشأنَه في ظرفٍ هو بحاجةٍ إليك، فهذا هو الخُذلان[١] .

ووردتْ المقابلةُ بين التوفيقِ والخُذلان فيما يُؤثَرُ عن أميرِ المؤمنين (عليه السلام) انَّه قال: **((التوفيقُ والخذلانُ يتجاذبانِ النفسَ، فأيُّهما غلبَ كانتْ في حيِّزِهِ))**[٢] ،ومن الأمثلة على ذلك خُذْلاَنك لصديقك حرب عليه فـ(الخُذْلاَن) بضمّ الخاء وهو المعنى الذي يأتي مقابلا للنصر، فأنت بين أن تنصر صديقك الذي استعان بك أو تخذُلَه (بضمّ الذّال) خِذْلاَنا (بكسر الخاء)، وقد نهض الجوهريّ بضبطه، ووافقه الفيروز آبادي على ذلك، وإن لم يضبط هذا مضارعه. ويظهر أنّ رفض استعمال مصدر " الخُذْلان "لعدم وروده بهذا الضبط في المعجمات، ويعدّ استعماله بكسر الخاء(الخِذْلاَن) صحيحاً استنادا إلى ورود ضبطه معجميّا في الصّحاح والقاموس المحيط[٣] ،لكن يمكن قبول الضّبط المرفوض قياسا على نظائره الكثيرة في لغة العرب كما أشار إلى ذلك الدكتور أحمد مختار، مثل " حُسبان"، و" قُربان"، و" بُتان"، و "سُبحان"، و"غُفران"، و " كُفران"، و"سُلطان"، و "قُرقان"، وغيرها [٤]، إذ جاء تعليله مستندا إلى القياس اللغوي.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٣٤٥،و ديوان الأدب٢/١٦،و قطوف لغوية: ٢٨٠،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ١٨٦

(٢) تحف العقول عن آل الرسول -ابن شعبة الحراني- ص٤٥٧،و ميزان الحكمة -محمد الريشهري- ٤ / ٣٦٠٦.

(٣) ينظر: الصّحاح(خ ذ ل) والقاموس المحيط(خ ذ ل) ٩٤٠

(٤) ينظر: معجم الصواب اللّغوي١/٣٤٥،و ديوان الأدب٢/١٦ ،و المصباح المنير(خ ذ ل):١٠٢ ، و النحو الوافي٣/٢٠٨ ،و قطوف لغوية:٢٨٠،ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ١٨٦

-ما جاء من المصادر بالفتح والعامّة تضمّه أو تكسره:

من قول بعضهم: بلغت الخَسَارةُ مبلغًا كبيراً فصيحة عند الدكتور أحمد مختار[١]، وتنطقها العامّة بالضمّ أو بالكسر نحو: بَلغتْ الخُسَارةُ مَبلغًا كبيرًا، فينطقون لفظ (الخَسَارة) الّذي هو بفتح الخاء وُجوبا -بالضّمّ أو الكسر(الخُسَارة ،أو الخِسَارة) وقد عدنا إلى معاجم العربية فوجدناها تورد لفظ (الخَسارة) مضبوطا شكلُه بفتح الخاء، خَسْراً وَخَسَراً وَخُسْراناً وَخَسَاراً، وهو الصواب عينُه الذي ذكره الدكتور احمد مختار، فقد جاء في لسان العرب:((خَسر :خَسِرَ .فهو خاسرٌ وَخَسِرٌ، كُلّه :ضلّ، وَالخَسَارُ وَالخَسَارَةُ وَالخَيْسَر :الضَّلاَلُ والهلاكُ)) [٢] ، ووردأيضاً في المعجم الوسيط :خَسَرَ التاجرُ خَسْراً، وخُسْراً، وخَسَارَةً، وَخُسراناً :غُبِنَ في تجارته[٣] .فتعليله كان مستندا إلى ما ذُكر في المعجمات .

- ما جاء من المصادر بالكسر والعامّة تفتحه:

يخطّئ احمد مختار من يقول (عَيانا) بفتح العين، ويذهب إلى أنّ الصّحيح هو (عِيَانا)، وحجّته في تعليل ذلك أنّه جاء مِنْ الفعل:(عَايَنَ)، فيكون مصدره (فِعَالاً) ،مثل : دَافَعَ دِفاعاً، ولا يقُالُ دَفَاعاً [٤]،ولعلّ رفْضه هذه الكلمة مفتوحة العين مردّه إلى **أن هذا** الضّبط لم يرد في المعجمات، ولا يمكن عدُّهاصحيحة إلا إذا كانت مكسورة العين، وهذا يتوافق وما نصّت عليه المعجمات العربيّة، فقد ورد في لسان العرب :((وقد عَاينَهُ مُعَاينَةً وعِيَاناً .ورآه عِيَاناً :لم يشكّ في رؤيته إيّاه)) [٥]،وفي المثل :ليس الخبر كالعِيان[٦]والمراد بالمثل ((ليس الخَبَرُ الخَبَرُ كالعِيَان أو ليس الخَبَر كالمُعايِنة))[٧] أن المعنى قد ينتقل ويشيع وهو خلاف الواقع، والمعاينة أصح وأوْكد، ولذلك قال عنترة: [٨]

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٤٩/١،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ١٢٠، و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي :١٧٨**

[٢] **لسان العرب المحيط(خ س ر) ٨٢٩/١**

[٣] **المعجم الوسيط، مادة (خ س ر) ٢٣٨**

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي٥٥٤/١ ،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٢٠٥،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١٨٠،و المعجم العربي الأساسي (لاروس)٣٩٥

(٥) لسان العرب المحيط (ع ي ن) ٩٤٧/٢

(٦) ينظر: كتاب مجمع الامثال ١٨٢/٢، وجاء موضعه في كتاب الله في قوله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام في سورة (البقرة/٢٦٠): ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِ ﴾ ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه آله وسلم كما ذكر في مسند الإمام أحمد ١٨٤٢، عن ابن عباس: ((ليس الخبر كالمعاينة)). وكما ذكر الزمخشري أنه يروى «ليس المخبر كالعيان».

(٧) مجمع الامثال١٨٢/٢

(٨) ديوان عنترة : ١٤٢

أَنا العَبْدُ الَّذي خُبِّرْتَ عَنْهُ وَقَد عَايَنْتَني فَدَعِ السَّماعا

وقال ابن عبد ربه:

عَاينْ بِقَلْبِكَ إِنَّ العَين غافِلَةٌ عَنِ الحقيقَةِ وَاعْلَمْ أَنَّها سَقَرُ[١]

أمّا (عَيانا) بالفتح فقد علّلها الدكتور أحمد مختار على أنّها اسم مصدر للفعل (عَايَنَ) ،مثل عَطَاء مِنْ أَعْطَى، و سَلاَم مِن سَلَّمَ . والذي سهّل ذلك شُيوع الكلمة على أقلام الكتّاب مقترنة بكلمة بياناً – في شكل أسلوب إتباعي –في قولهم :عَيَاناً بيَاناً [٢]

وكثيرًا ما نسمعهم يقولون: **هذا شاهد عَيان – بفتح العين**، وهذا غير صحيح، والصواب أن يُقال: هذا شاهد عِيان – بكسر العين – و(العِيان) هو المعاينة والرؤية بالعين، عاينَه مُعاينةً، وعِيانًا: رآه بعينه، ولقيتُه عِيانًا، ومعاينةً: لم أشُكّ في رؤيتي إياه. ومعنى (عَيان) هو المشاهدة والرؤية بالعين. ففعل (عَاين) يعني رؤية شخص ما بعينيه، والتعبير (عِيانًا) يعني رؤيته بنفسي وبشكل مباشر.

- **استعمال (فَعْل) بدلا من (فَعَل)؛ باختلاس الحركة للتخفيف:** عَوَز، من قول **بعضهم : دَفَعَه العِوَز إلى الهجرة من وطنه**، مرفوضة عند بعضهم للخطأ في ضبط الكلمة بكسر العين.بمعنى:الحاجة، الصواب: **دفعه العَوَز إلى الهجرة من وطنه** ، قد علل ذلك الدكتور أحمد مختار عمر لما جاء في التاج: العَوَزُ: بالتحريك، الحاجة والعُدْم وسوء الحال وضيق الشيء[٣] ،وفي المثل :سِدَادٌ من عَوَز [٤] .

ما دل على الفقر والحاجة يقال فيه: (العَوَز)؛ يقول الخليل (ت١٧٠هـ): "العَوَزُ أن يُعْوِزَك الشيء، وأنت إليه مُحتاجٌ"[٥]؛ ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): "الْعَوَز أَنْ يُعْوِزَ الإِنْسَانَ الشَيْءُ

---

(١) ديوان ابن عبد ربه : ٧١

(٢) ينظر: معجم الصواب ٥٥٤/١،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين : ٢٠٥،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١٨٠

(٣) **ينظر: تاج العروس(عوز) ١١٤/١٨**

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٥٣/١، **و كتاب الأمثال العامية لأحمد تيمور باشا :٣٤**

(٥) العين(عَوَزَ) ٢٠٦/٢.

الَّذِي هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ، يَرُومُهُ وَلَا يَتَهَيَّأُ لَهُ"[١]؛ ونقل الأزهري (ت ٢٧٠هـ) عن "عَمْرو عَن أَبِيه: العَوْز ضيق الشَّيْءُ، وَالْمَعْرُوف العَوَز "[٢] .

أما (العَوْز) بسكون الواو، فهو حب العنب؛ يقول الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ): ((العَوْزُ: حبُّ العِنَبِ الواحِدَةُ بهاءٍ، وبالتحريك: الحاجَةُ)) [٣] .

إذ استبدلت العامة (العَوْز) بـ(العَوَز)؛ وقد نَقل هذا لنا قديما الأزهري عن عمرو عن أبيه (العَوْز)، بمعنى: (ضيق الشيء)؛ وهو المعنى نفسه (العَوَز): (تحتاج الشيء لا تجده)؛ وتفسير ذلك أن التبادل بين الصيغ؛ بسبب الاختلاس؛ للتخفيف، ورد عن بعض العرب في مكسور الوسط و مضمومه ومفتوحه؛ في النثر والشعر على سواء؛ يقول سيبويه: ((هذا باب ما يسكن استخفافاً، وهو في الأصل متحرك؛ وذلك قولهم في فخِذٍ: فخْذٌ؛ وفي كبِدٍ: كبْدٌ؛ وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ؛ وفي الرجُل: رجْلٌ؛ وفي كرُم الرجل: كرْم؛ وفي علِم: علْم وهي لغة بكر بن وائل، وأناسٍ كثير من بني تميم؛ وقالوا في مثَلٍ: (لم يحرم من فُصْد له))[٤]؛ وقال أبو النجم العجلي الفضل بن قدامة (١٣٠هـ):[٥]

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ البَانُ والمِسْكُ انْعَصَرْ

يريد: عُصِر؛ وإنما حملهم على هذا، أنّهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور، والمفتوح أخف عليهم، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل؛ وكرهوا في (عُصِر) الكسرة بعد الضمة، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع؛ ومع أنه بناءٌ ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل، كرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستثقال" [٦]؛وفي المعتل؛ يقول أبو النجم العجلي :

حتَّى إذا مَا رَضْيَ مِنْ كَمْالِهَا [٧]

---

(١) مقاييس اللغة(عوز) : ٦٩٤.

(٢) تهذيب اللغة(عوز) ٣/٦٤.

(٣) القاموس المحيط ٥١٩

(٤) جمهرة الأمثال ١٩٣/٢ ، رقم (١٥١٧) : " قولهم: (لم يحرم من قصد له)؛ ومنهم من يقول: (من فزد له) ، أي: لم يحرم من نال بعض حاجته "

(٥) ديوان ابو النجم العجلي : ١٦١

(٦) الكتاب ١١٣/٤، ١١٤ .

(٧) رسالة الصاهل والشاحج (ابي العلاء المعري): ٦٦٦ ،وينظر: ديوانه : ٣٩٢.

وورد في المفتوح أيضا؛ في "قول الأخطل [الطويل]:

وما كل مغبون ولو سَلْفَ صَفْقُه براجع ما قد فاته بِرِدَادِ [1]

فالأصل (سلَف)، بفتح اللام؛ يقول الجوهري (ت ٣٩٣هـ): سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفاً، مثال طلب يطلب طلبا، أي: مضى ... وسَلَفُ الرجل آباؤه المتقدّمون"[2] ؛ ولكنه سكن للتخفيف؛ وفرارا من كسر تفعيلة البيت؛ فتفعيلته بالتحريك //O//، وحقها //O/O) (فعولن)، ولا يتأتى هذا إلا بالتسكين.

فمن الأمثلة السابقة نجد أن التسكين؛ للتخفيف، ليس مقتصرا على المعتل فقط، وإنما شمل الصحيح أيضا: مرفوع الوسط، ومكسورة ومفتوحه؛ والمبني للفاعل، والمبني لنائب الفاعل.

- **التحول بإعمام الدلالة من (فِعَالة) إلى (فَعَالة) :**

كَمَّادات، من قول بعضهم: **نَصَحَه الطبيب بوضع الكَمَّادات** مرفوضة؛ لأنّها لم ترد في المعجمات.مفتوحة الكاف وبتشديد الميم المعنى:الخِرقُ التي تَبَلَّلُ بسائل وتُوضَع على العضو المَوجوع [3]، لذا علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك ،إذ لم يَرِد اللفظ المرفوض في أيٍّ من المعجمات القديمة والحديثة، والوارد اللفظ مخفَّفًا مكسور الأول(كِمادة ، كِماد)، ففي المعجمات **والكِمادة: خِرقة دَسِمة وسخة تُسَخَّن وتُوضَع على موضع الوَجع فيُسْتَشْفى بها))** [4] ، وفي المعجمات الحديثة كذلك، ولكنَّها لم تقيد الخرقة بالاتساخ مثل المعجمات القديمة. والملاحظ أن الاستعمال الشائع في بعض البلاد العربية يستعمل الكِمادات مع البُرودة أكثر من السُّخونة[5]

الصواب في (الكِمَادات)، بكسر الكاف وتخفيف الميم مع فتحها؛ كما جاء في الصحاح ((الكِمَادة – خِرْقة دِسِمَة، تُسَخَّن، وتُوضَع موضِعَ الوجَع؛ فيُسْتَشْفَى بَها))[6]؛ وكان من طرائق الكِماد أخذ الماء، وصبه على الرأسِ؛ وروي عن عائشة، رضي الله عنها، أنها قالت: ((كانت

---

(1) ديوان الأخطل .١٣٧.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٤/ ١٣٧٦ (سلف) .

(3) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٦٢٥، النحو الوافي١/١٦٨،و شموس العرفان بلغة القرآن:١١

(4) القاموس المحيط : هي خِرْقَةٌ وَسِخَةٌ تُسَخَّنُ وَتُوضَعُ على المَوْجُعِ يَسْتَفِي بها من الرِّيحِ ووَجعِ البَطْنِ، كالكِمَادةِ ٢٨١، مختار الصحاح: الكِمادُ بالكسر هو تكميد العضو أي تسخينه بخرق ونَحوها ٣٣٢ ، تاج العروس ، المعجم الوسيط (هي خِرْقَةٌ تُسَخَّنُ وَتُوضَعُ على الوَرَمِ أو مَوضَعَ الوَجَعِ) ٧٩٨، المعجم العربي الأساسي (لاروس) كِمَادُ أو كِمَادَةٌ : جمع كِمَادَاتٌ : خِرْقَةٌ تُسَخَّنُ وَتُوضَعُ على العضُو المَوْجُوعِ. ١٠٥٣ لسان العرب المحيط (كمد) ٣/٢٩٥.

(5) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٦٢٥، شموس العرفان بلغة القرآن ١١.

(6) صحاح الجوهري (كمد) ٢/٥٣٢

إحْدانا تَأخُذ الماء بِيَدِها، فتَصُبّ على رأسِها بإحْدى يَدْيها، فتُكْمّدُ شِقَّها الأيْمَن))[1]؛ ومن وظيفتها: وضعها على العُضْو الموَجِوع، ويُتابَع ذلك مرَّة بعد مرة ؛ ليَسْكُن؛ ذكر ابن الاثير أنَّ (((جُبَير بن مُطْعِم قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عادَ سَعيدَ بن العاصِ فكَمَّدَه بخِرْقة؛ والتَّكميد: هو أنْ تُسَخَّن خِرْقَة، وتُوضَع على العُضْوِ الموَجِوع، ويُتابَع ذلك مرَّة بعد مرة؛ ليَسْكُن، وتلك الخِرْقَة: الكِمَادَةُ والكِمادُ))[2] ، وفي مصنف عبد الرزاق(ت٢١١هـ)[3] :((عن معمر عن جابر عن الشعبي عامر بن شراحبيل(ت١٠٣هـ) قال : قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم الكِمادُ أَحبُّ إليّ من الكي واللدود أحب إلي من النفخ والسعوط أحب إلي من العلق والفأل أحب إلي من الطيرة))[4]؛ فصارت الكِمادة الآن: خرقة توضع في الماء، مطلقا، باردا للمحموم، وساخنا لمن أصابته رعدة من برد، وتوضع مرة بعد مرة على موضع الألم؛ ليسكن؛ وهنا إعمام دلالة، وهو توظيف لفظة كانت ذات مدلول خاص، فاستعملت لتدل على ما وضعت له، ولتدل على غيره، أيضا؛ وأطلق الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) على هذا النوع من التطور الدلالي مصطلح (ما يضعه الناس غير موضعه) [5]؛ ويسميه فندريس Vendes (ت١٣٨٠هـ) الاتساع؛ إذ يقول: ((ترجع التغييرات التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع ... وهناك اتساع ... أي: عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام))[6]؛ وأيضا: ((ينحصر الاعمام في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله))[7].

فالنَّاطق هنا غيَّر في طبيعة أصوات الكلمة؛ ما أدّى إلى تغيير صرفي؛ إذ غيّر صيغة (فِعَالة): (كِمَادة)؛ المكونة من: (كِ) مقطع قصير مفتوح: صامت وحركة قصيرة: (O/)، و(مَا) مقطع طويل مفتوح: صامت وحركة طويلة: (O//)؛ إلى صيغة (فَعَّالة)؛ عند نطق: (كَمَّادة)؛

---

[1] **النهاية في غريب الأثرة ٤/ ١٩٩ و ٢٠٠.(٥٥٨١)**

[2] **النهاية في غريب الأثر ٤ / ١٩٩ و ٢٠٠ ، لسان العرب المحيط(كمد) والكمادة: خرقة دسمة وسخة تسخن وتوضع على موضع الوجع فيستشفى بها، وقد أكمده، فهو مكمود، نادر. ويقال: كمّدت فلانا إذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوبا أو غيره وتابعت على موضع الوجع فيجد له راحة، وهو التكنيد. وقال شمر: الكِماد أن تؤخذ خرقة فتحمى بالنار وتوضع على موضع الورم، وهو كي من غير إحراق ٢٩٥/٣ .**

[3] **أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (211 هـ-- ٨٢٧ م) من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. الملقب بـ محدّث اليمن، له تفسير للقرآن، باسم «تفسير القرآن للصنعاني»، وله كتاب في السنة باسم «الأمالي» مخطوط. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفه ١ / ٤٥٢.**

[4] **مصنف عبد الرزاق ٤٠٧/١٠**

[5] **تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ٧٣٩ .**

[6] اللغة فندريس: ٢٥٦ .

[7] اللغة فندريس: ٢٥٨ .

المكونة من (كَمْ): مقطع طويل مغلق، حركته قصيرة: صامت وحركة قصيرة وصامت (O/O)؛ و(مَا) مقطع طويل مفتوح: صامت وحركة طويلة :(O //)؛ فنتج عنه صيغةٌ جديدةٌ عن طريق إغلاق المقطع؛ لأنَّ العربية أحيانا، تكره الحركة القصيرة في المقطع المفتوح؛ فتتخلص من ذلك بتشديد التالي[١].

وهناك مرحلة وسط بين (كِمَادة) و(كَمَّادة)؛ كانت فيها الكلمة (كِمَّادة)؛ ثم حدث في نطق العامة تغيير صوتي بالتأثر المدبر الكلي؛ إذ تأثرت كسرة الكاف بفتحة الميم بعدها، في حال الانفصال؛ لأن بين صوتي الكسرة والفتحة، صوتا صامتا، وهو الميم؛ فصارت (كِمَّادة)، بهذا التأثر: (كَمَّادة)[٢]. بإعمام الدلالة فقد تحولت (فِعَالة)،إلى(فَعَالة) .

-هناءة مصدراً للفعل هنئ

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أن عبارة : يَعِيشُ في هناءٍ، مرفوضة عند الاكثرين؛ لأنّها لم تردْ في المعجمات، فالوارد عن العرب المعروف بفصاحتهم :يعيش في هناءة، وعلّل ذلك بأنَّ (هَنَاءَة) مصدر للفعل (هنئ) ،وعلى الرغم من عدم ورود(الهَناء) في المعجمات اسما ولا مصدراً، فقد صححها الدكتور أحمد مختار عمر اعتماداً على ورودها في شعر ابن الرومي وهو خارج عصر الاحتجاج اللغوي:

وإذا ما بدا لَكَ العُرُّ يوْماً فَتَتَبَّعْ نِقابَه بالهِناءِ[٣]

و الهِنَاء هنا : اسم للقطران تطلى به الابل لمعالجة الجَرب. فاين الهناء بمعنى السرور؟ قد أخطأ في دليله، فضلا عن ورود لفظة (الهَناء) في المعجم الوسيط على أنّها اسم من الفعل (هنأ) ،وفي المعجم الاساسيّ على أنّها اسم بمعنى السرور[٤].فقد استند في تعليله الى المعجمات الحديثة التي تدل على المعنى المراد، اما بيت الشعر(ابن الرومي) فبعيد كل البعد عن معنى العيش في سرور.

وذكر ابو السعود أنّ كلمة الهَناء لم ترد عن العرب اسما ولا مصدراً، ولم يستعملها من الادباء إلا شاعر من المحدثين، قال مهنئاَ [٥]

هناءٌ محا ذاك العزاءَ المقدّما فما عَبِسَ المحزونُ حتّى تبسّماَ

---

[١] بنظر التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٩٨.

[٢] ينظر: التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه :٤٣ و ٤٥.

[٣] **ديوانه ٢٣/١.**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٨١/١،و المعجم الوسيط٩٩٦(هنأ)،و المعجم العربي الاساسي ١٢٧٤**

[٥] **ينظر: شموس العرفان بلغة القرآن ٢٧، والشاعر هو ابن نباتة المصري(ت ٧٦٨هـ) ، ديوانه :٤٢٩ ،وهل ،وهل هو من المحدثين؟**

والاحسن ان يقال: بالهناءة، مصدر قولك : هنؤ الطعام هناءة إذا تيسر من غير مشقة.

-الوهم في اصالة الميم في وزن(تَمَفْعَل)

إنّ العربَ لجأت إلى هذا الوزن للتفرقة بين دلالتين؛ دلالة الفعل المشتق من الحروف الأصلية ، ودلالة الفعل المشتق منها وما زيد معها من الميم، إذ يوضح ابن جني(ت٣٩٢هـ) ذلك في الفعلين: تَمَدْرَعَ ،و تَمَسْكَنَ ، فإنَّ دلالة مجردهما من الميم: تدرّع، و تسكّن أي تغاير دلالة المزيد، فتدرّع لبس درع الحرب ، و تَمَدْرَع : لبس مدرعة أو قميصاً من الصوف ،أما سكن فمن السكون خلاف الحركة ، وتَمَسْكَن من المسكنة أي الفقر، إذ يقال : أسلم الرجل إذا دخل في الاسلام ، وتَمَسْلَم إذا تسمى باسم مسلم، إذن فوزن(تَمَفْعَلَ) في الامثلة المذكورة كلها تعبر عن دلالة خاصة بجانب دلالة الفعل قبل زيادة الميم فيه.

ثمّ يوضح ابن جني في احتجاجه لوزن(تَمَفْعلَ) الذي بنى على أساسه هذه الافعال ،إذ يقول:((إنّ للحرف الزائد في الكلمة عند العرب كحرف الميم في هذه الصيغة ما للحرف الاصلي في حُرمة في الاشتقاق. وواضح أنّ العربَ تصنع ذلك حين تريد التعبير عن دلالات جديدة بجانب دلالات الكلمات المجردة، مما يجعل الحرف الزائد في الالفاظ يأخذ حكم الحروف الاصلية))[١] ،وبذلك كله يكون ابن جني أول من سجّل هذا الوزن (تَمَفْعَلَ) بما ذكر له من أمثلة فضلا عن الاحتجاج له. ومن الامثلة على هذا الوزن عند الدكتور أحمد مختار عمر من قول بعضهم: تَمَرْقَع الشباب في الشوارع،و تَمَرْكَز في المدينة،و تَمَشْوَرَ بين البيت والنادي.

فتمرقع، وتَمَرْكَز، وتَمَشْوَر، مرفوضة عند بعضهم لتوهم أصالة (الميم) الزائدة، والاشتقاق منها.وهي كلها صحيحة مستعملة عند الدكتور أحمد مختار عمر [٢]، فقد علل صحة هذا الوزن على الرغم من رفض العلماء له ووصفهم إيَّاه بالشذوذ، فإنه وزن صحيح، جار على سنن العرب ، فقد وردت له نظائر في لغة القدماء، فضلا عن المعاصرين، مثل :تَمَنْدل، وتَمَدْرَع، وتمنطق، وتمسكن، وتمذهب، وتمركز، وتمحور .وقد صرح مجمع اللغة العربية بأن توهم أصالة الحرف الزائد ظاهرة لغوية قديمة مثل قولهم :تمسكن، وتمندل، وتمرفق، وتمدرع [٣]، وسوغ قبول نظائر الأمثلة الواردة عن العرب مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة، وهو

---

(١) الخصائص ٢٢٨/١، وينظر: تيسيرات لغوية :٩٨

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٢٦١،٢٥٨،و أضواء على لغتنا السمحة: ١٦٦،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية:١٥٧،و معجم ودراسة في العربية المعاصرة:٥٩، ٦٤

(٣) ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب٣/ ٣٩٠،٣٢٧،٢٧٨،و كتاب في أصول اللغة١/٤٤، لغة الضاد٢/١٨٨، ١٩٨

ما ينطبق على كلمة (تمرقع ،و تمركز، و تمشور).إذ بنى تعليله على ما ذكره ابن جني ،وعلى ما صرح به مجمع اللغة العربية ولورود نظائر له عند المحدثين[١] .

- بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي الاجوف اليائي والواوي:

اسم المفعول هو أحد المشتقّات في اللغة العربيّة، وهو وصف مشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول للدلالة على مَن وقع عليه الفعل، وذلك كما عرّفه علماء الصرف، ومثال ذلك (كتب – مكتوب)، (سمع – مسموع) وكلمتا مَكْتُوب ومَسْمُوع هي اسم مفعول، يدل على من وقع عليه وصف الكتابة والسماع، وله بناء واحد في الثلاثي المجرد، هو(مفعول)[٢] أما كيفية صياغته ففي الآتي توضيح لذلك:

يُصاغ اسم المفعول حسب نوع الفعل من حيث عدد حروفه، إلى:

اسم المفعول من الفعل الثلاثي وهو على ثلاثة أشكال، الفعل الصحيح، والفعل الأجوف، والمعتل الناقص، وفي الآتي توضيح لذلك: جرح: مجروح، حمل: محمول.

ويشتق من الفعل الثلاثي الصحيح: أي جميع حروفه خالية من حروف العلة، وهي (الألف، والواو، والياء) ويُصاغ على وزن مفعول وذلك بإضافة ميم مفتوحة في بداية الفعل وإضافة حرف الواو قبل الحرف الأخير، ومثال ذلك: قال: يقول–مَقُول، دان –يدين–مَدِين، صَان–يصون–مَصُّون، عاب–يَعِبُ–مَعِيب [٣]

(مَبْيُوع و مَبيع) من قول بعضهم: هذا بيت مَبْيُوعٌ، مرفوضة لإتمام اسم المفعول من الثلاثي الأجوف اليائي، لكنّها صحيحة عند الدكتور أحمد مختار عمر وعلل ذلك بقوله: فالأفصح في اسم المفعول من الثلاثي الأجوف اليائي هو الإعلال، فيقال في (باع) (مَبيع)، ويجيز بعض العرب الإتمام فيقولون :مَبيُوع، وما يؤيد تعليله هذا أيضا سمع عن العرب بالإتمام قولهم :(معيون) و (مغيوم)، وقد ورد في اللسان :((والشيء مَبِيع ومَبْيُوع مثل مَخِيط ومَخْيُوط على النقص والإتمام))[٤] . لذا، يمكن استعمال العبارات الآتية بديلًا عن الجملة المذكورة آنفاً:هذا بيت مُباع، هذا بيت مَبْيُوع.

---

(١) ينظر: لغة الضاد٢/ ١٩٨,١٨٨،و معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ٦٤,٥٩

(٢) ينظر :شرح كافية ابن الحاجب٢/٢٠٣، وشذا العرف في فن الصرف٦٣ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٩٣ .

(٣) ينظر: التطبيق الصرفي(عبد الراجحي):٨١

(٤) معجم الصواب اللغوي ٦٥٧/١،وينظر: اسم المفعول المعتل بالياء أو بالواو •الناشر: بحث مقدم لمجمع اللغة العربية: ٣١٣ عن معجم الصواب اللغوي ٦٥٧/١ ،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي الصحيح المبني للمجهول على زنة (مَفْعُول)، نحو: (كُتِبَ) فهو (مَكْتُوب)، (أُخِذَ) فهو (مَأْخُوذ)، وكذا الثلاثي الأجوف وزنه (مَفْعُول)، بعد الإعلال بالحذف الطارئ عليه. إذ اختلف في المحذوف، فذهب الخليل وسيبويه إلى أن زنة اسم المفعول منه: (مَفِعل)، نحو: (مَخِيط) وكان الأصل: (مَخْيُوْط) إذ نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فصار: (مَخُيْوْط) فلما اجتمع ساكنان (واو مفعول، وعينه خذفت واو مفعول، فصير اللفظ: (مَخُيْطًا)، فقلبت ضمة الخاء كسرة لمجانسة الياء، فقيل: (مَخِيط) على زنة (مَفِعْل) ، ومثله هذا حدث مع الأجوف الواوي فكان الوزن (مَفُعْل)[١] ، وكان الأخفش (ت٢١٥هـ) يرى أن المحذوف هو عين مفعول، وواو (مفعول) باقية؛ لأنّها جيء بها لمعنى لا يتحصل بحذفها[٢].

وأورد لغة مَبْيُوع كذلك ابن منظور (ت٧١١هـ) في لسان العرب [٣]، وابن هشام النحوي (ت٧٦١هـ) في أوضح المسالك الذي نسبها إلى تميم بقوله :((وبنو تميم تصحح اليائي فيقولون : مَبْيُوع ومَخْيُوط))[٤] ،وقال الفيومي (ت٧٧٠هـ) عن الفعل الأجوف في خاتمة المصباح:((وإن كان معتل العين بالياء فالنقص فيه مُطرّد وهو حذف واو مفعول فيبقى قبلها ياء مضمومة فتحذف الضمة فَتسكن الياء ثم يُكسر ما قبلها لمجانستها فتبقى وزان فَعِيل، وجاء الاتمام فيه أيضاً كثيرا في لغة بني تميم لخفة الياء نحو مَكِيل ومَكْيُول، ومَبِيع ومَبْيُوع، ومَخِيْط ومَخْيُوط، ومَصِيد ومَصْيُود)) [٥]،وقد ذكر لغة مَبْيُوع أيضا الفيروز ابادي في القاموس المحيط ، والزبيدي في تاج العروس [٦]، والشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص الذي قال :((سُمع من العرب مَبْيُوع ومَعْيُوب على خلاف القياس))[٧] ،ولغة مَبْيُوع منسوبة إلى تميم في المعجم الكبير، وفي المعجم الكامل في لهجات الفصحى أيضاً [٨] .

العربية: ١٨٤،و العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٢٠١،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٧٧،و النحو الوافي ٤ /٨٠٣

[١] ينظر: الكتاب ٢٣٨/٤،و دراسات في علم الصرف(الدكتور عبد الله درويش):٥٦،

(٢) ينظر: المنصف ٢٨٧/١،و دراسات في علم الصرف(الدكتور مجيد الزاملي)١٢٢

(٣) لسان العرب المحيط(ب ي ع) ٢٨٨/١

(٤) أوضح المسالك ٣٠٣/٤.

(٥) المصباح المنير٧٠٥، وينظر: ايضاً(ب ي ع)٦٩

(٦) ينظر: القاموس المحيط(ب ي ع) ٦٥٤، وتاج العروس (ب ي ع)٢٨٤/٥

(٧) شرح دُرّة الغواص ٢٦٧/١

(٨) ينظر: المعجم الكبير (ب ي ع)٧٢٧/٢ ،و المعجم الكامل(ب ي ع)٦١

ويظهر أن الاختلاف في الصيغتين لا يختلف في الجوهر، فـ(مَبِيع) أصله (مَبْيُوع)، وكذا (مَصُون) أصلها (مُصوون)، وهذا عائد إلى السليقة والطبع، فالظاهر أن الذين أتموا مفعولا من الواوي كانوا من جفاء الطبع وثقل الحس بحيث استساغوا الجمع بين المتشابهات الثلاثة على ثقلها: الواو والضمّة وواو مفعول، هذا الثقل الذي لم تسغه أَلسن اللّهجات العَامّية على حرصها على إتمام الصيغة فقلبت الواو ياء في أكثر كلامها... [١] .

ويبدو – أيضا – أن ما قاله الصرفيون أحكم وأقيس وأكثر مقبولية؛ لأنهم عللوه بداعي التخفيف، وهو يواكب واقع اللغة ونظامها، والقياس أولى من غيره، قال ابن جني: ((وذلك أن مسألة واحدة من القياس، أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس))[٢]

يبدو أن هناك توافقًا في بعض المصادر اللغوية واللهجات العربية بشأن استعمال "مَبْيُوع" كاسم مفعول من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي. وتشير إلى أن مجمع اللغة العربية قد أقر استعمال (مَبْيُوع) بهذا الشكل في الدورة السادسة والستين [٣].وهذا ما استند اليه الدكتور أحمد مختار في تعليله.

وبناءً على هذه المعلومات، يمكن استعمال (مَبْيُوع) كاسم مفعول من الفعل الثلاثي الأجوف اليائي، وذلك حسب اللهجة أو الاستعمال اللغوي المحدد ،وهذا يتوافق مع ما علله الدكتور أحمد مختار.

– جواز استعمال المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول

إذ جوز ذلك الدكتور أحمد مختار عمر من قول بعضهم: **تَوَفَّى جارنا اليوم**، فهي مرفوضة عند بعضهم، لاستعمال المبني للمعلوم بدلا من المبني للمجهول. وعلل ذلك من قوله: فالأفصح أن يقال: تُوُفِّي فلان بالبناء للمجهول؛ لأن الذي يَتوفى الأنفس هو الله، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ** ﴾ (الحج ٥)، ولكن قرئت الآية بالبناء للمعلوم، على توجيه أن (تَوفى) بمعنى استوفى أجله، ومجيء (تَفَعَّل) بمعنى (استفعل) منصوص عليه في كتب النحاة، وهو ما دعا مجمع اللغة العربية إلى قبول هذا التعبير[٤]، فقد رفض المجمع [٥]تخطئة بعض الباحثين لمن يقول: تَوَفّي، ببناء الفعل للفاعل، فهو (مُتَوَفٍّ) بصيغة اسم الفاعل، ويرى أن الصحيح: تُوُفي، ببناء الفعل لغير الفاعل، فهو مُتَوَفًّى، بصيغة اسم المفعول، وقد رأي المجمع أنَّ يَتَوَفي، ومُتَوَفَّ جائزان

---

(١) **ينظر: الدراسات اللَّهجية والصوتية عند ابن جني:١٩٧**

(٢) **الخصائص ٨٨/٢**

(٣) **ينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٧٧**

(٤) **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٧١/١**

(٥) **ينظر: القرارات المجمعية: ٢٩٢**

أيضا، واعتمد في هذا على قراءة أبي عبد الرحمن السلمي مرفوعة إلى علي بن أبي طالب(عليه السلام) ،قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ** ﴾(**البقرة٢٣٤**)[١] ، ببناء الفعل للفاعل، معنى استوفي أجله.

ولا يمنع من الاعتماد على هذه القراءة والتي سبقتها كونهما قراءتين شاذتين، لأن العلماء أجازوا الاحتجاج في اللغة بالقرآن وقراءاته كافة ، قال السيوطي: ((كل ما ورد أنه قرئ به من القرآن جاز الاحتجاج به، سواء أكان متوتراً أم آحاداً أم شاذاً))[٢]

تَوَفّي جارنا اليوم صحيحة وشائعة في الاستعمال. يعد استعمال الفعل "توفى" في صيغة المبني للمعلوم أو المبني للمجهول من الأساليب المشروعة في اللغة العربية. ومن ثَمّ، يمكن استعمال عبارتي "تُوفّي جارُنا اليوم" و "تَوَفَّى جارنا اليوم" بصورة صحيحة وفصيحة للتعبير عن وفاة الجار في اليوم الحال.

ومن ثَمَّ، يمكن الاعتماد على قراءة أبي عبد الرحمن السلمي واستنادها في بناء الفعل "تَوَفَّى" للفاعل. إن استناد اللغويين والنحاة إلى القرآن وقراءاته يُعدُ منهجًا مشروعًا في تفسير وتحليل اللغة العربية وهذا يؤكده تعليل الدكتور أحمد مختار عمر.

– جواز لحوق تاء التأنيث لصيغة" فَعُول "الصفة بمعنى فاعل

١–خادمة : امرأة خَادِمة :مرفوضة ، لإلحاق تاء التأنيث بكلمة (خادِم)، وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث[٣]، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر بأنَّه على الرغم من صواب استعمال لفظ (خادم) من دون تاء التأنيث حين يطلق على المؤنث، فإنّ الاستعمال المرفوض صحيح، سجَّلته المعجمات، وإن نصّ بعضها على أنه قليل؛ جاء في المصباح المنير: ((والخادمة بالهاء في المؤنث قليل))[٤]، وفي المعجم الوسيط: ((فهو وهي خادم .. وهي خادمة))[٥]. وقد أجاز مجمع اللغة المصري تأنيث (فاعل) مطلقًا[٦] حتى لا يقع السامع والقارئ في لبس ، فلا يعرف المراد مثلا من الاسم المشترك ، أرجلا كان أو امرأة ؟ لذا فقد جوز الدكتور صلاح الدين الزعبلاوي

---

(١) ينظر: المحتسب ١٢٥/١

(٢) الاقتراح في علم اصول النحو: ٤٨

(٣) ينظر: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ٣٢٢. النحو الوافي ٢٤٢/٣،

(٤) المصباح المنير(خدم) : ١٠٢

(٥) المعجم الوسيط(خدم) ٢٢١/١

(٦) ينظر: كتاب في أصول اللغة١٠٦/١،و مسالك القول في النقد اللغوي٢٤٩

الوجهين: إلحاق التاء مع المؤنث أو سلبها [١] ، وقد أقرَّ كلا المجمعين(المصري و العراقي) بوجوب ذكر علامة التأنيث مع الالقاب والمناصب والاعمال [٢] .

٢-**عَجُوزة** من قول بعضهم:**امرأة عَجُوزة**، مرفوضة عند بعضهم لإلحاق تاء التأنيث بصيغة (فَعُول) التي بمعنى (فاعل)، فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك؛ لأنَّ صيغة (فَعُول) بمعنى (فاعل) ما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فلا تلحقها تاء التأنيث. وقدّ استند الدكتور أحمد مختار عمر في تعليل صحتها إلى إجازة مجمع اللغة العربية إلحاق تاء التأنيث بـ(فعول) صفة بمعنى (فاعل)، استنادا إلى ما ذكره سيبويه من أن ذلك جاء في شيء منه، كعدو وعدوة، وما ذكره ابن مالك من أن امتناع التاء هو الغالب، وبعد أن نلمح في الصفة المشبهة معناها الأصلي، وهو المبالغة .وقد جاء في المصباح المنير : العجوز: المرأة المسنة، قال ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) :ولا يؤنث بالهاء، وقال ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ) :ويقال أيضا: عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيث، وروي عن يونس بن حبيب(ت١٨٢هـ) أنه قال :سمعت العرب تقول عجوزة بالهاء، وعليه فكلا الاستعمالين جائز[٣]. إذ يتلخص تعليل الدكتور أحمد مختار بالاتي: صِيغة "امرأة عَجُوز" تُعد صحيحة وفصيحة، إذ يستعمل الاسم (عَجُوز) للإشارة إلى المرأة المسنة. وعند استعمال صيغة (فَعُول) للتأنيث بمعنى (فاعل)، فإنها لا تحتاج إلى تاء التأنيث. ولكن، يجوز أيضًا إلحاق تاء التأنيث بصيغة (فَعُول) للإشارة إلى المؤنث، وقد اعتمد مجمع اللغة العربية هذا الاستعمال استنادًا إلى بعض الأدلة اللغوية التاريخية [٤]،لذا يمكن استعمال كلتا الصيغتين في التعبير عن المرأة المسنة، وفي النهاية يتوقف الأمر على تفضيلات المتحدث والقواعد اللغوية المستعملة في المنطقة المحددة.

فقد اختار عجوزا و خطَّأ غيرها(عَجُوزة) كلٌّ من ثعلب(ت٢٩١هـ) [٥]،و ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) (ت٢٤٤هـ) ، وأبو حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ) ، وابن مكي الصقلي (ت٥٠١هـ) ، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، والصفدي(ت٧٦٤هـ) ، وعلي بن لالي بالي القسطنطيني (ت٩٩٢هـ) ، قولهم

---

(١) ينظر: معجم أخطاء الكتّاب: ١٤.

(٢) ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما(١٩٣٤-١٩٨٤):١٢٨، ومجلة المجمع العلمي العراقي م٣٠سنة١٩٧٦: ٢٥٠،٢٥١

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٥٢٥-٥٢٦، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة٨٢،و العربية الفصحى الحديثة ستتكيفتش: ٢٢٩,٩٩،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١/ ٢١٨,١٣٥,٣٢،و تذكرة الكاتب١٣٢،و تصحيحات لغوية٢١٣،و كتاب في أصول اللغة ١/ ٧٩,٧٨,٧٦,٧٥,٧٤

(٤) كتاب في أصول اللغة٦/٢،و نظرات في أخطاء المنشئين١/ ٢٤١،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٤٢٨/٢

(٥) ينظر: الفصيح :٣٠٨، وينظر التلويح : ٧٤

للمرأة العَجُوز :عَجُوزَة، والصواب عندهم عَجُوز بغير تاء التأنيث[١]،وخطّأ عَجُوزة من غير مصنفي كتب لحن العامة النووي(ت٦٧٦هـ) [٢] ، ولكن قولهم عَجُوزة لغة حكاها الفراء(ت٢٠٧هـ) في المذكر والمؤنث عن يونس بن حبيب(ت١٨٢هـ) ، فقال:((قال يونس : سمعتُ العرب تقول :فرسة وعَجُوزة.قال الشاعر في عَجُوزة:

وقد زَعَم النِّسْوَانُ أَنِّي عجوزةٌ مُشَنَّجَةُ الأَوْدَاج أو شارِفٌ خَصي

وذلك منهم إرادة تأكيد المؤنث وإذهاب الشك عن سامعه))[٣]، واعتمد ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ) على ما حكاه الفرّاء(ت٢٠٧هـ) عن يونس بن حبيب(ت١٨٢هـ) في ردَّه على تخطئة أبي حاتم السجستاني(ت٢٥٥هـ) للغة عجوزة، فقال في المذكر والمؤنث :((قال السجستاني(ت٢٥٥هـ) :العرب لا تقول عَجَوزة بالهاء، وهذا خطأ منه، لأنَّ أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٣٩١هـ) أخبرنا عن سلمة عن الفراء(ت٢٠٧هـ) قال:قال يونس :سمعتُ العرب تقول :فرسة وعَجُوزة)) [٤]، وتبعه الفيومي(ت٧٧٠هـ) في المصباح المنير فنقل تلك اللغة عنه[٥]، عنه[٥]، وعلى الرغم من تخطئة ابن مكي لتلك اللغة فإنه قال في التثقيف:((قد حكى فيها عَجُوزة، وفي الشيخ عجوز إلا أنها لغة رديئة شاذة لا يلتفت إليها، هكذا قال ابن دريد)) [٦] ،وردَّ ،وردَّ عليه ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) بقوله :((قد جاء عجوزة فلا معنى لإنكارها على العامة)) [٧] ، وقد نَصَّ على لغة عجوزة كذلك ابن الجبان في شرح للفصيح [٨]، والزمخشري في في شرحه للفصيح بقوله :((العامة تقول :عجوزة، وقد قيل ذلك في العرب، ولكن الفصيح بغير هاء)) [٩] ،وأورد لغة عجوزة أيضا ابن منظور في لسان العرب [١٠]،وياقوت الحموي في معجم البلدان [١١]، والقرطبي في تفسيره [١]، ومحمد بن أبي السرور البكري في القول المقتضب [٢]ولغة [٢]ولغة عجوزة في تاج العروس والمعجم الوسيط أيضا[٣] .

---

[١] **ينظر: إصلاح المنطق :٢٩٧،و المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٣/١-٥٤،و تثقيف اللسان :١١٧،و تقويم اللسان :١٤١،و تصحيح التصحيف :٣٧٤،و خير الكلام :٤٠**

[٢] **ينظر: تحرير التنبيه :٩١**

[٣] **المذكر والمؤنث للفراء:٨٨ وينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٦/٢**

[٤] **المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٥٣/١-٥٤**

[٥] **ينظر: المصباح المنير(ع ج ز)٣٩٤**

[٦] **تثقيف اللسان :١١٧**

[٧] **المدخل إلى تقويم اللسان :٦٠،وينظر شرح الفصيح :٢٠٤**

[٨] **شرح الفصيح لابن الجبان :٢٧٨**

[٩] **شرح الفصيح للزمخشري:٥٩٧**

[١٠] **لسان العرب المحيط(ع ج ز)٦٩٢/٢**

[١١] **معجم البلدان ٨٧/٤**

فعلاً هناك اختلاف وجدل على استعمال صيغة "عَجُوزة" بوجود تاء التأنيث. يبدو أن هناك آراء متباينة بين العلماء والمفسرين واللغويين فيما يتعلق باستعمال تلك الصيغة.

بينما يرى بعض العلماء واللغويين أن استعمال تاء التأنيث في صيغة "عَجُوزة" هو تشبيه ومبالغة لتعبير عن المرأة المسنة بشكل أكثر دقة، يُعده آخرون أنّها لغة رديئة وشاذة ولا تلتزم بالقواعد اللغوية الصحيحة.

بغض النظر عن التنازع على استعمال صيغة "عَجُوزة" بتاء التأنيث، يعتمد استعمالها على التقاليد اللغوية والاستعمال الشائع في المنطقة المحددة، وقد يختلف الاستعمال من بلد لآخر ومن لهجة لأخرى. لذلك، يمكن أن تُعد كلتا الصيغتين (عَجُوز وعَجُوزة) جائزتين من الناحية اللغوية، ويمكن استعمالهما حسب التواصل والسياق المحدد الذي أشار اليه الدكتور أحمد مختار مستندا إلى المصادر التاريخية وإجازة مجمع اللغة العربية [٤] .

رابعاً : اسم الآلة:

إنَّ اللغويين القدماء لم يشيروا إلى مصطلح اسم الآلة إذ لم يشرْ سيبويه إلى اسم الآلة هل هي قياسية أو سماعية، ولم يشرْ إلى ما تشتق منه هل هي تؤخذ من الفعل اللازم، أم من الفعل المتعدي[٥] ، ولا من الثلاثي، أو غيره، ولكن ابن مالك أشار إلى أنَّها لا تؤخذ إلا من الفعل الثلاثي[٦] ،وأما مجيؤها من اللازم، أو المتعدي فتبين أن سيبويه أورد أفعالاً في الأمثلة التي ذكرها متعدية مأخوذة من فعل لازم[٧]، ولكنَّهم تعرّضوا لأوزانه في الكلام[٨] ، فقد عرّفه الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) :((هو اسم لما يُعالج به وينقل ويجئ مِفْعَل ،ومِفْعَلة ،ومِفْعال، كالمقص والمحلي، والمكسحة، والمصفاة، والمفتاح)) [٩] ،وهو كل اسم مبدوء بميم زائدة للدلالة على ما حصل الفعل بوساطته[١٠] ،ويطلق اسم الآلة على الأدوات التي يُعالج بها وأوزانها ليست قياسية[١١]

---

[١] **تفسير القرطبي :٩/٦٩-٧٠**

[٢] **القول المقتضب :٥٧**

[٣] **ينظر: تاج العروس(:ع ج ز)٤/٥٠،و المعجم الوسيط(ع ج ز)٥٨٥**

(٤) **ينطر: كتاب في أصول اللغة٣/ ٥٣,٥١,٥٠،و مثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية: ٨١**

[٥] **ينظر :المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب : ١٩٦-١٩٧**

[٦] **ينظر :التسهيل :١٤٨ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٩٩**

[٧] **ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه :١٩٩ ، والمصادر والمشتقات في معجم لسان العرب :١٩٧.**

[٨] **ينظر :الكتاب٤/٩٤، والأصول في النحو ٣/١٥١**

[٩] **المفصل في صنعة الإعراب ١/٣٠٧.**

[١٠] **ينظر :أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٩٩**

[١١] **ينظر : معاني الأبنية : ١٠٩**

ومن ما ذكر في معجم الصواب اللغوي :

بَلاَّعَة : فقد ذهب الدكتور أحمد مختار إلى أنّ لفظة (البَلاَّعة) لفظة فصيحة ذكرها التاج منسوبة إلى مصر من قولهم:انسدت بَلاّعَةُ البيت، وعلل ذلك لشيوع الكلمة على ألسنة العامة،بمعنى:ثقب يُعد لتصريف الماء القذر أو ماء المطر، واستند في تعليله إلى صحة استعمال بَالُوعة ،و بَلاّعَةُ على ما جاء في التاج [١] فالبلاَّعة في لغة مصر: بئر تحفر في وسط الدار ضيقة الرأس يجري فيها ماء المطر ونحوه، وأيضاً على ما جاء في المعجم الوسيط :البَلاّعة: البَالُوعة[٢]

يبدو أن هناك اختلافاً في استعمال كلمة "بَلاَّعة" وتشكيلها بين المصادر اللغوية المختلفة. وفقًا لما ذكره الدكتور أحمد مختار وما ذكره التاج، يُعد استعمال "بَلاَّعة" وصفها كلمة فصيحة وذكرت في اللّهجة المصرية، وتُشير إلى ثقب أو بئر تحفر في وسط الدار لتصريف الماء القذر أو ماء المطر.

وفيما يتعلق بالصواب اللغوي، يكون الصواب هو استعمال "بَالُوعة" أو "بَالُوعَة" للإشارة إلى البئر الضيقة في وسط الدار التي يتم تصريف الماء فيها، وهذا هو الشكل الأكثر صوابًا في اللغة العربية الفصحى.

ومن ثمَّ، يُمكن عَد "بَلاَّعة" في الاستعمال الشائع والمنتشر على ألسنة العامة، في حين يُعد "بَالُوعة" أو "بَالُوعَة" هو الشكل الأكثر صوابًا وفصاحة في اللغة العربية الفصحى. فقد خطأ ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) [٣] قولهم :بَلُّوعَة والصواب عنده بَالُوعَة بالألف .واختار بَالُوعة بَالُوعة بالألف أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت٣٣٤هـ) [٤]، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد(ت٣٤٥هـ) [٥].

ولكن قولهم بَلُّوعَة لغة؛ فقد ذكر لغتي البَالُوعة والبَلُّوعة الخليل (ت١٧٠هـ) في العين [٦]،والجاحظ (ت٢٥٥هـ) في البخلاء إذ قال عن البَالُوعة: ((واتخذوا في دورهم بَالوعَات لتصريف لتصريف الفضلات الانسانية، وان الخصال التي تدعو إلى ذلك كثيرة، وهي قائمة معروفة ؛

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩١/١،و معجم تيمور: ٢٢٣/٢ ، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ٧٤، ٧٤، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة :١١٧

[٢] ينظر: تاج العروس(بلع)٨/١٢، والمعجم الوسيط(بلع): ٦٩

[٣] تقويم السان :٨٠

[٤] الغريب المصنف ٦٧٢/٣

[٥] فائت الفصيح :٨٩

[٦] العين(ب ل ع)١٨٩/١، و٤٢٧/٥

ومن ذلك سرعة امتلاء البَالُوعة وما في تنقيتها)) [١] ، وابن درستويه (ت٣٤٧هـ) في تصحيح الفصيح [٢]،وذكر الأزهري (ت ٣٧٠هـ) صيغتيها؛ نقلا عن الليث: فقال: "قَالَ اللَّيْث ... البالُوعة والبَلَّوْعة لُغَتَانِ، بئْر تحفر ويضيّق رَأسهَا، يجْري فيها مَاء الْمَطَر؛ قَالَ: و(بالُوعة) لغة أهل البَصْرَة"[٣] ، والجوهري (ت٣٩٣هـ) في الصحاح [٤] ؛ وأضاف ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) صيغة ثالثة، وهي (فاعول): ((بَلَعْتُ الشَّيْءَ أَبْلَعُهُ، وَالْبَالُوعُ مِنْ هَذا لأَنَّهُ يَبْلَعُ الْمَاءَ))[٥] ، وابن سيده في المحكم [٦]،والنووي في تهذيب الأسماء واللغات[٧] ،وابن منظور في لسان العرب الذي نَصَّ صراحة على اللغتين ونسب لغة البالوعة بالألف إلى أهل البصرة فقال:((البَالُوعَةُ والبلَّوعَة لغتان ...وبَالُوعَة لغة أهل البصرة))[٨] ،وتبعه الفيومي في المصباح فنَصَّ على لغة بَلُّوعَة صراحة بقوله:((البَالُوعة ثقب ينزل فيه الماء والبَلُّوعَةُ بتشديد اللام لغة فيه)) [٩] لذا فـ(بَلَّوْعة) قد تطورت في نطق العامة في زمننا، فصارت: (بَلَّاعة)؛ بتحويل الصوت المركب: (لَموْ) إلى الصوت الطويل الممال: (لُمو)، ثم تحويل الضم الطويل الممال إلى الفتح الخالص: (لَا) = بَلاّعَة .

وقد وردت اللغتان في كلٍّ من بحر العَوام ، وفي المعجم الكامل في لهجات الفصحى ، ومعجم الفصيح من اللهجات العربية أيضاً ، [١٠]هذا وقد ذَكر الفيروز ابادي اللغتين أيضاً، وزاد لغة ثالثة وهي البَلاَّعَةُ كما تُنطَقُ الآن في مصر [١١] ،وتبعه الزبيدي في تاج العروس فذكر اللغات الثلاث، وزاد لغة رابعة لأهل مصر في عصره وهي بُلَّيْعَة كجُمَّيْرَة فقال :((البَالُوعَةُ) في لغة البصرة(والبَلاّعَةُ)في لغة مصر (والبَلُّوعَةُ مشددتين) وكذلك البُلَّيْعَة كجُمَّيْرَة في لغة مصر أيضاً))[١٢] ، ولغات البَالُوعَة الثلاث(بَالُوعَةٌ وبَلُّوعَةٌ وبَلاّعَةُ في المعجم الوسيط أيضاً [١]هذا،

---

[١] **البخلاء ٨٢ وينظر: الحيوان ٢٤٧/١**

(٢) **تصحيح الفصيح :٥٩**

(٣) تهذيب اللغة ٢٤٩/٢و ٢٥٠ (بلغ) .

(٤) **الصحاح(ب ل ع) ١٠٧**

(٥) معجم مقاييس اللغة (بلغ) :١٣٧.

(٦) **المحكم(ب ل ع)١٧٤/٢**

(٧) **تهذيب الأسماء واللغات(ب ل ع)٣١/١**

[٨] **لسان العرب المحيط(ب ل ع) ٢٥٨/١**

[٩] **المصباح المنير(ب ل ع)٦١**

[١٠] **ينظر: بحر العوام :٢٧٧،و المعجم الكامل:(ب ل ع)٥٦ ،ومعجم الفصيح(ب ل ع)١٠٢.**

[١١] **القاموس المحيط(ب ل ع)٦٥٤(وهي بئرٌ يُحفَرُ ضَيقُ الرأسِ يَجري فيها ماءُ المطرِ ونحوه، تجمع على بَوالِعِ و بَلاَلِيع)**

[١٢] **تاج العروس:(ب ل ع)٢٨٢/٥**

وقد اقتصر الزمخشري في شرح الفصيح على ذكر لغة البَلُّوعَةِ [٢]ولغتا البَلُّوعَةِ والبلَاَّعةِ في القول المقتضب [٣] .

يظهر أنّ هناك اتفاقًا بين مصادر لغوية عِدّة بشأن وجود اللغتين "بَالُوعة" و "بَلُّوعة"، وكذلك زيادة لغة ثالثة وهي "البَلاَّعة"، وهذا يعكس تنوع الاستعمالات واللهجات في اللغة العربية.

إذ توضح المصادر المذكورة آنفاً وجود اللغتين "بَالُوعة" و "بَلُّوعة" في اللهجات العربية، فضلاً عن اللغة الثالثة "البَلاَّعة" التي تنطق بها في مصر. وقد قام الفيروز ابادي والزبيدي والزمخشري بذكر هذه اللغات وتوثيقها في مصادرهم،ولم يذكرها الدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله في معجم الصواب اللغوي الذي صرّح ((وأهم ما لاحظناه من عيوب في أعمال السابقين عدم شمول أي منها لكثير من الألفاظ والعبارات والأساليب التي تشيع في لغة العصر الحديث))[٤] .

بناءً على ذلك، يمكن عَد "بَالُوعة" و "بَلُّوعة" و "البَلاَّعة" كلها كلمات صحيحة ومستعملة في اللهجات العربية المختلفة، وتُشير إلى ثقب أو بئر لتصريف الماء.

يظهر أن هناك تنوعًا وتعددًا في استعمال اللغة العربية واستعمال الكلمات في اللهجات المختلفة التي توافق الاوزان العربية الدالة على اسم الآلة.

خامساً : اسم المكان:

هو اسم مشتقٌّ من الفعل للدلالة على مكان وقوع هذا الفعل. **من نحو:** شاهدتُ مَجْرَى نهر دجلة في شمال العراق ،ومَكْتَب الاستاذ منظَّم وجميل. ومَخْرَج الباص إلى الطريق الفرعي ضيِّق.إنَّ كلمة (مَجْرَى) اسم مشتقٌّ من الفعل (جَرَى) للدلالة على مكان جريان نهر دجلة. وكلمة (مَكْتَب) اسم مشتقٌّ من الفعل (كَتَب) للدلالة على مكان الكتابة.أمَّا كلمة (مَخْرَج)، فهي اسم مشتقٌّ من الفعل (خَرَج) للدلالة على مكان الخروج. أي أننا نستطيع أن نعبِّر بكلمة واحدة عن مكان وقوع فعل ما باشتقاق اسم المكان منه. صياغة اسم المكان من الفعل الثلاثي أن ننتبه إلى الآتي: [٥]

١. قد تَرِد صيغة (مَفْعَل) مقترنةً بالتاء المربوطة للدلالة على المكان ، مثل: مكتبة – مدرسة – مزرعة – مصبغة – مقبرة – ملحمة – مطبعة.
٢. يُصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي المضعَّف (أي الذي آخِره حرف مشدَّد) على وزن (مَفْعَل) دون فكِّ التضعيف، مثل: (مرَّ، مَمَرٌّ) ،(فرَّ، مَفَرٌّ)، (حطَّ، مَحَطٌّ).

---

[١] **المعجم الوسيط:(ب ل ع)١/٦٩**

[٢] **شرح الفصيح للزمخشري ١/٤٢**

[٣] **القول المقتضب :٩٣**

[٤] **معجم الصواب اللغوي ١/ أ**

[١] **ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٦٧، والتطبيق الصرفي(عبده الراجحي):٨٣-٨٤.**

٣. يُصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي الأجوف (المعتلِّ الوسط) إذا كان وسطه ألفًا أصلها واو على وزن (مَفْعَل)، مثل: (قام، يقوم، مَقام)، (دار، يدور، مَدار).
٤. يُصاغ اسم المكان من الفعل الثلاثي الأجوف (المعتلِّ الوسط) إذا كان وسطه ألفًا أصلها ياء على وزن (مَفْعِل) مثل: (ضاق، يضيق، مَضِيق) ،(بات، يبيت، مَبِيت).
٥. ورد أسم المكان مخالِفاً لقواعد صياغته، منها: (مطار، مسار) على وزن (مَفْعَل) والأصل أن تأتي على وزن (مَفْعِل)؛ لأنها مكسورة العين في المضارع (طار، يطير) (سار، يسير). وكذلك (مَسْجِد، مَغْرِب، مَشْرِق) على وزن (مَفْعِل)، والأصل أن تأتي على وزن (مَفْعَل)؛ لأنّها مضمومة العين في المضارع (سجد، يسجُد) (غرب، يغرُب) (شرق، يشرُق). وما ورد في معجم الصواب اللغوي:

١-**مَخْدَع من قول بعضهم:** جلست المرأة في مَخْدَعِها مرفوضة للخطأ في ضبط الميم بالفتح. المعنى:حجرة نومها، أو بيت صغير داخل بيتها الكبير، الصواب جَلَسَت المرأة في مَخْدَعِها فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحة ذلك؛ لأنّها تحقق حداً أعلى من الصحة اللغوية وهو ما ينصح بالالتزام به ، ويشمل المنقول عن العرب الفصحاء ، أو ما استجد في لغة العصر الحديث إذا لم يكن له بديل آخر .

أما قوله : جَلَسَت المرأةُ في مُخْدَعِها فصيحة مهملة، المَخْدَع – بفتح الميم والدال– اسم للمكان الذي يدخل فيه الإنسان أو غيره، وهو أفصح لغاتها، وفيه لغة أخرى بضم الميم [١].

عبارة "جَلَسَت المرأةُ في مُخْدَعِها فصيحة مهملة" تشير إلى أن الجملة المذكورة قد تكون مهملة في اللغة العربية، وذلك بسبب خطأ في الصواب اللغوي أو التشكيل.

إنَّ مصطلح "فصيحة مهملة" عند الدكتور أحمد مختار هو كلُّ ما يعد في عرف التقليديين في مرتبة الفصيح ، ولكنَّه في عرف المعجم أدنى درجة من القبول ، وذلك لدخول عنصر الاستعمال والشيوع عاملاً مرجحاً في سُلّم الصواب اللغوي بالنسبة للمستعمل المعاصر ؛ ولكن يظلُّ اللفظ الفصيح المهمل يتمتع بإمكانيته عند التراثيين ومن يبحثون عن العراقة والأصالة ويفضلون القديم على الجديد .

في هذا السياق، يشير إلى أنه تم تشكيل الجملة بشكل غير صحيح لذا، الصيغة الصحيحة للجملة هي: "**جَلَست المرأةُ في مُخْدَعِها**"، وفي هذه الحالة تكون الجملة صائبةً إذ خطأ كلٌّ من ابن مكي الصقلي (ت٥٠١هـ) ، وابن الحنبلي(ت٩٧١هـ) ، قولهم :المَخْدَع بفتح الميم، وصوابه

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٦٧٤،و تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٢٢٠،و قطوف لغوية: ١٤٤،ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ١٨٥،و المعجم العربي الأساسي (لاروس)(خدع) ٣٨٤ .**

عندهما المُخْدَع بضم الميم أو المِخْدَع بكسرها لأنَّ المُخدَع :الخزانة،...والمراد بالخزانة البيت الصغير يكون داخل البيت الكبير[١] ،ولكنَّ فتح ميم المَخْدع لغة فقد ذُكر في شعر الأخطل:[٢]

صَهْبَاءَ قَد كَلِفَتْ مِن طولِ ما حُبستْ في مَخْدَعٍ بَينَ جَنّاتٍ وأَنْهَارِ

ويروى بضم الميم وكسرها وفتحها فقد ذُكر أنه روي بتثليث الميم [٣] وقد نَصَّ على لغات المَخدع الثلاث ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) في المدخل ،بقوله :((والمَخْدَعُ وفيه ثلاث لغات مَخْدَعٌ بفتح الميم كما تنطق به العامة ومِخْدَعٌ بكسرها و مُخْدَعٌ بضم الميم)) [٤] وقد ذكر لغة فتح الميم ابن الأثير(ت٦٣٠هـ) في النهاية والبداية [٥]،ونَصَّ على اللغات الثلاث كلٌّ من ابن منظور(ت٧١١هـ) في اللسان ، والفيومي(ت٧٧٠هـ) في المصباح المنير [٦]، وقد نَصَّ الفيروزابادي(ت٧١٨هـ) على لغتي الضم والكسر في القاموس المحيط [٧]،ولكنَّهُ في كتابه الغُرر المثلثة ذكر تثليث ميم المَخدع [٨]،وقد استدرك الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) لغة فتح الميم على الفيروزابادي، إذ قال :((فالفتح يستدرك به على المصنف (الفيروز ابادي) ،والجوهري والصاغاني فإنَّهم لم يذكروه)) [٩] ،واللغات الثلاث في معجم الفصيح من اللهجات العربية [١٠].

هذا، وقد اقتصر على ذكر لغتي الضم والكسر كلٌّ من ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) في إصلاح المنطق ،وأبو مسحل الأعرابي(ت٢٣٠هـ) في كتاب النوادر ،وابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في أدب الكاتب ، والجوهري (ت٣٩٣هـ)في الصحاح ،والمعجم العربي الاساسيّ[١١] .

ويظهر أنّ هناك اتفاقًا بين بعض المصادر اللغوية بشأن التشكيلات المختلفة لكلمة "مَخْدَع". فابن سيده وابن هشام اللخمي وابن الأثير وابن منظور والفيومي قد نصوا على وجود ثلاث لغات لكلمة (مَخْدَع)، وهي: (مَخْدَعٌ) بفتح الميم، و(مِخْدَعٌ) بكسر الميم، و(مُخْدَعٌ) بضم الميم.

---

[١] ينظر: تثقيف اللسان :٢٦٧ ،وسهم الألحاظ :٦٢،و: تاج العروس(خ د ع)٣١٤/٥

[٢] ديوانه :١٤٢

[٣] ينظر: المحكم(خ د ع)٣٣/١،ولسان العرب المحيط(خ د ع)٧٩٨ ، وتاج العروس(خ د ع)٣١٤/٥

[٤] المدخل إلى تقويم اللسان:٩٠

[٥] ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر ١٤/٢

[٦] ينظر: لسان العرب المحيط (خ د ع) ٧٩٨/١ ،والمصباح المنير(خ د ع)١٦٥

[٧] ينظر: القاموس المحيط(خ د ع) ٦٦١

[٨] ينظر: الغرر المثلثة :٣٢٤

[٩] تاج العروس(خ د ع)٣١٤/٥

[١٠] معجم الفصيح:(خ د ع)١٦٢

[١١] إصلاح المنطق :١٦٥،و أدب الكاتب :٥٥٥،و كتاب النوادر٤٠٢/١،و الصحاح(خ د ع)١٢٠٢/٣،و المعجم العربي الاساسيّ(خ د ع): ٣٨٣ .

فيما يبدو أنَّ هناك تنوعًا في اللغات المستعملة في التشكيل بين الفتح والكسر والضم، وتُعد جميع هذه التشكيلات صحيحة ومشروعة في اللغة العربية. يمكن للكاتب أو الشاعر إختيار التشكيلة التي يراها مناسبة لمقصوده الأسلوبي أو الشعري.

ومن ثَمّ، يمكن استعمال (مَخْدَع) بفتح الميم أو (مِخْدَع) بكسر الميم أو (مُخْدَع) بضم الميم بناءً على الاختيار اللغوي الذي يرغب فيه الكاتب أو الشاعروهذا يتماشى مع ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار في تعليله.

٢- (مَسَار – مَسِير)

من قول بعضهم: **غيرَّ مَسارَ الطائرة** مرفوضة، لصوغ اسم المكان على(مَفْعَل) ،لكنَّ الدكتور أحمد مختار عمر عَلل صحتها استناداً إلى القياس في اسم المكان أن يكون على وزن (مَفْعِل) إذا كان مضارعه مكسور العين، إذ يمكن تصحيح المثال المرفوض إما على قاعدة جواز الانتقال من الفتح في الماضي إلى الضم أو الكسر في المضارع، وإما على عدم اطراد الكسر في اسم المكان من المكسور العين، ووجود أمثلة كثيرة بالفتح؛ ولذا اتخذ مجمع اللغة العربية قرارًا بقياسية صوغ اسم المكان من الثلاثي الأجوف اليائي على وزن (مَفْعَل)، فيقال :المسار والمطار[١] .

٣-مَصْيَف :

من قول بعضهم: الاسكندريةُ مَصْيَفٌ جميلٌ، فهي مرفوضة عند بعضهم، وذلك لصوغ اسم المكان على وزن(مَفْعَل)،وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحتها ؛ لأنَّ القياس في اسم المكان أن يكون على وزن (مَفْعِل) إذا كان مضارعه مكسور العين، ويمكن تصحيح الضبط المرفوض إما على قاعدة جواز الانتقال من الفتح في الماضي إلى الضم أو الكسر في المضارع، وإما على عدم اطراد الكسر في اسم المكان من المكسور العين، وعلل ذلك ايضاَ بوجود أمثلة كثيرة بالفتح، و بالاعتماد على قرار مجمع اللغة العربية الذي أجاز مجيء اسم المكان من الثلاثي الأجوف اليائي على (مَفْعَل) بالفتح[٢] .

سادساً:الجموع:

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٩٠/١،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين:٢٠٣،و العربية الصحيحة:٢٠٠،و النحو الوافي٣١٩/٣،و كتاب في أصول اللغة١١،١٥/٣،و مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- مجموعة القرارات العلمية ١٣٧.

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٠٦/١،و العربية الصحيحة:٢٠٠،و مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- مجموعة القرارات العلمية:١٣٧،و من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة:٨٣

بين الدكتور أحمد مختار عمر ما يجب السير على منواله،وعزز رأيه بما ورد في كتب التصحيح اللغوي والمعجمات؛ ليثبت صحة ماسار عليه، الجموع:

- جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل(باسل-بواسل)

من قول بعضهم: **رجالٌ بواسلٌ** مرفوضة عند بعضهم لجمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل، وهو مخالف للقاعدة، والصحيح:رجال باسلون[١]، قد علل الدكتور أحمد مختار ذلك بأنَّ المشهور عند النحاة أن (فاعل) يجمع قياسا على فواعل إذا كان اسما أو وصفا لمؤنث عاقل أو وصفا لمذكر غير عاقل، أمّا إذا كان وصفا لمذكر عاقل فلا يجمع على فواعل .لكن مجمع اللغة العربية جمع (فاعل) وصفا لمذكر عاقل على فواعل وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك من جهتين: ١- لورود أمثلته في فصيح الكلام، كقول **الفرزدق** :

وإذا الرجالُ رَأَوْا يزيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَار[٢]

٢- لمجيء أمثلته في المعجمات الحديثة كالوسيط والأساسيّ والمنجد[٣] .

وقد قاس سيبويه من قبل (فواعِل) في (فاعِل) و (فاعَل) إذ قال لغير العاقل:((وما كان من الاسماء على (فاعِل) و(فاعَل) فإنّه يُكَسَّر على بناء (فواعِل) وذلك (تابَل) و (توابِل)و(طابَق) و(طوابِق) و(حاجِر) و(حواجِر) و(حائِط) و(حوائِط)))[٤]، أمّا جمع العاقل من نحو فارِس فيجمع على فوارِس، وقد علل ذلك:((لأنَّ هذا اللفظ لا يقع في كلامهم إلاَّ للرجال، وليس في أصل كلامهم أنْ يكون إلاّ لهم، فلما لم يخالفوا الالتباس قالوا (فواعِل) كما قالوا(فُعْلان)،وكما قالوا :(حوارِث) حيث كان اسماً خاصاً لزيد))[٥]

فما جاء سماعاً و قياساً يؤيد ما عالله الدكتور احمد مختار عمر وفريق عمله.

جمع الصفة التي على وزن فَعُول جمع مؤنث سالماً:

من قول بعضهم :**العربُ غيورون على لغتهم** مرفوضة عند بعضهم لجمع صيغة (فُعُول) التي يستوى فيها المذكر والمؤنث جمعا سالماً ، فالعرب غيورون على لغتهم، صحيحةعند الدكتور أحمد مختار عمر وعلل صحتها بقوله: إذا كانت فَعُول بمعنى فَاعِل ما يستوى فيه المذكر والمؤنث لا تجمع جمعاً سالماً وإنّما تجمع جمع تكسير على (فُعُل) قياساً ،ولكن مجمع اللغة العربية أجاز الحاق تاء التأنيث بـ(فَعُول) هذه اعتماداً على ما ذكره سيبويه

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩٧/١،و معجم الخطأ و الصواب في اللغة:٩٠

(٢) ديوانه :٢٧٨،وينظر: شرح ديوان الحماسة، الخطيب التبريزي ٢٠٧/١

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩٧/١،ومجموعة القرارات العلمية:٧٨

(٤) الكتاب ٤١٦/٣.

(٥) م.ن ٦١٤/٣-٦١٥.

وغيره من مجيء ذلك عن العرب وعلى هذا يجري على هذه الصيغة بعد جواز تأنيثها بالتاء ما يجرى على غيرها من الصفات التي يفرق بينها وبين مذكرها بالتاء، فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث[١]، إذ ذهب بعضهم: ((هؤلاء غُيُرٌ على دينِّهم ، وغيوّرون أيضّاً، كما ذاع قوله : هؤلاء غيورون على دينهم ،صبورون على المصائب ، والفصيح أن يجمع غيور وما ماثله جمع تسكير على(غُيُر) بضمتين ،فيقال :هم غُيُر على الدين وصُبر على المصائب)) [٢]

وعند التحقيق نجد أن ما ذهب إليه الدكتور أحمد مختار هو رأي البصريين وهو الراجح في المسألة ولكنَّ الكوفيين ذهبوا إلى جواز جمع غَيور على غَيورين، وهو جمع مذكر سالما ، ورأى الكوفيين مرجح ، والمرجح ليس خطأ ، وعليه فيخرج قولهم هؤلاء غيورون على رأى الكوفيين.

ففي شرح التسهيل لابن مالك : ((ومن شروط هذا الجمع –يعني جمع المذكر السالم– كون الاسم علما كـ(زيد) أو صفة قابلة لتاء التأنيث عند قصده كـ(مسلم) فإن لم تقبلها لم يلق بها هذا الجمع كـ(أحمر وسكران) في لغة غير بنى أسد وكصبور وقتيل ... ولم يشترط الكوفيون الخلو من تاء التأنيث ،ولا قبولها عند قصد معناه ، بل أجازوا ... في أحمر : أحمرون)) [٣]

وعليه فيجوز عند الكوفيين جمع صبور وغيور على صبورين وغيورين ،وقد أثبت أن غيوراً قد تلحقه تاء التأنيث قليلاً وعليه فيجوز جمعه على غيورين بلا خلاف وقد أيد العدناني مذهب الكوفيين فقال: ((وأنا أؤيد الكوفيين تقليلا للشذوذ والاستثناءات في اللغة العربية))[٤] في النقد اللغوي ((وأجازه الكوفيون قالوا :صبورون وصبورات))[٥]، والدليل عليه قول طرفة:

ثمّ زادوا أنّهُمْ، في قوْمِهِمْ، غُفُرٌ ذنَبهُمُ غيرُ فُخُرْ[٦]

يظهر أن هناك تناقضًا في آراء النحاة بشأن جمع الصفة على وزن "فَعُول" واستعمال تاء التأنيث في هذا الجمع.

---

(١) **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٥٦٧**

(٢) **أزاهير الفصحى في دقائق اللغة : ٧٠**

(٣) **شرح التسهيل لابن مالك ٧٩/١ ، وينظر همع الهوامع للسيوطي٤/ ١٥١ .**

(٤) **معجم الأخطاء الشائعة ص١٩١، وينظر معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة المسألة :١٤٥٠**

(٥) **في النقد اللغوي دراسة تقويمية للدكتور عبد الفتاح سليم:١٠٤**

(٦) **ديوانه: ٥٥؛ يقول: إنَّهم فضلاء عن فوتهم وقدرتهم يغفرون ذنوب المسيئين دون أن يتملكهم الغرور، ويضعف بهم التكبر.ينظر: الكتاب ٦٨/١، كتاب شرح الأشموني لألفية ابن مالك(من إعمال المجموع) ٢٢٥/٢، همع الهوامع٩٧/٢.**

وفقًا لما ذكره الدكتور أحمد مختار وما اقرّه مجمع اللغة العربية وبعض المفسرين والنحاة قانون جمع الصفة على وزن "فَعُول" واستعمال تاء التأنيث في هذا الجمع صحيحًا، ويرجعون ذلك إلى ما ذَكرَه سيبويه وغيره من مجيء هذا الاستعمال في اللغة العربية.

وبناءً على ذلك، يبدو أن استعمال تاء التأنيث في جمع الصفة على وزن "فَعُول" هو مسألة مثار للجدل بين النحاة واللغويين، ويمكن أن يكون متفاوتاً في استعماله بحسب المنطقة الجغرافية والتقاليد اللغوية المحلية.

جمع الصفة التي على وزن فعلاء جمع مؤنث سالماً

ما جاء في معجم الصواب اللغوي : نسوة شقراوات مرفوضة عند بعضهم لجمع الصفة التي على وزن فعلاء بالألف والتاء ، والقياس جمعها جمع تكسير،المعنى : أشرب بياضها حمرة .الرأي: نُسوة شُقْر و شقراوات ، كلا الجمعين فصيح عند الدكتور أحمد مختار وعلل ذلك باطراد جمع المؤنث السالم في كل ما ختم بألف التأنيث الممدودة ما عدا (فعلاء) ولكن مجمع اللغة العربية اتخذ قراراً يجيز جمع الصفات من باب أفعل فعلاء بالواو والنون في المذكر وبالألف والتاء في المؤنث استناداً إلى رأى الكوفيين وابن مالك ومن ثم يكون الاستعمال المرفوض فصيحاً [١] ، فقد كتب الأستاذ محمد شوقي أمين خبير لجنة الاصول بحثا بعنوان(جواز جمع أفعل فعلاء جمع تصحيح) جاء في آخره ((وبالنظر إلى ما تقدم ، يسعى المجمع إلى إصدار القرار الآتي : يمنع بَصْرِيَّو النحاة جمع الصفة من باب أفعل فعلاء جمع سلامة ، وقياس مذهب الكوفيين الإجازة ، أما فعلاء مما لا مذكر له على أفعل فجوازه عند الكوفيين من باب أولى وهو جائز عند بعض البصريين كابن مالك. وعلى هذا يجاز جمع الصفات من باب (أفعل فعلاء) مثل أسود سوداء ، وأبيض بيضاء بالواو والنون في المذكر ، وبالألف والتاء في المؤنث ،كما يجاز جمع فعلاء مما ليس مذكره على أفعل مثل : حسناء ، وعذراء بالألف والتاء))[٢]

فقد ذاعَ على ألسنة كثير من المتعلمين جمع الصفة التي على وزن (فعلاء) جمع مؤنث سالماً على (فعلاوات) فقالوا في جمع شقراء ، وسوداء ، وصماء ، وبكماء ،وحمراء ، وبيضاء ، وزرقاء : شقراوات ، وسوداوات ، وصماوات ، وبكماوات ، وحمراوات ، وبيضاوات ، وزرقاوات ، وبهذه الجموع وأمثالها خطأ ، لأنَّ الصفة إذا كانت على وزن (أفعل) للمذكر و(فعلاء) للمؤنث جمعت لهما جمع تكسير على وزن(فُعْل) بضمة فسكون هو مذهب جمهور البصريين[٣]، ويرى

---

[١] **معجم الصواب اللغوي ٤٧٢/١**

[٢] **كتاب في اصول اللغة٥٢/٢.**

[٣] **أزهير الفصحى ٥٤-٥٥**

الكوفيون جواز جمع شقراء وما شابهها على شقراوات ؛ففي شرح التسهيل للمرادي ((وأجاز الفراء سوداوات وهو قياس الكوفيين في جمع أسود بالواو والنون))[١]،وفى شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ((وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون واستدل بقول الشاعر [٢]

فما وجدت بنات بني نزار حلائل اسودينَ وأحمرينا

وهو عنده غير شاذ ، وأجاز أيضاً حمراوات وسكريات بناء على تصحيح جمع المذكر، والأصل ممنوع فكذا الفرع))[٣] .

وقول الرضي والأصل ممنوع ...بناء على رأى البصريين أما الكوفيون فقد تقدم عن المرادي أن جمع المذكر الذى على وزن أفعل بالواو والنون قياس عندهم.

وفى همع الهوامع ((...وفعلاء أفعل كحمراء فلا يقال حمراوات كما لا يجمع مذكرهما بالواو والنون وأجازه الفرَّاء وهو قياس قول الكوفيين الآتي في المذكر ومحل الخلاف ما داما باقيين على الوصفية فإن سمي بهما جمعا بالألف والتاء بلا خلاف))[٤] وقال الدكتور محمد على النجار: ((فعلاء مذكرها أفعل.... وإذ يرى أكثر النحاة ألا تجمع بالألف والتاء كما يرى أن مذكرها افعل لا يجمع بالواو والنون وإنّما يجمعان على فُعْل ، كأحمر وحمراء وجمعها حُمْر وهكذا ما ماثلها ، وهؤلاء يحكمون بالشذوذ في قول الكميت:

وما وجدت بنات بنى نزار حلائل أسودين وأحمرينا

ومن النحويين فريق يجيز ما حظره الآخرون فلا بأس عندهم في جمع حمراء على حمراوات ، و قد نسب الرضى في شرح الكافية هذا الرأي إلى ابن كيسان وهو ممن خلط بين مذهبي البصريين والكوفيين وكان صاحب اختيارات ، ونسبه المرادي في شرح التسهيل إلى الفرَّاء وجعله قياس قول الكوفيين عامة إذ يجيزون في مذكره الجمع بالواو والنون.... وواضح أنّنا إذا

---

(١) شرح التسهيل للمرادي: ١٣٥

(٢) للكميت بن زيد في ديوانه ١١٦/٢ ،وينظر: خزانة الادب للبغدادي (ت١٠٩٣هـ) ١٧٨/١ وفيه :على أن مع أسود وأحمر جمع تصحيح شاذ، كما يجيء في باب الجمع :فكل صفة لا تلحقها التاء فكأنّها من قبيل الأسماء، فلذا لم يجمع هذا الجمع "أفعل فعلاء وفعلان فعلى."وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون، واستدل بهذا البيت، وهو عند غيره شاذ.و"بنات "فاعل" وجدت"، وحلائل "مفعوله، نزار- "بكسر النون-: هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان. و"الحلائل :"جمع حليل بالحاء المهملة، وهو الزوج .والحليلة :الزوجة؛ سميا بذلك لأنّ كلا منهما يحل للآخر ولا يحرم، أو لأنّ كلا منهما يحل من صاحبه محلاً لا يحله غيره. و"أسودين "صفة" حلائل".

(٣) شرح الكافية للرضي١٧١/٣ وينظر ٣٨٩/٣أيضاً

(٤) همع الهوامع ٨٦/١

أخذنا برأي هؤلاء المجيزين فقد وجدنا مخرجاً واسعاً في تصحيح حسناوات)) [١] وبناء على كلام النَّجار نرى هناك مخرجاً – وإن لم يكن واسعاً – في تعليل جمع شقراوات.

– ثماني نُفُوس

من قولهم:**ثماني نُفُوس**، مرفوضة لاستعمال جمع الكثرة تمييزا لأدنى العدد. فقد علل الدكتور أحمد مختار صحة الجمع ثماني أَنْفُس و نُفُوس ، مستدلاً على ذلك من أقوال النّحاة واصحاب المعجمات مستنداً إلى الادلة من القرآن الكريم من إقرار مجمع اللغة العربية ،بقوله:((فقد أوجب كثير من النحويين أن يكون مميز الثلاثة إلى العشرة جمعا مكسرا من أبنية القلة، ولا يكون من أبنية الكثرة إلا فيما أهمل بناء القلة فيه، كـ (رجال)، ولكن مجمع اللغة العربية لم يشترط ذلك، فقد أقر التعاقب (التبادل) بين جمعي القلة والكثرة، معتمدا في ذلك على عدة نَصَّوص واردة عن بعض كبار اللغويين القدماء كسيبويه والزمخشري وابن يعيش وابن مالك وصاحب المصباح، ومنها قول سيبويه:((اعلم أن لأدنى العدد أبنية هي مختصة به وهي له في الأصل وربما شركه فيها الأكثر، كما أن الأدنى ربما شارك الأكثر))[٢]، وقول الزمخشري:((قد يستعار جمع الكثرة لموضع جمع القلة))[٣] ،إلى غير ذلك من النَصَّوص. والملاحظ أن النّحاة لم يتفقوا على مفهوم جمع الكثرة، فقد رأى بعضهم أنه يدل على ما فوق العشرة، ورأى بعض آخر أنه يكون من الثلاثة إلى ما لانهاية، ومن ثم يكون الخلاف بينه وبين جمع القلة من جهة النهاية فقط؛ ولذا يتضح فصاحة الاستعمال المرفوض، وهو ما أقره الاستعمال القرآني في : ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾(البقرة٢٢٨)، مع وجود الجمعين(أقراء)، و(أقرؤ) في اللغة [٤] ، لقد أَخَذَ الصرفيون في حديثهم عن جمع التكسير أن يقسِّموه على نوعين؛ استنادًا لدلالته العددية، وهما: جمعا (القلة والكثرة)[٥]،قال سيبويه:((واعلم أنَّ لأدنى العدد أبنيةً هي مختصَّة به، وهي له في الأصل، وربَّما شركه فيه الأكثر فأبنية أدنى العدد (أَفْعُلٌ)...،و(أَفْعَالٌ)،...و(أَفْعِلَةٍ)،...و(فِعْلَةٌ)...،فتلك أربعة أبنية، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وأن شركه الأقل))[٦].

---

[١] **لغويات وأخطاء لغوية شائعة :١٢١**

[٢] **الكتاب ٣/٤٩٠،وينظر: شرح الرضي على كافية ابن الحاجب٤/٢٥٤،و همع الهوامع٤/ ٧٦**

[٣] **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل ٢/٤٢٢**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي (ثماني انفس)١/٢٨٢،وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٢٤٥ ،والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ٦٢،و الكتابة الصحيحة: ١٨٦، و النحو الوافي٤/ ٦٢٧,٥٢٦،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/ ٣٢٦، و تذكرة الكاتب: ٩٢**

[٥] **ينظر: الكتاب ٣/٤٩٠ ،وتسهيل الفوائد:٢٦٨**

[٦] **الكتاب ٣/٤٩٠،وينظر: كتاب في أصول اللغة٣/ ١٢٢,٧٦**

وأمَّا معنى القلة والكثرة، فالقلة: الدلالة على عدد لا يزيد على عشرة، ولا يقل عن ثلاثة، وأمَّا الكثرة فدلالته العدديَّة لا تقل عن عشرة، وليست لها نهاية[١]،وثمة من يرى أنَّ جمع القلة والكثرة متفقان من حيث المبدأ ومتغايران من حيث النهاية[٢] ، وصيغة القلة والكثرة صيغة عامة تصلح للكثرة والقلة ويستثنى من ذلك جمع الجمع فهي تدل على الكثرة تنصيصاً[٣] وأمَّا التمييز بينهما فيكون بالصيغ، وتكون القرائِنُ السِّياقِيّة والمَقامِيّةُ حينئذ هي الفيصل في تحديد الدلالة العددية المرادة ، فهناك اختلاف في تصور جمع الكثرة بين النحويين. بعضهم يرى أن جمع الكثرة يشمل الأعداد التي تزيد عن العشرة، في حين يرى بعضهم الآخر أنه يشمل الأعداد من ثلاثة وحتى اللانهاية. والاختلاف بينهم يكمن في نقطة الاختلاف بين جمع الكثرة وجمع القلة في نهاية الأعداد. وبناءً على ذلك، يكون استعمال "**ثماني أنْفُس**" صحيحًا وفصيحًا، إذ يتبع النمط الصحيح في تصريف الأعداد. وقد أيد استعمال القرآن الكريم هذا الاستعمال في الآية المذكورة آنفاً [٤]، إذ استعملت الكلمات "ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" و"أَقْرَء" و"أَقْرَآء" بصورة متناسبة مع تصريف الأعداد.

في حين ذهب **الدكتور مصطفى جواد إلى القول:((** ينبغي أن يقال : عندي ثلاثة أَفْلُس وأربعة أَفْلُس وخمسة أفْلُس وستة أفلس وثمانية أفلس وتسعة أفلس وعشرة أفلس ، فإذا زاد مقدار العدد قيل : فُلوس. وهذا من أخص الخصائص في اللغة العربية ،أعني أن يقدر العدد بلفظ الجمع تقديرًا عامًا . ويعلم أنه قليل أو كثير ، فقل : **شهور** كثيرة و**أشهر** قليلة ، ولا تقل :**شهور** قليلة و**أشهر** كثيرة ، هذا على سبيل التأكيد وإلا فقل : **شهور** للكثير ، و**أشهر** للقليل))[٥] وهذا يدل على ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار عمر.

سابعاً:- النسب

النَّسب: هو اضافة ياء مشدّدة آخر الاسم وكسر ما قبل الياء، مثلما جاء في الكتاب: ((وهذا باب الإضافة وهو باب النسب، اعلم أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألقت ياءي الإضافة)) [٦]، في حين رأى المبرد أن النسب هو إضافة ياء مشدّدة إلى الاسم المراد إلحاق النسب إليه، وبذلك تختلف عن ياء الإضافة منعاً للالتباس إذ قال:

---

[١] **ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك١٤٧٨/٥**

[٢] **ينظر: شذا العرف في فن الصرف :٦٨**

[٣] **ينظر: العموم الصرفي في القرآن الكريم : ٢٧٥**

[٤] **ولمزيد من الايضاح ينظر: العموم الصرفي في القرآن الكريم** ٢٤٥-٢٧٦

[٥] **قل ولا تقل ٦٠/٢**

[٦] **الكتاب٣٣٥/٣**

((اعلم أنّك إذا نسبت رجلا إلى حيٍّ أو بلدٍ أو غير ذلك ..ألحقت الاسم الذي نسبته إليه ياء مشددة، ولم تحققها...وذلك قولك هذا رجل قيسي، وبكري))[١].

ولم يضف النحويون بعد سيبويه شيئا جديدا، فالنَّسب هو إضافة ياء مشددة على آخر الاسم المنسوب إليه ، هي طريقة أخرى في إضافة معنى ،عمّا كان عليه قبل دخول ياء النسب [٢]، وهناك تغييرات تدخل على المنسوب إليه قد تكون عامة أو خاصة، أشار إليها الاسترابادي بقوله: ((اعلم أن المنسوب إليه يلزمه بسبب ياء النسب تغييرات بعضها عام في جميع الأسماء، وبعضها مختص ببعضها)) [٣]،فالعام هو كسر ما قبل الياء، و الخاص فيكون بحذف الحرف، كحذف تاء التأنيث وعلامات التثنية والجمع أو بقلب الحرف[٤].

النسبة إلى الجمع : طرابيشِيّ

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى فصاحة النسب إلى الجمع مباشرة ودقته من دون ردّه إلى المفرد من نحو :كان يعمل طرابيشيا ،وعلّل ذلك لما كان معنى الاشتراك الجمعي مقصودا في هذا المثال فإن الأدق النسب إلى الجمع. ومسألة النسب إلى الجمع على لفظه أو برده إلى مفرده مسألة خلافية، فمذهب البصريين في النسب إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته أن يرد إلى مفرده، ثم ينسب إلى هذا المفرد، بينما أجاز الكوفيون أن ينسب إلى جمع التكسير مطلقا، سواء أكان اللبس مأمونا عند النسب إلى مفرده، أم غير مأمون. وبرأيهم أخذ مجمع اللغة العربية؛ لأن السماع يؤيدهم؛ ولأن النسبة إلى الجمع قد تكون أَبين وأَدق في التعبير عن المراد من النسبة إلى المفرد، فإن أريد الاشتراك الجمعي كان النسب إلى الجمع أفضل، وإن أريد مجرد النسبة كان النسب إلى المفرد أفضل، وقد ورد الاستعمال المرفوض في المنجد [٥] .

ولم يخرج النحاة عما ذكره سيبويه في الكتاب[٦]، قال ابن مالك في ألفيته: ((

والواحد اذكر ناسبًا للجمع إن لم يشابه واحدًا بالوضعِ

---

[١] **المقتضب٣/١٣١**

[٢] **ينظر: الاصول ٣/٩٣.**

[٣] **شرح الشافية ٢/١٧**

[٤] **م.ن ٢/١٧**

[٥] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٥٠٥،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٦٧،و أضواء على لغتنا السمحة ١٣١،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ٢٤٣،و العربية الصحيحة: ٢٠١,١٢٩,٢٠و مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- مجموعة القرارات العلمية: ١٣٤.**

[٦] **الكتاب٣/٣٧٩-٣٨٠**

مما ذكره ابن هشام من أنّه ينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن أَشبَهَت الواحد بكونها جمعاً كـ(قومِيّ ، ورهطِيّ و...)، أو اسم جنس كـ (شَجَرِيّ)، وجمع جرى مجراه كـ (أَنصار) نُسِب إليه على لفظه فتقول في (أَنمار: أَنمارِيَ))[١].

يتبين لنا أنَّ جمهور اللغويين لا يجيز النسبة إلى الجمع مطلقا، فلا يقال: كُتُبِيّ، ولا أَقَلامِيّ، إنما يقال: كِتَابِيّ، وقَلَمِيّ. وقد استثنى جمهور اللغوين طائفة يُباح النسب إليها، منها: ما لا واحد له، نحو أبابيل وعبابيد، فيجوز أن يقال: أَبَابِيلِيّ، وعَبَابِيدِيّ، وما له مفرد شاذ على قول أبي زيد الانصاري، نحو: ملامح ومحاسن فيقال: ملامحَيّ ومَاسنِيّ ،كما استثنوا ما غلب فجرى مجرى العلم من الأسماء، كـ(أَنْصَارِيّ) لغلبته على أَنصار رسول الله (صلى الله غلبه وآله وسلم)، واستثنوا –أيضا ما سُمِيّ بالجمع، فلك النسبة إليه على لفظه، (كَلاَبِيّ، و فَرَاهِدِيّ)[٢].

يتضح أنّ النسبة إلى الجمع غير النسبة إلى المفرد، ذلك أنك إذا نسبت إلى الجمع أردت غير ما كان في المفرد، فكأنَّك تدرك معنى التعظيم فيه والرفعة منه، ومصداق ذلك تسمية أبو بكر محمد بن زكريا الرَّازي (ت ٣١٣ هـ) كتابه بـ(الطب المُلُوكِيّ في العِلل وعلاج الأمراض كلّها بالأغذية) [٣] كذلك ابن جني سما كتابه في الصرف بـ(التصريف المُلُوكِيّ)، ولم يسمه: (المَلَكِيّ)[٤]، ، وقال الدكتور مصطفى جواد: ((ومن المسائل الصرفية التي أورثت العربية، ولاسيما في هذا العصر، وَهناً واضطرابًا هذه النسبة المزعوم أنها يجب ردّ الجمع فيها إلى المفرد... ومن الحق أن النسبة لا يُنظر فيها إلى كون المَنسوب إليه جمعا أو مفردا، لأنّها عزو اسم إلى آخر لاتصاله به نسبا أو مادة أو معنى أو لونا أو مكانا أو حزبا أو شيئا غيرذلك...))[٥].

ومن ثَمَّ يتضح مما عرضناه أن النسبة إلى الجمع واردة، وهذا من سعة العربية وجماليتها، ثم أن رأيَ الدكتور مصطفى جواد المذكور آنفاً هو مذهب الكوفيين [٦] وشاهد ذلك ورود ألفاظ جمع منسوبة في التراث العربي، كأنماطي[٧]، (والنسي، ومذاكيري، وملامحي)

---

[١] **شرح ابن عقيل ٢/ ٣٩٥**

[٢] **ينظر: الكتاب٣/٣٧٨-٣٧٩،وارتشاف الضرب٦٢٧-٦٢٨**

[٣] **ينظر: عيون الاخبار في طبقات الاطباء٤١٤**

[٤] **ينظر: معجم تصحيح التصحيح٢٠٥**

[٥] **المباحث اللغوية في العراق٢٥**

[٦] **ينظر:المدخل الى تقويم اللسان:٣١٨،وتذكرة الكتّاب:٥٤ ،ومعجم الاخطاء الشائعة :٨٥**

[٧] **ينظر: قاموس المحيط(ن م ط) ٦٣٩،و تاج العروس(ن م ط)٢٠/١٥٤**

[1]، ويتضح بعد هذا أن النسبة إلى الجمع جائز، كما أشار اليها الدكتور أحمد مختارعمر وفريق عمله. ومن الجدير بالذكر أن الدكتور إبراهيم السامرائي سبق الدكتور أحمد مختارعمر وفريق عمله في تبيان قصور الباحثين في ذلك،إذ قال: ((إن الذي تَشَبّث به البصريون لايمكن أن يكون حجة في إثبات الجواز إلى المفرد،والصواب أنّ المُعرِبَ يذهب إلى حاجته التي يتبين فيها الإفهام.وقد يكون لي أن أستشهد بماهو (دُولِيّ) في لغتنا المعاصرة؛ فأنّه يُشير إلى مايكون بين الدول وليس فيما يخص دولة واحدة)) [2] .

وذهب إلى ذلك المعاصرون، إلا أنّ بعضهم أجاز النسبة إلى الجمع منعا للإبهام، واللبس، فيقال في الجزائر، وأهرام : جَزائرِيّ، و أَهَرامِيّ . ولا يصح النسب فيها إلى المفرد، إذ لو قيل: الجَزيريّ أو الجَزَريّ لالتبس الأمر بين النسبة إلى المفرد، والنسبة إلى الجمع [3].

-**إِخْصَائِيّ من قول بعضهم: إِخْصَائِيّ الجراحة**، مرفوضة، لعدم ورود الكلمة في مأثور اللغة، ولفظة(إخصائي) ، مقبولة عند الدكتور أحمد مختار عمر ،فقد ذهب إلى أنّه يمكن تعليل الكلمة المرفوضة على أنّها نسبة إلى (إِخْصَاء) مصدر الفعل (أَخْصَى) من قولهم: أخصى الرجل: تعلم علما واحدا. ثُم يقول: و الذي يعكر على هذا التعليل أن الإخصاء عند القدماء ذم لا مدح، وهو يستعمل في مقام التحقير لا التبجيل. ولا يزيل الحرج عن مستعمل الكلمة إجازة مجمع اللغة العربية لها[4]،أما لفظة أَخِصَّائِيّ: فهي صحيحة من قول بعضهم: **أَخِصَّائِيّ الجراحة**، إذ يمكن تخريج الكلمة المرفوضة بضرب من التأويل، عن طريق عدّ صيغة نسب إلى الجمع (أخصاء)، الذي مفرده (خصيص) ،وإن كان يعكر على هذا أن كلمة (خصيص) لم ترد في المعجمات القديمة. ولا يزيل الحرج عن مستعمل كلمة(إخصاء) إجازة مجمع اللغة العربية لها[5].

فقد شاع بين الكتّاب قولهم: (إخصائي) واختصاصي لمن يتخصص لعلم أو ينقطع لدراسة، وليس في اللغة (أخصى) بالخاء بهذا المعنى . ومنهم من يشدد الصاد ويفتح الهمزة فيقول: (أَخِصَّائِي) فيضاعف الخطأ إذ ليس في اللغة لفظ كهذا، أما (اخْتصاصي) فهو قولك لمن يزاول التعليم (تعليميّ)، بدلاً من (مُعَلّم) فالصحيح إذًا أن نأتي في ذلك باسم الفاعل فنقول :

---

[1] **ينظر:همع الهوامع٣/٣٦٨**

[2] **أشتات في اللغة والادب:٢٠٠،و ينظر: معجم اوهام الحريري في دُرة الغواص:١٨٩.**

[3] **النحو الوافي ٤/٧٤٢**

[4] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٢٣، العربية الصحيحة:٢٠٨،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين قوانين التطور اللغوي ١٧٤، قل ولا تقل، مصطفى جواد:٨٣**

[5] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٢٣،و كتاب الألفاظ والأساليب٣/٩،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٢٤٤،و معجم الخطأ والصواب في اللغة:١٢٧.**

(مُخْتَصّ ومُخْتَصُّون ومُتَخصّص، و مُتَخْصّصون من قولك: (اخْتَصَّ بِعلّم كذا وفيه، تَخَصَّص له وبه) إذا انفرد.

وقد استعمل لفظة (تَخَصَّص) القفطي في تراجمه فقال((وعليٌّ هذا من المُتَخَصّصين بعلم النجوم))[١] ، وقد ينسب إلى المصدر، ولكن حين الحاجة إليه في التعبير والاصطلاح، كقولك: (فلانٌ اشتراكيّ) إذا اعتنق المذهب. وفي اللغة لفظ آخر لكن ليس شائعاً لكنه يصلح لهذا المعنى وهو(مُحْصٍ) اسم الفاعل من الفعل أَحْصَى، ففي اللغة أَحْصَى العِلّم: إذا أحاط به إحاطة تامة[٢]

النسبة إلى(فَعِيل، و فَعِيلة):

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى جواز ذلك معللا ايّاه باختلاف المراجع في حكم النسب إلى (فَعِيل، و فَعِيلة)، فمنها ما قصر حذف ياءيهما على ما سمع، ومنها ما قصره على الأعلام المشهورة، ومنها ما أجاز الحذف والإثبات، ومنها ما ذكر أن القياس في النسب إليهما هو بقاء الياء، وبهذا يتبين أن بقاء الياء في النسب إلى (حَنِيْفَة) متفق عليه في جميع الأقوال، وقد عضد مجمع اللغة العربية الرأي الأخير، وهناك من فرق بين الحَنَفِيّ والحَنِيْفِيّ، فالأول عنده نسبة إلى مذهب أبي حنيفة، والثاني إلى قبيلة بني حنيفة[٣].

وقد سبق الدكتور إبراهيم السامرائي الدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله في ذلك واتهم أهل التصحيح المحدثين بضعف الاستقراء ؛ بسبب تشبثهم بأقوال النحويين القدماء الذين لم يستوفوا لغة العرب جميعها، فلا يجوز اتباعهم في كل ما يقولونه؛ ولذا ينبغي على المصححين عدم التسرع في إطلاق الأحكام بالصح أو الخطأ قبل التثبت من المصادر اللغوية أو الأدبية، ولقد هُرع اللغويون في دأبهم في التصحيح، وتوهموا أنهم يملكون العربية، وفاتهم أنهم لم يدركوا ذلك ،ولقد فاتهم أن يدركوا ما بين أيديهم من شعر ونثر، وجهلوا الكثير من القرآن الكريم ومن الألفاظ الإسلامية. وكان في اختلافهم في هذا دليل على أنهم لم يركنوا إلى الصواب، غير أنهم توهموا غير هذا فذهبوا في تصحيحهم وإصلاحهم، وبناء على ما ذكره الدكتور إبراهيم السامرائي آنفاً (٤) يبدو أن النسب إلى (فَعِيل وفَعِيلة)، يجوز فيه حذف الياء أو

---

[١] عيون الانباء في طبقات الأطباء–ابن أبي أصبيعة:٤٨٢

[٢] معجم أخطاء الكتّاب١٦٣–١٦٤

[٣] ينظر: معجم الصواب اللغوي٣٣٦/١، و شرح الشافية٢٠/٣،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٦٨،والعربية الصحيحة: ١٣٠،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/ ٤٤٩،و النحو الوافي٤/ ٧٢٩،وقل ولا تقل مصطفى جواد: ١٤٨،و كتاب في أصول اللغة٢/: ٨٦،و لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط:٧٠

[٤] ينظر: معجم ودراسة في العربية المعاصرة:٦٨، و مُعجميَّات : ٣٣١–٣٣٢.

اثباتها، وكذلك يصح النسب إلى القبائل واثبات الياء، ذهب الصرفيون إلى حذف الياء إذا نسب إلى اسم على زنة (فَعِيْلة)، فيقال في النسب إلى (حَنِيْفَة) (حَنَفِيّ)،وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيْل أو فَعِيْلَة من أسماء القبائل والبلدان وكان مشهوراً، تحذف منه الياء، مثل : رَبِيْعَة وبَجِيْلَة، نقول رَبَعِيّ ،وبَجَلِيّ، وكذلك (مَدَنِيّ)نسبة إلى مدينة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، فأما إذا كانت مدينة أيّ مدينة أخرى فتثبت الياء عند النسب، يتضح أن هناك تقيد في النسبة إلى(فَعِيل و فَعِيلة) [1] .

-رَئيسة : **فكرة رَئِيسيّة** مرفوضة لإضافة ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفة فعلاً. فكرة رئيسية فصيحة عند الدكتور أحمد مختار لأنّها ذكرت في مصادر قديمة، الاّ أنّ هناك من حكم بتخطئة النسب إلى كلمة(رئيس)على أساس أنها صفة مصوغة على(**فَعِيل**) وليس من المعروف إضافة ياء النسب التي تفيد الصفة إلى ما هو صفة فعلاً، والصواب(رئيسة) .وقد علل ذلك بأنَّ هناك فرقا في الدلالة بين الوصف من الرياسة على صيغة (فعيل)(رئيس)، وبين الوصف منها بصيغة النسب (رئيسيّ) فالرئيس هو الشريف وسيد القوم، والرئيسيّ هو المنتمي إلى مفهوم رئيس وكأنَّه فردٌ من أفراده، وعلى ذلك فرئيسيّ فصيح والوصف به غير الوصف برئيس، فضلا عن إقرار مجمع اللغة العربية بشرط أن يكون المنسوب إليه أمرًا من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة. كما أن هذا الاستعمال وارد في كلام القدماء ،فقد جاء في صبح الأعشى للقلقشندي :(وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية)، وورد عن العرب كلمات مثل :(أكثريّ) و (أوّليّ) و (أساسيّ)و (عرَضيّ) و (ظاهريّ) و (باطنيّ)[2] .

وكان مصطفى جواد قد خطأ لفظتي(الرَّئيسِيّ ،والرئيسيِّة)، ولا تقل: (الأمر الرئيسيّ) و(القضية الرئيسيّة)، وذلك لأنّ (الرئيس) و(الرئيسة) في هاتين العبارتين وأمثالهما من المصوغة على وزن (فَعِيل) ومؤنثه (فَعِيلة) كالشريف والشريفة، والنجيب والنجيبة ،والعظيم والعظيمة . ثم قال : ((إما إضافة الياء المشددة إلى الصفة كأن يقال : (الرئيسي) و(الرئيسية) فليست من الاستعمالات العربية، ثم إن إضافة الياء المشددة التي هي ياء النسب ليست قياسية في غير النسبة ، معززاً رأيه بما ورد في الكتب اللغوية، وذكر قولا للشريف الرضي في كتابه المجازات

---

[1] **ينظر: أدب الكاتب:٢٠٩، ودُرة الغوّاص:١٢٧، وأمالي بن الشجريّ١/٤٤ ، و كتاب في أصول اللغة٢ /٨٦،و معجميات: ٣٣١-٣٣٢.**

[2] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٣٨٩،و العربية الصحيحة: ١٩٠،و العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٨٠،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م: ١٠٩،والكتابة الصحيحة: ١٢٩،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢/ ٤٥٤،والمعجم العربي الأساسي (لاروس) (راس)٤٩٤**

اللغوية ؛ سيد الأعضاء الرئيسة ...)) [١]،والدكتور إبراهيم السامرائي الذي قال: ((وإن كان من بُدّ أن نقبل (رئيسيّ)، فليس من خلاص غير أنّها من الكَلِم الذي ولّده المعاصرون))[٢] ، أما الدكتور أحمد مطلوب، فقد بين أن كلمة (الرَّئيسيّة) تضاف إليها (ياء النسب)، قد جاءت في كتب كثيرة، والأمر نفسه ينطبق من غير ياء النسبة، وأن الكلمتين صحيحتان، وعلل السبب؛ بأنه يراد بالياء المشددة الوصفية لا النسبة، وأضاف هذا معروف في العربية ،إذ تأتي للوصف، والمبالغة، والحرفة أو الصفة والملكية والانتماء إلى الوطن[٣] .

وأوضح الدكتور أحمد مطلوب إلى أن هذه الياء المشددة في (الرئيسِيّ) تدل على الوصف ،نحو قولنا فلان إنسانِيّ ،أي متصف بالإنسانية، لا منسوبًا إلى الإنسان؛ لأنَّه إنسانٌ، واستدل على ما ورد في كتاب سيبويه، فقد أدرك سيبويه الفرق في النسبة، ولذا فوجد فرقا بين الصفة أو الإضافة، أي المعنى يختلف بطريقة إضافة الياء المشددة، التي تعني الصفة أو تعني الإضافة، فالفرق واضح في معنى الغليظ الرقبة(الرَّقبانِيّ)، وبين من سميت بَرقبَةَ، قلت:((رقبِيّ))[٤] ،لذا أجاب الدكتور أحمد مطلوب عن إبانة الفرق الدقيق بين الإضافة أو النسبة ،وأضاف بـ((أنّه لابأس بأن يقال "الرئيسي"؛ لأن المقصود الوصفية لا الإضافة))[٥].

لقد جاءت كلمة الرئيسة في كتب كثيرة، وجاءت لفظة الرئيسية في البيان والتبين، و صبح الأعشى[٦]، والنسبتان صحيحتان لأنه يراد بالياء المشتقة الوصفية لا النسبة، وهذا معروف في العربية، إذ تأتي للوصف، والمبالغة، والحرفة أو الصَّنعة، والملكية والانتماء إلى الوطن أو البلد أو الأسرة، وتأتي للتفريق بين المتشابهات كما تأتي النسبة بالألف والنون قبل الياء [٧]، فالياء المشددة في (الرئيسي) للوصف وهي مثل : (فلان إنساني)، أي أنه متصف بالإنسانية لا منسوبا إلى (الإنسان)، لأنه إنسان، ومثل (فلان أناني)، أي أنه متصف بالأنانية وهي الأثرة .

وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة قد اعتمد ما انتهت إليه لجنة الأصول من قرار وهو: ((يستعمل بعض الكتّاب (العضو الرئيسي) أو (الشخصيات الرئيسيّة) وينكر ذلك كثيرون. وترى

---

[١] قل ولا تقل: مصطفى جواد ١٤٨/١

[٢] رحلة في المعجم التأريخي: ٤٥٥

[٣] ينظر: معجم تصحيح التصحيح ٣٦

[٤] الكتاب ٣٨٠/٣

[٥] معجم تصحيح التصحيح١٠٩

[٦] ينظر: البيان والتبين(أما اللسان فهو آلة الكلام الرئيسية، وكلما كان سليما جاء اللفظ صحيحا)١٥/١، و صبح الأعشى (وأما استيفاء الدولة فهي وظيفة رئيسية)١٣٠/٤

[٧] ينظر معجم النسبة بالألف والنون : ١٤

اللجنة تسويغ هذا الاستعمال بشرط أن يكون المنسوب إليه أمرًا من شأنه أن يندرج تحته أفراد متعددة))[١].

وقد علّق محمد العدناني على هذا القرار بقوله : ((ولست أدري لماذا تسّوغوا هذا الاستعمال مشروطا، وأرى أحد أمرين :

أ – إما أن نجيز قول : (الأعضاء الرئيسية) دون قيد أو شرط حبا في تسهيل الأمور ،واجتنابا لتعقيدها بذلك الشرط الذي يجعل المرء يقف هنيهة حائرا إزاءه .

ب – أن نكتفي بقول: (الأعضاء الرئيسة) كما تقول أمهات معاجمنا)) . [٢]

ونتفق مع مَن اعترض على الدكتور أحمد مطلوب على تسمية الياء بالوصفية، إذ لا تخلو من نظر؛ لأنّها دعوى بلا دليل فليس الكل يعلم ما الوصفية؟ إذ لم ترد هذه التسمية في المصادر الموثوقة، بل نتفق على ما ذهب إليه الشيخ أحمد ياسين الذي وصف هذه الياء بالتكثير والمبالغة والتوكيد [٣].

ثامناً : تعليل بعض الافعال: استَهتَر– مُستَهْتر

١– **لفظة مُستهتَر** على صيغّة اسم الفاعل مرفوضة عند بعضهم لاستعمال اسم الفاعل بدلاً من اسم المفعول من قول بعضهم: **هذا طالبٌ مُسْتَهْتِرٌ** ،صحيحة عند الدكتور أحمد مختار عمر ، وعلل تصحيح المثال المرفوض بناء على إجازة مجمع اللغة العربية باستعمال صيغة المبني للمعلوم (اسم الفاعل) في معنيين هما : استهتَر فلان أي :فعل الباطل ، ومال إليه غير مبال ما يقول الناس فيه ، واستهتِر بفلان استخف به ولم يرع حقه[٤].

هذا وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية مؤيداً لجواز المستهتِر بكسر التاء الثانية على صيغة اسم الفاعل إذ ((يشيع في محدث الكلام استعمال الاستهتار في الاستخفاف بحقوق الآخرين ،فيقال يستهتِر فلان بفلان أي : يستخف به ، وهو به مستهتِر ،وهو في هذا الاستعمال مبنى للفاعل، ولم يرد في المعجمات ، والمذكور فيها اسْتُهتَر بالبناء للمفعول ، وقد ورد مُستهتِر بكسر التاء وفتحها في بيت لعبدة بن الطبيب ، وفى المقاييس رجل مُسْتهتَرٌ لا يبالى ما قيل له [٥].

---

[١] كتاب الألفاظ والأساليب :١/١٦، ٣٢،وينظر: نظرات في أخطاء المنشئين ١/١٧١،ومعجم تصحيح التصحيح ١٠٨

(٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة : ٢٤٤

(٣) ينظر: مسائل لغوية ٣٨٩،وذهب الدكتور إبراهيم السامرائي الى أنّ الياء تفيد الزيادة وتحقيق المبالغة :العربية تأريخ وتطور:٢١٧،و من معجم الجاحظ١٢٦.

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٦٩٤–٦٩٥

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة (هتر) ١٠٢٣ وفيه ضبط اللفظ(مُسْتَهْتَر) بالفتح اي بصيغة المبني للمجهول، للمجهول، وينظر: الالفاظ والاساليب ٣/١٧٩،

ووجه بنائه في العبارة المحدثة أن المُسْتَهْتِر يفعل الباطل بنفسه ولا يهاب به من غيره ، ومن ثَمَّ فهو مسؤول عنه ، ولا ترى اللجنة بأساً من قبوله))[1] ،ما تقدم نخلص إلى أن مُستهتِراً بصيغة اسم الفاعل – إن لم ترد في المعجمات – فقد وردت في شعر عبدة بن الطبيب ، وهو شاعر جاهلي يحتج بكلامه ، واللغة ليست في المعجمات وحدها ، بل في أشعار العرب وأمثالها ، بل لم ترد (مُستهتِر) مكسور التاء الثانية بصيغة اسم الفاعل في معجم مقاييس اللغة لابن فارس وبناء على ما تقدم فلا بأس في جواز مستهتِر بكسر التاء وقد أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

والصواب : أنّها بفتح هذه التاء في جميع استعمالاتها وأنَّها على صيغة اسم المفعول ، وإن كانت تحمل معنى اسم الفاعل ؛ لأنّها مصوغة من فعل دائم البناء للمفعول مثله مثل عُنِيَ ، وغُمَّ ، و جُنَّ وشُدِّ، و أنَّ لفظة مُستهتَر على صيغة اسم المفعول مَن نطقها بكسر التاء الثانية على صيغة اسم الفاعل فهو واهم ؛ لأنها مصوغة من فعل دائم البناء للمجهول.

لذا نرى : ان ما ذكره د. احمد مختار صحيح فلم ترد في معجمات اللغة إلا مفتوحة التاء الثانية على صيغة اسم المفعول ولكنَّه غير مستعمل في اللغة المعاصرة ، ولكنَّها وردت في بعض أشعار العرب المحتج بكلامهم فقد ورد مُستهتَر بفتح التاء الثانية أو كسرها في قول عبدة بن الطبيب – وهو من شعراء الجاهلية:

يَسْعَى ويَجْمَعُ جاهِداً مُسْتَهْتَراً جِدًّا، ولَيْسَ بآكِلٍ ما يَجْمَعُ

وقد ضبطه محققا المفضليات للضبّي بكسر التاء على صيغة اسم الفاعل

يَسْعَى ويَجْمَعُ جاهِداً مُسْتَهْتِراً جِدًّا، ولَيْسَ بآكِلٍ ما يَجْمَعُ

وفى معجم مقاييس اللغة :رَجُلٌ مُستهتَر لا يبالي ما قيل له أي كلُّ الكلام عندَه ساقطٌ، وقد ضبطه محققا المفضليات محمود شاكر وعبدالسلام هارون بكسر التاء [2]، ولا شك في أنَّهما اعتمدا في ذلك على بيِّنة لم ينَصَّا عليها.

فيما يتعلق بكلمة "مُسْتَهْتِر"، فإن استعمال صيغة اسم الفاعل في هذا السياق ليس مرفوضًا عند الجميع. قد يستعمل البعض صيغة اسم الفاعل "مُسْتَهْتِر" بدلاً من اسم المفعول، ويرون ذلك صحيحًا. بينما يعد البعض الآخر استعمال صيغة المفعول "مُسْتَهْتَر" أكثر صوابًا. فقد تقدم مجمع اللغة العربية بإجازة تسمح باستعمال صيغة اسم الفاعل "مُسْتَهْتِر" في معنى استهتار أو استخفاف بحقوق الآخرين، مشيرًا إلى أنه يتم استعمال هذا الاسم بالفعل في اللغة

---

[1] الالفاظ والاساليب ١٧٩/٣، وينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٩٥/١

[2] شعر عبدة بن الطبيب ٥١،وقد نسب د. أحمد مختار عمر هذا البيت الى المتنبي .ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٩٥/١

المحكية(المصرية) عند الناس. وهذا يعني أنه يمكن استعمال الجملة "هذا طالبٌ مُسْتَهْتِرٌ" بدلاً من "هذا طالبٌ مُسْتَهْتَرٌ"، وكلاهما يعد صحيحًا.

بموجب ما ذكره مجمع اللغة العربية، يوجد تصريح بتشكيل اسم الفاعل "مُسْتَهْتِر" بكسر التاء الثانية، ويعد هذا الاستعمال بالفعل شائعًا في اللغة العامية للاستخفاف بقواعد اللغة. وعلى الرغم من أن هذا الاستعمال لم يُرد بشكل محدد في المعجمات، إلا أنه يُعد مبنيًا للفاعل بناءً على إجازة مجمع اللغة العربية [١] .

يظهر من هذا التوضيح أن هناك تنوعًا في استعمال اللغة وتشكيل الكلمات، ويتطلب الأمر التفاهم على الاستعمال المشترك وفهم السياق والمعنى المقصود في كل حالة.

٢-**جرح بَلِيغ** ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى صحة القول جرحٌ بليغ لأنّه محول عن بالغ من قول بعضهم: جرح بَالِغٌ ،و جرحٌ بَلِيغٌ ، فـ(البالغ) هو البَعِيد الأثر، وعلل تصحيح الاستعمال المرفوض لوروده في المعجم العربيّ الأساسيّ: جُرْحٌ بليغٌ: خطير، وأثرٌ بليغٌ: عميقٌ مؤثّرٌ ،وفي المحيط (معجم اللغة العربية): البليغ: النافذ، يقال: جُرحَ جُرحًا بليغًا. ولا شك أن طبيعة اللغة تسمح بذلك لأن(بليغ) محول عن(بالغ) لإفادة المبالغة أو الثبوت [٢] .

ما ذكره الدكتور أحمد مختار صحيح. في الجرح بَلِيغ، يعد هناك خطأ في استعمال الكلمة، إذ يفترض أن يكون الصواب جرح بَالِغٌ. فعبارة جرح بَلِيغ تفيد الفصاحة والبلاغة في التعبير وليس المعنى المقصود للخطورة أو الخطر.

ويمكن توضيح هذا الاعتماداً على المعجمات اللغوية. فالبليغ في المعجمات يأتي بمعنى الفصاحة والحسن في البيان، بينما الصواب للمعنى المقصود للخطورة أو الخطر هو جرح بَالِغٌ.

ولا شك أن طبيعة اللغة العربية تسمح ببعض التحويلات والمبالغة في الاستعمال اللغوي، ولكن في هذه الحالة الصواب هو استعمال جرح بَالِغٌ للدلالة على الخطورة أو الخطر.

في المعجمات العربية، كلمة "بَلِيغ" لا تأتِي بمعنى الخطر بل تأتي بمعنى الفصاحة والبلاغة في البيان. فهي تشير إلى القدرة على التعبير بشكل جميل ومؤثر، والإتقان في استعمال اللغة.

---

[١] ينظر: كتاب الالفاظ والاساليب ١٧٩/٣

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩٣/١ ،و الكتابة الصحيحة: ٥١،و مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما- مجموعة القرارات العلمية: ٥٠،و نظرات في أخطاء المنشئين ٦٨/١-٦٩،و المعجم العربي الأساسي (لاروس) (بلغ):١٧٤

وللدلالة على الخطورة أو الجدية، يمكن استعمال كلمة "بَالِغٌ" وهي تشير إلى شيء يصل إلى درجة عالية أو يتجاوز الحدود المعتادة. ومن ثمَّ، إذا كنت ترغب في التعبير عن الخطورة أو الجدية، يمكن استعمال كلمة "بَالِغٌ" بدلاً من "بَلِيغ."

٣-بناء الأفعال " هُرِعَ، وأُهْرِعَ" ، و"يُهْرَع " للمجهول و للمعلوم:

نجد الدكتور أحمد مختار عمر يذهب إلى جواز استعمالها بالبناء للمعلوم وعلل ذلك للتّعبير عن معنى الإسراع إلى الشّيء، وحجّته في ذلك أنّ المعجمات القديمة(من بينها تاج العروس ولسان العرب) ذكرت الفعل هَرَعَ " لازماً ومتعدّيًا، و "أَهْرَعَ " متعدّيًا، وأنّ الفعل (يُهْرَعُونَ) من قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ**﴾(هود ٧٨) قُرِئَ بفتح الياء، وماضيه "هَرَعَ" لوجود حرف الحلق، وهو الشّائع في الاستعمال الآن [١]. إذا كان هذا الاستعمال معترفاً به وشائعاً في الاستعمال الحديث، فيمكن عدّه صحيحًا في هذا السياق المحدد.

بينما يخطّئ عبد الملك مرتاض من يستعمل " هُرِعَ، وأُهْرِعَ" ، و"يُهْرَعُ " بالبناء للمعلوم، ويرى أنّ البناء فيها للمفعول(على مالم يُسمَّ فاعله)، وهي من الأفعال التي لم تُستعمَل في العربيّة الصّحيحة إلاّ بالبناء للمجهول [٢] ،ويستند إلى ذلك بشاهدين من القرآن الكريم، أوّلهما قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ**﴾(هود ٧٨) ، والآخر قوله : ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ (الصافات٧٠) ويجنح عبد الملك مرتاض من هذا التّصويب إلى استعمال تلك الأفعال بصيغ بنائها للمجهول؛ لكونها دائماً وغالباً مجهولة الفاعل الذي يُهرَعون منه .

٤-عدم جواز استعمال الفعل الثّلاثي المزيد بالهمزة " أَفْعَلَ " بمعنى " فَعَلَ " الثّلاثي المجرّد:

إنَّ الدكتور احمد مختار عمر علل تصحيح الاستعمال المرفوض اعتمادًا على ((إجازة مجمع اللغة العربية على ما شاع استعماله من الأفعال الثلاثية المزيدة بالهمزة(أفعل)، التي جاءت بمعنى(فَعَل)الثلاثي المجرَّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التأكيد. وأيضاً على ما ذكر ابن منظور أنَّ فَعَل وأفعل كثيرًا ما يتعاقبان على المعنى الواحد، نحو :جَدَّ الأمر وأجدَّ، وصددته عن كذا وأصددته، وقصر عن الشيء وأقصر ... وعَقَد ابن قتيبة في كتابه :أدب الكاتب بابًا بعنوان: فَعَلتُ وأَفْعلتُ باتفاق المعنى. وذكر في هذا الباب أكثر من مئتي فِعل مسموع عن العرب، فضلاً عمَّا في صيغة(أفعل)المزيدة بالهمزة من الإسراع إلى إفادة التعدية.

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٧٨/١،و أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة لعبد العزيز مطر: ٢٠،٢٩،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٢٢٥،وأزاهير الفصحى في دقائق اللغة:،٦٤،٦٧،و أضواء على لغتنا السمحة لمحمد خليفة التونسي: ٤٤،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية: ١٨٥

[٢] ينظر: نظرية اللغة العربية :تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، عبد الملك مرتاض، ٢٨٦

والفعل(أبهر) منصوص عليه في بعض المعجمات، ويجوز استكمال كلمات المادة اللغوية قياسًا بتكوين المصدر (إبهار) واسم الفاعل (مُبْهِر))) [١].

كثيرا ما نسمع بعضهم يقول: أَبْهَرَنِي الشيء . وهذا فيه نظر والصواب: بَهَرَنِي الشيء يَبْهَرُنِي بمعنى أدهشني وحَيَّرَنِي . أي بحذف الهمزة، جاء في المعجم الوسيط: "بَهَرَه بَهْرا، وبُهورا: أَجْهَدَه. ويقال: بَهَرَه الأمرُ .. وبَهَرَ الشيء فلانا: أَدْهَشَهُ وحَيَّرَه وغلبه. ويقال: بَهَرَ القمرُ النجومَ: غمرها بضوئه. ويقال: بَهَرَهُ فانْبَهَر. أما (أَبْهَرَ) بالهمزة فله معان معجمية أخرى، جاء في المعجم الوسيط: "أَبْهَر: صار وسط النهار، وتَزَوجَّ كريمة ماجدةً، وجاء بالعجب، وتلوَّن في أخلاقه، واستغنى بعد فقر[٢]. ولم يتطرق مختار الصحاح إلى الفعل (أَبْهَرَ) أي أنه يذكر (بَهَرَ) فقط [٣]ومثل ذلك في المصباح المنير[٤]، ما يؤكد أن الشائع في الاستعمال: بَهَرَه لا أَبْهَرَه.لذا بعض الذين اهتموا بالتصويب اللغوي منهم عبد الملك مرتاض يخطّئ من يستعمل " أَبْهَرَ " لمعنى الفعل الثّلاثيّ " بهَرَ " [٥]، دون أن يشير إلى ذلك المعنى الّذي جاء في المعجمات، وحجّته لتخطئة هذا الاستعمال هي أنّ الفعل الرّباعيّ (أَبْهَرَ) لا وجود له في العربيّة الصّحيحة، من هذه المادّة، فَهُو متعدٍّ بنفسه، والصّواب عنده أن يُقال : بَهَرَ ، وعلى الرغم من أنّ (أَبْهَرَ) صحيحٌ استعماله في اللّغة، و(بَهَر) فصيحٌ مهمَلٌ استعمالُه، ومنها المعجم الوسيط" :بهَرَه بهَرا، وُبهورا :أَجْهَدَه حتّى تتابع نفَسُه .ويقال :بهَرَه الأمرُ ... [٦].

وعلى الرغم من أنّ (أَبْهَرَ) صحيحٌ استعماله في اللّغة، و "بَهَر "فصيحٌ مهمَلٌ استعمالُه، إلاّ أنّنا يمكننا" تصحيح الاستعمال المرفوض (أَبْهَر) اعتمادا على إجازة مجمع اللغة العربية ما شاع استعماله من الأفعال الثّلاثية المزيدة بالهمزة " أفعلَ" ، والّتي جاءت بمعنى " فَعَلَ "الثّلاثي المجرّد، على أن تكون الهمزة لتقوية المعنى وإفادة التوكيد.

ومن حديث لرسول الله(صلى الله علي وآله وسلم) : (... إنْ خَشِيتَ أنْ يَبْهَرَكَ شعاعُ السَّيْفِ فألقِ ناحيةَ ثَوْبِكَ على وجهِكَ؛ ليبوءَ بإثمِكَ وإثمِهِ)) [٧]

---

[١] **معجم الصواب اللغوي ١/٧،وينظر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٩٠,٩٣,٩٥،و أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٩٦,١٧٢.**

(٢) ينظر: المعجم الوسيط(بهر): ٧٣

[٣] **ينظر: مختار الصحاح(بهر) :٤٨**

[٤] **ينظر: المصباح المنير(بهر): ٤٣**

[٥] **نظرية اللغة العربية: تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، عبد الملك مرتاض: ٢٥٥**

[٦] **ينظر: المعجم الوسيط(بهر): ٧٣**

[٧] **أخرجه أبو داود (٤٢٦١) وابن ماجه (٣٩٥٨)، وأحمد (٢١٣٢٥)**

كما أنَّنا نلحظ أنَّ فعل (بَهَرَ)؛ مضارِعَه (يَبْهَر) بزنة (يَفْعَل)؛ أي: بفتحِ الياء والهاء على الترتيب.

ويحدثُ خطأ شائع؛ إذْ ينطِقُها بعضُهم بضمِّ الياءِ وكسرِ الهاء (يُبْهِر)، وهذا الخطأ مُلْبِسٌ عند قراءةِ الحديثِ؛ لأنه يجعلُ السَّامعَ يظنُّ أنَّه هنا مضارع (أبْهَرَ) لا (بَهَرَ)، و (بَهَرَ) فعلٌ متعدٍ، بينما (أَبْهَر) فعلٌ لازمٌ لا يجوزُ استعماله في هذا الموضِعِ، والنبيُّ (صلَّى الله عليه وآله وسلم) هو أفصحُ النَّاطقينَ بالضَّادَ قاطبةً[1]

فإذنْ نقولُ: بَهَرَني الأمرُ – يَبْهَرُني – بَهْرًا وبهورًا.

٥ – فتح لام ماضي (مَلَكَ)لا كسرها:

يرفض الدكتور أحمد مختار من يردّد فعل (مَلَكَ يَمْلِكُ) بكسر لامه في الماضي، ويرى أنّ نطق اللام مكسورة هو خروج عن الاستعمال العربيّ الفصيح، وعلل ذلك بأنّ هذا الفعل مضارعه مكسور اللام فقط، فهو من باب (ضَرَبَ يَضْرِبُ) لا غير،إذ ذكرت المعجمات كلمة(مَلَك) بفتح اللام، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (المؤمنون آية ٦)[2]

ويستند في تعليله أيضا إلى الضّبط الذي أورده الجوهري في الصّحاح، إذ قال :((مَلَكَهُ يَمْلِكُه – بكسر اللام –مِلْكاً .وهذا الشّيء مِلك يميني...)) [3] ،وعند استقراء المرّات الّتي ورد فيها الفعل المضارع(يَمْلِك) في القرآن الكريم لوجدناها أربعا، وقد كُسِرَتْ لامُهُ فيها، ومنها قوله تعالى: ﴿**إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ** ﴾ **(النمل٢٣)**، وفي هذا تأكيد للّصواب الّذي رآه احمد مختار، وهو يتطابق والميزان الصّرفي للفعل الثّلاثي المجرد(مَلَكَ يَمْلِكُ) وبابه الصّرفي فَعَلَ– يفعِلُ بفتح عينه في الماضي وكَسْرِها في المضارع كـ (ضرَب يَضْرِب، وجلَسَ، يجلِس) [4]،فهو يستند إلى واقع اللغة (القواعد الصرفية) ،ويستند إلى كتاب الله في الاستدلال على صحة تعليله.

٦– غَلَقَ – أم أَغْلَقَ : من قول بعضهم: غَلَقَ البابَ ،مرفوضة ؛لأن هذا الفعل لم يسمع عن العرب مجردا ، علل الدكتور أحمد مختار عمر صحتها إذ أورد معجم الوسيط: غَلَق الباب وأَغْلَقه، مجردا ومزيدا بالهمزة، وجعل التاج واللسان :(غَلَقَ) المجرد لغة رديئة نادرة،

---

[1] ينظر: في محيط الدراسات اللغوية،: ١٧٧,١٦٢،و كتاب الألفاظ والأساليب ٢/١٦٥–١٦٩،و كتاب الألفاظ والأساليب٣/١٤٤،و كتاب في أصول اللغة٣/ ٣٢٢,٣١٣

[2] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٧٢٦

[3] الصّحاح :تاج اللّغة وصحاح العربيّة(ملك): ١٠٩٦

[4] ينظر: شذا العرف في فنّ الصّرف : ١٦

متروكة في (أَغْلَقَ)[1]، الذي يفهم من تعليل الدكتور أحمد مختار واستناده إلى معجم الوسيط في التصحيح أنَّ عبارة "غَلَقَ الباب" ليست مرفوضة بناءً على أن الفعل "غَلَقَ" معروف ومستعمل في اللغة العربية. فهو يعني إغلاق الباب أو إقفاله. على الرغم من أنه لا يمكننا التأكيد على وجوده في المعجمات القديمة، إلا أنه يستعمل عادةً في اللغة العربية المعاصرة ومفهومه واضح.

قد يحدث أن تكون هناك بعض الكلمات أو التعابير التي لم ترد في المعجمات القديمة، ولكنَّها ما زالت جزءًا من اللغة اليومية واستعمالات العامة. لذا يجب أن نأخذ في الاعتبار أن التطور اللغوي يمكن أن يؤدي إلى ظهور كلمات جديدة أو استعمالات جديدة للكلمات الموجودة.

ومن ثَمَّ، فإن استعمال عبارة "غَلَقَ البابَ" في اللغة العربية لتعبير عن إغلاق الباب ليس مرفوضًا، بل هو جزء من التطور اللغوي الحديث.

إذ خطَّأ كلٌّ من الكسائي(ت١٨٩هـ) ، وابن السكيت(ت٢٤٤هـ) ، وابن قتيبة(ت٢٧٨هـ) ، وابن درستويه(ت٣٤٧هـ) ،والزُبيدي(ت٣٧٩هـ) ، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، قولهم :غَلَقْتُ البابَ، والصواب عندهم أَغْلَقْتُ البابَ[2] ، واختار أَغْلَقْتُ كذلك ثعلب(ت٢٩١هـ)[3] ، ولكن قولهم غَلَقت لغة ذكرها ابن دريد(ت٣٢١هـ) في جمهرة اللغة في باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة، قال :((وغَلَقتُ الباب وأَغْلَقتُه ، وأبى البصريون إلا أَغْلَقتُه ولم يجيزوا غَلَقْتُه البته))[4] ، وحكى تلك اللغة عنه كلٌّ من ابن سيده (ت٤٥٨هـ)في المحكم ، وابن منظور(ت٧١١هـ) في اللسان[5] ،إذ ذكرا أنَّها لغة نادرة.

وحكى تلك اللغة عن ابن دريد(ت٣٢١هـ) أيضا ابن هشام اللخمي(ت٥٧٧هـ) في المدخل إلى تقويم اللسان حين ردَّ على تخطئة الزُبيدي لها بقوله :((أما أَغلَقتُ البابَ فقد حكى ابن دريد فيه غَلَقْتُ وهي لغة ضعيفة، والأفصح في ذلك غَلَّقتُ قال الله تعالى ﴿ **وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ**

---

[1] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٥٦٤، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ١٩٥، العربية الصحيحة: ١٧٨، الكتابة الصحيحة: ٢٦٩,٢٦٩، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/٤١٢، المعيار في التخطئة والتصويب: دراسة تطبيقية: ٤٩، تذكرة الكاتب: ٦٤، في محيط الدراسات اللغوية: ١٧٩**

[2] **ينظر: ما تلحن فيه العامة :١٢١،و إصلاح المنطق :٢٢٧،و أدب الكاتب :٣٧١،و تصحيح الفصيح : ١٦٠-١٦١،و لحن العامة :٢٣٨،و تقويم اللسان :٦٣**

[3] **ينظر الفصيح :٢٧٧، والتلويح:٢٥**

[4] **جمهرة اللغة :٣/٤٣٩**

[5] **المحكم(غ ل ق)٥/٣٨٥،و لسان العرب المحيط(غ ل ق) ٢/١٠٠٦(غَلَقَ : غَلَقَ البابَ وأَغْلَقَهُ وغَلَّقَهُ ؛ الأولى عن أن دريد عَزاها إلى أبي زيد وهي نادرة ، فهو مُغلق ،وفي التنزيل : ﴿ وغلقت الأبواب﴾(يوسف٢٣) ؛ قال سيبويه : غَلَّقَت الأبوابَ للتكثير ، وقد يقال أغلقت يراد -التكثير ، قال : وهو عربي جيد . وباب غُلق : مُغلق ، وهو فُعل بمعنى مَفعول)**

وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴿ (يوسف٢٣)، ثم أَغْلَقتُ ثم غَلَقْتُ وهي وإن كانت لغةً ضعيفة فلا يجب أن تلحن بها العامة، لأنّها من كلام العرب وإن قلت وضُعْفَت))[١] ،وقد حكى لغة غَلَقْتُ عن ابن دريد كذلك الفيومي في المصباح المنير وذكر أنّها لغة قليلة [٢]، وأورد تلك اللغة الجوهري في الصحاح وقال :((هي لغة رديئة متروكة)) [٣]،واستشهد بقول أبي الأسود الدؤلي

وَلا أَقولُ لِقدرِ القَومِ قَد غَلِيَت وَلا أَقولُ لِبابِ الدارِ مَغلُوقُ [٤]

وتبعه في ذلك ابن الحنبلي (ت٩٧١هـ)، والزبَيدي(ت١٢٠٥هـ) [٥] ، وذكر لغة غَلَقْتُ كذلك الزمخشري(ت٣٥٨هـ) في شرح الفصيح وهي عنده لغة رذِيلة[٦]، و النووي(ت٦٧٦هـ) في تهذيب الأسماء واللغات بقوله :((يقال أَغْلَقْتُ البابَ هذه اللغة المشهورة، وفي لغة قليلة غَلَقْتُ)) [٧]،وقد ذُكرت تلك اللغة أيضا في المعجم الوسيط ومعجم الفصيح من اللهجات العربية [٨].

بناءً على ما ذكر من الاقوال، يمكننا القول إن كلمتي "أغلق الباب" و"غلق الباب" صحيحتان في الاستعمال اللغوي. يُعترف بوجودهما في بعض المعجمات الحديثة ويستعملان في اللغة العربية المعاصرة. يمكن استعمال أي منهما بناءً على التفضيل الشخصي أو الاستعمال العام، وهذا يتفق مع تعليل الدكتور أحمد مختار عمر.

مع ذلك، يجب أن نلحظ أن استعمال "أغلق الباب" قد يُعد أكثر صوابًا ومعتادًا في العربية الفصحى، إذ اسُتعمل الفعل "أغلق" في صيغة المجهول (المبني للمجهول)، ويمكن أن يكون له أكثر قبولًا في الأساليب الرسمية والكتابية.

وعموماً ينبغي أن نأخذ في الاعتبار السياق والتواصل عند استعمال أي كلمة أو تعبير، وأن نستعمل الصيغة الملائمة والمفهومة للغرض المقصود وحسب العرف اللغوي السائد:

٧- **تّجَوَّل: ذلك من قول بعضهم: تَجَوَّل في البلاد** مرفوضة ؛لأنَّه لم يسمع عن العرب (تجوَّل) ولم تذكره المعجمات. وقد علل صحتها الدكتور أحمد مختار عمر إذ يأتي (تفعّل) بمعنى (فَعَل) في لغة العرب مثل تهيَّب وهَاب؛ ويدعم تعليلها أجاز مجمع اللغة

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان :٣٢

(٢) ينظر: المصباح(غ ل ق)٤٥١

(٣) الصحاح(غ ل ق)١٥٣٨/٤

(٤) ديوانه :١١٩

(٥) ينظر: بحر العوّام فيما أصاب فيه العَوام ١٠٥، وتاج العروس(غ ل ق)٣٨/٧

(٦) شرح الفصيح للزمخشري ٢٢٠/١

(٧) تهذيب الأسماء واللغات(غ ل ق)٦٢/٢

(٨) ينظر: المعجم الوسيط(غ ل ق)٦٥٩ معجم الفصيح من اللهجات العربية(غ ل ق)٤١٣ المعجم العربي الأساسي (لاروس)٩٠٠

العربية استعمال الفعل تجوّل– على الرغم من عدم وروده في المعجمات– على أن يكون بمعنى جال أو أكثر من الجَولاَن[١] ، لذا فكلمة "تجوَّل" في اللغة العربية هي صحيحة ومقبولة. يُمكن استعمالها بمعنى "جَال في البلاد"، وتأتي على وزن "تَفعَّل". هذا الاستعمال يأتي من الجذر "جوَّل" ويتكون بإضافة التاء المزيدة للتعبير عن التكرار أو التكثيف.

ففعل "**تجوَّل**" هو مقبول وصحيح في اللغة العربية ويعني "جال في البلاد" وقد يشير إلى الجَولات أو التجوّلات المتكررة. وفي الواقع، فإن استعمال الفعل "تجوَّل" مع هذا المعنى معروف في اللغة المعاصرة ومنتشر في العديد من اللهجات العربية.

الاّ أن تَجول ومُتجول لم يرد في معجمات اللغة كما ذكره الدكتور احمد مختار عمر ، واهمال المعجمات له لا يمنع من جوازه على أن يكون تجوّل بمعنى جال أو أكثر من الجَولان **فَتَفَعل** قد يجئ بمعنى **فَعّل** ففي كتاب سيبويه قال:((تَظَلَّمَني أي ظلمني مالي ، فبناه في هذا الموضع على تَفَعّل))[٢] وذكره ابو حيان(ت٧٤٥هـ) في معرض بيان معانى تَفَعّل((ولموافقة استفعل تَكبَّرَ ، والمجرد تَعَدّاه ، وعَداه))(٣) ،وقال السيوطي (ت ٩١١هـ)في معرض كلامه على على معاني تَفعّل – ومنه ((تَجوّل وبمعنى فَعّل : كعدّى الشيء ، وعَدَاه : إذا جاوزه وتَبَيّن وبَانَه))[٤] ، وفى مُتَجَوّل وتَجَوَل معنى ليس في جَائِل أو جَوَال ؛ لأن جَائلا يدل على الوصف فقط أي :اتصف صاحبه بالجَولان أو التّجَوال وجوّال صيغة مبالغة تدل على كثرة الجَولان وأما مُتَجول ففيه معنى مواصلة العمل والتمهل فيه ففي كتاب سيبويه : ((وأما يتجرعه ، ويتحساه ويتفوقه، فهو يتنقصه ؛ لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرة، ولكنه في مهلةٍ))[٥]، وعند أبي حيان في بيان معانى **تَفَعّل** ومنه ((تَجَوّل : ولمواصلة العمل تَجَرَّع))[٦]، وعند السيوطي – في بيان معانى تفعل ((والتكوين بمهلةٍ كتَفَهّم وتَبَصّر وتَسَمّع وتَعَرّف وتَجَرّع وتَحَسّى))[٧] .

وفى معجم أخطاء الكتاب ": قولك تَجَوّل يدل على تكرار الفعل وامتداد زمن حدوثه نحو: تَعَلّم ، وتَرَبّى ، وتَأَدّب ، وتَمَشّى ، وتَنَقّل ،وتَرَقّب ، وتَمَهّل ، وهو معنى لا يعبر عنه جَال ولا

---

[١] ينظر: معجم الصواب١/٢١١،و القياس في اللغة:٢٨١،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/٣٥٠

(٢) كتاب سيبويه٤/٧٢

(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبي حيان١ /٨٢

[٤] همع الهوامع للسيوطي٣/٢٦٨

[٥] الكتاب٤/٧٢

[٦] ارتشاف الضرب ١/٨٢

[٧] همع الهوامع٣/٢٦٧

جَوّل بتشديد الواو فهذا يدل على التكثير فقولك جَوّال أو جَوّالة لا يغني عن المُتجَوّل ، فالمُتَجَوّل هو الذي يطوف متحركاً متنقلاً ساعة بعد ساعة أما الجَوّال أو الجَوّالة فهو الكثير الجَولان [١] .

وما كتبه الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتاب الألفاظ والأساليب قائلاً :((يقولون : تَجَوّل في البلاد ، وبائعٌ مَتَجَوّل، ولم تذكر المعجمات تَجَوّل في هذا المعنى بل تقول: جَال في البلاد ، وجَوّل وانْجَال واجْتَال إذا طاف فيها على أن إهمال المعجمات له لا يمنع من جوازه على أن يكون تَجَوّل بمعنى جَال أو أكثر من الجَولان تَفعّل بمعنى فَعَلَ نحو تَظَلَّمَ بمعنى ظَلَمَ وتَهَيّب بمعنى هَاب على ما ذكره سيبويه وجرى عليه الأئمة كأبي حيان والسيوطي)) [٢] .

٨- **غـثِيَ**، مـن قـول بعضهم:غَثِيـَتْ نفسـي، مرفوضـة عنـد بعضـهم، لمجـيء الفعـل على (فَعِلَ) وليس (فَعَل)،المعنى:جاشت وتهيأت للقيء ،الصواب غَثَّتْ نفسي ، و غَثِيَتْ نفسي ،لأنَّ المعجمات أوردت الفعل (غَثَى) من باب ضَرَبَ، و (غَثِيَ) من باب فَرِحَ، ومن ثم فكلا الاستعمالين فصيح عند الدكتور أحمد مختار عمر [٣] .

من توجيه الدكتور أحمد مختار، يمكن تعليل استعمال الفعل "غَثَّتْ" و"غَثِيَتْ" للتعبير عن الشعور بالغثيان أو الاستعداد للقيء. فالفعل "غَثَى" يأتي من باب (ضَرَبَ) ويعني "تأثر به"، والفعل "غَثِيَ" يأتي من باب (فَرِحَ) ويعني "تأثر به". ومن ثَمَّ، يمكن استعمال كلا الاستعمالين بشكل صحيح وفصيح في اللغة.

لذا، يمكن قول "غَثَّتْ نفسي" أو "غَثِيَتْ نفسي" بالصواب والمعنى واحد. إذ يعتمد الاختيار بينهما على التفضيل الشخصي والعادات اللغوية في المنطقة المحددة أو اللهجة المستعملة.

فقد خطأ كلٌّ من الكسائي (ت١٨٩هـ) [٤]، والأصمعي(ت٢١٦هـ) [٥]، وابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) [١]، وابن درستويه(ت٣٤٧هـ)[٢] ،وذكرها السرقسطي(ت٤٥٥هـ) في الأفعال

---

[١] ينظر: معجم أخطاء الكتاب١٠٦ .

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب٣/١٤٠،وينظر:معجم الصواب اللغوي١/٢١١،و أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٨١،و القياس في اللغة: ٢٨١،و الكتابة الصحيحة: ٦٢،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/٣٥٠،و المعيار في التخطئة والتصويب: دراسة تطبيقية : ١٤٥،و تذكرة الكاتب: ١٤٦

[٣] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٥٥٩،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١/٥٤،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٤٧٩،و المعجم العربي الأساسيّ (لاروس)(غثي): ٨٨٦

(٤) ينظر: ما تلحن فيه العامة :١٢١

[٥] ينظر: البارع :٤٣٠

[٣]، وابن الجوزي(ت٥٧٩هـ) [٤]،والصفدي(ت٧٦٤هـ) [٥]، قولهم غَثِيَتْ نفسي، والصواب عندهم غَثَّت بغير ياء من غَثَّت نفسه تَغْثى ... وهو اضطرابها حتى تكاد تتقيأ من خِلْطٍ يَنْصَبُّ إلى فَم المعدة [٦] ، واختار غَثَّت كذلك ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) [٧] وذلك في باب ما جاء على فعَلت بالفتح مما تكسره العامة أو تضمه وقد يجيء في بعضه لغة إلا أن الفصيح الفتح ، وثعلب(ت٢٩١هـ) [٨] ،ولكن قولهم غَثِيت(من باب تعب) لغة ذكرها الخليل في العين [٩]، ونقلها عنه السَرقسطي(ت٤٥٥هـ) في كتابه الأفعال [١٠]، والزبيدي في تاج العروس [١١] . فالصواب عند هذه المصادر هو استعمال الفعل "غَثَّتْ" بدون ياء ، وهو الشكل الصحيح في العربية الفصحى. يمكن قول "غَثَّتْ نفسي" بدون الياء لذا، يمكن القول إنَّ الصواب هو "غَثَّتْ نفسي" والاستعمال الآخر "غَثِيَتْ نفسي" غير صحيح في اللغة العربية الفصحى.

لكن ذكر لغتي غَثَّت(كضرب) ،وغَثِيت(كتعب)ابن سيده في المحكم بقوله :((غَثَّت نفسه غَثْيا وغَثَيانا، وغَثِيت غثًى :جاشت وخبثت))[١٢] ،وكذا في اللسان [١٣] ،وقد نقل لغة غَثِيت عن ابن سيده أبو جعفر اللبلي عند ردّه على تخطئة ابن درستويه لها [١٤]وقد نصَّ على لغة غَثِيت صراحة الزمخشري في شرح الفصيح بقوله :((غَثَّت نفسي تغثى غَثْياً، وغَثَيانا، والعامة تقول :وغَثِيَت على وزن رَضِيَت، وهي لغة))[١٥] ، ولغتا غَثَّت وغَثِيت في المعجم الوسيط أيضا [١٦] فمن المصادر المذكورة آنفاً. وبناءً على المعلومات التي قدمتها، يمكننا الاستنتاج أن

---

[١] ينظر: أدب الكاتب :٣٩٨

[٢] ينظر: تصحيح الفصيح :٥٣

[٣] ينظر: الأفعال ٤٢/٢

[٤] ينظر: تقويم اللسان :١٤٣

[٥] ينظر: تصحيح التصحيف :٣٩١

[٦] ينظر: المصباح المنير(غ ث ي)٤٤٣

[٧] ينظر: إصلاح المنطق : ١٨٩

[٨] ينظر: الفصيح :٢٦٢

[٩] ينظر: كتاب العين(غ ث ي)١٣٢٨/٢ ،وبنظر(م ق س)١٧٢٠/٣

[١٠] ينظر: الأفعال للسراقسطي٢ /٤٢

[١١] ينظر: تاج العروس(غ ث ي)٢٦٢

[١٢] ينظر: المحكم(غ ث ي)١١/٦

[١٣] ينظر: لسان العرب المحيط(غ ث ي)

[١٤] ينظر: تحفة المجد الصريح :١٢٩

[١٥] ينظر: شرح الفصيح للزمخشري ٤٦/١

[١٦] ينظر: المعجم الوسيط(غ ث ي) ٦٤٥.

استعمال الفعل "غَثَتْ" و "غَثِيتْ" بالتشديد على حرف الثاء الصحيح هو الأكثر صوابًا وشيوعًا في اللغة العربية.

لذا، يمكننا أن نقول: إنَّ "غَثَتْ نفسي" و "غَثِيتْ نفسي" هما الأشكال الصحيحة والمقبولة في اللغة العربية الفصحى ولهما دعم من المصادر التي ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر.

٩- شَغْبَ: من قول بعضهم: قَلَّتْ أعمالُ الشَّغَبِ ، مرفوضة وذلك لفتح الغين من كلمة (شَغْب) وهو غير وارد عن الفصحاء.المعنى:إحداث الفتنة والشر ،وعلل صحتها الدكتور أحمد مختار عمر، فقد وردت كلمة (شَغَب) في المعجمات بسكون الغين وفتحها، جاء في اللسان : الشَّغْبُ والشَّغَبُ والتَّشْغِيبُ: تهييج الشَّر، وأيد تعليله بإجازة الكوفيين فتح عين الكلمة في كل ما كان على (فَعْل) مما وسطه حرف من حروف الحلق [١] .

إذ خطَّأ كلٌّ من ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) ، وابن مكي (ت٥٠١هـ)، والحريري(ت٥١٦هـ)، والصفدي(ت٧٦٤هـ) ، قولهم :شَغَبٌ بفتح الغين والصواب عندهم شَغْبُ بإسكانها [٢] ،وخطأ فتحها من غير مصنفي كتب لحن كلٌّ من الجوهري وابن الأثير[٣] ، ولكنَّ فتح غين شَغْب لغةٌ؛ فإن من العرب من يفتح كلَّ ثلاثي على وزن فَعْلٍ إذا كان ثانيه حرف حلق.

وقد اختلف النحويون على ذلك، فالبصريون لا يجيزون ذلك إلا فيما سمع من العرب، والكوفيون يقومون على إعمام القاعدة ولا يشترطون السماع.

وقد نسب تلك اللهجة إلى عقيل ابن جني في المحتسب الذي قال:((مذهب أصحابنا في كل شيء مما فيه حرف حلقي ساكن بعد حرف مفتوح أنه لا يحرك إلا على أنه لغة فيه، كالزَّهْرة والزَّهَرَة، والنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر، فهذه لغات عندهم كالنشْز والنشَز، والحلْب والحلَب، والطرْد والطرَد، ومذهب الكوفيين فيه أنه يحرك الثاني لكونه حرفا حلقيا، فيجيزون فيه الفتح وإن لم يسمعوه، كالبَحْر والبَحَر، والصَخْر والصَّخَر، وما أرى القول من بعد إلا معهم، والحق فيه إلا في أيديهم .وذلك أنني سمعت عامة عُقيل تقول ذاك ولا تقف فيه سائغاً غير مستكره ، حتى سمعت الشجري يقول : أنا مَحَمُومٌ بفتح الحاء، وليس أحد يدعي أنّ في الكلام مَفَعُول بفتح الفاء)) [٤] .

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٧١،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي: ١١٢،والعربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة • المؤلف: محيي الدين عبد الحليم، حسن محمد أبو العينين •الناشر: دار الشعب- ١٩٨٨م: ١٨٦ .

(٢) ينظر: أدب الكاتب :٣٨١،وتثقيف اللسان :١٣٢،ودرة الغواص :١٤٠،و تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ٣٣٨،والشَّغْب :تهيج الشر .المحكم (ش غ ب)٥/٣٩

(٣) ينظر: الصحاح(ش غ ب)١/١٥٧،و النهاية في غريب الحديث والاثر٢ /٤٨٢

(٤) المحتسب ١/٨٤ ،و ينظر المنصف٢/٣٠٥

وعلى الرغم من تخطئة ابن مكي لفتح غين الشَّغْب إلا أنَّه أتبع تخطئته بقوله:((ولا يجوز فتحها[أي الغين]إلا على أصل الكوفيين، فإنّهم قد أجازوا فتح كل ما كان على وزن فَعْل، إذا كان أوسطه حرف حلق، والبصريون يأبون ذلك، ولا يفتحون إلا ما جاء مسموعا عن العرب)) [١] ، فقد أجاز فتح عين كل ثلاثي على وزن فَعْل إذا كان أوسطه حرف حلق أيضا في باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر [٢] ،وقد ردَّ على تخطئته ابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) في المدخل إلى تقويم اللسان بقوله:((قد حكى ابن دريد شَغَباً كما تقول العامة وهو من البصريين، وإذا كان جائزاً كما ذكر على أصول الكوفيين فكيف تلحن به العامة)) [٣] هذا، وقد أورد لغة شَغَب بفتح الغين ابن دريد في الجمهرة، فقد ضبطت فيه غين شَغْب بالفتح [٤] ، وذكر لغتي الفتح والسكون ابن سيده في المحكم [٥] ، والزمخشري في أساس البلاغة [٦]، وتبعهما ابن منظور في اللسان[٧] ،وقد ذكر اللغتين أيضا ابن بري الذي ردَّ على تخطئة الحريري بقوله : ((قولهم :فيه شَغَبٌ بفتح الغين صحيح، وإن كان إسكان الغين في كلامهم أكثر .وقد حكى ابن دريد أنه يقال :شَغْبٌ وشَغَبٌ، وحكى أهل اللغة في فِعْلِه شَغَب شَغْباً، وشَغِب شَغَباً، وشَغَب أفصح من شَغِبَ ، فلذلك كان شَغْبٌ أفصح من شَغَبٍ)) [٨] ،وتبعه الشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص فرد على الحريري بقوله:((ليس الأمر كما ذكره فإن فتح الغين جائز سماعا وقياسا)) [٩]، وقد أورد اللغتين كذلك الفيروزابادي في القاموس المحيط [١٠]، والزبيدي الذي نَصَ صراحة على لغة الفتح بقوله :((الشَّغْبُ بالتسكين(ويحرك) وهو لغة (وقيل :لا) ونسبها ابن الأثير للعامة)) [١١] ،وأورد لغتي الفتح والسكون المعجم الوسيط فقد ضبطت فيه غين الشَّغَب بالفتح

---

(١) تثقيف اللسان :١٣٢

[٢] ينظر: تثقيف اللسان: ٢٧٨

[٣] المدخل إلى تقويم اللسان :٦٧

[٤] ينظر: جمهرة اللغة(ش غ ب)٢٩٢/١

[٥] ينظر: المحكم(ش غ ب)٣٩٧/٥

[٦] ينظر: أساس البلاغة(ش غ ب)٤٩٥

[٧] ينظر: لسان العرب المحيط(ش غ ب) وفيه شَغَبْتُهُمْ أَشْغَبُ شَغْباً ... وشَغِبْتُ عليهم بالكسر أشغَبُ شَغَباً لغة فيه ضعيفة. ٣٢٩/٢

[٨] حواشي ابن بري على درة الغواص:١٣٦

[٩] شرح درة الغواص١/ ٤٠١

[١٠][١٠] ينظر: القاموس المحيط(ش غ ب):٧٨-٧٩

[١١] تاج العروس(ش غ ب) ١٤٧/٣،وينظر: النهاية في غريب الحديث و الاثر((في حديث ابن عباس رضي الله عنهما (قيل له: ما هذه الفتيا التي شغبت في الناس) ؛الشغب بسكون الغين: تهييج الشر والفتنة والخصام، والعامة تفتحها. يقال شغبتهم، وبهم، وفيهم، وعليهم))٤٨٢/٢

والسكون واللغتان في معجم الفصيح من اللهجات العربية أيضا [1] ،هذا و ضبطت غين شَغَب بالفتح في بيت شعر لعنترة ، وهو قوله[2]

ولي جَوادٌ لدى الَهيجاءِ ذو شَغَبٍ يُسابِقُ الطيرَ حتى ليس يُلتْحَقُ

وقد يكون فتحها في هذا البيت ضرورة شعرية.

فالمصادر التي تذكر استعمال كلمة "شَغَب" بفتح الغين المذكورة آنفاً. يبدو أنّ هناك بعضَ الآراء المتنوعة بين العلماء واللغويين بشأن تخطئة ابن مكي وقبول استعمال (شَغَب) بفتح الغين في بعض الأحوال.

وفعلًا، توجد بعض المراجع اللغوية التي ذكرت استعمال "شَغَب" بفتح الغين، مثل ابن دريد في الجمهرة وابن سيده في المحكم والزمخشري في أساس البلاغة، وأيضًا ذكرتها معاجم أخرى مثل لسان العرب لابن منظور وهذا يؤيد ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار عمر.

ومن ثَمَّ، يمكن القول إنَّ هناك اختلافًا في الاستعمال والتضبيط اللغوي لكلمة "شَغَب" بفتح الغين. وقد يكون استعمالها بفتح الغين قائمًا في بعض اللهجات أو الأدب الشعري، ولكنَّه ليس شائعًا في العربية الفصحى القياسية.

١٠- وريث

من قول بعضهم : **ليس له وريث** ،مرفوضة لأنها لم ترد في المعجمات القديمة، وعلل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك بأنّ الوارد في المعجمات القديمة لفظة (وارث) كما في قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة/٢٣٣) ويرى الدكتور أحمد مختار عمر صحة استعمال لفظة (الوريث) وعلل ذلك لورودها في المعجمات الحديثة ، إذ قال: وقد وردت الكلمة المرفوضة في المعجمات الحديثة بمعنى (أحد الورثة)؛ لذا فهي صحيحة ومن ثَمَّ يمكن قبولها إذا عدّت تطوراً دلالياً[3]، وقد أورد الذهبي نصاً من حوار لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء(عليها السلام) مع أبي بكر الخليفة الاول(رض) ؛إذ وردت فيه كلمة (وريث):((أرسلتْ فاطمةُ إلى أبي

---

[1] ينظر: المعجم الوسيط(ش غ ب) ،و معجم الفصيح (ش غ ب) ٣٠٣

(٢) شرح ديوانه :٩١

(٣) ينظر:معجم الصواب اللغوي ٧٩١/١.

بكر: أنت وريث رسول الله أم أهله))[1] ، هذا يدل على صحة ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار عمر من استعمال الكلمة.

وقوله مرفوضة عند بعضهم إذ رفضها كل من العدناني وصلاح الدين الزعبلاوي و الدكتور نعمة رحيم العزاوي من يستعمل كلمة (وريث) إذ يقول : ((...في هذه العبارة وَهمٌ لغويٌّ ،واستعمال في اللغة ما هو أفصح منه، فأمّا الوَهمُ فصوغ بناء (فعيل) من (ورث)، ولا يرد منها إلاّ (فاعل)، فكان الصواب أنْ يقولَ: وارث، واستند في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ (المؤمنون١٠)[2] .

١١-تَلِـغُ : مـن قـول بعضـهم : تَلِـغُ الكـلابُ فـي المـاء، مرفوضـة للخطـأ فـي ضـبط عـين المضارع.وقد علّل ذلك الدكتور أحمد مختار عمر، إذ أوردت المعجمات الفعل(وَلَغ) من باب وَهَب مفتوح العين في الماضي والمضارع، كما أوردته من باب وَرِث، فيكون مكسور العين في الماضي والمضارع [3] فقد ذهب الدكتور أحمد مختار إلى القول: إن عبارة "تَلَغُ الكلابُ في الماء" و "تَلِغُ الكلابُ في الماء" يمكن عدها قياسية وفصيحة بناءً على استعمال الفعل "في المصادر الحديثة.فقد خطَّأ كلٌّ من ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)[4]، وابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) [5]، وابن مكي (ت٥٠١هـ)[6]، وابن بري (ت٥٨٢هـ) [7]، والصفدي(ت٧٦٤هـ) [8]، قولهم :إذا كانت الكلاب تَلِغُ في الماء بكسر لام تلِغُ، والصواب عندهم تَلَغُ بفتح اللام، وصوب ثعلب فتح اللام [9] [9] ، ولكن كسر لام تَلَغُ لغة جعلها أبو سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤٣٣ ٤٣٣ هـ) أَقْيس، إذ قال :((وولَغ الكلب في الإناء ... والمستقبل يَلَغُ بفتح اللام، ويلِغ بكسرها

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ١٧/٣

(٢) ينظر: التعبير الصحيح : ٦١، معجم الاخطاء الشائعة٢٦٦،ومعجم أخطاء الكتّاب٦٥٨.

[3] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٥٥/١، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٢٦٢، تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٨، المعجم العربي الأساسي (لاروس)(ولغ) : ١٣٣٣

[4] إصلاح المنطق :١٩٠

[5] أدب الكاتب :٣٩٩

[6] تثقيف اللسان : ٣٢٠

[7] غلط الضعفاء من الفقهاء :٩١

[8] تصحيح التصحيف : ١٩٢

[9] بنظر الفصيح :٢٦١، والتلويح : ٥

أقيس، لأن الأصل فيه يَوْلِغ فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة)) [١] ، وتبعه ابن هشام اللخمي اللخمي [٢] ،وأورد اللغتين ابن الأثير في البداية و النهاية بقوله :((يقال وَلِغ يَلَغُ ويلِغُ)) [٣] ،وذكر اللغتين أيضا الفيروز آبادي في القاموس المحيط، ففيه :((وَلَغَ الكلب في الإناءِ وفي الشَّرابَ،و مِنه، وبِه يَلَغُ كيَهَبُ ويالَغُ، ووَلِغ كوَرِث ووَجلَ، وَلْغاً، ويُضَمُّ،ووُلُوغاً وَوَلَغَانًا مُحرَّكةً فهو وَالِغٌ: شرب ما فيه بِأَطْرَافِ لِسَانِه، أو أَدخلَ لِسَانَهُ فيه فحَرَّكَهُ، خاصٌّ بالسِباعِ، ومن الطَّير بالذُّباب))[٤] ،ونقل ابن منظور حكاية اللحياني لكسر لام يلغ ، وتبعه الزبيدي في تاج العروس بقوله :((حكى اللحياني وَلِغَ يَلِغُ ،كوَرِث، يَرِث))[٥] ،ونَصَّ على اللغتين صراحة الفيومي بقوله :((وَلَغ الكلب يَلَغُ وَلغاً من باب نفع، وَوُلُوغًا :شرب، وسقوط الواو كما في يقع، وولغ يلغ من بابي وعد، وورث، لغة))[٦] ،فتلَغُ الكلابُ في الماء بدلاً من تَلِغُ الكلابُ في الماء. فعل "تَلَغُ" يُستعمل لوصف حالة الكلب وهو يأخذ الماء، بالفتح في المضارع، وذلك وفقًا للمراجع اللغوية التي تؤكد هذا الاستعمال. فمسار الدكتور أحمد مختار يتماشى مع إن استعمال عبارة "تَلِغُ الكلابُ في الماء" و "تَلَغُ الكلابُ في الماء" يُعد صحيحًا وفصيحًا بناءً على الاستعمال المشروع للفعل "ولغ" في الماضي والمضارع والتصريف من باب وَهَب ووَرِث. يمكن استعمال العبارة "تَلَغُ الكلابُ في الماء" و "تَلِغُ الكلابُ في الماء" بكونها صيغة صحيحة وقياسية في اللغات هذا يتفق مع ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار.

تاسعاً : القلب المكاني : يُعرّف الصرفيون القلب المكاني على أنّه تغيير في ترتيب حروف الكلمة عن الصيغة المعروفة لها بواسطة تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر، وهذا القلب موجود في المستوى العامي من اللغة أيضًا وليس للفصيح[٧] . ومن ما ورد في معجم الصواب اللغوي :

١-شطح: شطح في تفكيره، بمعنى:أبعد فيه ،مرفوضة لأنها لم ترد في المعجمات القديمة بمعناها هذا ، وإن كانت شائعة على ألسنة العامة، إذ عللها الدكتور أحمد مختار عمر ،أنَّه لم

---

[١] إسفار الفصيح: ٣٤٠

[٢] ينظر: شرح الفصيح لابن هشام اللخمي : ٥٦

[٣] البداية والنهاية : ٣٦٦/٥

[٤] القاموس المحيط :(و ل غ) ٧٣٩، وينظر: المعجم العربي الأساسي (لاروس)(ولغ): ١٣٣٣

[٥] لسان العرب المحيط (و ل غ) ٩٨٢/٣-٩٨٣،و تاج العروس (و ل غ)٣٦/٦

[٦] المصباح المنير (و ل غ)٦٧٢

[٧] ينظر: التطبيق الصرفي: ١٤

يرد في المعجمات استعمال شطح بهذا المعنى، وأغلب الظن أن أصلها شحط بمعنى بَعُد، وحدث في الكلمة قلب مكاني بتقديم الطاء على الحاء، ويبدو أن هذا القلب حدث في القديم أيضا؛ لأن الصوفية يستعملون الفعل شطح، فيقولون :شطح الصوفي في كلامه إذا تكلم بكلام فيه بُعْدٌ في الدلالة، وقد دعم تعليله بإجازة مجمع اللغة العربية استعمال الفعل (شطح) بهذا المعنى، وذكرته المعجمات الحديثة كالوسيط ومحيط المحيط وتكملة المعاجم العربية والأساسيّ والمنجد[1] يبدو أن هناك استعمالًا متعارفًا عليه للفعل "شطح" في بعض الأوساط والمصادر اللغوية المعاصرة، وقد تم تسجيله في بعض المعجمات الحديثة مثل المعجم الوسيط والمحيط وتكملة المعاجم العربية والأساسيّ والمنجد.

وفي هذا السياق، يمكن استعمال الفعل "شطح" بمعنى "بعد" أو "تناول مسألة بعيدة أو غير متعلقة بالموضوع الأساسي"، وقد أجاز مجمع اللغة العربية استعماله بهذا المعنى. قد يكون هناك اختلافات في استعماله بين اللهجات المختلفة أو في الأوساط الأدبية أو اللغوية المحددة.

ومع ذلك، ينبغي الانتباه إلى أنه لم يرد استعمال كلمة "شطح" بمعنى "بعد" في المعجمات القديمة، وقد يكون هذا الاستعمال أكثر شيوعًا في العربية المعاصرة.

٢-**جَنْزَبِيل** :من قول بعضهم: لا تشرب الجنزبيل مرفوضة عند بعضهم لحدوث قلب مكاني لبعض أحرف الكلمة.

قد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك لورد اللفظ في المعجمات القديمة والحديثة بصيغة (زنجبيل)، وكذلك وروده في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا** ﴾ (الإنسان/١٧)[2]

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٦٩/١،وردّ العامي إلى الفصيح: ٢٠٤،و كتاب الألفاظ والأساليب٣/: ٣٢٣،و من الأخطاء الشائعة في لنحو والصرف واللغة:١٤٠

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٠٠/١،و الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي:٣٢

الفَصْلُ الثَّانِي
مَسَارُ التَّعْلِيلِ النَّحْوِيِّ

مسار التعليل النحوي:

يدخل التعليل النّحويّ في الصواب اللغوي عند الدكتور أحمد مختار عمر في معجمه الصواب اللغوي دليل المثقف العربي بوصفهِ مساراً ثالثاً للحكم على فصاحة أو قبول لفظ ما وتصحيح استعماله، وسنعرضه بمسائل منتخبة عشوائيا منها:

٢- (أبَدًا)

من قول بعضهم:لَمْ أفعل هذا أبدًا ، مرفوضة لاستعمال ظرف الزمان (أبدًا) لتوكيد النفي في الماضي. وقد علل صحتها الدكتور أحمد مختار عمر بالآتي: إذ ذكر النحاة أنَّ (أبدًا) ظرف مُنَكَّر لتأكيد المستقبل، ويدخل في ذلك الماضي الممتد إلى الزمن المستقبل كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور٢١) ، وتأتي في سياق النفي كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ (المائدة٢٤)، كما تأتي في سياق الإيجاب كما في قوله تعالى :﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا/ النساء٥٧ ﴾، أما الماضي المنتهي زمنه، فتأتي معه (قط) .غَيْرَ أنه يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتمادًا على ما أثبتته اللغة من معاني (الأبد)، وهو الزمن الطويل، هذا فضلا عن إجازة مجمع اللغة المصري لهذا الاستعمال. [١]

يُفصِّل د. أحمد مختار عمر القول في هذا الاستعمال، بأن(أبداً) ظرف زمان يختص بالمستقبل، وأن دخولها على الفعل الماضي مرفوض عند بعضهم، وأنَّ الصواب أن نستعمل ظرف الزمان(قط) مع الفعل الماضي، فيقول : قولك :(لَمْ أفعلْ هذا أبدًا) مرفوضة لأنّ(لم) تقلي زمن الفعل المضارع(أفعلُ) الى الماضي ، وصوابه(لَمْ أفعل هذا قط) ، ذلك لأنَّ(أبداً)

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٥ ،٨٤٥/٢،و العربية الصحيحة:٢١٩،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م:١٧٥،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٣٢٩/٢،و تصحيحات لغوية:٢٣٢

ظرف زمان للتأكيد في المستقبل ، نفيا واثباتاً ، تقول: (لن أفعله أبدًا) كما تقول(أفعله أبدًا) دون نفي فإذا دخل عليه فعل ماضٍ حصل التناقض؛ لأنه مخصوص بالمستقبل ، فالدكتور يرى تناقضًا في استعمال (أبدًا) وتعلقها بالفعل الماضي؛ لأنّها مخصوصة بالمستقبل، والصواب مع الفعل الماضي أن نستعمل (قط).

ثم يذكر دلالة الظرف عند النحاة فكلمة(أبدًا) عند القدماء أنّها ظرف لما يستقبل من الزمن، فالزمخشري(ت٥٣٨هـ) مثّلا عندما أراد أن يثبت أنّ(لن) تنفي المستقبل، شبّه قولنا :(لن أفعله) بقولنا(لا أفعله أبدًا) [١] ويؤيد ذلك ما ذكره أبو البقاء الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، الذي قال : ((وأبدًا (مُنَكْراً) يكون للتأكيد في الزمان الآتي نفيًّا وإثباتا لا لدوامه واستمراره فصار كـ(قط) والبتة في تأكيد الزمان الما ضي يقال: ما فعلت كذا قطُّ والبتة و لا أفعله أبداً)) [٢]، فالظّرف(أبدًا) لم تخرج دلالته عن زمن المستقبل عند القدماء، ويدخل في ذلك الماضي الممتد إلى الزمن المستقبل كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور ٢١) ، وتأتي في سياق النفي كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾ (المائدة٢٤)، كما تأتي في سياق الإيجاب كما في قوله تعالى :﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا/ النساء٥٧ ﴾، يجيز نفي(أبدًا) بـ(لم)؛ لأنّه لا تناقض بين الفعل الماضي و(أبدًا)، وأنّها قد تستعمل مع الفعل الماضي دون التعارض مع كونها ظرفًا لاستغراق المستقبل، أما الماضي المنتهي زمنه، فتأتي معه (قط) .غَيْرَ أنه يمكن تصحيح الاستعمال المرفوض اعتمادًا على ما أثبتته اللغة من معاني (الأبد)؛ فأبداً تستعملُ مع النفي كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ **(المائدة ٢٤)**، ومع الإثبات كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ (الجن ٢٣)، ولا يسبقها الفعلُ الماضي إلا إذا كان ممتداً الى المستقبل كقوله تعالى: ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا** ﴾(الممتحنة٤)، فظرف الزمان المختص بالمستقبل(أبداً) جاء هنا متعلقاً بفعلٍ ماضٍ وهو(بدا)، إلا أن دِّلالة هذا الفعل ممتدة إلى الزمن المستقبل، فالعداوة لم تحدث وتنتهِّ ، بل هي ممتدة إلى أجل مُحدد مستقبلاً وهو(حتى تؤمنوا به)، وهذه الدلالة الممتدة إلى المستقبل، هي التي أجازت استعمال الظرف المختص بالمستقبل مع الفعل الماضي، و هذا تعليل الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه معجم الصواب اللغوي إذ يقول : **ذكر النّحاة أن (أبداً) ظرف مُنَكَّرٌ لتأكيد المستقبل، ويدخل في ذلك الماضي الممتد إلى الزمن المستقبل، كقوله تعالى :﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور ٢١)،فالفعل**

---

[١] **ينظر: همع الهوامع في جمع الجوامع ٩٤/٤، ومعجم الصواب اللغوي ٥/١،و أخطاء لغوية شائعة١٧.**

[٢] **الكليات (الكفوي) :٣٢ ، دليل اللغة (قاموس وأبحاث) : ١٢**

(زكى) فعل ماضٍ ، ولما كانت دلالته تمتد إلى المستقبل جاز تعلق(أبداً) به، وأيّد تعليل الدكتور أحمد مختار كلٌ من عبد الغني الدقر وخالد بن هلال، بقولهما:(**أبداً) ظرفٌ لاستغراق المستقبل، ولا يدخل على الماضي إلا إذا كان ممتدًّا للمستقبل،** نحو:قوله تعالى: ﴿**وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ** ﴾ **(الممتحنة ٤)**، فلا يجوز دخول(أبدًا) على الماضي إلا إذا كان زمنه ممتدًّا للمستقبل[١]، لذا فصحة دخول ظرف المستقبل(أبدًا)على الفعل الماضي، ترجع الى ما ذكر في كتاب الله في سورتي النور والممتحنة المذكرين آنفاً، وكذلك ما ذكره عباس حسن في النحو الوافي من حالات الفعل الماضي مع الزمن، وقسمها لأربع حالات، هي :((**الأولى :أن يتعين معناه في زمن فات وانقضى وهي الأصل الغالب. الثانية :أن يتعين معناه في وقت الحال؛ أي وقت الكلام، والثالثة :أن يتعين معناه في زمن المستقبل؛ أي بعد الكلام، فيكون ماضي اللفظ دون المعنى في الحالتين الثانية والثالثة، أما الحالة الرابعة :أن يصلح معنى الماضي للمُضِيّ والاستقبال، بشرط أَلاّ توجد قرينة تخصصه بأحدهما**))[٢]،وأيضا إجازة مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي يستشهد على صحة ذلك بقول المتنبي[٣]:

لم يَخْلُقْ الرَّحْمَنُ مثْلَ مُحمَّدٍ أَبَداً وَظَنِّي أنّهُ لا يَخْلُقُ

فالمتنبي يقع خارج عصر الاستشهاد باللغة، إلا أنّ هناك حُججًا أقوى استدلّ بها بعض المحدثين، فهناك من يرى بأن(أبداً) يجوز أن تتعلق بالفعل الماضي، إن كانت دلالة الفعل للاستقبال لا للمُضِّي، بجواز تعلق ظرف الزمان(أبداً)بالفعل الماضي إن كانت دلالته للاستقبال ورود ذلك في شعر ابن هرمة(ت ١٧٩ هـ) [٤]

لَيْتَ السِّباعَ لَنا كَانتْ مُجاوِرَةً وأَنَّنا لا نَرَى مِمَّنْ نَرَى أحَدَا
إنَّ السِّباعَ لتَهْدَا عَنْ فَرائِسِهَا والناسُ ليسَ بِهادٍ شَرُّهُمْ أبَدا

---

[١] معجم القواعد العربية في النحو والصرف :٩ ،و أخطاء لغوية شائعة:١٨

[٢] النحو الوافي ٥٥،٥١/١

[٣] ينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٧٥،و كتاب الألفاظ والأساليب ٢/ ٨٨،و تصحيحات لغوية: ٢٨٢،و شموس العرفان بلغة القرآن: ١٦١،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٣٣٢،٣٢٠/٢،و معجم ودراسة في العربية المعاصرة •إبراهيم السامرائي: ١٢٦،و في محيط الدراسات اللغوية: ١٧٥، ديوان المتنبي ٢٩، وينقد د. أحمد مختار اعتراف وقبول ما اجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقوله:((مع اعترافه بأن هذا الاستخدام مولد ، ولستُ أرى حاجة الى تصويب هذا الاستخدام والترويج له)) ينظر: هامش أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والاذاعيين ١٦٨.

[٤] ديوانه ٩٧ ، و ينظر: الخصائص ١٥٢/٣

فـ(أبداً) التي تختص بالمستقبل دخلت هنا على الفعل الماضي الجامد(ليس)، ولم يمنع هذا الفعل الماضي من دخول ظرف الزمان المختص بالمستقبل عليه؛ لأن دلالة الفعل ممتدة إلى المستقبل، فالحديث ليس عن شر الناس الذي انتهى، وانما هو حديث عن شر الناس الذي لا يتوقف بامتداد الحياة إلى أبد الدهر، ولذلك قال الشاعر:(وليس بهادٍ شرهم أبداً) ولم يقل ليس بهادٍ شرهم(قط) ،وجاءت كذلك مع الفعل الماضي في قول الشاعر وهب بن زمعة الجمحي:

وَلَيتَ ذا الفُحشِ لقى فاحِشاً أَبَداً وَوافَقَ الحِلمَ أَهلُ الجَهْلِ فَارتَدَعُوا [1]

فالظرف(أبدًا)المختص بالمستقبل دخل على الفعل الماضي(لاقى)، والدلالة هنا واضحة في امتداد الفعل الماضي للزمن المستقبل. ومِن ثَّمّ (أبداً) ظرف زمان يختص بالزمن المستقبل،و أنّ الزمن المستقبل حُدوده أكبر من حدودِ الفعل، فقد يكون الفعلُ ماضياً لكن دلالته للاستقبال، فيجوز استعمال(أبداً) معه، والشرط في الحكم أن تكون دلالة السياق للاستقبال، والدكتور أحمد مختار عمر تَنبّه إلى دلالة الفعل الماضي على المستقبل.

٢- حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه: يُعدُّ الحذفُ من المظاهر اللغوية الذي يكثر في تفاصيل اللغة العربية ، فقد لا يكاد يخلو باب من أبواب النحو إلا وُجد فيه حذف، فهو من دقائق اللغة، ، وبديع أساليبها، ولعل من أهم دواعي الحذف عند العرب هو الإيجاز والاختصار الذي يُكسب العبارة قوة ويُجنِّبها الثقل، إذ أكَّد معظم علماء اللغة العربية أنَّ بلاغة الكلام، ودلالته على المعاني إنما تكمن في الحذف والإيجاز، وبناء على ذلك فهم يرون أنّهما أبلغ من الذّكر،ومما جاء في معجم الصواب اللغوي قول بعضهم: مُحَمَّدٌ في الزيتون الثانوية ،مُحَمَّدٌ في مدرسة الزيتون الثانوية ،فقد علل الدكتور أحمد مختار ذلك بإجازة النحاة حذف المضاف وحلول المضاف إليه محلَّه بشروط، وأسند تعليله الى قوله تعالى :﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾(يوسف٨٢) [2] ، أي واسال أهل القرية. ومن أمثال العرب : آخِرُ الدَّاءِ الكَيُّ، قد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك على تقدير مضاف محذوف والمعنى: آخِرُ علاجِ الداءِ الكيُّ، أو على أنَّ المعنى :نِهايةُ الداءِ الكيُّ [3]

إنّ حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه من الموضوعات التي استعملها العرب في كلامهم ووردت عند النحاة، فقد تحدثوا عنها في كتبهم ،فالحذف في اللغة هو اسقاط الشيء؛

---

[1] **المؤتلف والمختلف:١/ ١٤٨.**

[2] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٩٣٢/٢،وهمع الهوامع ٢٨٩/٤،و النحو الوافي١٥٧/٣ ،و مستويات الحذف في العربية الفصحى في مغني اللبيب لابن هشام في ضوء المنهج التحويلي:٢٧.**

[1] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/١**

يقال حذفُت من شعري ومن ذنب الدابَّة أي :اخذته واسقطه، والحُذافة: ما حذفته من الاديم وغيره [١]، اما في الاصطلاح: فالحذف لا يختلف هنا عن ما هو عليه في المعنى اللغوي فقد عرّف بأنه ((حذف بعض لفظه، لدلالة الباقي عليه))[٢]

لذا يتضح من أنّ دلالة الحذف هو الاسقاط أي حذف كلمة أو جملة مع بقاء المعنى واضحاً. فهو وارد في القرآن الكريم ،وكلام العرب(شعرا ونثرا)، فيمكن حذف المضاف عند وجود قرينة تدل عليه أو نظير أو قياس؛ أي يمكن الاستغناء عنه عند وجود ما يبينه ويستدل به عليه وهو المضاف اليه الذي يقوم مقامه في الاعراب[٣] ،وهو واسع وكثير في العربية إذ تعددت صوره عندهم ومنها حذف الجملة، والمفرد ،والحرف، والمضاف ...وغيرها وسبب الحذف ايجاز الكلام واختصاره ولوجود دليل عليه، ولقد بيّن بعض النحاة آراءهم في مسألة حذف المضاف ومنهم سيبويه بقوله : ((اذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو، وانما المعنى هذا اسم عمرو، وهذا ذكر عمرو، الا أن هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول : جاءت القرية))[٤] فالمحذوف عند سيبويه في هذا المقام مجاز، وكما كان الامر مجازا ،والمتكلم قد أخذ طريق المجاز، فلا مسوغ للقول بالحذف واللجوء الى التقدير ؛لان قولنا بمضاف محذوف هو طرح للمجاز، على الرغم من انه عنصر رئيس في السياق وتكون النية اذ عبر سيبويه بقوله : (وانما المعنى هذا) .

وابن جني الذي أشار إلى حذف المضاف بقوله: ((وحذف المضاف في القرآن والشعر وفصيح الكلام في عدد الرمل سعةً)) [٥] اي أنه كثير ما يستشهد فيه عند العرب. وقذ تطرق اليه ابن يعيش ووضّح ذلك بقوله: ((وإذا أمنوا الالباس حذفوا المضاف وأقاموا المضاف إليه مقامه وأعربوه بإعرابه))[٦]. ومعنى ذلك أنه يجوز حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه إذا دلّ عليه دليل فيقوم مقامه ويعرب بإعرابه. فمن اقوال العرب: الليلةَ الهلالُ، والتقدير الليلة طلوعُ الهلالِ ،وعللوا ذلك؛ لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثة ولم يجز ذلك لأنه لا فائدة فيه، فحذف المضاف الذي هو(طلوع) واقام المضاف اليه مقامه وهو (الهلال) ليتم معنى الجملة[٧]. جاء في الكتاب : ((ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا ﴾ (يوسف: ٨٢)،إنّما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية... ومثل ذلك من كلامهم :بنو فلان يطؤهم الطريق، وإنّما يطؤهم أهل الطريق

---

(١) الصحاح الجوهري:٢٣٣
(٢) خزانة الادب وغاية الارب ابن حجة الحموي٢/٢٧٥
(٣) ينظر: أمالي ابن الشجري ١/٧٨
(٤) الكتاب : ٣/٢٦٩
(٥) ينظر: الخصائص ٢/٣٦٢،وشرح ابن عقيل٣/٤٩،وشرح التصريح ١/٧٢٨.
(٦) شرح المفصل ٣/٢٣
(٧) ينظر: الكتاب١/٤١٨،وأمالي ابن الشجري ١/٨٠

فهذا في الحقيقة تعبير مجازي، يؤدي معنى لا يؤديه المقدر، ولذا نحن لا نرى في هذا تقديرا لأنه يفسد الغرض الفني الذي صيغ من أجله))[1] .

٣- العَطْف على ضمير الجرّ من غير إعادة الجارّ

علل صحة ذلك الدكتور أحمد مختار عمر معتمداً على إجازة بعض النحاة المرتكزة على الشواهد من القراءات القرآنية ومن الحديث النبوي الشريف من قول بعضهم: مررت بك وأخيك مرفوضة لأن أكثر النحويين لم يجز العطف على الضمير المجرور من دون إعادة حروف الجرّ. المشهور بين النَّحاة أن العطف على الضمير المجرور المتصل يقتضي إعادة حروف الجرّ، كقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ﴾ (فصلت١١). وأجاز بعضهم العطف من دون إعادة الجار، وقد روي على ذلك بعض القراءات القرآنية[2] والأحاديث النبوية وبعض الشعر العربي، وعليه تصح العبارة المرفوضة، وإن لم تبلغ في قوتها درجة الفصيح.

هناك خلاف في مسألة إعادة الجار ،إذ ذهب البصريون الى عدم جواز العطف على الضمير المتصل إلا بإعادة الجار، وقد علّل ابن الانباري (ت٥٧٧هـ) ذلك وجعل لعدم العطف علتين : الاولى : ((لأن الضمير اذا كان مجروراً اتصل بالجار، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلا متصلاً ، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب، فكأنّك قد عطفت الاسم على الجار، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز))[3] أي إنّ الجار والمجرور متصلان مع بعضهما فلا يمكن يمكن أن يفصل بينهما شيء فمُنِع العطف بسبب شدة الاتصال بين الجار والمجرور.

والاخرى: ((لأنَّ الضمير قد صار عوضاً عن التنوين ،فينبغي أن لا يجوز العطف عليه، كما لا يجوز العطف على التنوين))[4] ، لذا فإنَّه لا يجوز العطف على الضمير كما لا يجوز العطف على التنوين فالعِلّة في ذلك هي عِلّة شبه لأنها على حرفٍ واحدٍ ويكملان الاسم، ولا يفصل بينهما وبينه بالظرف. هذا هو مذهب سيبويه(ت١٨٠هـ) و ممّن وافقه بذلك الفراء(ت٢٠٧هـ) ، والمبرد (ت ٢٨٥هـ)، والسيرافي(ت٣٦٨هـ)، وابن حني(ت٣٩٢هـ)، ،و ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) ، ورضي الدين (ت ٦٨٤هـ) ، وابن هشام (ت٧٦١هـ) [5]، فهؤلاء يرون

---

(١) الكتاب ١/ ١٠٨ –١٠٩ ، وينظر: النحو الوافي٣ /١٥٧

(٢) معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء١/ ٤٨٠

(٣) الانصاف في مسائل الخلاف(المسألة٦٨) ٣٧٣/٢

(٤) م. ن ٣٧٣/٢

(٥) ينظر: الكتاب٣٨١/٢،ومعاني القرآن ٢٥٢/١،والمقتضب١٥٢/٤، و شرح السيرافي ٣/ ١٤٥،و اللمع في العربية لابن جني:٧٤، وشرح المفصل ٣/ ٧٨،و شرح الكافية٣٣٤/٢،و واوضح المسالك٣٩٢/٣.

أن العطف على الضمير المتصل المجرور لا يجوز إلا بإعادة الجار ،وقد أشار الفرّاء الى انه لم يجز ذلك إلا في الشعر لضيقه [١].

أما الكوفيون وتبعهم يونس بن حبيب(ت ١٨٢هـ)، والاخفش الاوسط(ت ٢١٥هـ)، وقطرب(ت بعد ٢٠٦هـ) وابو علي الشلوبين (ت ٦٤٥هـ) ،وابن مالك (ت٦٧٢هـ) [٢]وغيرهم ، ذهبوا إلى جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار نحو : مررت بِكَ و زيدٍ، وقد صرح بعضهم بأن الأولى إعادة الجار معه، وقد استدلّ هؤلاء بالسماع و القياس ، فأما السماع : فمما ورد في القرآن الكريم، وكلام العرب، فمن القرآن الكريم، قراءة ابن عباس والحسن وحمزة [٣] في قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (النساء١) بكسر الميم في الأرحام معطوفة على الضمير المجرور في قوله: (به) من غير إعادة الخافض، وهي قراءة سَبْعِيَّة صحيحة [٤]،فمعلوم أن اللغة التي جاءت بها لا بُد أن تكون لغة عَرَبِيَّة صَحِيحة، وهو كذلك. وقد اشتهر في أشعار العرب العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض.

أما قول الشاعر قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي[٥]

فاليومَ قرَّبتَ تهجونا وتَشتُمُنا فاذهب فما بك والايامِ من عَجَبِ

إذ عطف(الايامِ) على الضمير المجرور في (بك) من غير اعادة الجار(بالأيامِ) وكذلك قول الشاعر عباس بن مرداس[٦]

أَشُدَّ عِلى الكَتِيبَةِ لاَ أُبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

إذ عطف(سواها) على الضمير المجرور في (فيها) من غير إعادة الجار(في سواها).

أما القياس فمن وجهين :أحدهما :أنه كما جاز أن يبدل منه و يؤكد بغير إعادة الجار، كذلك يعطف عليه من دونه.

الآخر :أنه لما كان الضمير المجرور فضلة كالمضمر المنصوب، جاز العطف عليه من غير إعادة العامل، كما يعطف على الضمير المنصوب.

---

(١) ينظر: معاني القرآن ٢٥٣/١

(٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، ابن مالك٦٦٥/١، وشرح الاشموني١٧٠/٣.

(٣)هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكُوفيُّ يكنى بـ(أبي عِمَارة) (ت١٥٦هـ)، ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي ٤٧٠/٢،معرفة القراء الكبار للذهبي ١١٥/١

(٤) ينظر: السبعة لابن مجاهد ٢٢٦. و تفسير القرطبي ٢١٦،البحر المحيط ١٥٩/٣، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء١/ ٤٨٠العربية الفصحى الحديثة ٢٠٠.

(٥) ديوانه: ١٩٧،و ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف(المسألة٦٥) ٣٨٠/٢

(٦) ديوان العباس بن مرداس : ١٦٢،وينظر: شرح الكافية١٢٥٣/٣

وقد ردّ البصريون أدلتهم فقالوا :لا حجة لهم في الاستدلال بالآيات، أما قراءة قوله تعالى :﴿ **تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ** ﴾ **(النساء١)** وهي قراءة علي بن حمزة الكسائي ، قالوا :الواو فيه واو القسم وجواب القسم ﴿**إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** ﴾(النساء١) ، أو أن الأرحام مجرورة بباء مقدرة حذفت لدلالة الأولى عليها [١].

وذهب بعض البصريين وهما المبرد(ت٢٨٥ هـ) والزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى ردّ قراءة حمزة، بل خطأها بعضهم الآخر[٢].

أما أبو حيان(ت٧٤٥هـ) فقد وافق الكوفيين الذين أجازوا العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار في سعة الكلام، مع أن الأولى إعادة الجار في العطف، ودافع عن قراءة حمزة وجوّزها إذ قال: ((...بالخفض عطفاً على المضمر المخفوض، والقرّاء غيره قرأوا بالنصب عطفاً على(الله) عزَّ وجلَّ))[٣].

فلكل له ادلته من كلام العرب يدل على الجواز ،ومع ذلك أن يعاد الجار لكثرة وروده في القرآن الكريم ومن امثلته قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (المؤمنون٢٢)،وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ (قصلت١١).

وما ورد من العطف بغير إعادة الجار قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾ (الحجر٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وصدٌّ عن سبيل الله، وكفر به، وعن المسجد الحرام﴾ (البقرة ٢١٧).

٤- زيادة الواو في تركيب الجملة:

منع بعض النحاة واللغويين زيادة الواو في تركيب الجملة، قال الأصمعي: ((قلت لأبي عمرو بن العلاء: قولهم: ربّنا ولك الحمد؟ قال: يقول الرجل للرجل يعني هذا الثوب فيقول: وهو لك، واظنُّه أراد هُوَ لك))[٤] ،فقد جعل ابو عمرو بن العلاء الواو هنا زائدة بدليل التمثيل الذي مثّل به، و جاء في مغني اللبيب ومن أنواع الواو(واو دخولها كخروجها، وهي الزائدة) [٥]، أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة، وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ... **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾(الزمر٧٣)، بدليل الآية الآخرى، وقيل: عاطفة، والزائدة؛الواو في : ﴿ **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا** ﴾ قيل: هما عاطفتان والجواب محذوف أي كان كيت

---

(١) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف(المسألة٦٥) ٣٨٣/٢
[٢] (م.ن) ٣٨٣/٢
[٣] تذكرة النحاة ١٥١.
[٤] إصلاح المنطق :٣٦٢.
[٥] مغني اللبيب٣٧٢/٢،

وكيت... والزيادة ظاهرة ، في قول الشاعر: ابن الذئبة الثقفي، عن مروان بن أبي حفصة(ت٨٢هـ): [١]

وما بالُ من أسعى لأجبرَ عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسري

والشاهد فيه قوله: (وينوي) إذ جاءت الواو زائدة دخولها كخروجها.

وفي الإنصاف (مسألة ٦٤) الخلاف في زيادة الواو جاء فيها: ((ذهب الكوفيون إلى أن الواو العاطفة يجوز أن تقع زائدة، واليه ذهب أبو الحسن الأخفش، وأبو العباس المبرد وأبو القاسم بن برهان من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لايجوز.

ثم ذكر حجة الكوفيين وأورد شواهدهم من القرآن نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ () وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾(الانشقاق ١-٢) ،قال: والتقدير فيه(أذنت) لأنه جواب إذا... ومنه قول الشاعر: [٢]

حتى اذا امتلأت بطونكم ورأيتم ابناءَكم شَبُّوا

وقلبتم ظهر المجنّ لنا إنّ اللئيمَ الفاحشُ الْخَبُ

ثم قال: وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الواو في الأصل حرف وضع لمعنى فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجْرَى على أصله، وقد أمكن ههنا، وجميع ما استشهدوا به على الزيادة يمكن أن يُحْمَل فيه على أصله، ثم أجاب عن كلمات الكوفيين ومما قال: وكذلك قوله تعالى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾(الانشقاق١) ، الواو فيه عاطفة وليست زائدة، ،والجواب محذوف، والتقدير فيه: حتى إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت، وأما قول الشاعر: حتى إذا بطونكم و رأيتم أبناءَكم شبوا وقلبتم ظهر المِجنّ لنا ،بأن غدركم ولومكم و إنّما حذف الجواب في هذه المواضع للعلم به ، توخياً للإيجاز والاختصار)) [٣]

وكلام الكوفيين أقرب إلى الصواب في ان تكون الواو زائدة وقد وردت الشواهد الكثيرة لذلك ،فهذه الواو ليست لها وظيفة من الجهة النحوية ، ولكن وجودها في التركيب ليس عبثا ولا لغوا لذلك جعلها النحويون مؤكدة من جهة الأسلوب والتركيب.

واعتمد على ذلك بعض المحدثين فرفضوا بعض الاستعمالات المحدثة، كقولنا: «كل عام وأنتم بخير»، و «منذ رحل وصورته لا تفارقني»، و «صاحبت رجلاً وأيّ رجل»، و «إن كان ولابد»، و «لاسيما وأن الأمر مهم»، و «هو قصّاص كما وأنه شاعر»، و «بدا الحقّ وكأنّه عَلَم»، و «سبق وأن قلتُ لك»، و «لابُد وأن تعود فلسطين لأصحابها»، و «لم يترك سؤالاً إلا وسأله»، و «ما من أحد إلا وله طمع»، و «جاء يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير

---

[١] **مجالس ثعلب ٣٣/١ ،وينسب البيت لعامر بن مجنون في حماسة البحتري، :٧٥**

[٢] **ديوان الاسود بن يعفر: ١٩**

[٣] **الإنصاف في مسائل الخلاف،(المسألة ٦٤) ٣٧٦/٢-٣٧٧**

الزراعة»، و «أحد إنجازاتك القديمة والتي تمتد لعدة أجيال». وقد أجيزت جميع الاستعمالات باعتبار زيادة الواو؛ إذ شاع على ألسنة أكثر المتأدبين قولهم لابُدّ وأن تفعل كذا وهذا خطأ ؛ لأن الواو هنا لا تؤدي أي معنى ، كما أنها ليست زائدة ، والصواب أن يقال : لا بُدَّ أن تفعل كذا ، فلا نافية للجنس ،وبدّ اسمها ، وخبرها الجار والمجرور بعدها، إذ أن الأصل لابدّ مِنْ أن تفعل ثم حذفت(من) حذفا مطرداً مع أن [١] .

وفى معجم الصواب اللغوي : لا بُدَّ وأن تعود فلسطين لأصحابها مرفوضة عند بعضهم ؛ بزيادة الواو بين (لابُدَّ) والمصدر المؤول، وقد علّل الدكتور أحمد مختار صحة هذا– لابُدّ وأن تعود فلسطين لأصحابها – الاستعمال باعتبار زيادة الواو ، ويؤيد ذلك وجود نظائر لهذا الأسلوب تزاد فيه الواو كقولنا (ربَّنا ولك الحمد) وهذه الواو تفيد التأكيد كما يمكن تعليله بعدّ الواو بمعنى(من) كما قال السيرافي وقد استعمل هذا الأسلوب كثير من كبار اللغويين كالأصفهاني ، والسيوطي ، والجوهري ، وابن خلدون وغيرهم وقد أجازه مجمع اللغة المصري في الدورة السابعة والستين[٢] وفى معجم أخطاء الكتاب : ((أما قول الكتّاب لابُدَّ وأن، بزيادة الواو قبل(أن)، فإنّه كثيرٌ في كلام الفصحاء قديما وحديثا ومن ذلك ما جاء في كتاب محاضرات الأدباء/٥٨٩ للراغب الأصفهاني وقيل : البُرّ إذا أكل لابُدَّ وأن يداس ويذرى ويغربل...)) [٣] ، وما جاء في كتاب الجاسوس على القاموس ٥٣٠ /لفارس الشدياق من المحدثين : فلابُدَّ وأن يكون فيه معنى المتعدي ،وقد تكرر منه ذلك وعرض لذلك أبو البقاء الكفوي فقال: ((والخبر قد يكون من الواو وأن كان حقه ألا يكون بها كخبر المبتدأ وأن كان قليلاً وخبر(لا)الواقعة بعدها(بُدّ) نحو: (لابُدّ وأن يكون) ،قالوا إن هذه الواو لتأكيد لصق الخبر بالاسم)) [٤] ، هذا وقد كتب الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف الخبير بمجمع اللغة العربية بالقاهرة بحثاً عن زيادة الواو بعد لابُدَّ ، خلص فيه إلى جواز هذا الأسلوب وما جاء فيه ((زيادة الواو مما اختلف فيه النحاة قديما فبعضهم يجيزه مستشهدا على ذلك بشواهد من القرآن الكريم ، ومن الشعر العربي ،وبعضهم يمنعه ،بتأول ما ورد من الشواهد وجوها من التأويل لا تخلو من وجاهة وكلا المذهبين – كما هو واضح – اختلاف في تفسير بعض التراكيب العربية الواردة في الاستعمال ، وهذا الاختلاف لا يغير هذه التراكيب ولا يبدل منها ، ولا يفضل أحدها على الآخر ؛ لأنَّ هناك فرقاً واضحاً بين

---

[١] ينظر أزاهير الفصحى٦٣،و النحو الوافي ٥٦٩/٣،ومن أوهام المثقفين:٢٨.

[٢] معجم الصواب اللغوي ٩٤٣/٢،وينظر: الكليات:٩٢٣،والمعيار في التخطئة والتصويب: دراسة تطبيقية:١٥٢

(٣) معجم أخطاء الكتاب:٤١

(٤) الكليات٢٨٤/٢

المتكلم باللغة ودارس اللغة ، المتكلم يجرى على سنن لغته ونظامها والدراس يراعى القواعد التي استنبطها ويعمل على إمرارها.

ومما يدخل تحت هذه المسألة الواو التي تأتي بين لابُدّ وما يأتي بعدها إذا كان مصدراً مؤولاً من أن والفعل أو أنّ ومعمولها وقد شاع هذا الاستعمال في العصر الحاضر لدى كثير من المثقفين حتى اللغويين منهم كأنْ يقول بعضهم : لابُدّ وأن يكون لهذه المشكلة حل... ،وليس هذا الاستعمال مقصوراً على لغة المحدثين بل إنّه مما ورد في لغة بعض السابقين))[١].

ثم نقل الدكتور محمد حماسة نصوصاً عن الرَّضِيّ الصَّاغاني(ت٦٥٠هـ) في التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، كما نقل بعض الآيات ، وذكر خلاف البصريين والكوفيين في تخريجها مثل قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا /الزمر٧٣﴾.هل الواو زائدة كما يقول الكوفيون ألا كما يقول البصريون ثم ختم بحثه بقوله ((تأسيساً على كل ما سبق أرى ألا يخطأ التعبير الذى تزاد فيه الواو بين لابُدَّ والمصدر المؤول من أن والفعل ، أو أن ومدخوليها ، مثل لابُدَّ وأن يكون لهذه المشكلة حل وأن ينظر فيه على أن الواو زائدة لتمكين اللفظ وتقوية المعنى ، وفى النصوص التي أوردتها دليل يعول عليه وسند يستند إليه في القياس عليه)) [٢]

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيدا لصحة هذا التركيب؛ إذ ((ترى اللجنة صحة التركيب الذى تزاد فيه الواو بين (لابُدَّ) والمصدر المؤول بعدها من أنْ والفعل ، أو أنْ ومعموليها لكثرة ورود الواو الزائدة في تراكيب كثيرة في العربية ، لتقوية المعنى وتمكينه)) [٣].

وخطّأ الدكتور صاحب ابو جناح المعاصرين من استعمالهم عبارة(كما وأنَّه) فقال: ((ولا ندري ماجدوى الواو هنا ومعناها فليس لها دور البتة وحذفها واجب ليستقيم معنى الكلام فقولنا : إنّ دراسة العلوم والفنون باتت ضرورة ملحة تقتضيها شروط... فالواو(كما وأنَّه) هنا مقحمة بتعسف لا مبرّر لها وهي حرف ضال على ألسنة معاصرينا))[٤]، وقد انكر كلّ من الدكتور سامي علي و وسام مزهر رأي الدكتور أحمد مختار عمر الذي كان يقبل عبارة (كما و أنّه) اعتمادا على راي الكوفيين الذين أجازوا زيادة الواو لتأكيد المعنى[٥] ؛ لأنّ البصريين رفضوا زيادة الواو لأنَّه حرف له معنى وليس زائدا [٦] .

٥- عدم المطابقة بين أفعل التفضيل المحلى بـ (ال) وموصوفه .

---

(١) كتاب في أصول اللغة٤/٨٥١
(٢) م.ن ٤/٨٥٥
(٣) كتاب في أصول اللغة ٤/٨٤٦
(٤) جهود صاحب ابو جناح في التصحيح اللغوي(بحث) ٣١٣
(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٦٢٤،و جهود صاحب ابو جناح في التصحيح اللغوي(بحث) ٣١٥
(٦) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف ٤٥٣

من قول بعضهم: **يسعى لتحقيق الغاية الأبعد** صحيحة، فقد ذهب الدكتور أحمد مختار إلى أنّ معظم النحاة اشترطوا في أفعل التفضيل المحلى بـ (ال) المطابقة لما قبله في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، إذ يمكن تعليل الاستعمال المرفوض اعتمادا على إجازة مجمع اللغة العربية –في دوراته :السادسة والخمسين، والرابعة والستين، والخامسة والستين– الإفراد والتذكير في استعمال أفعل التفضيل المحلى بـ (ال)، وذلك أخذا برأي ابن مالك وابن يعيش وغيرهما. ويرجح عدم المطابقة ما انتهى إليه بعض الباحثين من عدم إلف (فُعْلى) للتفضيل تأنيثاً لأفعل فيما لم يُسْمَع، ، مما كان داعيا لظهور تعبيرات حديثة خرجت عن المطابقة، مثل :(القضية الأخطر، و الحياة الأفضل، والوجبة الأطيب .. إلخ. فقد علل ذلك باعتبار(أل) موصولة في هذه التعبيرات ويكون التقدير في هذا المثال المرفوض: الغاية التي هي أبعد [1]

فقد استند في تعليل عدم المطابقة إلى رأي ابن مالك وابن يعيش وغيرهما، ففيه نظر، فقول الدكتور احمد مختار(وذلك أخذًا برأي ابن مالك وابن يعيش وغيرهما) هو من نصّ اقتراح أمين السيد ونصه :((يجوز الإفراد والتذكير في استعمال أفعل التفضيل المحلى بأل كما تجوز مطابقته لما هو له، وتلزم المطابقة فيما سمعت فيه. وذلك أخذًا برأي ابن مالك وابن يعيش، واعتمادًا على شرح كلام الجزولي والزُبيدي، واستجابة لمن قصروا المطابقة على السماع كما في شرح التصريح، واستئناسًا بقرار المجمع المشار إليه فيما تقدم)) [2]، وهذا الاقتراح متوقف فيها لأنه معتمد على ما شاع من استعمال الناس الذي فيه اعمام إفراد اسم التفضيل المقترن بمن وتذكيره، هنا لابُدّ من سؤال ، كيف يعتمد الدكتور أحمد مختار عليه في التصحيح. وهو اقتراح يعقد المسألة بقوله بالتزام المطابقة في المسموع؛ لأنّ هذا يقتضي حفظ هذا المسموع، وهذا ليس بيسير، ولم يحدد مفهوم المسموع بدقة؛ أيدخل فيه ما استعمله المؤلفون في لغتهم وهو ليس من الشواهد.

وقول الدكتور أحمد مختار المذكور آنفاً (وذلك أخذًا برأي ابن مالك وابن يعيش وغيرهما) هو من نص اقتراح أمين السيد، وهو يوهم بأنهما يذهبان إلى إجازة التزام الإفراد والتذكر، والحق أنهما نصّا على المطابقة، قال ابن يعيش: ((فأمّا إذا أدخلت الألف واللام، نحو: (زيدٌ الأفضل)، خرج عن أن يكون بمعنى الفعل، وصار بمعنى الفاعل، واستغنى عن (مِنْ) والإضافةِ، وعُلم أنّه

---

[1] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/١٢٦-١٢٧،وأخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ١٧٣-١٧٤،أفعل التفضيل المقترن بأل بين المطابقة وعدمها الناشر: بحث مقدم لمجمع اللغة العربية: ٨,٧,١،و العربية الصحيحة١٤٠-١٤١، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ٤٥وهمع الهوامع٥/١١٢**

(٢) **كتاب في أصول اللغة ٤/ ٣٤٠**

قد بان بالفضل، فحينئذ يؤنث إذا أريد المؤنّث، ويثنّى، ويجمع، فتقول: (زيد الأفضل)، و(الزيدان الأفضلان)، و(الزيدون الأفضلون، والأفاضلُ)، و(هندٌ الفُضْلَى)، و(الهندان الفُضْلَيان)، و(الهندات الفُضْلَيات)، و(الفُضَلُ)))[1]. فهذا نَصٌّ بالتزام المطابقة. وما يعزز ذلك شرح ابن الناظم مذهب ابن مالك، إذ قال : ((إذا كان أفعل التفضيل مجردًا لزمه التذكير والإفراد بكل حال، كقولك: هو أفضل، وهي أفضل، وهما أفضل، وهم أفضل، وهن أفضل، وإذا كان معرفًا بالألف واللام لزمه مطابقة ما هو له في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، وهو المراد بقوله: وتلو (أل) طبق. تقول: هو الأفضل، وهي الفضلى، وهما الأفضلان، وهم الأفضلون، وهن الفضليات، أو الفضل)) [2] .

ولعل الذي أوهم من ذهب إلى إجازة ابن يعيش وابن مالك حديثهما هما وغيرهما من النحويين عن حكم اسم التفضيل المضاف إلى اسم محلى بأل؛ إذ يجوز إفراد اسم التفضيل أو مطابقته للمضاف إليه، فقد ذكر ابن يعيش ((...فأمّا إذا أضيف، ساغ فيه الأمران: الإفراد في كلّ حال، تقول: (زيدٌ أفضلكم)، و(الزيدان أفضلُكم)، و(الزيدون أفضلُكم)، وتقول في المؤنّث: (هند أفضلكم)، و(الهندان أفضلكم)، و(الهندات أفضلكم)، والتثنيةُ والجمع إذا وقع على مثنّى أو مجموع، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَ كَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا** ﴾ (الانعام١٢٣))) [3].

لذا كيف يرجح الدكتور أحمد مختار هذا الاستعمال و هو موضوع المنازعة فيذكر قول أحد الباحثين يعني نفسه [4]، وهو نَصٌّ يُكرره في معجم الصواب اللغوي بقوله: ((ويرجِّح عدم المطابقة ما انتهى إليه بعض الباحثين من عدم إلف (فُعْلى) للتفضيل تأنيثاً لأفعل فيما لم يُسْمَع، مما كان داعيًا لظهور تعبيرات حديثة خرجت عن المطابقة، مثل: (القضية الأخطر)، و(الحياة الأفضل)، و(الوجبة الأطيب) .. إلخ. ويمكن عَدّ (أل) موصولة في هذه التعبيرات ويكون التقدير في هذا المثال المرفوض: الغاية التي هي أبعد))[5].

ومن سؤال الدكتور أحمد مختار ((هل يكون المحلّ في القول بقياسية تأنيث (أفعل) ونفرض ذلك حتى يصبح مقبولًا في الذوق فنقول: القضية الخُطْرى، الدولة الأُولى بالرعاية،

---

(١) **شرح المفصل لابن يعيش ٤/ ١٢٩،وينظر: النحو الوافي ٤١٢/٣**

(٢) **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣٤٤،وينظر: النحو الوافي ٤١٢/٣**

(٣) **شرح المفصل ٤/ ١٢٩-١٣٠**

(٤) **العربية الصحيحة: ١٤٠، ١٤١**

(٥) **معجم الصواب اللغوي ١/ ١٢٦**

الوجبة الطِّيبى؟)) [١] فهنا علينا أنْ نجيبَ بنعم، لأنَّ القياس مذهب لبعض النحويين تؤيده المُثل الكثيرة المستعملة في التراث العربي [٢].

٦- تعدى الفعل ولزومه في معجم الصواب اللغوي:

موضوع معقد له ضوابطه التي يجب على الكتّاب أنْ يَلمّوا بها ،فقد ذهب أكثر علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين الى أنّ الفعل ينقسم على قسمين هما : فعل متعدّ والآخر لازم.[٣] إذ يربط الحرف أجزاء الكلام بعضها ببعض، فالفعل اللازم يصل إلى المفعول به عن طريق حرف الجرّ، مثل ذهبتُ الى المدرسةِ، سلمّتُ على محمدٍ، وقد سمى سيبويه هذه الأفعال بحروف الإضافة، أي حروف الجرّ، وهذا واضحٌ من قوله: ((إذا قلت : مررتُ بزيدٍ... بدأتَ بالفعل، ولم تبتدئ اسماً تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلتُ، ثم بنيتَ عليه المفعول، وإنْ كان الفعل لا يصل إليه إلاّ بحرف الإضافة، فكأنّك قلت: مررتُ زيداً))[٤] ،والفعل المتعدي يصل الى المفعول به بنفسه ،وهو الذي تجاوز فاعله الى مفعول واحدٍ أو أكثر[٥] ، ويسمى الفعل الواقع أيضا ؛ لوقوعه على مفعوله [٦]، وأيضاً الفعل المجاوز؛ وذلك لتجاوزه الفاعل الى المفعول به مثل: فتحَ طارقٌ الاندلسَ[٧] ، وللفعل المتعدي علامتان؛ الأولى : أن يقبل هاء الضمير وتسمى أيضاً هاء غير المصدر التي تعود الى المفعول به، مثل : اجتهدَ الطالبُ فأكرمتُه [٨]، والاخرى: والاخرى: أن يصحَّ صياغة اسم مفعول تامّ منه بأن يستغنى عن حرف الجرّ، مثل: ركبَ زيدٌ الفرسَ؛ فالفرسُ مركوب، وتدبرَ زيدٌ الكتابَ؛ فالكتابُ متدبر، وقولنا (تام) احترازاً مما يصدق عليه اسم مفعول مفتقر الى حرف جرّ نحو : سرتُ يومَ الجمعةِ؛ فيوم الجمعة مسير فيه، وضربتُ زيداً تأديباً ؛ فالتأديب مضروب له. فلو صِيغ اسم مفعول مفتقر الى حرف جرٍ ، عُدّ الفعل لازماً، نحو غضب زيدٌ على عمرٍو، فهو مغضوبٌ عليه.[٩] ، والفعل المتعدي إمّا متعدٍ بنفسه أو متعدٍ بغيره وقد زاد ابو حيان(ت ٧٤٥هـ) قسماً آخر على ما سبق، وهو الفعل الذي يتعدى بنفسه تارة

---

(١) العربية الصحيحة: ١٤١

(٢) ينظر: النحو الوافي ٣/ ٤١٤

[٣] ينظر: الاصول في النحو١٦٩/١،وشرح التسهيل ١٤٨/٢،وارتشاف الضرب: ٢٠٨٨

[٤] كتاب سيبويه ٩٢/١

[٥] ينظر: أسرار العربية ٨٥-٨٦، و النحو العربي ١١٧/٢،و المستقصي في علم التصريف ١٤١

[٦] ينظر: حاشية الصّبّان على شرح الاشموني ١٢٥/٢ ، و جامع الدروس العربية٣٠/١

[٧] ينظر: حاشية الصّبّان على شرح الاشموني ١٢٥/٢،و جامع الدروس العربية٢٩/١

[٨] شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك ٩٥،و جامع الدروس العربية٣٠/١

[٩] ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٨٢/١، وشرح التصريح على التوضيح ٤٦٢/١، شرح النظام ٩٥

، وبحرف الجر تارة أخرى، فيكون متعدياً ولازماً معاً[١] ، وقد تابعه بعض المحدثين[٢] على هذا هذا التقسيم: فالمتعدي بنفسه ما يصل الى المفعول به مباشرة أي بغير واسطة حرف الجرّ مثل: بريتُ القلمَ، ومفعوله يسمى صريحاً. أمّا المتعدي بغيره: فهو ما يصل الى المفعول به بواسطة حرف الجرّ، مثل : ذهبتُ بك، أي ذهبتُكَ، ومفعوله يسمى غير صريح، من الأفعال التي تتعدى تارة بنفسها وتارة بحرف جرٍّ نحو: نصحتُ زيداً، ونصحتُ لزيد. فكذلك قولك: دخلت الدار ودخلت فيها.

والفعل المتعدي ينقسم على ثلاثة اقسام: متعدٍ الى مفعول به واحد ،كقولك: كتبتُ الدرسَ. ومتعدٍ الى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهي أفعال الظّنّ، واليقين ،و التحويل والاخير ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً [٣]، والذي يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ، بالهمزة عن المتعدي الى مفعولين [٤]، فقد ذكر سيبويه ثلاثة أفعال هي (أريت ، وأعلمتُ)، وكثير نحو هذه الافعال[٥]، المتعدي عند سيبويه يطلق على ما كان ((متعدياً وما كان لازماً)) [٦].

أمّا الفعل اللازم: فهو ما لا يتعدى أثرُهُ فاعلهُ، ولا يتجاوزه الى المفعول به ألّا ينصب مفعولا به بل يبقى في نفس فاعله ،مثل ذهبَ سعيدٌ ، وجلس [٧] ، قال سيبويه: ((فأما الفاعل الذي لم يتعداه فعله فقولك: ذّهَبَ زيدٌ، وجلسَ عمرُو)) [٨]، وذكر ابن السَّراج أنّ الافعال التي لا تتعدى هي ما كان منها خلقة أو حركة للجسم في ذاته وهيأة له أو فعلاً من أفعال النفس غير متشبث بشيء خارج عنها[٩] هذه هي العلامات التي ذكرها ابن السَّراج التي ينماز بها من المتعدي وغيرها وجِدَ، وهي عدم قبوله لضمير المفعول به –الهاء والكاف) ونحو هذا [١٠] :

أ – تعدية بعض الافعال من دون واسطة حرف جرّ:

---

[١] ينظر ارتشاف الضرب من لسان العرب: ٤/ ٢٠٨٨

[٢] ينظر : النحو الوافي: ٢/ ١٥١، والعربية الفصحى: ٢٦٣ ٢٦٤، والفعل زمانه وأبنيته: ٨٢،رمن سعة العربية: ٩٠–٩١،الجذران(د خ ل) و (خ ر ج) في القرآن الكريم دراسة صوتية وصرفية :عامر محسون هادي: ١٧٣.

[٣] ينظر: شرح المفصل ٧/٧٧–٧٨،و شرح ابن عقيل ١/٣٨٠،و جامع الدروس العربية١/٣٠

[٤] ينظر: المفصل في علم العربية٢٥٨

[٥] . ينظر: الكتاب ١/٤١، و ارتشاف الضرب٢١٣٣– ٢١٣٤ ، و جامع الدروس العربية١/٣٨–٣٩

[٦] الكتاب١/٣٤

[٧] ينظر: التبصرة والتذكرة ١٠٥،وشرح ابن الناظم على القية ابن مالك ٩٦،و جامع الدروس العربية١/٣٩

[٨] الكتاب ١/٣٤

[٩] الاصول في النحو١/١٦٩

[١٠] ينظر : شرح شذور الذهب :٦٣٣

١-أدْمَن على

من قول بعضهمَ : أدْمَنَ على شرب الخمر، مرفوضة لتعدية الفعل بحرف الجر(على) ،وهو يتعدّى بنفسه.المعنى:واظب وداوم ،فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر تعدية الفعل استنادا الى ورود التعدية بنفسه في المعجمات ، ولكن جاء في أساس البلاغة تعديته بـ (على)، فقال :أدمن الأمر، وأدمن عليه أي :واظب ، وتابعه متن اللغة والمعجم الوسيط على ذلك، فضلا عن اشتراط الدكتور أحمد مختار قبول تعدية (أدمن) بـ(على) هو أن يُضمّن الفعل (أدمن) معنى الفعل واظب، فقال :أدمن الأمر، وأدمن عليه :واظب [١] .

فقد فشا في كتابات الادباء المعاصرين استعمالهم الفعل(أدمن) متعدياً بحرف الجر، لكنَّ المشهورَ من كلام العرب أنّ(أدمن) متعدٍ بنفسه ، هذا ما جاء في لسان العرب متعدياً بنفسه(أدمن الشرابَ وغيرَه، أدامه ولم يُقلع عنه[٢].وقد أشار الى هذا الاستعمال البستاني في محيط المحيط والعامّة كانت تقول: ((أدمن على الأمر أي اعتاده ومَرن عليه))[٣]، الا أن من المعجمات من أجازت الأمرين ، نحو أساس البلاعة ومتن اللغة والمعجم الوسيط و معجم أخطاء الكتّاب [٤]، في حين تشدد كل من الدكتور نعمة العزاوي وعلى جاسم و محسن الانصاري في تعدية الفعل(أدمن) بنفسه، ولم يجوزوا تعديته بـ(على).[٥] يتضح مما تقدم أنّ هذا الاستعمال سائغ ،وقد ورد على لسان اللغويين من دون شرط التضمين الذي ذهب اليه الدكتور أحمد مختار. وما يؤيد ذلك وروده في الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((ثلاثة لا يدخلون الجنة مُدْمِنُ الخمر، وقاطع الرحم، ومُصَدِّق بالسِّحْر))[٦] ،و((مَن أتى وَهوَ مُدمنُ خمرٍ كانَ كعابدِ وثنٍ))[٧] .

٢-بَعَثَ بـ

من قول بعضهم: **بَعَثَ إليه برسول** مرفوضة، لتعدِّي الفعل (بَعَثَ) بحرف الجرّ (الباء)، وهو متعدٍّ بنفسه، وعلل الدكتور أحمد مختار عمر استعمال المرفوض ، إذ أوردت المعجمات

---

[١] **معجم الصواب اللغوي ١ /٢٨،و العربية الصحيحة:١٧٨،والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٢٨٥،و تثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية):٢٢٩.**

[٢] **لسان العرب المحيط(أدمن)١٣/١٥٧ ،و التعبير الصحيح :٤١**

[٣] **محيط المحيط(دمن) ٣٥٨**

[٤] **ينظر: اساس البلاغة(دمن)١٩٤،ومتن اللغة(دمن) ٢/٤٥٥،ومعجم أخطاء الكتاب:١٩٧**

[٥] **ينطر: التعبير الصحيح: ٤١،وموسوعة الاخطاء الشائعة٨٩، العربية الصحيحة: ١٧٨ ، الأخطاء الشائعة الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية: ١٤٦،معجم الأخطاء الشائعة ،د. كوكب دياب : ١٢٣**

[٦] **شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية الراجحي: ١٥**

[٧] **مسند أحمد ٢٤٥٣،معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية:١٠١**

القديمة الفعل (بَعَثَ) متعديًا بنفسه، وخصّته بما يتصرف بنفسه كالرسول، وأوردته متعديًا بـ (الباء) وخصّته بما لا يتصرف بنفسه كالرسالة. ولكن المعجمات الحديثة أزالت هذا الفرق لعدم اطراده في لغة العرب؛ ففي الوسيط :بعثه؛ أرسله من دون تقييد بمفعول معين ، وبعث بالكتاب ونحوه، وفي محيط المحيط :بعثه وبعث به: أرسله .وفي الأساسيّ :بعث بالرسالة وبعثها[١] .

لقد فشا وشاع في كتابات المتأدبين المعاصرين استعمال الفعل(بعث) متعدياً مباشرة من دون حرف جرّ، ومنهم من يعديه بواسطة؛ فيقولون: بعثنا بجنودنا إلى ميدان الحرب: هذا التعبير غير جائز لأنّ العرب تقول فيمن يتصرف بنفسه : بعَثَ الله محمداً رسولاً للعالمين، ومنه قوله تعالى: ﴿**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ** / ﴾ (**البقرة ٢١٣**)، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا** ﴾ (النساء٣٥) أي أنّ الفعل يتعدى إلى المفعول في هذه الحالة بنفسه لا بالباء. أما ما لا يتصرف بنفسه بل بغيره كالرسالة والكتاب والهدية فإنّ الفعل يتعدى إليه بالباء فنقول : بعثت بالكتاب الى صاحبه، وبعثتُ إليه بهديّة قيمةٍ، فقد عِيب على المتنبي قوله:

فآجرك الإله على عليلٍ بعثتَ إلى المسيح به طبيبا [٢]

يقال أجره أجرا وآجره يؤاجره مؤاجرة وإجارا جعل نفسه كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح إلى الطبيب سيما إذا كان عليلا فإنه كان يحيى الموتى ويداوي الأكمه والأبرص.

ذهبَ بعض أصحاب المعجمات إلى أنَّ استعمال الفعل (بعث) متعدياً بنفسه إذا كان المبعوث وحده، و بالباء إذا كان المبعوث مع غيره، فقد ورد في الصحاح ((يقال : سَرَبَ عليه الخيلَ، وهو أنْ يبعَثَ عليهِ الخيلَ سُرْيَةً بعد سُرْيَةٍ)) [٣]، وعند الراغب الاصفهاني من قوله: ((فبعثَ إليَّ سَبعةَ آلافِ دينارٍ)) [٤]، وورد في اللسان ((بعَثَهُ يبعَثُهُ بَعْثًا ، أي أرسَلَهُ وحدَهُ ، وبَعَثَ بهِ ، أي أرسَلَهُ مع غيرِهِ ، وأَبْتَعَثَهُ أيضاً أي أَرسَلَهُ فانْبَعَثَ، ففي حديث عليّ (عليه السلام) يصف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) شَهِيدُك يومَ الدين، وبَعِيثُك نعمة) ؛ أي مَبْعُوثك الذي بَعَثْتَهُ الى الخَلقِ أي أرسلته)) [٥] وجاء في التاج: ((بعثه، كمنعه" يبعثه بعثا: أرسله وحده، وبَعثَ بِه: أرسَلهُ مَع غَيره، كابتَعثَه ابتعاثاً فانبعثَ ، وبعثَهُ على الشيء: حمله على فعله، وبَعثَ عليهم البلاء: أحله، وفي تنزيل: ﴿ **إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ**

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/١٨٤،و همع الهوامع ١٥٨/٤،و معجم ودراسة في العربية المعاصرة:٤١**

(٢) **شرح ديوان المتنبي الواحدي :١٤٩**

(٣) **الصحاح(بعث) ٤٨٦**

(٤) **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٤ /٨٥٧**

(٥) **لسان العرب المحيط(بعث) ١/٢٣٠**

﴾ (الاسراء٥))) [١] .ومن ثّمَّ فإنَّ استعمال الفعل (بَعَثَ) متعدياً بنفسه أو بالباء هي مسألة ليست مسألة شخص أو شيء ، وإنّما هي مسألةُ مبعوث وحدهَ أو مبعوث به مع غيرهِ ، شخصاً كان أو شيئاً تلزمُهُ الباءُ فالباء هنا افادة الواسطة ، نحو: بَعَثَ اليك بزيدٍ، إذا أرسلتهُ مع غيره، وبَعَثَ اليكَ بهديّة ، لأنّ الفعل(بَعثَ) يقتضي مبعوثاً، إذا كان وحدَهُ عُدّي الفعل اليه بنفسه، سواء أكان المبعوث شخصاً أم شيئاً [٢] وقد سبق الدكتور. أحمد مختار عمر في هذه الحقيقة صلاح الدين الزعبلاوي إذ أوضح أنّ((الفعلين (بعث، و أرسل) سواءٌ في التعدية، وأنه إذا كان المرسل أو المبعوث قد أرسل أو بُعثَ وحده تعدى الفعل إليه مباشرةً شيئاً كان أو شخصاً، نقول: أرسلتُ الرسالةَ أو الرسولَ ،و بَعَثْتُ الرجلَ أو الهدية)) [٣] .

ب- تعدي الافعال بواسطة حرف جرّ

١- تعدي الفعل(أسف)، بعلى وباللام (أسف عليه ،و أسف له) :

إنّ تعدية الفعل(أسف) بحرف اللام صحيحة عند الدكتور أحمد مختار وقد علل ذلك مستندا الى المعجمات اللغوية وإجازة المجمع اللغوي المصري التعدية بالحرفين (على ،و اللام)، فقد جاء في معجم الصواب اللغوي : أسف لفراقنا مرفوضة عند بعضهم لأن الفعل أسف لا يتعدى باللام ، المعنى : تألم وندم ،فالوارد في المعجمات القديمة أن أسف عليه بمعنى غضب أو جزع وحزن ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (يوسف٨٤)، وفي الوسيط أن أسف له تألم وندم ، وفي العبارة السابقة يصح المعنى على الاثنين فيجوز التعدية بعلى واللام لذلك أجاز اللغويون نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته ، وفي المصباح(طرح) الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله [٤] وقد أجاز مجمع اللغة المصري هذا وذاك[٥]،وعَلّل أيضا صحة الانابة

---

(١) تاج العروس(بعث) ٣/١٧١،١٧٣

[٢] .ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٨٨ ، والكليات(الكفوي):٧٧ ،وشموس العرفان بلغة القرآن:١٠٥

[٣] أخطاء الكتّاب: ٥٤، إنَّ تعدية الفعل (بعث) بنفسه مع ما ينبعث بنفسه كالأشخاص، وبالباء مع ما لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهديّة، ولكنّ الكاتب قد يعكس عند الاستعمال، فيقول :بعثتُ إليه برسولٍ، وبعثت إليه هديّة، فقد نبّه على هذا الخطأ من القدماء الحريرّي في درّة الغواص، قال فيه: ويقولون :بعثت إليه بغلام، وأرسلّت إليه هديّة، فيخطئون فيهما، لأنَّ العرب تقول فيما يتصرف بنفسه :بعثته وأرسلته، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا ﴾ (المؤمنون٤٤)،ويقولون فيما يحّمل :بعثت به وأرسلت به، كما قال تعالى إخباراً عن بلقيس: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل ٣٥): ينظر دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص :٢٨.

[٤] ينظر: المصباح المنير(اسف)٢٢٢،و معجم الصواب اللغوي١/٤٢

[٥] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٢،وينظر القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م :٧٣ ،ومعجم الأخطاء الشائعة للعدناني: ٢٥ ،و دليل اللغة (قاموس وأبحاث) :١١٩

دلالياً بقوله:((ونيابة حرف الجرّ (اللام) عن حرف الجرّ (على) جائز؛ لأن دلالة حرف الجرّ (على) في الاستعمال الأصلي هي التعليل، وهي نفس الدلالة الأصلية لحرف الجرّ (اللام)، فضلا عن ورود تبادل (اللام) و (على) في أمثلة أخرى فصيحة، منها قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ** ﴾ (الحجرات٢)، قال ابن قتيبة :أي لا تجهروا عليه بالقول. ولكن يظهر الفرق في مثل قول الأساسي :أسفت لما وقع بيننا من سوء فهم، وأسف على وفاة صديقه. وقد ورد في الشعر القديم تعدية الفعل بـ (اللام)، كقول مهيار:

أسفت لحلم كان لي يوم بارق))[١].لذا يتضح أنّ التطور الدلالي لمعنى (أسف)في الاصل هوغضب وجزع ثمّ انتقل في ضوء الاستعمال ليكون معنى (تألم وندم)والانتقال هنا عن طريق المجاز المرسل علاقة السبب فالغضب سبب لهذا التألم والندم.

فقد شاع وفشا بين كثير من المتأدبين فشوًا كبيرًا قولهم : ((ممَّا يُؤسَفُ له كذا ... وهذا خطأ بيّن؛ لأنَّ الأسف هو المبالغة في الحزن ، وهو أيضًا التلهف والتحسر فكما يقال: حزنت على ما فات .... يقال أيضًا أسف فلان على فوات الفرصة .... فلا يجوز أن يقال: أسفت لفوات الفرصة ، ولا ممَّا يُؤسَفُ له وقوع هذا الحادث [٢] ،فالفعل(أسف)لا يتعدى إلى المفعول إلا بعلى ولا يجوز أن يتعدى باللام فلا يقال: ما يؤسف له بل يجب أن يقال ما يؤسف عليه ، وعند التحقيق نرى أن هذا الفعل (أسف) جاء متعديًا بعلى وباللام أيضًا. فقد صرح كثير من المعاصرين يخطأ قولهم:(أسف له) [٣]،هذا وقد ورد الفعل(أسف) متعديًا بعلى في معظم معجمات اللغة. وقد أجاز كثير من العلماء تعدية الفعل(أسف) بالحرفين(اللام) و(على)،ففي معجم أخطاء الكتاب تقول: ((أسف أسفًا ، ومعناه حزن، وغضب ، وتلهف ، وندم، ففي الصِّحَاحِ " الأسف : "أشد الحزن ، وقد أسف على ما فات ، وتأسف ، أي : تلهف وأسف عليه أسفًا: غضب)) [٤]،وقد اختلف النقاد في صحة قولك أسف له ، فمنعه بعضهم كإبراهيم اليازجي وجاراه أسعد داغر والدكتور مصطفى جواد، والصحيح جواز قولك : أسف له كما قال مهيار[٥]

أسفتُ لحلمٍ كان لي يومَ بارقٍ فأخْرَجَه جَهْلُ الصّبابةِ من يدي

---

(١) **معجم الصواب اللغوي ٤٢/١،وينظر: تأويل مشكل القرآن:٥٦٩، نظرات في أخطاء المنشئين٦٢/٢.**

(٢) **ازاهير الفصحى دقائق اللغة :٥١- ٥٢**

(٣) **ينظر: لغة الجرائد ١٢٠، تذكرة الكاتب ٤٣، الكتابة الصحيحة ٢١، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ٣٦، صحيفة صوت الأزهر ٢٠٤**

(٤) **معجم أخطاء الكتاب ١٤-١٥**

(٥) **ديوانه٢٦٠/١**

وقد جاء في المعجم الكبير[١] : ((أسف له أسفا وأسافة: تألم وتندم)) (أسف)،فقد تعدى الفعل(أسف) في بيت مهيار الديلمي باللام والأسف بمعنى الحزن الشديد.

هذا والدكتور مصطفى جواد الذي نقل عنه صاحب معجم أخطاء الكتاب أنه منع أسف له، لم أفهم من كلامه ذلك بل أنكر مجيء أسف بمعنى ندم ، وردَّ عليه الأستاذ أنيس المقدسي الذي زعم ذلك فأسف عنده حزن ، أو جزع ، أو غضب وهي تتعدي بعلى واللام ،وقد أورد الدكتور مصطفى جواد نصوصا كثيرة في معنى الأسف ثم قال: ((فجميع هذه النصوص اللغوية لم يرد فيها الأسف بمعنى الندم كما ادعى الأستاذ أنيس المقدسي ولم يستعمل مع الأسف حرف جر غير(على)) [٢] ثم قال : ((وقد يحتج الأستاذ المعترض–انيس المقدسي– بأنه أي الفعل أسف إنما يأتي بمعنى الندم إذا صحبته اللام لا(على) ،ومع ذلك فنحن نأتي له بشاهدين للام أحدهما مروي عن أبي عبيدة في قصة أبي دهبل وهب بن زمعة الجمحي الفارس الشاعر جاء في آخرها ": فوجَدَ زوجته الثَّانية قد ماتت حُزناً عليه وأسَفاً لفِراقه،[٣] ،والآخر قول بعض الشعراء [٤]:

يبكي لميت مات وهو مكرم وللحي أولى بالدموع الذوارف

فيَا عَجَباً مِن آسفٍ لأمْرئ ثَوى ومَا هُوَ للمَقتُول ظلماً بآسِفِ

فكلا الشاهدين يفيد الحزن لا الندم مع وجود اللام) [٥].

يؤخذ من كلام الدكتور مصطفى جواد أن الفعل أسف بمعنى حزن يتعدى بعلى ويتعدى أيضا باللام ، فالفعل أسف يتعدى بعلى واللام إلا أن أسف على الرجل يعني أن الحزن عليه توجع وحزن فهو انفعال وأن أسف له يعني أن الحزن له رثاء لحاله واهتمامه بأمره ومصيره فهو انفعال وفِعل[٦]. وقال الدكتور عبدالفتاح سليم : ((ومن الخطأ عنده – زهدي جار الله[٧]– أن يعدى الفعل(أسف) باللام في قولهم: أسفت له بمعنى حزنت والصواب أن يعدى بـ (على) فيقال أسفت عليه ، وقد سبقه إلى تلك التخطئة الأستاذ أسعد داغر في تذكرة الكاتب ولكن الاستعمالين واردان صحيحان))[٨] ، ومن الاستعمال باللام قول مهيار المذكور آنفاً:

---

(١) الجزء الأول من المعجم الكبير :٢٨٨/١

(٢) قل ولا تقل: ٤١

[٣] ذيل الأمالي و نوادر أبي علي القالي :١٨٨

[٤] طوق الحمامة: ١١

[٥] قل ولا تقل– ٤٣–٤٤

[٦] ينظر :معجم أخطاء الكتاب ١٥

[٧] الكتابة الصحيحة٢٧

[٨] اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٣٤٩/٢

أسَفْتُ لِحلْمٍ كان لي يوم بارقٍ فأخْرَجَ وجَهلُ الصّبابةِ منْ يدي

وقول الآخر:

إذا أبصرُوا حالي ولمْ يأسفُوا لها لم يَأنَفُوا فيها أنفْتُ لهم مِنَّي

وفهم الغرض من الاستعمال هو الذي يحدد الحرف المُعدى ، فإن كان الغرض بيان الأمر الذي كان الأسف بسبب فقده أو فوته فالتعدية باللام مستساغة لإفادتها معنى التعليل ، وبه فسر البيتان السابقان ، وإن كان الغرض ذكر الأمر الذي وقع عليه الأسف والحزن ، فالتعدية بعلى نحو قوله تعالى: (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) (يوسف ٨٤)،وكل ذلك قياس مطرد لا يخطأ قائله))[١]،هذا وقد فسر الأسف بالحسرة والندم كما في المعجم الوسيط (اسف)، والقاموس المحيط(اسف)، وقد عدي باللام بمعنى الندم والتألم في المعجمين الكبير (اسف) والوسيط (اسف).

ما تقدم نخلص إلى أن الفعل(أسف) يأتي بمعنى الحزن أو الحزن الشديد ، أو الغضب ، أو التلهف والتحسر ، أو الندم والتألم ، وفي كل هذه المعاني ورد تعديه في معظم المعجمات بالحرف(على) وهو الأكثر ،ويتعدى باللام أيضا وهذا ما أكده الدكتور أحمد مختار دلالياً.

٢-ثَارَ ضدّ الحكم، مرفوضة لأنّ هذا الأسلوب لم يرد عن العرب.وعلل الدكتور أحمد مختار عمر صحة المثال المرفوض، فقد أقرّ مجمع اللغة المصريّ صحّة المثال المرفوض، مستندا الى قرار مجمع اللغة العربية[٢] المشروط على أنّ كلمة (ضِدّ) فيه صفة لمصدر محذوف يقع مفعولاً مفعولاً مطلقًا، أي ثار ثورة ضدّ الحكم. [٣]

أما إذا قال القائل : **ثارت الشعوب ضدَ حكوماتها** . فهذا يستساغ لأن الفعل هنا لازم غير متعد ، وردت فيه الكلمة ضد حالا .أما مجمع القاهرة فيرى جواز قول الكتّاب :**ثار ضد الحكم** ، وأن كلمة (ضد) فيه يمكن أن تكون صفة لمصدر محذوف ، وعند النظر في معنى الضِد: بالكسر واحد الاضداد وهو النظير والكفء وقد يكون الضد جماعة نحو قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** ﴾ (مريم ٨٢)، أي أعداء كما فسر ذلك الضحاك ، وقال السدي :خصماء ، بخلاف ما رجوت منهم [٤] ،وفي لسان العرب عن ابن سيده ، ضد الشيء ضديده ، وضديدته خلافه[٥] ،أما العدناني فيجوز في معجمه الاستعمالين

---

[١] **ينظر: في النقد اللغوي دراسة تقويمية للدكتور عبدالفتاح سليم: ٢١**

[٢] **كتاب الألفاظ والأساليب ٩٣/١،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٢٣**

[٣] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٧٥/١**

[٤] **تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ،الرياض ، ، ٢٠٠٢ ، ٢٦٢/٥**

[٥] **ينظر. لسان العرب المحيط(ضدد) ٢/ ٥١٩**

قائلا لكن كلمة الضد تعني أيضا المقابل[١]. وفي رأينا تعد (ضِد) في الاستعمال الدخيل حشوا وما الجملة الدخيلة إلا ترجمة حرفية للاستعمال الأجنبي . فالضد هو نفسه العدو. ((قال ابو عمرو الضِد مثل الشيء ،والضِد خلافه يقال ضاده مضادة إذا باينه وخالفه ويقال فلان لا ضِد له أي: لا نظير له ولا كفء لذا نجد لو أنّهم ترددوا قليلا من استعمال كلمة (ضِد) وخلصوا أساليبهم منها لن يخسروا شيئا))[٢] من هذا العرض نجد أنّ سبب الاستعمال هذا هو الانتقال المجازي الذي جعل اللفظ يحمل مجموعة معان ، فمن هنا يقع الاشكال بين المعنى الوضعي والاستعمال، ويبقى الاستعمال هو مَنْ يفصح عن الاصل (ضد = النظير والفء) والضد في جملة(ثارَ ضد الحكم) فيها تطور دلالي(ضد=مخالف).

٣-**الفعل وَهَبَ**: من قول بعضهم:((وهبه مالاً مرفوضة لتعدية الفعل(وهب) بنفسه إلى مفعولين)) [٣] ، قد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك إذ ورد الفعل(وهب) في المعجمات متعديًا بنفسه إلى مفعول واحد ويتعدى إلى الثاني بحرف الجر ومنه قوله تعالى :﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا/ الشعراء٢١﴾ [٤]،التمثيل بالآية يخالف القاعدة المذكرة، ويصح كذلك تعديته بنفسه إلى مفعولين اعتمادًا على ما نقله اللسان والتاج من أنَّ أبا عمرو سمع أعرابيًّا يقول لآخر :انطلق معي أَهَبْك نَبْلاً، على معنى (أمنحك)، أو (أعطك) [٥] أي على التضمين، وقد نبه نبه ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) في أماليه النحوية على جواز تعديته بنفسه الى مفعولين(وهب) وقال ابن القوطية (ت٣٦٧هـ)،والسرقسطلي (ت بعد٤٠٠هـ)وجماعة: لا يتعدى الى الاول بنفسه فلا يقال وهبتك مالا، وقد يجعل له وجه اذا ضمن معنى (جعل)، كقولهم : وهبني الله فداك، اي جعلني فداك،[٦] ،ويعديه الفقهاء بنفسه على التضمين [٧].

ويشيع بين أوساط المتعلمين تعدية الفعل(وَهبَ) بمعنى(مَنحَ) لمفعولين مباشرة بلا واسطة ،فيقال : هَبني مالاً. لكنَّ جميع الشواهد الواردة في القرآن الكريم وفي المعجمات العربية قديمها

---

[١] **ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ١١٠**

[٢] **نظرات في اخطاء المنشئين الكرباسي ٢٧٠/١**

[٣] **معجم الصواب١/٨٠١،ولحن العوام ٢١٦،واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١٣٨/١،تصحيحات لغوية:١٣٤،والكتابة الصحيحة:٤٠٢.**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٠١/١ ، د. أحمد مختار عُمر فإنّه يخالف القُدماء بإجازته دخول لام التقوية على أحد مفعولي فعلٍ يتعدّى لمفعولين، دون حذف أحد المفعولين أو تقدّمه، ويُعلّل ذلك بأنّ المفعول الثاني تقدّم على المفعول الأول، فجاز دخول لام التقوية على المفعول الأول المتأخر: معجم الصواب اللغوي١/٧٣٠.**

[٥] **المخصص٤١٨/٣**

[٦] **ازاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٢٢**

[٧] **تذكر الكتّاب:٥٨**

وحديثها تذكر إنّ الفعل (وهب) يتعدى الى مفعوله الاول باللام، ويتعدى الى الآخر من دون واسطة ، فيقال هب لي مالاً، أو وهبتُ لأخي مالاً، وقد جاء الفعل في تسعة عشر موضعاً ورد فيها الفعل (وهب) بتصريفاته المختلفة وقد جاء فيها جميعاً متعدياً بحرف الجر اللام ،ولم يرد في أي موضع منها ولا من سواها دون هذا الحرف ،اما المعجمات العربية فقد ثبت فيها جميعاً أنّ الفعل يتعدى باللام لا بنفسه ، فقد جاء في القاموس المحيط (وهَبَهُ له ،كودعه، وهْبَا ووهَبَاً ،هِبةً، ولا تقل : وَهَبكَهُ، وحكاه ابو عَمرٍو عن أعرابي، وهو واهِبٌ ووهابٌ و وهَوبٌ ووهابة، وتواهبوا: وهب بعضهم لبعضٍ .وواهبهُ فوهبهُ يَهبه ،كيدعه ويرثه: غلبه في الهبةِ)[1]. فنصّ القاموس واضح أنّ (وهبه) تستعمل بمعنى آخر وهو معنى الغلبة في الهبة لا بمعنى الهبةِ نفسها. والواضح من قول سيبويه (ولا تقل وهَبَكَهُ)[2] يؤكد عدم تعدي الفعل الى المفعول الثاني دون اللام.

أحيانا يقع العدناني في تناقض في فهمه للأصول اللغوية واستنباطها: ففي مسألة تعدي وهب بنفسه قال :((وحكى السيرافي عن أبي عمرو أنه سمع أعرابيا يقول لآخر: انطلق معي أهبك نبلا.((ثم ذكر أقوال اللغويين في تعدي وهب باللام، ثم قال :أما الاستشهاد بجملة قالها أعرابي أمي لآخر وفرض قوله علينا فهذا ما لا أقيم له وزنا ويرفضه عقلي)) [3]... ثم عاد فقال:((ولكنَّي لا أستطيع أن أتجاهل رأي ابن مكي الصقلي في تثقيف اللسان الذي أجاز لنا فيه أن نقول: وَهبَ الشيءَ، ورأي الفقهاء الذي أورده الفيومي في مصباحه)) [4]... سبحان الله العظيم!! من أين تظن ابن مكي والفيومي أخذا هذا القول إن لم يكن من حكاية أبي عمرو التي ينكرها!، في حين صوبت مجموعة من كتب التصحيح اللغوي الحديثة بعض الاستعمالات استناداً إلى أفصح اللغات ، مع تخطيء الفصيح ، أو العكس ، قال إميل يعقوب: ((وعليه يصح القول : وهبتُكَ مالاً ، ولكن الأفصح : وهبتُ لك مالاً)) [5] . فبسبب التطور الدلالي أصبح (وهب) بمعنى(منح) من قولنا: وهبت زيداً رمحاً،و وهبت لك مالاً، فتكون من افعال العطاء فتنصب مفعولين.

ج-تعدية بعض الافعال على التضمين:

---

[1] **القاموس المحيط(وهب)١١٩**

[2] **الكتاب ٣١٨/١ ، وينظر: كتاب الافعال ٣٩٨/٣ ،والقاموس المحيط(وهب) ١١٩ ،وتاج العروس(وهب)، ومعجم الاخطاء الشائعة ٢٧٤.**

[3] **معجم الاخطاء الشائعة ٢٧٤ ،وينظر: تاج العروس وفيه (حكاه أبو سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن أعرابي؛..)٤٧٨/٢**

[4] **معجم الاخطاء الشائعة ٢٧٤ .**

[5] **معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٢٧٣.**

الفعل أنجبَ :من قول بعضهم: أنجبَ أخي ولداً ،مرفوضة لتعدي الفعل بنفسه، مع أنّه لازم .وقد علّل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك؛ إذ يصح استعمال الفعل (أنجب) لازما ومتعديا، فقد جاء لازما ومتعديا في المعجمات بمعنى : ولد ولدًا نجيبا، ولكنَّ مجمع اللغة العربية أجاز تعديته على المعنى المرفوض اعتمادا على وروده متعديا في الشعر العربي، كما في قول الشاعر[١]: أنجبَهُ السَّوابِقُ الكرام

وقد أوردته المعجمات الحديثة متعديا بهذا المعنى، وشاع استعماله في لغة المعاصرين، كقول العقاد : (قل أن يَنجب الزمانُ مثلَ هذا الفيلسوف) ، وقول ميخائيل نعيمة : (أنجبت له ثلاثةَ صبيانٍ)[٢]. و يمكن تعديته على تضمينه معنى (أعطت) من قول ابن هانئ الأندلسي: [٣]

لقد أنجَبَتْ منه الكتائبُ مِدْرَهاً سريعَ الخُطى للصّالحاتِ مُيسَّرا

يتضح أنّ الدكتور أحمد مختار عمر لم يستقرأ بقية اساليب التعدية وهو التضمين هنا واكتفى بالاستشهاد بشعر من عصر الاحتجاج والعصر الحديث خارج عصر الاحتجاج؛ لأنّ التضمين، الذي يخرج كثيرا من الأساليب، وعلى شرطين : أحدهما : شيوع الأسلوب، وهو باب واسع لا بأس به إذا شاع، ولا داعي للتخصيص بالوارد ، والاخر : أن يجرى التضمين لغرض بلاغي، وهو سائغ إذا كان لغرض ومما استسيغ على التضمين .

تعدية الفعل (كَلَّف) إلى المفعول الثاني بالباء – وهو يتعدى إليه بنفسه – لأنه يتضمن غرضا، هو إفادة الإغراء والتزيين من قول بعضهم: كَلَّفته بالأمر ، فقد أوردت المعجمات الفعل (كلَّف) متعديا بنفسه، قال تعالى:﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ۚ ﴾ (البقرة٢٨٦) وعلل الدكتور أحمد مختار عمر الاستعمال المرفوض على تضمين (كلّف) معنى (ألزم) المتعدي بالباء[٤] ، وكذلك **تعدية الفعل (سلّم)** إلى مفعولين بنفسه – وهو يتعدى إلى الأول بالجار (إلى)،

---

[١] **هو حفص الأموي شاعر من شعراء الدولة الأموية**

أنجبه السوابق الكرام من مُنجِباتٍ ما لهن ذام

ينظر: بغية الطلب ٦ / ٢٨٥٨.

[٢] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٨٢/١، وكتاب الألفاظ والأساليب٢/ ٣٠٨,٢٦٠،و كتاب في أصول اللغة٣/ ٣١٣،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٦٠,١١٠،و قطوف لغوية: ٢٥٥**

[٣] **ديوانه: ١٤٤، وينظر: واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١/ ٣٩٦-٣٩٧**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي٦٢٢/١، العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الشائعة:١١٩ ، و كتاب الألفاظ والأساليب١/ ١٣٣**

فأجاز سلَّمته الكتابَ، على تضمينه معنى الإعطاء[1]، وعلى التضمين أيضا أجاز قولهم: **أعتذر** عن الحضور فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر استعمال المثال المرفوض استناداً الى قرار لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة المصري إذ أجازت التعبير المرفوض(اعتذر عن الحضور)، وذلك على اعتبار (عن) للمجاوزة، فالمعتذر يعتذر لأنَّه تجاوز الحضور الذي كان ينبغي له ألا يتجاوزه، بينما رفض مجلس المجمع ومؤتمره قرار اللجنة [2]، أما قوله: اعتذر فلان عن الحضور مقبولة إذ يمكن قبوله استنادا الى تضمين الفعل معنى (تخلّف)، فكان من الاجدر قبول المثال المرفوض بتعدية **الفعل أعتذر بحرف الجرّ(عن) بتضمنه معنى الفعل (اختلف)** ، مضمنا أعتذر معنى أتخلف ،إذ لا يقال: إن التضمين حين تختلف التعدية وهنا لا اختلاف، لأن ذلك عند قيام القرينة عليه، وهنا القرينة موجودة، كقوله تعالى : ﴿ **فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ** ﴾ (البقرة ٢٥٩)، أي ألبثه ميتًا أو أماته فلبث ميتاً[3] ، وأجاز الدكتور أحمد مختار عمر أن **يُعدّى الفعل (نَزَح)** – وهو بمعنى بَعُد – بحرف الجر (إلى) في نحو : نزح من القرية إلى القاهرة، على تضمينه معنى الانتقال. من قول بعضهم: نزح به من القرية إلى القاهرة ، و نزح من القرية إلى القاهرة ، وعلل ذلك بورود الفعل(نَزح) في المعجمات بمعنى(بَعُد)، ولم يرد في أي منها متعديا إلى مفعوله، ويمكن تعليل تعديته بحرف الجرّ (إلى) على تضمينه معنى الفعل(انتقل) ،وقد ورد في بعض المعجمات الحديثة– كالأساسي– متعديا بـ (إلى) .ويفرق بين التعبيرين أن في التعبير الأول ما يدل على نزوح شخصين، أما التعبير الاخر فيدل على نزوح شخص واحد.[4]،لتعدي الفعل "نزح" بحرف الجر "إلى" يعطي معنى نزوح شخص واحد، بينما التعبير الأول يدل على نزوح شخصين توضيح الفرق بين التعبيرين يعتمد على السياق والمعنى المقصود في الجملة.

---

[1] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٤٩/١، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١/ ٣٩٦-٣٩٧،و شموس العرفان بلغة القرآن: ٩٩.و معجم الأخطاء الشائعة: ١٢١.

[2] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٢٣/١،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ٢٨٠

[3] لأن الفعل (أماته) بمعنى: سلبه الحياة، وهذا لا يمتد بل يقع في أدنى زمان، لذلك لا يتعلق به الظرف إلا اذا حمل على (ألبثه). قال ابن هشام: ((فانّ المتبادر انتصاب (مائة) بـ(أماته) وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي، لان الاماتة سلب الحياة، وهي لا تمتد، والصواب أن يضمن (أماته) معنى (ألبثه)، فكأنّه قيل: فألبثه الله بالموت مائة عامٍ ، وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين)) المغني ٥٣٠/٢، وينظر: التبيان في تفسير القرآن العكبري ٢٠٨/١-٢٠٩

[4] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٥٤/١، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه١/ ٣٩٦-٣٩٧، علماً أنَ الاحالة الالكترونية خاطئة و لسان العرب المحيط(نزح)٦١٥، وتاج العروس ،و المعجم الوسيط(نزح) ٩١٣،والمعجم العربي الأساسي (لاروس) (نزح)١١٨٤.

عند استعمال حرف الجر "إلى" مع الفعل "نزح" يدل ذلك على أن شخصًا واحدًا قد انتقل من مكان إلى آخر. أما من دون حرف الجر "به" فيكون الفعل يدل على أن شخصين انتقلا معًا.

لذلك، استعمال حرف الجر "إلى" في هذا السياق يكون صحيحًا للتفريق بين المعاني والإشارة إلى نزوح شخص واحد.

د-تعدية الفعل لعب وهو لازم: لَعِبَ دَوْرًا

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر الى جواز تعدية الفعل اللازم (لعب) مستنداً الى إجازة مجمع اللغة العربية وايضا مستندا الى تطور دلالة اللفظة من قول بعضهم: لَعِبَ دورًا مهمًّا في عملية السَّلام ،مرفوضة لمجيء الفعل متعديًا وهو لازم، كما أن معناه اللهو وهو معنى غير مناسب هنا. المعنى:أدَّاه ،وقد علل استعماله بإجازة مجمع اللغة المصري التعبير المرفوض إما على أن(دورًا) مفعول مطلق، وإما على أنها مفعول به للفعل(لَعِبَ) المُضَمَّن معنى(أدَّى)، كما أن دلالة اللعب تطورت وأصبحت تعادل في الاستعمال معنى الممارسة والأداء [١] فالانتقال من اللعب الى معنى أدى عن طريق العلاقة الجزئية فقد ذكر الجزء وأرد الكل على سبيل المجاز المرسل ، فكل لعب أداء وليس كل أداء لعب .

فقد ورد في المقاييس (اللَّامُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ كَلِمَتَانِ مِنْهُمَا يَتَفَرَّعُ كَلِمَاتٌ. إِحْدَاهُمَا اللَّعِبُ مَعْرُوفٌ. وَالتَّلْعَابَةُ: الْكَثِيرُ اللَّعِبِ. وَالْمَلْعَبُ: مَكَانُ اللَّعِبِ. وَاللِّعْبَةُ: اللَّوْنُ مِنَ اللَّعِبِ. وَاللَّعْبَةُ: الْمَرَّةُ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لِمَنِ اللُّعْبَةُ. وَمُلَاعِبُ ظِلِّهِ: طَائِرٌ .وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى اللُّعَابُ: مَا يَسِيلُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ. وَلَعَبَ الْغُلَامُ يَلْعَبُ: سَالَ لُعَابُهُ. ومن المجازي لَعِبَتْ بهم الهمومُ وتلّعبتْ ولعبتْ الرياحُ بالديارِ وتلاعبتْ ،وَلُعَابُ النَّحْلِ: الْعَسَلُ. وَلُعَابُ الشَّمْسِ: السَّرَابُ، وَقِيلَ، هُوَ الَّذِي كَأَنَّهُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ في القيظ. وَقِيلَ: إِنَّ أَصْلَ الْبَابِ هُوَ الذَّهَابُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ ومنه قول ذي الرمة: [٢]

في صَحْنِ بَهْمَاء يَهْتَفُّ السَّرَابُ بها في قَرْقَرٍ بِلُعابِ الشَّمسِ مَضرُوجِ

اللعب: هو فعل الصبيان، يعقب التعب من غير فائدة [٣]، جاء في غريب الحديث((وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام: لَا يأخذُنّ أحدكُم مَتَاع أَخِيه لَاعبا جادا] .قَالَ: قَوْله: لاعبا جادا -] يَعْنِي أَن يَأْخُذ مَتَاعه لَا يُرِيد سَرقته إِنَّمَا يُرِيد إِدْخَال الغيظ عَلَيْهِ يَقُول: فَهُوَ لاعب فِي مَذْهَب السّرقَة جادّ فِي إِدْخَال الْأَذَى والروع عَلَيْهِ وَهَذَا مثل حَدِيثه: لَا يحل لمُسلم أَن

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٣٨/١،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٩٥.**

[٢] **ديوانه: ٣٤٠ ، وينظر: اساس البلاغة٥٦٦.**

[٣] **تعريفات الجرجاني: ١٦١**

يُروِّع مُسلما ومثل حَدِيثه إِذا مرّ أحدكُم بِالسِّهَامِ فليمسك بنصالها وَمثل حَدِيثه أَنه مرّ بِقوم يتعاطون سَيْفا فنهاهم عَنهُ. وكل هَذَا كَرَاهَة لروعة الْمُسلم وَإِدْخَال الْأَذَى عَلَيْهِ وَإِن كَانَ الآخر لَا يُرِيد قَتله وَلَا جرحه))[1].

من قول بعضهم: **لَعِبَ الرجلُ على فلان**، مرفوضة لأنّ الفعل (لَعِبَ) لا يتعدّى بـ (على) ،المعنى:احتال عليه، سَخِر منه، هزئ منه، وعلل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك، قد أوردت المعجمات الفعل (لعب) متعديًا بالباء، ولكن أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وفي المصباح (طرح) الفعل إذا تضمَّن معنى فعل جاز أن يعمل عمله . وقد أقرَّ مجمع اللغة المصري هذا وذاك؛ ومن ثمَّ يجوز مجيء(على) بمعنى(الباء) في الدلالة، كما يجوز تصحيح الاستعمال المرفوض؛ لأنه من قبيل التعبيرات السياقية المصكوكة، كقولهم :(لعب على القانون)، و (لعب على المكشوف)، و(لعب على الحبل)، وغيرها [2] فتعليله يستند الى اجازة اللغويين نيابة حروف الجرّ ،وعلى التضمين ،وعلى إقرار مجمع اللغة المصري ذلك وهو أيضا من التعبيرات السياقية المصكوكة[3] ؛ إذ لم يُعلل هذا الابدال(مصكوكة، مسكوكة)، ولعله ذهب مذهب لفظتي (السراط، و الصراط، و الزراط)، على فرض هذا الوجه لا يصمد أمام المعنى فالصَّك يختلف عن السَّك إذ جاء في المعجمات العربية الصَّكُ هو الكتاب الذي يكتب في المعاملات والتقارير وجمعه صكوك، أما

---

[1] غريب الحديث ٦٦/٣

[2] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٣٨/١،و الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية:١٢٧، النحو الوافي٤٩٣/٢،و تيسيرات لغوية:١٦،و حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث:١٨٨.

[1] التعابير المسكوكة les expressions figées : هي صيغ لغوية يتناقلها أبناء اللغة جيلا بعد جيل، شفهيا أو كتابيا ومن خصائص هذه المسكوكات أو التركيبات أو الصيغ إيجاز اللغة وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، وهي مغلقة على نفسها ومكتملة بذاتها، وذات صياغة ثابتة، لا يجوز التغيير في صياغتها التكوينية، بحذف أو إضافة على الرغم من ذيوعها أساسا على نحو شفهي، ومن خصائصها أيضا أنَّها تشبه الأمثال من الدرجة الأولى في وظيفتها الجمالية والاستدلالية والإشارية التي يلوح بها على المعاني تلويحا ولكنها تختلف عنها في بنيتها الأسلوبية، وقد جاءت هذه المسكوكات على هيأة تراكيب لغوية متنوعة، أو على هيأة مصادر سماعية أو دعائية أو على صورة أسماء تحمل الدُّعاء فعوملت معاملة المصدر، نحو:(قضى نحبه)أو أجزاء من جمل نحو: زيد (لقي حتفه) التركيب الفعلي العربي –دراسة لسانية حاسوبية– د.سيدي محمد غيثري– رسالة دكتوراه جامعة تلمسان الجزائر–١٩٩٨: ٢٣٩. فهي مسكوكة و ليست مصكوكة؛ إذ تختلف دلالة الفعلين.

السّكُ هو الطريق المصطفة من النخيل، والسّك سك النقود مسكوكة محبوكة حبكا جيداً أو الطبع بالحديدة المَعلمة له [١] .

واذا أردنا أن نفترض له مسوغاً صوتياً فإنّ الصاد صوت مجهور والسين صوت مهموس ،وتنسجم الصاد مع الصك ولا تنسجم مع السك، وتنسجم السين مع السك ولا تنسجم مع الصك على وفق ما ذهب اليه ابن جني في كتابه الخصائص في باب تصاقب الالفاظ لتصاقب المعاني[٢] يكون هذا المسوغ غير مقبول.

وكقول بعضهم: لَعِبوا على أرض الملعب الكبير –لَعِبوا في أرض الملعب الكبير؛ في الجملة الأَوْلى كانت تعدية الفعل (لَعِبَ) في المثال المذكور بـ (في) الدالة على الظرفية، ولكن أجاز اللغويون نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، كما أجازوا تضمين فعل معنى فعل آخر فيتعدى تعديته، وفي المصباح (طرح): الفعل إذا تضمَّن معنى فعل جاز أن يعمل عمله. وقد أقرَّ مجمع اللغة المصري هذا وذاك، ومجيء (على) بمعنى (في) كثير في الاستعمال الفصيح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾(القصص١٥)، أي في حين غفلة بتضمين (على) معنى (في)؛ كما يمكن تعدية الفعل (لَعِبَ) في المثال بـ (على) على الاستعلاء، وقد أورد الأساسي والمنجد تعديته بـ (على) [٣] .

لو نظرنا الى هذه الجملة: يلعبُ كرةَ القدمِ . وبالإنجليزية He plays football : في التعبير المعاصر الدخيل نلحظ تعدية الفعل(لعب) لأنّه كذلك في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، فاكتسب سمة التعدية نحويًا بسبب الترجمة ، وهو في الأصل لازم غير متعد. نحو قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ (الزخرف ٨٣)، وقد يتهيأ للبعض قول الشاعر عمرو بن كلثوم في معلقته :

يُدَهْدُونَ الرُّؤْوسَ كَمَا تُدَهْدِي ... حَزَاوِرةَ كُرَاتٍ لاَعِبِيْنَا

أن لفظ (كرات) وقع مفعولا لاسم فاعل مؤخر (من الفعل لعب) على أساس تعديته ، فنقول : عامل نصب كُرات هو الفعل المتعدي تدَهدي ، أما كلمة (لاعبينا) فوقعت حالا لصاحب الحال حَزَاورة (غلمان) . لكن وبالمقابل ،فيمكن أن تأتي (كرة) منونة بالفتح فتكون تمييزا لا مفعولا، مثل ما جاء في عبارة : منتخبنا يلعب كرةً جيدةً ،ويملك الأفضلية في اللعب،

---

(٢) ينظر: المصباح المنير(سك) ١٧٠،و(صك)٢٠٨، لسان العرب المحيط (سك)١٧٣/٢، و(صك)٤٥٩/٢،والمجم الوسيط(سك)٤٣٩،و(صك)٥١٩

(٣) ينظر: الخصائص ١٤٧/٢

[٣] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٣٨/١،و الزاهر٣٤/٢،و العربية الصحيحة:١٨٠،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:٧٤،٢٥٣.**

وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر الاستعمال المرفوض؛ لأن مجمع اللغة المصري أجازه على اعتبارين :الأول: أن تكون (الكرة) نائبا عن المفعول المطلق؛ لأن الكرة أداة اللعب، والأدوات تنوب عن المصدر مثل :ضربته سوطا، والآخر :أن تكون الكرة منصوبة على نزع الخافض في قولنا : يلعب الكرةَ [1].

هـ- تعدية الأفعال اللازمة بالحركة، وسيلة من الوسائل التي يتعدّى بها الفعل، اعتمدها الكوفيّون، وضرب عنها صفحاً البصريّون، وأشار إليها النحاة فذهبوا في تفسير نماذجها مذاهب شتى، إنّها : التعدية بالحركة أي بتغيير ظاهري لحركة عين الفعل من الكسر غالباً، ومن الضم أحياناً إلى الفتح من نحو قول بعضهم :

دَهَشَه الأَمْرُ ، نَخَر السوسُ الخَشَبَ، مرفوضة، لأنَّ تعدية الفعل المُجَرَّد ليس من كلام الفصحاء. علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك الثابت في المعجمات أنَّ الفعلين (دَهِش)، و (نَخِر) لازمان، ووزنهما (فَعِل)، ويمكن تصحيح الاستعمالين المرفوضين، اللذين وَرَد فيهما الفعلان متعديين بالحركة، فصارا (دَهَش)، و (نَخَر)، على وزن (فَعَل)، باعتبار قياسية التعدية بالحركة كما ذكر بعض اللغويين كابن هشام. وقد جاءت أمثلة كثيرة على هذه التعدية، مثل: (حَزِن) اللازم و (حَزَن) المتعدي، وقد جاء الفعلان في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ** ﴾ (طه/٤٠)، وهو مضارع (حَزِن) اللازم، وقوله تعالى: ﴿**فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ** ﴾ (لقمان/٢٣)، وهو مضارع (حَزَن) المتعدي، وقد جاء الاستعمالان المرفوضان في بعض المعجمات الحديثة والقديمة، فقد أثبت الأساسي والمنجد الفعل (نَخَر). أما الفعل (دَهَش)، فقد ذكر صاحب المصباح المنير أنّه يتعدَّى في لغة بالحركة، فيقال: دَهَشه، وهي دون الفصحى ،وهي التعدية بالهمز [2] .

إذ يرد في بعض التعبيرات تعدي الفعل (دَهَشَ) مفتوح العين الثلاثي بالحركة فيقولون: دَهَشَهُ خَطْبٌ دَهْشًا من باب (نَفَعَ) بمعنى حَارَ ،أمّا الفعل: (دَهِشَ) مكسور العين فهو لازم، قال

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٢،٦٣٨/٣٤٠(تعدية الافعال بنفسها وهي متعدية بحرف الجرّ) ،ومجمع اللغة العربية في خمسين عاما(١٩٣٤ – ١٩٨٤): ١٠٣،و العربية الفصحى الحديثة :٢٦٨،و العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة:٢٠٣،و الكتابة الصحيحة:٣٣١.

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٧٥/١،و٧٥٠/١،و ونظرات في أخطاء المنشئين٦٠/٣،و قطوف لغوية:٢٤٥،و الكتابة الصحيحة:٣٥٧.

ابن القوطية: ((دَهِشَ: دَهَشًا: حَارَ؛ فهو دَهِشٌ)) [1]،وأما (دَهَشَ) فتعديه بغير همزة ففيه كلام للعلماء ؛ قال الفيومي في المصباح: ((دَهِشَ دَهَشًا فهو دَهِشٌ من باب تَعِبَ ، ذهب عقله حياءً، أو خوفًا ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال: أدهشه غيره ، وهذه هي اللغة الفصحى، وفي لغة: يتعدى بالحركة ، فيقال: دَهَشَهُ خَطْبٌ دَهْشًا من باب نَفَع، فهو مدهوش ، ومنهم من منع الثلاثي))[2] أي منعه من التعدي بالحركة ،وبعضهم خطّأ تعديته بغير همزة إلا أن يكون قد ضُمِّنَ معنى (حَيّرَ)، ويُقصد بالتعدي بالحركة هنا : ما ذهب إليه الكوفيون من أن الفعل الثلاثي مكسور العين عند تحويل حركة العين للفتح بعد الكسر فإنَّ الفعلَ يصيرُ متعديًا بهذه الحركة، كما في (دَهِشَ) فإنّه بعد تحويل حركة العين من الكسر إلى الفتح هكذا (دَهَشَ) يصير الفعل متعديًا ، وقد ذكر ابن هشام في ((المغني)) هذا النوع من المعدِّيات وقال:

((وهنا مُعَدٍّ ثامن ذكره الكوفيون، وهو تحويل حركة العين، يقال: كَسِيَ زيدٌ.. فإذا فتحت السين صارَ بمعنى سَتَر وغطى ، وتعدّى إلى واحد))[3] فعلى مذهب الكوفيين يكون تعدي (دَهَشَ) بتحويل حركة العين من الكسر إلى الفتح سائغًا جائزًا . ومما تقدم نخلص إلى أنّ هذا الاستعمال جائز في العربية وان كان قليلا .

٧- **ضمير الفصل:** من قول بعضهم:

أ-ما هو رأيك في هذه المشكلة؟ مرفوضة لأن الضمير لا مرجع له هنا.

ب-ما هي حاجتك الأساسية؟ مرفوضة لأن الضمير لا مرجع له هنا.

علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك بأنَّه يقتضي الأسلوب الفصيح عدم ورود ضمير الغائب بعد (مَنْ) و (ما)الاستفهاميتين؛ لأن الضمير حين وروده لا مرجع له، ولكنَّ مجمع اللغة المصري قد صوَّب هذا الأسلوب المرفوض ونظائره، وخرَّجه على وجوه ثلاثة، أولها :أن يكون الضمير ضمير فصل؛ ليدل على أن ما بعده خبر عما قبله، وثانيها :أن يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير قبله، وثالثها :أن يكون الضمير مبتدأ ثانيًا، وما بعده خبرًا له، والجملة منهما خبرًا للمبتدأ الأول [4] ونقول هنا اذا كان الضمير (هو، وهي) مبتدأ ثانيا، فهو يعود على اسم الاستفهام (مَن، وما) ، فهل يستقيم ان يكون المبتدأ الاول هو نفسه المبتدأ الثاني؟ واذا كان

---

[1] كتاب الأفعال : ٢٧٦

(٢) المصباح المنير(دهش):١٢٢.

(٣) مغني اللبيب ٢/ ١٨٩

[4] **معجم الصواب اللغوي ٦٥٣/١،وينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧: ٢٠٦، واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٣٨٩/٢،و النحو الوافي٢٥٥/١،و تصحيحات لغوية:٣٨،و كتاب الألفاظ والأساليب ١٨١/٢.**

الامر كذلك فانه يكفي ان يبدأ بأحدهما، ولو جاز ان يوضع الضمير في هذا الموضع بحجة كونه مبتدأ ثانيا، لما قال علماء اللغة إنّه في قولنا:(ما هي حاجتك) ضمير فصل لا محل له من الاعراب ،اذ لا وظيفة له في المعنى وكل وظيفته أن يمنع سوء الفهم والالتباس بين الخبر والصفة.

فالفصل لغة: عرفه ابن منظور بأنه: (يكون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل)[١] ،اما الفصل في الاصطلاح: فعَّرفه ابن منظور بقوله: ((الفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين)) [٢]، إذ يشير هذا القول الى دلالة واضحة على أن المقصود بالفصل الضمير المنفصل المرفوع الذي يؤتى به بين ركني الجملة الإسمية ليفصل بين الخبر والنعت ويزيل اللبس بينهما ، مثل: (عليٌّ هو شجاعٌ)، لولا الفصل لتوهم السامع أنّ الشجاعَ، نعت وليس بخبر .

وقد عرف السيوطي(ت٩١١هـ) هذا الضمير بقوله:((ضمير رفع منفصل يقع مطابقا لمعرفة قبل مبتدأ، أو منسوخا بعد مبتدأ))[٣] ،ولكن ثَمَّ خلاف بين النحويين عن وظيفة هذا الضمير ، البصريون يقولون :(لامحل له من الإعراب) وخلاصة هذا أنه يسمى فصلا لأنه يفصل الاسم الاول عمّا بعده، ويؤذن بتمامه، وأن الذي بعده خبر وليس نعتا ، ولذلك قال سيبويه: ((إنّما فصل لأنّك إذا قلت كان زيد الظريف، فقد يجوز أن يريد بالظريف نعتا لزيد، فإن جئت بـ(هو) أعلمت أنها متضمنة للخبر)) [٤]،و كان الخليل يقول: ((والله إنّه لعظيم جعلهم (هو) فصلا في المعرفة وتصييرهم اياها بمنزلة (ما) إذا كانت (ما) لغوًا لأن هو بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوا))[٥]، ومن هذا يظهر أن ضمير الفصل لا محلّ له من الإعراب فالكسائي يرى أنّ ((محله بحسب ما بعده لأنّه مع ما بعده كالشيء الواحد فوجب أن يكون حكمه بمثل حكمه)) [٦] ، فيكون مرفوعا إذا كان ما بعده مرفوعا إذا كان ما ما بعده منصوبا، لكن رأيه مردود، كما قال الرضي: ((لأنّنا لم نرَ اسما يتبع ما بعده في الإعراب بحسب ما قبله)) [٧] فإن كان ما قبله مرفوعا كان هو كذلك وان كان ما قبله منصوبا منصوبا جاراه في النصب؛ واحتجَّ مع من يرى رأيه من الكوفيين بأن قالوا: النصب؛ واحتج مع

---

(١) لسان العرب المحيط(فصل) ١١٠١/٢

(٢) م.ن ١١٠٢/٢

(٣) همع الهوامع من شرح جمع الجوامع٦٧/١

(٤) الكتاب ٣٨٨/٣

(٥) م.ن ٣٩٧/٢

(٦) الانصاف في مسائل الخلاف (المسألة ١٠٠) ٥٧٩/٢-٥٨٠، وينظر: همع الهوامع ٢٢٤/١

(٧) شرح الرضي على الكافية ٢٢/٢،و ينظر: همع الهوامع٢٢٤/٢

من يرى رأيه من الكوفيين بأن قالوا :((إنّما قلنا إن حكمه حكم ما قبله لأنّه توكيد لما قبله؛ فنزل منزلة "النفس" إذا كانت تابعا لزيد في إعرابه فكذلك العماد إذا قلت: "زيد هو العاقل" يجب أن يكون تابعا في إعرابه))[١]. إذ ردّ هذا ابن الأنباري بقوله: (هذا باطل؛ لأنّ المكني "أي" الضمير لا يكون للمظهر أي للاسم الظاهر في شيء من كلامهم، والمصير إلى ما ليس له – نظير في كلامهم لا يجوز أن يصار إليه وزن أن يكون مبتدأ، إذا رفع ما بعده، في وضع يستدعي النصب كخبر (كان) وأخواتها، أو مفعول (ظن) و نحو (كان زيد هو مسافر)،وظننت زيداً هو المسافر، يرفع (المسافر) في كلا المثالين بدلا من نصبهما [٢] .

ويقول سيبويه: ((وقد جعل كثير من العرب "هو" وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ وما بعده مبني عليه فكأنّك تقول أظن زيدًا أبوه خيرٌ منه))[٣]. فمن ذلك أنّه بلغنا أن رؤبة رؤبة كان يقول :أظن زيدًا هو خير منك، وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا: يقرؤونها﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِونَ ﴾ (الزخرف ٧٦)، وجاء في النحو الوافي أنّ أيسر الآراء وأنسبها ما يأتي :

((إنّه في الحقيقة ليس ضميرًا بالرغم من دلالته على التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة، وإنما هو حرف خالص الحرفية لا يعمل شيئا ، وهو مثل الاسم الذي بعده يعرب بحسب حاجة الجملة قبله من غير نظر ولا اعتبار لحرف الفصل الموجود، فيجري الإعراب على ما قبل حرف الفعل وما بعده من غير التفات إليه فكأنَّه غير موجود؛ لأنه حرف مهمل لا يعمل والحرف لا يكون مبتدأ ولا خبرا ولا غيرهما من أحوال الأسماء وإذا كان غير عامل لم يؤثر في غيره ولكن هناك حالة واحدة يكون فيها اسما ويجب إعرابه، وتسميته فيها. ضمير الفصل: وهي نحو. كان السَّباق هو (عليٌّ) يرفع كلمتي السَّباق و(عليٌّ) ولا مفر من عدّ (هو) ضميرا مبنيا على الفتح في محل رفع وخبره(عليّ) المرفوع والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب خبر كان))[٤]، وفي هذا وافق الرأي الذي أورده سيبويه والذي هو موافق للقراءة القرآنية المذكورة آنفا لكنَّ عباس حسن قال: ((مستطردا إنَّ اتباع ذلك الرأي الأنسب والأيسر لا يمنع من اتباع غيره)) [٥].

٨- لام التقوية:

---

[١] الانصاف في مسائل الخلاف (المسألة ١٠٠) ٥٧٩/٢

[٢] ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف (المسألة ١٠٠) ٥٧٩/٢.

[٣] الكتاب ٣/ ٨٨

[٤] النحو الوافي٢٤٨/١

[٥] م.ن ٢٤٨/١.

وهي التي تجيء لتقوية عامل ضعيف؛ ((إمّا بسبب تأخره عن معموله، نحو، قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ ﴾ (يوسف٤٣)، وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ (الاعراف١٥٤)، وإما بسبب أنه فرع مأخوذ من غيره، كالفروع المشتقة؛ مثل قوله تعالى:﴿ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (البروج١٦) ، وقوله : ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾(البقرة ٩١)، وقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) : ((لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به))[١] ، فأصل الكلام في الآيتين الأوليين :إن كنتم تعبرون الرؤيا يرهبون ربهم ... فلما تقدم كل من المفعولين على فعله ضعف الفعل بسبب تأخيره عن معموله(مفعوله)؛ فجاءت اللام لتقويته، وأصل الكلام في الآيتين الأخيرتين وفي كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) :فعّال)) [٢].

((إنَّ تخصيصَ اللام بمعنى "التقوية" على الوجه الذي يقوله كثير من النّحاة، تخصيص لا مسوغ له، فليست (لام التقوية) نوعًا مستقلًا يخالف (اللام الزائدة) في قليل أو كثير إذ إنّ اللام التي تفيد التقوية زائدة زيادة غير محضة، أي: أنّها زائدة شبيهة بالأصلية؛ لأنّها تفيد عاملها لا الجملة معنى جديدًا: هو: التقوية ، ومن أجل هذا المعنى تتعلق بعاملها فأشبهت حرف الجرّ الأصلي في جلب معنى جديد يكمل العامل، وفي التعلق بهذا العامل، ولكنَّها من ناحية أخرى يمكن حذفها ولا يتأثر المعنى بحذفها؛ لكل ما سبق لم تكن زيادتها محضة))[٣]، ومما تجب ملاحظته أن لام التقوية لا تدخل على مفعولي عامل ينصب مفعولين مذكورين بشرط أن يتقدما عليه معًا، أو يتأخرا عنه معًا، فمتى وجد المفعولان كذلك، فلن يصح دخولها عليهما معًا، ولا على أحدهما، وإذا حذف أحدهما أو تقدم، **صحّ دخولها على الذي لم يحذف**، وكذا على المتقدم منهما، كما في حاشية الصبان، ومقدمة الجزء الأول من المغني نصُّه :((اللام في قوله: "لام" مقوية؛ إذ ما دلّت الإفادة تتعدى بنفسها، لا يقال: إنها تتعدي لمفعولين؛ تقول: أفدت محتاجًا مالًا؛ وما يتعدى لمفعولين لا يقوى باللام؛ لأنَّا نقول محلّ ذلك إذا كان المفعولان مذكورين، مقدمين، أو مؤخرين عن العامل، كما يفيده كلام ابن مالك في تعليله منع ذلك؛ لأن اللام إما أن تزاد فيهما؛ فيلزم تعدي عامل واحد بحرفي جرّ متحدين، وهذا ممنوع في الأغلب وإما أن تزاد في أحدهما؛ فيلزم الترجيح بلا مرجح، فإن كان أحدهما محذوفًا كما هنا ... فإنّه حذف من يفاد وهو الشخص المستفيد، لعدم تعلق غرض به وذكر ما يفاد، وهو الشيء المفيد ... ،[٤] فإنّ (اللام) تدخل على المذكور؛ لأن المحذوف حينئذ قطع النظر عنه، سواء نزلت العامل بالنظر للمحذوف

---

[١] **نهج البلاغة ٣/١٢**

[٢] **النحو الوافي ٢/٤٧٥.**

[٣] **النحو الوافي ٢/٤٧٥.**

[٤] **ينظر: الجنى الداني ١٠٦،و حاشية الصبان ٢/٣٢٢**

منزلة اللام أو لا. وكذلك إذا تقدم أحدهما دخلت عليه اللام؛ لأن العامل عن المقدم أضعف، أو ناب أحدهما عن الفاعل، نحو: محمود مفاد مالًا، دخلت على المنصوب؛ لأن طلبه المرفوع أقوى، هذا، ومما يصلح عندهم أن تكون اللام فيه للتقوية قولهم في الدعاء: سقيًا للمحسن ورعيًا له)) [١]

لام التقوية : لقد فشا وشاع في كتابات و كلام بعض الكُتّاب المعاصرين دخول لام التقوية على مفعول فعلٍ متعدٍ، كقولهم: (أعطيت لفلانٍ راتبه)،وقد تدخل على مفعول عاملٍ مشتق، كقولهم:(هذا سابقٌ لأوانه)، وقولهم:(أنا مُصدِّقٌ لما تقول)،و من قول بعضهم: مَنَحَ المدرسُ الجوائزَ لطلابِه مرفوضة لأن الفعل(مَنَحَ) ينصب مفعولين بنفسه ،وقد علل الدكتور أحمد مختار ذلك لأنّ الأصل في مفعولي(منح) أن يأتي الممنوح له مفعولاً أول، والشيء الممنوح مفعولاً ثانيًا، والفعل في هذه الحالة متعد بنفسه إلى مفعولين. ولكن عند تقديم المفعول الثاني يتم إدخال لام التقوية على المفعول الأول المتأخر، وهي في الوقت نفسه تعيّن الممنوح له [٢] .

إذ خالف د. أحمد مختار عُمر القُدماء بإجازته دخول لام التقوية على أحد مفعولي فعلٍ يتعدّى لمفعولين، دون حذف أحد المفعولين أو تقدّمه على الفعل، ويُعلّل ذلك بأنّ المفعول الثاني تقدّم على المفعول الأول، فجاز دخول لام التقوية على المفعول الأول المتأخر؛ لأنّها في هذه الجملة :(منح المدرس الجوائز لطلابه)عيّنت الممنوح له ، ووجه الخلاف في ذلك؛ فمن رفض زيادة اللام في العامل الذي ينصب مفعولين، هو ابن مالك ؛بقوله:((لأنّها إنْ زيدت في مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد الى مفعولين بحرف واحد ، وإن زيدت في أحدهما فيلزم منهما ترجيح من غير مرجح وإيهام غير مقصود))[٣] أي أجازوا دخولها على أحد معمولي العامل.

إلا أن المرادي اعترض على قوله:((ترجيح من غير مرجح بأنّه إذا تقدم أحدهما ، وتأخر الاخر، لم يلزم من زيادتها في المتقدم ترجيح من غير مرجح؛ لأنّه ترجيح (يضعف طلب العامل لتقدمه) وقد أجاز ذلك الفارسي))[٤] فالقدماء قد أجازوا دخول لام التقوية على أحد المفعولين في حال حذف أحدهما أو تقدّمه على الفعل[٥]، فإنّها تدخل على الباقي في حال

---

(١) **النحو الوافي ٢/٤٧٥-٤٧٦**

(٢) **معجم الصواب اللغوي ١/٧٣٠ ،وينظر: الكتابة الصحيحة: ٣٥٠،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٦٤٠.**

(٣) **الجنى الداني : ١٠٦**

(٤) **م.ن : ١٠٦**

(٥) **ينظر:المقتضب٢/٣٦،و الجنى الداني ١٠٥-١٠٦،و همع الهوامع ٤/٢٠٥،وحاشية الصبان٢/٣٢١-٣٢٢.**

الحذف، وعلى المُتقدِّم منهما في حال تقدّم أحد المفعولين، إذ يشيع في كلام الكُتّاب دخول لام التقوية على مفعول فعلٍ متعدٍ، كقولهم: (أعطيت لفلانٍ راتبه) ، وقد تدخل على مفعول عاملٍ مشتق، كقولهم:(هذا سابقٌ لأوانه)، وقولهم: (أنا مُصدِّقٌ لما تقول)،أما الدكتور أحمد مختار عُمر فإنّه يدخل لام التقوية على المفعول المتأخر وليس المتقدم لأنّ المتقدم يستطيع أن يتعدى الفعل له مباشرة فلا صعوبة في ذلك أمّا المتأخر عن الاول فيتطلب ربطه، فترتيب الجملة هو: (منحَ المدرسُ طلابَهُ الجوائزَ) فتقدم المفعول الثاني وتأخر الأول فدخلت لام التقوية على المفعول المتأخر، فأصبحت الجملة:(منحَ المدرسُ الجوائزَ لطلابِهِ).

ولكنّ من الصعب قبول هذه الجملة من دون هذه اللام، فلا نستطيع أن تقول:(منحَ المدرسُ الجوائزَ طلابَهُ)، فيكون أمامَنا خياران، إما أن يعود كل مفعول لمكانه، فتستقيم الجملة من دون اللام، أي:(منحَ المدرسُ طلابَهُ الجوائزَ)، أو تبقى الجملة كما هي وندخل اللام، فتصبح:(منحَ المدرسُ الجوائزَ لطلّابِهِ)، ولكن نظنّ أنّ هذه اللام حينئذٍ ليست لام التقوية، ودليلنا في ذلك أنّ لام التقوية يجوز حذفها أو إثباتها فلا تؤثر في سلامة الجملة، أما هذه اللام فإنّ حذفها يؤثر في سلامة الجملة لذا نسْتبعدُ أن تكون لام التقوية.

ومن الجمل التي علّلها الدكتور أحمد مختار عمر بناءً على هذه المسألة قولهم:(كانت تجربتي للمشروع ناجحة) [١]، وقولهم: (هذا سابقٌ لأوانه) [٢] ، وقولهم :(فهْمُك للكلام غير دقيق) [٣] ،وقولهم:(مُصدِّقٌ لما تقول) [٤]، وقولهم:(منح المدرسُ الجوائزَ لطلابِه)[٥] ، فاللّام في المفاعيل في الجمل السابقة(للمشروع) و(لأوانه) و(للكلام) و(لماتقول) و(لطلابه)، هي لام التقوية ولا غلط في إثباتها.

فقد أجاز الدكتور أحمد مختار عُمر دخول لام التقوية على المفعول به المتأخر لفعل تعدّى لمفعولين، والنحاة يجيزون دخولها على المتقدّم.

٩-اسْتِعْمَال واو العطف مع المعطوف الأخير وحده

من قول لهم: شَاهَدْت كل شيء- البيوت، الأسواق، والحقول، فهي مرفوضة عند بعضهم لاستعمال الواو مع المعطوف الأخير وحده ،وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر بقوله:((إذا تعدّد المعطوف تعدّد معه حرف العطف، وأجاز معظم النحويين حذف حرف العطف وإبقاء المعطوف بها، وأقرّه مجمع اللغة المصري لوروده في الفصيح، ومنه الحديث:((تصدق

---

[١] **معجم الصواب اللغوي ٢٠٩/١**

[٢] **م.ن ٤٢٩/١**

[٣] **م.ن ٥٨٩/١-٥٩٠**

[٤] **م.ن ٧٠٥/١**

[٥] **م.ن ١/ ٧٣٠،و نظرات في أخطاء المنشئين٣/ ٤٠-٤١**

رجل من دينار، من درهمه، من صاع بُرِّه، من صاع تمره))[1] ،وحكي:(أكلت سمكًا، لحمًا، تمرًا) ،أمّا حذف حرف العطف من جميع المعطوفات المتعدّدة وإبقاؤه مع المعطوف الأخير وحده فغير جائز، وهو أسلوب مستحدث)) [2] ، فقد ذهب الدكتور أحمد مختار عمر[3] إلى جواز حذف ثلاثة من أحرف العطف فقط، وهي:(الواو) و(أو) و(الفاء)، لكنّ الدكتور أحمد مختار يرفض حذف حرف العطف عند تعدد المعطوفات والإبقاء عليه قبل المعطوف الأخير، ففي عبارة مثل:(شاهدت كل شيء البيوت، الأسواق والحقول) لا يجوز إثبات الواو قبل المعطوف الأخير فقط، فإما أن تثبتها قبل جميع المعطوفات، أو تضمرها قبل جميع المعطوفات[4] والذي يسنده الحديث النبوي المذكور آنفًا ، و ذهب مجمع اللغة العربية،[5] وعبد الغني الدقر[6] إلى جواز حذف حرف العطف الواو إذا أمن اللبس.

لقد فشا على ألسنة بعض الناس ذكرهم لبعض المعطوفات دون ذكر العاطف، كقولهم: (أكلت سمكًا، لحمًا، تمرًا) ، أو يكتفون بذكر العاطف قبل آخر معطوف، كقولهم: (شاهدت كل شيء، البيوت، الأسواق، والحقول) ، فهل لهذا الاستعمال وجهٌ في العربية؟ لقد تنوعت الآراء في هذه وتدرجت بين الرفض والقبول، وفيما يأتي:

لقد جاء في كلام العرب شواهد عِدّة ، أوّلها النحاة على حذف واو العطف فيها، كقول أبي زيد(ت٢١٥هـ) :((أكلتُ لحمًا، سَمكاً، تمراً)) [7] ، وقول الشاعر[8]

وكَيفَ لَأَبكِي عَلَى عِلاتي صَبائحِي غَبائِقِي قَيلاتي

وقد كان للنحاة أربعة آراء :

١- ذهب إلى عدم جواز حذف حرف العطف كابن جنّي (ت٣٩٢هـ) الذي عَدَّ أنّ ما جاء في تلك الأمثلة من حذف واو العطف شاذّ، وأنّ حرف العطف يُحذفُ إذا حُذِّف المعطوف، أما مع بقائه فلا يُحذف، وهذه الأمثلة شاذة وقد أجاز ابن جني أن تكون(صبائحي)، و(غبائقي) ،و(قيلاتي) بدلا من(علاتي) في بيت ابن الأعرابي [9] وبذلك وجد تخريجة تبعده عن القول

---

[1] **صحيح مسلم : ١٠١٧**

[2] **ينظر: معجم الصواب اللغوي٢/٨٧٧،واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢/٢٩٠،ومعجميات: ٣٠٢.**

[3] **معجم الصواب اللغوي٢/٨٧٧،و همع الهوامع ٥/ ٢٧٤.وكتاب في أصول اللغة ٣/١٦٥.**

[4] **ينظر: م.ن ٢/٩٣٥**

[5] **كتاب في أصول اللغة ٣/١٦٥، و معجميات ٣٥٢، و للحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢/٣٨٢،٢٩٠**

[6] **معجم النحو٤٣١**

[7] **الخصائص ١/٢٩٠**

[8] **الخصائص ١/٢٩٠،و ضرائر الشعر١٦١، و تاج العروس(غ ي ق) ٢٦/٢٣٥**

[9] **ينظر: الخصائص ١/٢٩٠-٢٩١، و المغني ٢/ ٦٣٥، و شرح الرضي على الكافية ١/ ٣٥٧**

بحذف واو العطف، وقد وافق ابن جنّي كل من ابن سيده[١] (ت٤٥٨ هـ) والسُّهيلي(ت ٥٨١ هـ)وابن الضائع[٢] (ت ٦٨٠ هـ) .

٢-ذهب إلى جواز حذف حرف العطف إذا دلّ عليه دليل، وهو رأي ابن عصفور، الذي يقول في باب نقص الكلمة :((ومنه :حذف حرف العطف إذا دلّ المعنى عليه)) [٣] .

٣-ذهب ابن مالك [٤]إلى جوازه مطلقًا من دون أن يخصه بضرورة الشعر أو يحدد له ضوابط معينة وقد وافقه السيوطي(ت٩١١هـ)[٥] في ذلك ، وكذا جاء عند المرزوقي[٦].

٤-ذهب القزّاز القيرواني[٧] (ت ٤١٢ هـ) وابن هشام[٨] إلى جواز حذف حرف العطف لضرورة لضرورة الشعر، وذكر ابن هشام آيات عِدّة خُرّجت على حذف حرف العطف.

لم نقف على قولٍ للمحدثين يمنع حذف حرف العطف، كما لم نجد في كثير من كتب النحو الحديثة ما يتطرق إلى حذف حرف العطف، وبعض منها تطرق إلى جواز حذف حرف العطف مع معطوفه ، ويمكن أن نفهم من ذلك أنّه لا يجيز حذف حرف العطف وحده.

وان كان للباحث ميلٌ فهو يميل إلى رأي ابن جني والقول بشذوذ حذف حرف العطف، وعدم جواز قياسيته سوى ما جاء مسموعًا عن العرب وما اضطر إليه الشاعر؛ وذلك لأن الأمثلة التي جاءت عن العرب قليلة لأنّه خاضع للاستعمال، لا تكفي لنقيس عليها، كما أنّنا لا نحبذ الإبقاء على حرف العطف قبل المعطوف الأخير، وحذفها من المعطوفات قبله – عند تعدد المعطوفات –لأنّ هذا يعدُّ انتقاصًا من مقدار اللغة العربية ، فكيف تأخذ اللغة العربية أسلوب لغة أخرى؟ يرفض الدكتور أحمد مختار عمر استعمال هذا الأسلوب في كلامنا، مبينًا أن الصواب هو إثبات حرف العطف قبل كل معطوف، وأن ذكر حرف العطف قبل المعطوف الأخير يوافق الأسلوب الفرنسي لا العربي فهو اسلوب مستحدث، لذلك يجب إثبات حرف العطف قبل كل معطوف، **فالواو** حرف لا علامة ترقيم، وتلتصق بالكلمة التي **بعدها** .وفي العربية نكرر الواو عند التعداد، ولا نقلد اللغات الغربية التي تكتفي بالفواصل واضعةً واواً قبل آخر كلمة مما

---

[١] **ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٣٨٨/٥**

[٢] **ينظر : همع الهوامع ٢٧٤/٥**

[٣] **ظرائر الشعر :١٦١**

[٤] ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٦٠

[٥] ينظر : همع الهوامع ٢٧٢/٥

[٦] ينظر : شرح ديوان الحماسة ٩٨١

[٧] ينظر :القزاز، ما يجوز للشاعر في الضرورة ٢٦٤

[٨] ينظر : مغني اللبيب ٢/ ٦٣٥

يجري تعداده .نقول في العربية: نقرأُ و ندرسُ ونتعلم. ولا حاجة للفواصل هنا فالواو شبيهة بالفاصلة شكلاً ووظيفة.

١٠- جزم الفعل المضارع في جواب الطلب:

يجيز الدكتور أحمد مختار عمر جزم الفعل الواقع بعد فعل الطلب حتى لو لم يكن فعل الطلب سببًا له، فهو يجعل الجزم صحيحًا، لكنه لا يُعد ذلك استعمالاً فصيحًا، فيعده بدرجة أقل مِّمّا إذا كان فعل الطلب سببًا للفعل الواقع بعده، وعلل ذلك بقوله :إذا كان فعل الطلب سببًا للجواب كان الاستعمال فصيحًا، وان لم يكن فعل الطلب سببًا للجواب كان الاستعمال صحيحًا، لكنَّه غير فصيح، من قول بعضهم: :((**لا تهملْ واجبَك تندمْ) مرفوضة عند بعضهم، لجزم الفعل الواقع في جواب الطلب، دون قصد الجزاء .الرأي والرتبة :لا تهملْ واجبَك تنجحْ (فصيحة) لا تهملْ واجبَك تندمْ صحيحة**)) [١] فعندما كان فعل الطلب شرطًا للجواب، وذلك في (لا تهملْ واجبَك تنجحْ)؛ لأنّ عدم الإهمال شرطٌ للنجاح، فعدّ الدكتور أحمد مختار عمر هذا الاستعمال فصيحًا، وعندما لم يكن فعل الطلب شرطا للجواب، وذلك في(لا تهملْ واجبَك تندمْ)؛ لأن عدم الإهمال ليس سببًا للندم، فعدّ الدكتور`ذلك الاستعمال صحيحًا غير فصيح، فبذلك هو لا يُخطّئ الجزم في هذا الموضع، لكنّه لا يعده فصيحًا وحُجّته في ذلك أن الكسائي(ت١٨٩هـ) يجيز هذا الاستعمال [٢]، يقول الدكتور أحمد مختار عمر: ((**لكنّ بعض الكوفيين وعلى رأسهم الكسائي لا يشترط إحلال (إن) مع (لا) النافية محل (لا) الناهية، قائلاً إنّ إدراك المراد من الجملة الأصلية مردّه إلى القرائن وحدها، ومن ثم أجاز قولهم للمشرك :أسلم تدخلْ النار بجزم (تدخل) وكذا :لا تقترب من النّار تحترقْ**))[٣] ،ومعنى ذلك أن الكسائي لا يشترط أن يكون فعل الطلب شرطًا للجواب حتى نجزم الجواب، مُعلِّلًا ذلك بأن المعنى المقصود من الجملة مردّه إلى القرينة ولذلك يُجزم .

نلحظ من هذه العبارة(لا تقتربْ من النار تحترقْ) أنَّها جاءت مبتورة عن أي سياق، لكن المنطق يقول بأن ابتعادك عن النار لا يؤدي إلى حرقك، ففعل الطلب ليس شرطًا لما بعده، فهنا لا نجزم الفعل(تحترق) بل نرفعه على الابتداء فيستقيم المعنى، ويكون التقدير(لا تقترب من النار إنها تحرقُك)، أما لو جزمنا فمن الواضح أنّ المعنى لن يستقيم، وفي حال جزمنا وأخذنا برأي الكسائي اعتمادًا على القرينة المعنوية لا اللفظية، على أساس تقدير الشرط المثبت في هذه العبارة، فإنّ الشرط المثبت قد يؤدي المعنى المطلوب ويستقيم المعنى في هذه العبارة، لكن هناك

---

[١] معجم الصواب اللغوي ٦٣٠/١

[٢] شرح الرضي على كافية ابن الحاجب٥/ ١٢٧

[٣] معجم الصواب اللغوي ٩٢٠/٢

عبارات تحتمل الجزم والرفع، والسياقُ هو الفيصل في الحكم عليها، ومن ذلك ما ذكرها سيبويه وتحتمل الوجهين، يقول سيبويه :((**وتقول :قُم يدعوك؛ لأنّك لم تُرِد أن تجعل دعاءاً بعد قيامه ويكون القيام سببا له، ولكنّك أردت :قُم إنّه يدعوك، وان أردت ذلك المعنى جزمت**))[١] ،فالقارئ إن قرأَ هذه العبارة في كتاب أو سمعها ، وجُزم الفعل(يدعُك) عرف المتلقي أنّ الكاتب أو المُتحدِّث يقصد الشرط بين الفعل والجواب، وان رُفِّع الفعل(يدعوك) عرف المتلقي أن الكاتب أو المتحدث لا يقصد الشرط، فإذا أخذنا برأي الكسائي بالجزم دائما في جواب الطلب على تقدير الشرط المثبت، فإننا نخالف المراد و المقصود من النصّ، والذي يظهره السياق الذي جاء فيه، فالنصّ لا يمكن أن يكون مبتوراً وان حصل ذلك، فإن القرائن المنطقية لا تغيب عنه، وتساعدنا في اختيار الاعراب المناسب. ومن الشواهد على الرفع والتي استند اليها الجمهور من النحاة قوله تعالى: ﴿ ...**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا**﴾ ﴿ **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ** ... ﴾ **(مريم ٥- ٦)**، وقوله تعالى: ﴿ ... لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾(طه ٧٧)،وقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾(التوبة١٠٣).

جاء الفعل الواقع بعد فعل الطلب مرفوعًا(يرثُني) ،و(تخافُ)،و(تطهرُهُم)؛ لأن الجواب لم يكن جزاءً للطلب قبله، أما الآية التي جاء فيها الفعل الواقع بعد فعل الطلب مجزومًا، في واحدة فقط من القراءات القرآنية، وهي قراءة الحسن البصري لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (المدثر٦)،فإنّ النحاة قدروها بدل من فعل الطلب(تمنن)، واستند النحاة ايضا الى الحديث النبوي الشريف إذ **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :((من أكلْ من هذه الشجرة – الثوم- فلا يؤذينا في مسجدنا هذا))**[٢] . فضلا عن ما ذكره عباس حسن من أن رأي الجمهور أكثر ورودًا في فصيح الكلام وأوضح معنى، وأبعد من اللبس والخفاء [٣] فهذه العوامل كلها تكفي لاستبعاد رأي الكسائي والدكتور أحمد مختار عمر، والأخذ برأي الجمهور.

ويقولون : لا تهملْ واجبَك تندم ، والصواب لا تهملْ واجَبك تندمُ .لان جواب الطلب لم يقصد به الجزاء .

اختلف تعليل الدكتور أحمد مختار عمر مع تعليل جمهور النحاة من القدماء، والغلاييني[٤] وعباس حسن [٥]،و الزعبلاوي [١] ، والشيخ إبراهيم الكرباسي[٢] من المحدثين، , وافق الدكتور أحمد مختار مع الكسائي الكوفي من القدماء.

---

[١] الكتاب ٩٨/٣.

[٢] **صحيح النسائي٧٠٦،وينظر: صحيح مسلم٥٦٤**

[٣] **ينظر: النحو الوافي٤/ ٣٩٣,٣٨٩,٣٨٧**

[٤] **ينظر: جامع الدروس العربية ١٩٩/٢**

[٥] **ينظر: النحو الوافي ٣٩٤/٤**

١١- مسائل تخصّ الوظيفة النحوية أو انتقال اللفظة من صنف الى صنف : لما يكون في مبناها ومعناها جزء مهم من دراسة أنظمة النحو بصفة عامة، وهذه بعض الأمثلة:

١ - **شيوع تقديم لفظة "النفس"** وإعرابها على حسب موقعها في الجملة، بدلًا من تأخرها وإعرابها توكيدًا، على نحو ما كان غالبًا في الاستعمال القديم[٣]. هذا ما أكده الدكتور أحمد مختار عمر من قول بعضهم: مثال:جاء في نفس الوقت مرفوضة، لتقديم لفظ التوكيد على المؤكد .

وقد علل ذلك: إذ تستعمل كلمة (نفس) للتوكيد المعنوي، وحينئذ لابُد أن يسبقها المؤكد وأن تضاف إلى ضميره، ويكون استعمال النفس في غير التوكيد بمعنى الذات فصيحا، كما يكون أيضا استعمالها للتوكيد دون أن تدخل في نطاق التوكيد الاصطلاحي (النحوي) فصيحا، وقد أجاز مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال مستشهدا بما حكاه سيبويه عن العرب :((نزلت بنفس الجبل، ونفس الجبل مقابلي))[٤]، وبقول الجاحظ :((لابُدّ للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة))[٥] .

٢ - **التدرج والتطور في استعمال كثير من الظروف، ومن ذلك:**

لفظة(سوى) من قول بعضهم:

لن يقوم بتحقيق طموحاتنا إلا نحن ، لن يقوم بتحقيق طموحاتنا سوانا ، لن يقوم بتحقيق طموحاتنا سوى نحن [٦] .

وقد علّل هذا التدرج ؛ بأنّ الاسمَ بعد (سوى) مجرور بالإضافة، وعلى هذا لا يصح إيقاع ضمير الرفع بعدها، وفي المثال الأول وقع ضمير الرفع بعد (إلا)، فيكون فاعلا، وفي الثاني لحق ضمير الجرّ المتصل بـ (سوى)، ويمكن قبول المثال المرفوض على نيابة ضمير الرفع عن ضمير الجرّ كقولهم :ما أنا كأنت ولا أنت كأنا، وقولهم:(مَررتُ بكَ أنتَ).

---

(١) **ينظر: معجم أخطاء الكتاب ١٠٢**

(٢) **نظرات في أخطاء المنشئين٢/ ٢٥٣**

(٣) **ينظر: القرارات النحوية والتصريفية ٢٧٣.**

(٤) **الكتاب٢/٣٨٠**

(٥) **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/ ٧٦٤-٧٦٥،كتاب الحيوان ١/٥١-٥٢،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م: ٢٧٥،واللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه/٢: ٣٩١,٣٥٩,٣٤٩،و النحو الوافي٣/ ٥١٥ ،وحركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٣١ ،وكتاب الألفاظ والأساليب٣/ ٩٢،والأغلاط اللغوية المعاصرة: ٦٧٥،و معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٢٥٦،ومن أوهام المثقفين: ٤٥,١٥ ،و نحو وعي لغوي: ٢٠٤**

(٦) **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/٤٥٦-٤٥٧**

ومن قول بعضهم: لا يهتم إلا بالعلمِ ، لا يهتم بسوى العلمِ ، لا يهتم سوى بالعلمِ .

فـ(سوى):اسم استثناء يعرب ما بعده مضافا إليه. ويمكن تعليل المثال المرفوض بِعدّ (سوى) حرف استثناء بمعنى(إلا) فيكون ما بعدها متعلقا بما قبلها، فكأنّنا قلنا :لا يهتم إلا بالعلم، ولهذا نظائر في اللغة، فقد أجاز بعض القدماء إعراب(ليس) الفعلية حرفا مثل (لا، أو ما)، ووافق مجمع اللغة العربية على عدّ (ليس) في بعض السياقات حرف نفي بمعنى (لا)، وتعليق ما بعدها بما قبلها. وهذا ما نريد اعمامه ليشمل (سوى) الاسمية بجعلها حرفا بمعنى (إلا)، حتى يمكن تعليق ما بعدها بما قبلها[١]. فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك مستنداً الى إجازة مجمع اللغة العربية الذي أجاز ما شاع في الاستعمال من تصرف "سوى" ووقوعها في المواقع المختلفة كما في (جاءني سواك، ورأيتُ سواك، ومررت بسواك)، وعدم قصرها على استعمالها ظرفًا ومن قوله: ذاعت شُهرته ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي ،إذ صحح مجمع اللغة العربية الاستعمال المرفوض، وخرجه بعدّ (ليس) في مثل هذا الأسلوب حرف نفي بمعنى (لا)، وما بعدها يتعلق بما قبلها [٢] .

– (جاءني القوم سواك)؛ وذلك بناء على إجازة الكوفيين وابن مالك وابن هشام لهذا وورود نظائر كثيرة له [٣].

– **إجازته خروج لفظ (حوالَيْ) عن أصل استعماله في ظرفية المكان** إلى المواقع المختلفة وعدّه كلمة مَبْنِيّة، ومثال ذلك وقوعها في موقع الفاعل والمبتدأ في (حضر حوالَيْ عشرين طالبًا، في القاعة حوالي أربعين عضوًا). وعلل ذلك لأنّ (حوالي) ظرف غير متصرف لا يستعمل إلا في المكان.

الصواب حضَر حوالي عشرين طالباً (بإضافة لفظة عشرين الى لفظة حوالي) ،ويصح أيضاً حضَر عشرون طالباً ، فقد أجاز مجمع اللغة المصري هذا الاستعمال بناء على إجازة استعمال(حوالي) في غير الظرفية المكانية [٤]استند الدكتور أحمد مختار الى إجازة ابن جني

---

[١] ينظر: م. ن ٤٥٧/١

[٢] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٤٥/١،و وكتاب الألفاظ والأساليب٣/ ١١٩

(٣) ينظر: في تطور اللغة العربية ١٥٢ – ١٥٦، والإنصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٤١) ١/ ٢٥٢، ومغني اللبيب ١٤١/١، وشرح الرضي على الكافية ١٣٢/٢، ١٣٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٣/٢، ٨٤.

[٤] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٣٧/١،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين: ٢٠،و العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٦٠،والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ١٢٧ ، وتصحيحات لغوية: ٤٤٩،و كتاب الألفاظ والأساليب ١/ ١٠١

(ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه ولا يمنعك قوة القوي من إجازة الضعيف أيضا))[1] ومجمع اللغة المصري هذا الاستعمال . إن هذه الامثلة ضرب من إطلاق الوظيفة النحوية التي كانت مقيدة.

---

(١) الخصائص ٦٢/٣

الفَصْلُ الثَّالِثُ

مَسَارُ التَّعْلِيلِ الدِلَالِي

مسار التعليل الدلالي :

اهتم علماء اللغة قديماً وحديثاً بدراسة دلالات الألفاظ فالدلالة اللغوية عند سيبويه هي((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والثاني هو المدلول)) [١]، فالدلالة القديمة كانت مفهوم فقد اسماها عبد القاهر الجرجاني بـ((معنى المعنى) الذي لا يمكن الوصول إليه بدلالة اللفظ وجده وإنّما يَدُلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها للقرض))[٢]، لقد اهتم اللغويون بالدلالة اهتماما كبيرا، فأحمد بن فارس في المقاييس حاول أن يربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها والزمخشري في أساس البلاغة فرق بين المعاني الحقيقية و المعاني المجازية [٣]، كما ربط ابن جني تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد، وتحدث عن أصول الاشتقاق و مناسبة الألفاظ للمعاني و منها أيضا تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، أي تقارب الدلالة لتقارب حروف اللفظ، فابن جني يرى أن الألفاظ المتقاربة صوتيا تكون متقاربة في الدلالة و مثاله تؤزهم في قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا** ﴾ (مريم ٨٣) يقول ابن جني في ذلك ((تؤزهم أزا :أي تزعجهم و تقلقهم، فهذا في معنى تهزهم هزا و الهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين))[٤]. وعموما كانت المعاجم وما يدور حولها أهم المحطات المهمة في تاريخ الدراسات الدلالية عند اللغويين العرب .فمعاني الكلمات متطوِّرة متغيرة بالزمن، ومستمرة في ذلك ((بأن الحياة تشجع على تغير المفردات ؛لأنّها تضاعفُ الأسباب التي تؤثِّر في الكلمات))[٥].

إنَّ فهم دلالة المفردات يتطلَّبُ معرفة سابقة لمعنى الكلمة وطريقة بثِّها والجملة التي وضِعَ فيها، ولقد قسَّم علماء اللغة المعنى على أقسام عِدَّة هي: ((المعنى الأساسي أو الأولي أو الإدراكي conceptual meaning المركزي ويسمَّى أحياناً المعنى التَّصوُّري أو المفهومي وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتِّصال اللغوي، والممثِّل الحقيقي للوظيفة Cognitive الرئيسة للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار... والمعنى الإضافي أو العَرَضي أو التَّضمني وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوُّري الخالص ..والمعنى الأسلوبي وهو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها... والمعنى

---

(١) الكتاب ٣٥/١

(٢) دلائل الإعجاز : ١٦٥

(٣) ينظر: علم الدلالة(أحمد مختار عمر): ٢٠

(٤) الخصائص ١٤٦/٢

(٥) اللغة (فندريس) :٢٤٧

النفسي وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد فهو بذلك معنى فردي ذاتي ... والمعنى الإيحائي، وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصَّة على الإيحاء نظراً لشفافيتها))[١].

ولمَّا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تعكس حضارات الأمم التي تعيش فيها وتتأثر بكل ما يطرأ على الإنسان من ظروف وأحوال عامَّة في شتى المجالات، لذلك فإن تطوُّرها أمر حتمي يلازم التطوُّر الذي نحاه العالم في شتى علوم المعرفة، ولا يحدث هذا التطور في بنية اللغة إلَّا إذا توافرت عوامل موضوعية وأخرى ذاتية تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالاتها، وقد حصر علماء الدلالة هذه العوامل في ثلاثة هي: العوامل الاجتماعية الثقافية، العوامل النفسية، والعوامل اللغوية، وقد توجد غير هذه العوامل تتحكَّم في التطور الدلالي[٢] .فنتيجة تأثير العامل الاجتماعي الثقافي يتم الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجاً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، وقد تظل مستعملة جنباً إلى جنب مع الدلالة التجريدية لمدة من الزمن وبتأثير العامل النفسي قد تعدل اللغة بإشراف المجتمع عن استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة، أو يَمُجُّها الذوق الإنساني وهو ما يعرف باللَّامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي أمَّا تأثير العامل اللغوي فيظهر عندما يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتَّجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلى آخر [٣].

وقد أرجع فندريس التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع هي: ((التضييق والاتساع والانتقال .فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص...وهناك اتِّساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام... وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص – كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السَّبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه الخ، أو العكس... ولسنا في حاجة إلى القول بأنَّ الاتِّساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان؛ وأن انتقال المعنى يتضمَّن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء

---

[١] **علم الدلالة(د .أحمد مختار عمر):٣٦،٣٧،**

[٢] **ينظر: علم الدلالة(منقور عبد الجليل) :٧٠**

[٣] ينظر: م.ن : ٧٢

اصطلاحية...الاستعارة ...أو المجاز المرسل بشكل عام أو المجاز المرسل بعلاقة الشبه أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه)) [١].

والمعنى في رأي فيرث هو مجموع الوظائف التي تقوم بها الصيغة اللغوية، وهي الوظائف الآتية :الوظيفة الصوتية مثال هذا التمييز بين الوحدات الصوتية والصور الصوتية على أساس دلالي، الوظيفة الصرفية وهذا معناه وجود ارتباط بين الصيغة اللغوية والدلالة، الوظيفة النحوية وتعني هنا ارتباط تراكيب بأعيانها بدلالات محددة، الوظيفة المعجمية وهي الدلالة التي يحددها سياق الموقف أي السياق الاجتماعي الذي تستعمل فيه الكلمة [٢] لقد جعل الدكتور تمام حسّان فكرة المقام مركزاً لعلم الدلالة فهو كما يراه العنصر الاجتماعي في الدلالة : ((وللوصول إلى المعنى في صورته الشاملة لابُّد أن نستخدم طرائق التحليل التي تقدمها لنا فروع الدراسات اللغوية المختلفة ...وهي الصوتيات والصرف والنحو أي الفروع الخاصة بتحليل المعنى الوظيفي ثم المعجم(وهو الخاص بالمعنى المعجمي) والحقائق التي نصل إليها بواسطة التحليل على هذه المستويات حقائق جزئية بالنسبة إلى المعنى الدلالي ذلك لأنّ هذه الحقائق إما أن تكون وظائف (كما في الصوتيات والصرف والنحو) أو علاقات عرفية اعتباطية(كما في المعجم ...) وانفراد العلاقات العرفية بين المفردات ومعانيها بالوجود يجعل الأمر بحاجة أيضاً إلى معنى المقام أو المعنى الاجتماعي الذي هو شرط لاكتمال المعنى الدلالي)) [٣]،إذ كوّنت المادة التي حوتها معجمات اللغة العربية مادة غنية في إثراء حركة التصحيح اللغوي ،ومرجعية مهمة يُستند إليها في تميز الصواب من الخطأ، إذ شكلت هذه المعجمات دائرة كبرى من حيث سعة التأليف [٤]، وامتدادها الزمني، فاعتمد على استقراء الالفاظ التي صحح الدكتور أحمد مختار عمر دلالتها في معجمه ،ورتب الالفاظ فيها على وفق هجاء اللفظة اللغوية لا بحسب جذورها، وسنوازن بين تعليلات الدكتور احمد مختار عمر فيها وما ذكرته معجمات اللغة ؛ للبحث عن دقة التصويب او عدمه ، متخذًا مساراً في تقصي اللفظة ودلالاتها، فضلا عن المعيار الموازن في مناقشة المادة اللغوية المختارة، مع الاعتماد على الجانب التحليلي.

من مجالات التعليل اللغوي لدلالة الالفاظ في معجم الصواب اللغوي:

أ-العلة في الافراد والتثنية:

---

[١] "اللغة(فندريس) : ٢٥٦.

[٢] . ينظر : مدخل إلى علم اللغة (د .محمود فهمي حجازي) : ١٣٤ ، و فقه اللغة (محمد المبارك): ١٢٩

[٣] اللغة العربية :معناها ومبناها (د .تمام حسَّان) : ٣٤١ ، . وينظر :مدخل إلى علم اللغة (د .محمود فهمي حجازي):١٤٢

[٤] ينظر الصواب اللغوي ٤٢٧/١

اتفقَ النحويون واللغويون على أنَّ التذكير أصل في اللغة والتأنيث فرع عليه ،وذلك لأنَّ الاسم معناه شيء والشيء مُذكَّر ،والمذكَّر أخف في النطق لأنَّه باقٍ على أصالته ولم تُلحقه العلامة ،يقول سيبويه في هذا : ((الأشياء أصلها التذكير ثم تختص بعد ،فكل مؤنث شيء والشيء يذكَّر ،فالتذكير أوّل وهو أشد تمكناً كما أنَّ النكرة أشد تمكناً من المعرفة ؛لأنَّ الأشياء إنَّما تكون نكرة ثم تُعرّف ،فالتذكير قبل وهو أشد تمكناً عندهم ،فالأول هو أشد تمكناً عندهم))[١] إذن فالتذكير أصل ؛لأنَّ الأسماء قبل الاطلاع على تأنيثها أو تذكيرها يكون التعبير عنها بلفظ مذكر، نحو شيء ،حيوان، إنسان ،فإذا عُلم تأنيثها رُكبت عليه العلامة أمّا من ناحية التغليب فاتفقوا على أنَّ الأصل في الكلام أن يُغلب المذكر على المؤنث، قال الرضي :((المراد بالتغليب التخفيف فيختار ما هو أبلغ في الخفة))[٢] ،لأن العبرة بالأغلب عند التصاحب أو التشابه هو الاخف ؛لأنه الاكثر دورانا على الالسنة، وذلك كقولهم: القمران للشمس والقمر لأن المذكر أخف عليهم من المؤنث[٣]،لمجيئه بلا علامة، وما كان بلا علامة أخف مما له علامة.

إذن فالأسماء التي لا يُعرف نوعها مذكر أو مؤنث ،فحقها أن تكون مذكرًا [٤]

وقسموا[٥] المذكر والمؤنث إلى حقيقي ومجازي، فالمذكر الحقيقي: هو كل ما دلَّ على التذكير من إنسان أو حيوان، نحو:رجل، وأسد.

والمجازي: هو كل ما يُعامل معاملة الحقيقي وهو ليس كذلك نحو: حجر، وثوب. والمؤنث كذلك منه الحقيقي: الذي يلد ويتناسل، نحو: هند، وعصفور.والمجازي: الذي لا يلد ولا يتناسل ،نحو:ورقة ، وشمس.

١- **(الزوج-الزوجان)**: اتجه الدكتور أحمد مختار عمر في تعليله لاستعمال (الزوج) للدلالة على المثنى نحو ما ذكرت المعجمات مفردا وهو في الوضع اللغوي مثنى، فقد قالوا توهما: الزَّوج، هما زَوج متآلف؛ مع أنّها في الاصل تستعمل للمفرد، ويسوغ ذلك بقوله : قد يحل المفرد – في الفصحى – محل المثنى إذا كان الاثنان يقومان بعمل واحد[٦] ، وقد خطأ الحريري في في درة الغواص قولهم للاثنين (زوج)؛ لان (الزَوج) في كلام العرب هو الفرد المزواج لصاحبه، اما الاثنان المصطحبان فيقال لهما (زوجان)،سواء أكان ذلك في الجمادات ام

---

[١] الكتاب ٢٤١/٣

[٢] شرح الكافية ١٧٢/٢

(٣) ينظر الكتاب ٢٢/١

(٤) ينظر: المذكر والمؤنث للمبرد:١٥٨،والمذكر والمؤنث للانباري٢٩٧/٢ .

(٥) ينظر: شرح الشافية للرضي١٦٩/٢.

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٢٧/١،والزاهر ٢٠٩/٢ ،و أضواء على لغتنا السمحة:٣٥،والأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية:١٦٥.

الانسان ام الحيوان. كما في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَىٰ ﴾ (النجم٤٥) وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ (الزَوجَ) اثنان، فكل اثنين زوج، وذهب بعض ثالث إلى أنَّ (الزَوجَ) يطلق على الواحد المصاحب لغيره وعلى الاثنين ، وعلى هذا يصح ان يقال بحسب رأي الدكتور أحمد مختار عمر: هما زوجان، وهما زوج. فعلى الرأيين الثاني والثالث تصح العبارة [١] .

في ضوء ذلك نرى أنّهم اخذوا بإعمام اللفظة المفردة فأطلقوها في حالتي الافراد والتثنية، أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد سار على خطى الحريري الذي خصَّ لكل لفظة دلالتها، فـ(الزَّوج) تشير إلى معنى الفرد المُزاوج لصاحبه، و (الزَّوجان) تدل على معنى الاثنين المصطحبين، وتستعمل زوجان بمعنى نوعين أمّا زوج فهو لفظ يدل على المثنى ، وأيضا يدل على الصّنف والنّوع من قول ابن الاثير ((الاصل في الزوج الصنف والنوع من كلِّ شيء وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحدٍ منهما زوج)) [٢].

اما المعجميون فقد انقسموا في المراد من اللفظة على قسمين: قسم مع الدكتور أحمد مختار عمر لأنّه تبنى ما ذكره صاحب العين من قوله: ((يقال : لفُلانٍ زَوجان من الحمامِ، اي ذكر وانثى)) [٣]،اما الاخر فذهب إلى التوسع في دلالة (الزَّوج)، فهو عندهم يدل على المفرد والمثنى ،فيرى الجوهري(ت٣٩٣هـ) في صحاحه أنَّ الزَوج تُطلق على المفرد ، مثل زَوج المرأةِ اي بعلها، وزَوج الرجلِ اي امرأته ، وكذلك تُطلق للدلالة على المثنى فيقال: زوجٌ او فردٌ، كما يقال: شفعٌ أو وترٌ، ويقال : هما زوجان للاثنين ، وهما زوج [٤]وتقول اشتريتُ زوجَي حَمامٍ ،وأنتَ تعني ذكراً وأنثى، وعندي زوجا نعالٍ[٥] فإنَّ انحراف دلالة بعض الفاظ العربية عمَّا وضعت له قد يُوقع مستعملها في اللبس الدلالي، سيما عند عدم مؤازرة السياق لتحديد دلالتها المقصودة ، وهذا ما ينطبق على لفظة (الزَّوج) التي يُراد بها في الوضع اللغوي الفرد المزاوج لصاحبه، وعند التثنية فهي زوجان، لذلك من الصواب استعمالها مفردةً للدلالة على التثنية.

ومن اللغويين من أنكر إلحاق لفظة (زوج) بتاء التأنيث وحجته أنَّها جاءت في القرآن مُعراة منها وقد جاء في اللسان، يقال أيضا :هي زوجته وفيه أيضا أنّ الأصمعي حين منع استعمال كلمة (زوجة) مستشهدا بقوله تعالى : ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ/ البقرة ٣٥﴾، قيل له :نعم كذلك قال الله تعالى، فهل قال عز وجلّ :لا يقال زوجته؟، ويعقّب ابن منظور على هذا

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٢٧/١

[٢] **النهاية في غريب الحديث والاثر ٢/ ٢٠٤-٢٠٥**

[٣] معجم العين(زوج) ١٦٦/٦

[٤] ينظر : تهذيب اللغة ١٥٢/١١

[٥] ينظر: درة الغواص في اوهام الخواص ١٥٢-١٥٣.

الحوار قائلا :وكانت من الأصمعي في هذا شدة وعسر[١]، ومن اللافت للنظر أنَّ هذا التعقيب لابن سيده في المحكم[٢] ، وما جاء من شعر عليه قول عبدة بن الطيب وهو من شعراء الجاهلية [٣]:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وزَوْجَتِي والأَقْرَبُونَ إليَّ، ثُمَّ تَصدَّعُوا

إلاّ أنَّ الدكتور أحمد مختار عمر قد نسبه إلى ابن منظور؛ وهذا من آثار الاعتماد على لسان العرب وحده من غير رجوع إلى أصوله؛ وهو قصور يتورَّط فيه كثير من المتخصِّصين [٤].

فإن رفض استعمالٍ ما أو منعِه بحجة عدم وروده في القرآن يُعدُّ تشددًا لا موجب له؛ فليس لأحد أن يقول إنّ القرآن الكريم استوعب كل ما نطق به العرب، وإن غير الموجود فيه لا وجود له، و نعلم يقينا أنّ القرآن الكريم هو أعلى ،مراتب البيان والفصاحة، وأنه اشتمل على الأعلى والأقوى والأقوم [٥]

٢- (**أَعْزب – عَزباء**) من قولهم: فَتَاة عَازِبة، أي غير متزوجة والصحيح (عَزْبَاء) وصحح الدكتور أحمد مختار عمر الاستعمال(عَزْبَاء) ،وقد علل صحتها لأنّ الوارد في المعجمات أنّه يقال(عَزَب) وصفًا للمذكر والمؤنث، ويؤنث أيضًا على (عَزَبة)، واستعمال (أعزب) للرجل يقتضي صحّة(عزباء) للمرأة[٦] .

فقد ذهب الدكتور أحمد مختار إلى أنْ يقال للرجل : أعزب، وعازب، وعزب، فهو فصيح[٧] وإن قلنا : فتاة عَزَب ، وفتاة عَزَبة ، فصيحة عند العرب، وفتاة عَزَباء، صحيحة. فعليه استعمال أعزب للرجل يقتضي صحّة (عَزَباء) للمرأة مستندا إلى ما ذكر في المعجمات اللغوية:

وعند التأصيل نجد أنّ من العلماء مَن ذهب إلى صحة وصف المرأة بأنَّها عزباء، إذ اختلفت آراء العلماء في وصف المرأة التي لم تتزوج أَيقال لها (عَزْباء) أم (عَزِبَة)؛ فقد ذكر ابن

---

[١] ينظر : لسان العرب المحيط (زوج) ٦٠/١

[٢] ينظر: المحكم (زوج) ٥٢٦/٧

[٣] ينظر: كتاب شعر عبدة بن الطيب: ٣٠

[٤] ينظر: العربيَّة الصحيحة– ص١٣١،معجم الصواب اللغوي٤٢٧/١

[٥] **ينظر: في التصحيح اللغوي والكلام المباح: ٢٠**

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٥٢٠،و المعجم الوسيط(عزب) ٥٩٨،و المعجم العربي الأساسي (لاروس) (عزب) ٨٣٧،و المنجد في اللغة العربية المعاصرة(عزب) ٩٧٣، و معجم الأخطاء الشائعة: ١٦٩.

(٧) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٦/١، و معجم فصاح العامية ص: ٤٣٦

دريد في الجمهرة(ت٣٢١هـ) ((ولا يقال : أعزب البتة ، إنَّما يقال: رجل عزب وامرأة عزب))[١] ، وورد في تهذيب اللغة جواز قولهم: رجلٌ أعزب ، مستشهداً بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ما في الجنة أعزب))[٢] ، وذكر ابن الاثير(ت٧٧٤هـ) في النهاية ((ورجل عَزَب وامرأة عَزَباء، ولا يقال فيه : أعزب))[٣] ،ويقال للأنثى ((عَزَبَةٌ وعَزَبٌ))[٤] ، وعليه فاستعمال (عزباء) صواب لأنَّهم جعلوا المذكر(أعزب)،فقاسوها على أحمر حمراء، فقالوا : أعزب عزباء أي تصح المناوبة بين علامات التأنيث؛ ما يعني هناك مناوبة بين العلامات دون تفرقة، وإنْ غُلبت التاء على الالف، فيقال للفتاة البكر: عَزْباء، وعَزَبة .

٣-(مِقرض –مقرضان)

ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنّ **قَرَضَه بالمِقْرَاض** ، مرفوضة لورودها بصيغة المفرد، وحقه التثنية لأنهما مِقراضان. وعلل ذلك لما جاء في التاج : المِقْرَاض: واحد المقاريض وقالوا: مقراضًا فأفردوه ... وهُما مِقْرَاضان تثنية مِقْرَاض ... ؛ ومن ثم فالإفراد فيه فصيح، وهو المستعمل [٥] .

ومن الملاحظ أن المعجمات قد تناولت اللفظة من زاوية الافراد والتثنية فكانت اتجاهات ثلاثة ؛ إذ ذهب قسم من المعجميين إلى استعمالهما مفرداً، فقيل فيها ((القرْضُ :القطع، وبه سُميَّ المِقراضُ))[٦]،فيما ذهب كلٌّ من ابن دريد (ت٣٢١هـ) والحريري(ت٥١٦هـ) إلى تثنية اللفظة من قولهما ((القَرْضُ بالمِقراضين، قرضتُ الشيءَ أقرِضه قرْضًا))[٧]

ومنهم من ارتضى الاستعمالين كليهما[٨]، مستنداً إلى أن نصّ ابن سيده(ت٤٥٨هـ) على التثنية والافراد معاً إذ قال((المِقراضانِ: الجَلَمان، لا يُفردُ لهما واحد، هذا قول اهل اللغة ،وحكى سيبويه(ت ١٨٠هـ): مِقْرَاضٌ ،فأفرد))[٩]

---

[١] **جمهرة اللغة ٢٥٧/١**

[٢] **تهذيب اللغة ١٤٧/٢-١٤٨،، وصحيح مسلم رقم ٢٨٣٤**

[٣] **النهاية في غريب الحديث والاثر ٢٢٨/٣**

(٤) **تاج العروس(عزب) ٣٦١/٣**

(٥) **ينظر: تاج العروس(قرض) ١٣/١٩،و معجم الصواب اللغوي٧٢١/١، والأخطاء الشائعة وأثرها في تطور تطور اللغة العربية:١٦٥،ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة:٥٤٤،ومن الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة:٦٠.**

[٦] **اساس البلاغة (قرض)/٢٦٩ ،و مقاييس اللغة (قرض): ٨٥٠**

[٧] **جمهرة اللغة (قرض) ٧٥٠/٢ ،و درة الغواص في أوهام الخواص: ١٥٢**

[٨] **ينظر: مجمل اللغة (قرض):٧٤٨ ،مقاييس اللغة(قرض) ٨٥٠**

[٩] **المحكم والمحيط الاعظم(قرض)١٧٧/٦،و ينظر: الكتاب ٩٥/٤،و تاج العروس(قرض)١٦/١٩**

وقد فصّل القول ابن سيده(ت٤٥٨هـ) في المخصص فقال((أنه اسم آلة أوله ميم زائدة، وفعله ثلاثيّ، فتكون الميم فيه مكسورة، فربما يأتي على وزن(مِفْعَال)نحو (مِقْراض))[١]. فقد استعمله مفرداً، ثُمّ أورد اشتقاقه في الميزان الصرفي وأورده منقولاً عن كلام العرب بالتثنية، فهو مِقراضان، ولا يُعرف له واحد ،بل يقال لكل واحد منهما مِقْراض [٢].ولعلَّ صيغة الإفراد هي الانسب ؛ بالنظر إلى قياسها في الاشتقاق الصرفي، وشيوعها في لغة العصر، فضلاً عن ورودها في التراث اللغوي العربي.

ب-التأنيث والتذكير : التوهم في استعمال بعض الالفاظ بين التأنيث والتذكير، فنراهم يؤنثون الفاظاً حيناً، أو يذكرونها حيناً آخر ،لكن الصواب بخلافها كما في نقدهم لفظة (بطن، و خادمة، والستارة، وضوضاء) :

١-**لفظة البَطْن:** ذهب الدكتور أحمد مختار إلى القول بتأنيث لفظة (بطن) وعلل ذلك بما ورد في معجم تاج العروس من قول **بعضهم: بَطْنه ممتلئة** ،مرفوضة، لمعاملة الكلمة معاملة المؤنث، وهي مذكَّرة ،فالأفصح في كلمة ((بَطْن)) التذكيرعند الدكتور أحمد مختار عمر، ولكن يجوز فيها التأنيث، اعتمادًا على ما وَرَد في التاج، كقوله:البطن من الإنسان وسائر الحيوان مذكَّر، وتأنيثه لغة [٣]،إذ تتعامل اللغات الطبيعية مع محيطها بمقاربات دلالية مختلفة. وتُعد مسألة تعبير اللغات عن ألفاظها من بين السمات اللسانية البارزة التي تشترك فيها جُل الأنساق اللغوية، غير أن هذا التعبير يختلف من نسق إلى آخر، بين لغات يظهر فيها التأنيث والتذكير وأخرى تُضْمره، وثالثة تتساهل فيه وتجُيز لبعض الألفاظ الصفتين معاً.

وتُعد اللغة العربية من بين اللغات التي تتعامل بفرادة مع مسألة التأنيث والتذكير، بالنظر إلى أنه يظهر بعلاماته أحياناً، ويختفي أحياناً أخرى، ويكون محسوماً في بعض الألفاظ، بينما يجوز تنويعه في ألفاظ أخرى. ومن بين الكلمات العربية التي تُثير هويتها الدلالية تساؤلاً لفظة (البطن) ، فلا توجد قاعدة ناظمة لتذكير أو تأنيث أعضاء الجسم، وإنّما هي خاضعة للسماع، أي لما تم تناقُله سماعياً عن الناطقين باللغة العربية بمختلف لهجاتها من الأزمنة الغابرة حتى عصور التدوين وتقعيد اللغة العربية.

---

[١] **المخصص(قرض) ٣٢٢/٤**

[٢] **المخصص(قرض) ٣٢٦/٤،المصباح المنير(قرض) ٣٠٠**

[٣] **ينظر: المذكر والمؤنث(ابن الانباري):٧٠، الصحاح(بطن)٢٠٧٩/٥،ولسان العرب المحيط (بطن) ٢٢٧/١ و معجم الصواب اللغوي١٨٥/١.**

فقد خطَّأ كلٌّ من الفرّاء(ت٢٠٧هـ) [١]، وابن مكي(ت٥٠١هـ) [٢]، والحريري(ت٥١٦هـ) [٣]، وابن هشام اللخمي(ت٥٧٧هـ) [٤] ، وابن الجوزي(ت٥٩٧هـ) [٥] ، وعبد اللطيف البغدادي(ت٦٢٩هـ) [٦]، والصفدي(ت٧٦٤هـ) [٧]، تأنيث البَطْن، والصواب عندهم تذكيرها.
ولكن تأنيث البطن لغة حكاها أبو حاتم السَّجستاني(ت٢٥٥هـ) عن أبي عبيدة(ت٢١٠هـ) كما ورد في الصحاح، ففيه((البطن خِلافُ الظهر وهو مذكر، وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن تأنيثه لغة))[٨] ،وذكر ذلك أيضا ابن منظور في تهذيب الخواص عند تعليقه على تخطئة الحريري بقوله :((قلت :قال اللغويون :البطن من الإنسان وسائر الحيوان معروف مذكر، وحكى أبو عبيدة أن تأنيثه لغة)) [٩]

وقد أورد حكاية تلك اللغة عن أبي عبيدة أيضا ابن الحنبلي (ت٧٩٥هـ) في عقد الخلاص [١٠] ، والشهاب الخفاجي(ت١٠٦٩هـ) في شرح درة الغواص [١١]، والزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) في تاج العروس الذي اتهم الفيروزابادي (ت ٧١٨هـ) بالتقصير لعدم ذكره لغة التأنيث[١٢]،ولغة تأنيث البطن في معجم الفصيح من اللهجات العربية أيضا [١٣] ،هذا وعلى الرغم من تخطئة الفرّاء لتأنيث البطن إلا أنه ذكر حكاية قطرب التأنيث فيها [١٤] .

لقد ورد في لسان العرب قوله: ((البطن – من الإنسان وسائر الحيوان: معروف، خلاف الظهر، مذكر، وحكى أبو عبيدة أن تأنيث البطن لغة))[١٥]،**ومن تأنيثهم** للفظة(بطن) من الجسم فيقولون:((امتلأت بطنُهُ ، فيؤنثون البطن، وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر:

---

[١]ينظر: المذكر والمؤنث للفرّاء :٧٩
[٢] ينظر: تثقيف اللسان :٢٠٦
[٣] ينظر: دُرّة الغواص :٤٠
[٤] ينظر: المدخل إلى تقويم اللسان :٤٠
[٥] ينظر: تقويم اللسان:٨٤
[٦] ينظر: ذيل الفصيح ٢١
[٧] ينظر: تصحيح التصحيف ١٢٦
[٨] معجم الصحاح(ب ط ن) ٩٦،
[٩] تهذيب الخواص :١٩٢ وينظر لسان العرب المحيط(ب ط ن)٦٠/١
[١٠] ينظر:عقد الخلاص :٤٦
[١١] ينظر:شرح دُرّة الغواص ١٦١/١
[١٢] ينظر:تاج العروس(ب ط ن)١٤١/٩
[١٣] ينظر:معجم الفصيح من اللهجات العربية(ب ط ن)٩٥
[١٤] المذكر والمؤنث للفرّاء :٧٩
[١٥] لسان العرب المحيط (بطن)٦١/١

فَإنّك إنْ أعطيتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجك نَالا مُنْتَهى اللَّمَ أَجمَعَا

وقال آخر: فَإنّ كِلاَباً هذهِ عَشْرُ أبْطُنٍ وأَنْتَ بَرِيءٌ من قَبَائلها العَشْرُ

فإنّه عنى بالبطن القبيلة ، فأنثهُ على معنى تأنيثها))[1]

وبناءً على ما نقله ابن منظور في "لسان العرب" فإن الأصل في لفظ البطن هو التذكير، أمّا تأنيث البطن فيُعد حالة استثنائية، وردت في لغة من لغات العرب، أي من لهجاتها القديمة، غير المعتُدِ بها وهذا ما نوه اليه الدكتور أحمد مختار عمر.

٢-السِّتَارة : كل ما يُسْتَر به من شيء كائنا ما كان، وهي مرفوضة عند بعضهم لشيوعها على ألسنة العامة نحو قولهم: متى سترفع سِتارة المسرح؟ فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر فصاحتها لما جاء في التاج: السِّتَارة بالكسر: ما يُسْتَر به من شيء كائنًا ما كان. وقد شاعت الكلمة في لغة الحياة اليوميّة بالمعنى نفسه[2] ، فالسِّتارة مؤنث بدلالة الفعل الدّالِّ على التأنيث معها، أمّا لفظة السِتار فمذكّر، ولا يصح لك تأنيث الفعل معه، وقد خطأ الدكتور ابراهيم السامرائي قول الاستاذ المحقق حسن كامل الصيرفي قوله : ثُمَّ تُسدل السِّتَار ،قال : ((والذي أعرفه أنَّ في اللغة السِتَار والسِتَارة وجمعهما سِتار، وهذا يعني أن الاوَّل مذكر والآخر مؤنث))[3].

لذا فَسِياق الفعل هو الذي يحدد اللفظة مذكرة كانت أم مؤنثة؛ فهي تُرفع ،و تُسدل، و تُزاح السِتارة. ويُسدل ،ويُزاح ويُرفع السِتَار. وهذا الفارق لم يتطرق اليه الدكتور احمد مختار عند تعليله المثال المذكر آنفا.

٣-ضوضاء: فقد ذكر على ألسنة المعاصرين قولهم: تسبِّب آلات التنبيه ضوضاءَ عالية، مرفوضة ،لمعاملة الكلمة معاملة المؤنث، وهي مذكرة. ،وعلل الدكتور أحمد مختار عمر بأنَّ الأرجح في كلمة(ضوضاء) أنها من الجذر(ضوض)، وأنَّها مؤنثة على وزن (فَعْلاء) فتمنع من الصرف، وهو الوارد في شعر الحارث بن حلزة الذي يقول:

أجمعوا أمرهم بليل فلمّا أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ [4]

ثم يقول الدكتور أحمد مختارعمر: ((وفي الكلمة لغة أخرى تصرفها لأنها مذكرة وتزنها على (فَعْلال)، ولم يرد على التذكير شاهد من كلام العرب، وإنّما اقتصر الأمر على الجدل

---

(١) درّة الغواص في أوهام الخواص : ٣٢

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/ ٤٣٥-٤٣٦

(٣) مع المصادر في اللغة والادب ٥٤/١ ، قطوف لغوية :١٤٣، والنقد اللغوي عند ابراهيم السامرائي (رسالة ماجستير،حسين كريم جبر،جامعة واسط/كلية التربية للعلوم الانسانية،سنة ٢٠٢١، ص ١١٧)

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي٤٩٩/١،و اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٣٣٥/٢،و معجميات:٣٢٩.

اللغـوي بـين أعـلام اللغـويين))[١] ، ومـن المعاصـرين الشـيخ اليـازجي خطّـأ مـن يؤنـث كلمة(ضوضـآء) فهـي عنـده واجبـة التـذكير، إذ يقـول اليـازجي فـي نقـده لبيـت الحـارث((فأنّـث الضوضـاء علـى توهُّم أنـه من بـاب شحنآء وبغضـآء، والذي يلزم عن هذا ان يكون اشتقاقه من (ضـاض- يضـوض) ،وهـي مـادة لـم ينطقوا بهـا)) [٢] ، ومن أربـاب التصـحيح مَن واكب رأي اليازجي[٣] ،وهناك مَنْ خالفه وقد ردَّ عليهم الزعبلاوي قائلا:((ألم يعرض العلماء لشعر الحارث بن حلزة ويتدبروه ،فكيف لم يستدركوا عليه مثل هذا السقط أو يأخذوا عليه مثل هذا الوهم)) [٤]ولكن ثمة دلائل على تأنيث اللفظة منها: أن ابن سيده(ت ٤٥٨هـ)وتابعه ابن منظور، فغيره ذهب إلى أن (ضَوْضَاءَ)،في بيت الحارث بن حلزة على وزن(فَعْلاء) يقال :ضَوْضَيت ضَوْضَاء وضِيضَاء.[٥] ، فضـلاً عن أن الشـاعر الحـارث بـن حلزة جـاهلي لا يجـوز نسـبة الـوهم اليـه فقد عاش عصر الفصاحة والحكم على كلامه يأباه واقع اللغة نفسه، ولم يصرح ايّ معجم بتذكير لفظة(ضوضاء) الا أنـه يجوز تأنيث اللفظ باعتبار معناه.[٦] ، وقد ورد ما يؤيد تأنيث اللفظ إذ رويّ عن أبي ريحانة شمعون الازدي من صحابة رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)((أنَّ أبا ريحانـةَ مرَّ بِحِصْصَ فسَمعِ لأهلها ضَوضَـاءَ شديدةً، فقال لأصحابه: (ما هذهِ الضُّوْضَاءُ؟) ...،فلم يزل يدعو: اللهُمّ لا تجعلها لهم فتنةٌ، إنّك على كلِّ شيء قدير))[٧] ،لذا فالتأنيث صحيح. صحيح.

ج-علة المؤنث المجازي : يعرف المؤنث المجازي بأنَّه: ((ما ليس له مذكر من جنسه، مثل: أرض، شمس ،دار، سوق، حرب... ،ويكون معنويا إذا لم توجد به علامة تأنيث مثل عين، نار، وذراع..، وإذا وجد به علامة تأنيث كالتاء في سيارة، أو الف التأنيث المقصورة في رؤيا، أو ألف التأنيث الممدودة في كبرياء، وسراء))[٨]. ومن ما ورد في معجم الصواب اللغوي:

---

[١] معجم الصواب اللغوي١/٤٩٩، المعيار في التخطئة والتصويب: ٣٢، تذكرة الكاتب١٥٣، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث٢٠٨، مسالك القول في النقد اللغوي:٢٨، ديوان الحارث بن حِلزة: ٨٨

[٢] لغة الجرائد:١٧،والصحيح أن الضوضاء وزنه فعْلال على حد بلبال وزلزال واشتقاقه من الضوَّة وهي الصياح والجلبة.

[٣] ينظر: تذكرة الكاتب:١٣٧،ومناضرات لغوية أدبية بين(عبدالله البستاني وعبد القادر المغربي انستاس الكرمليّ):١٥ ،و تطهير اللغة من الاخطاء الشائعة٩٣/١

[٤] مسالك القول في النقد اللغوي:٢٩

[٥] ينظر: المحكم (ضوو)٢١٨/٨

[٦] ينظر: تذكرة الكتّاب ١٥٩.

[٧] الاحاد والمثاني٣٠١/٤

[٨] دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ١٤٩

١- **أرض:** لِهَذَا الأرض ثمرات كثيرة ؛ مرفوضة عند الأكثرين لمعاملة كلمة (أَرْض) معاملة المذكَّر، وهي مؤنَّثَة .وعلل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك فقد نصَّت المعجمات القديمة والحديثة كالقاموس والمصباح واللسان والتاج والوسيط على أنَّ كلمة (أَرْض) مؤنثة؛ فجملة(لِهَذَا الأرض ثمرات كثيرة) فصيحة لاشَكَّ في ذلك. ويمكن تعليل الاستعمال المرفوض، الذي عوملت فيه الكلمة معاملة المذكر اعتمادًا على أنَّ الكلمة من المؤنث المجازي الخالي من علامة التأنيث [١] ،وقد ذهب كثير من القدماء إلى جواز تذكيره، مثل المبرِّد(ت٢٨٥هـ) وابن السكيت(ت٢٤٤هـ) والأزهري(ت٣٧٠هـ)، وقد حكي عن المبرِّد أنه كان يقول :((ما لم يكن فيه علامة تأنيث وكان غير حقيقي التأنيث فلك تذكيره))[٢]، وفي خاتمة المصباح :((والعرب تجترئ على تذكير المؤنث المؤنث إذا لم يكن فيه علامة تأنيث وقام مقامه لفظ مذكر حكاه ابن السكيت وابن الانباري وحكى الازهري قريباً من ذلك))[٣]

٢-**الحرب:** ومن نحو قولهم: هذا الحرب الدائر يوشك على النهاية وهي مرفوضة ، لمعاملة الكلمة معاملة المذكَّر، و الأفصح في كلمة (حَرْب) التأنيث،[٤] ولكن يجوز فيها التذكير ؛وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر جواز فيها التذكير مستنداً إلى ما ورد في التاج :((الحرب أنثى وقد تذكَّر ... والأَعْرَفُ تَأْنِيثُهَا، وإِنَّما حِكَايَةُ ابنِ الأَعْرَابِيّ نادِرَةٌ، قَالَ :وَعِنْدِي أَنه إِنَّمَا حَمَلَه على مَعْنَى القَتْلِ أَوِ الهَرْجِ و(ج) حُرُوبٌ، وَيُقَال: وَقَعَتْ بَيْنَهُم حَرْبٌ، وقامَتِ الحَرْبُ عَلَى سَاقٍ، وَقَالَ الأَزهريّ :أَنَّثُوا الحَرْبَ لأَنّهم ذَهَبُوا بهَا إلى المَحَارَبَةِ وَكَذَلِكَ السِّلْمُ، والسَّلْمُ، يُذْهَبُ بهما إلى المُسَالَمَةِ فتُؤَنَّثُ))[٥]، ومما يؤيد التذكير ورودها بمعنى القتال[٦] ، وهو مذكَّر .وهنا يعلل بالأفصح التأنيث، وجوز التذكير استنادا لما ورد بالمعجمات اللغوية فضلا عن اقتراحه للقاعدة الاتية: كل ما كان مجازي التأنيث من دون علامة يجوز تذكيره، وعلى هذا ينصح كل من يقابله لفظ من دون علامة تأنيث وليس لمؤنث حقيقي أن يعامله معامله المذكر .وبهذا نرفع الحرج عن نفس من يقول (بئر عميق) التي خطأها العدناني [٧] وكذلك (سنٌ مكسور) التي خطأها مصطفى جواد [٨] ،وبذلك تصح كلٌ الامثلة من لغة

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٥/١**

[٢] **التذكير والتأنيث للأنباري ٢٨٣،٢٧٩،وينظر: العربية الصحيحة ١٠٤ -١٠٥.**

[٣] **المصباح المنير(خاتمة الكتاب): ٤٢٦**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣١٦/١**

[٥] **تاج العروس (حرب) ٢٤٩/٢**

[٦] **ينظر: تكملة المعجمات العربية ١١٨/٢**

[٧] **ينظر: معجم الاخطاء الشائعة: ٣٣**

[٨] **ينظر: قل ولا تقل: ١٢٩**

العصر المذكورة في معجم الصواب اللغوي ،وينبغي ألا ننسى أن الكوفيين يجزون تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث تأنيثا مجازيا إذا لم تكن فيه علامة التأنيث سواء أكان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا[1].

د-تعليله في استعمال كلمات أجنبية وعامية.

تختلف اللغات بعضها عن بعضها الآخر في استعمال التراكيب والجمل ، وفي ترتيب عناصرها داخل الجملة فتكون متلائمة لبعضها ، مترابطة و متناسقة ، لتؤدي معنى مفيدا . ولقد عرفت اللغات جميعا تأثرا وتأثيرا فيما بينها في ذلك، فلم يكتف الكثير منها باقتباس المفردات بل تجاوز ذلك إلى التراكيب ، ولقد اقتبست اللغة العربية العديد من أنماط التراكيب من غيرها من اللغات . غير أنّ اللافت للملاحظة أن تلك التراكيب لم تكن لتصل إلينا بصيغتها الأجنبية لولا نمط الترجمة التي انتجها المترجم ، فهناك من المترجمين من يترجم النّصوص على ما فهمه من معانٍ تؤديها الجملة ، أو حتى النصّ، لكن بالمقابل فهناك مترجمون ، يترجمون الجملة كلمة كلمة ، مع ما يربطها مع بعضها ، وبحسب ما جاءت في النصّ الأجنبي ، سواء أدت ترجمته المعنى المراد أم لم تؤده، فتأتي ترجمته ملائمة للتركيب اللغوي الأجنبي مع معناه الأجنبي المألوف عند أصحابه أكثر من النسق اللغوي العربي ،وما يشتمله من معانٍ عربية مشهورة عند العرب فتأتي الترجمة على مقاس المعنى الأجنبي وعلى حساب المعنى العربي ، ولا ننسى أنّ نقل هذه التراكيب الجديدة سوف يؤدي إلى نقل معانٍ جديدة ، وأفكار أخرى ، بل وثقافات أجنبية هي أبعد عن اللغة العربية وما تحويه من فكر وثقافة . فالتركيب اللغوي بحسب رأينا له ظاهر شكلي لساني، وله باطن دلالي يمس ثقافة الشعوب .ولا شكَّ أنّ تلك الاستعمالات الأجنبية دليل على ترسخ لغة الأجنبي ، بسبب قوته إزاء اضمحلال اللغة العربية وتراخي أصحابها في الذود عن لغتهم ، وخصائصها ونظامها ، ونتيجة للضعف اللغوي الذي أصاب الأجيال المتأخرة وظاهرة الابتعاد عن كثير من المعاني المبثوثة في الكتب ، ومنها القرآن الكريم ، والاكتفاء بالمعاني وتراكيبها التي يكررها الناس في حياتهم اليومية ، وسمة الانبهار بثقافة الآخر وفكره ومن ثم التأثر بلغته ، وهي تراكيب سدّ بعضها مَسدا في اللغة العربية ، وهي بحاجة إليه ، واتفقت مجامع العربية على استعماله في لغته، أما بعضها الآخر فاختلفت فيه ، وبقيت الآراء عنه متنافرة من مجمع لآخر بل وحتى من لغوي لآخر. أما ما بلغنا من انتقال أساليب أجنبية إلى اللغة العربية ، فلقد وردت إشارات أوردها أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) في استعمال الألفاظ على وجهها الصحيح قال: ((ومَنْ عَرفَ ترتيبَ المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ، ثم انتقل إلى لغة أخرى ، فهيأ لهّ فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيأ له في

---

[1] **ينظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته: ١٥٤.**

الأولى ؛ ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي ؛ فحولها إلى اللسان العربيّ فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال))[1] **والتراكيب الدخيلة في اللغة العربية على قسمين : التراكيب الدخيلة في مستوى المبنى ، وأخرى في مستوى المعنى.**

أ-التراكيب الدخيلة والمولدة على مستوى المبنى : ونقصد من هذا العنوان ، ما دخل في اللغة العربية من تراكيب أجنبية مختلفة ،جديدة عن اللغة العربية في ترتيب البناء ، وفي استعمال الأدوات اللغوية . يقول الدكتور عبد الصبور شاهين: ((... أن اقتراض المفردات يُعد حركة طبيعية لأية لغة ، يراد لها أن تتطور وتنمو ، ولكن اقتراض التراكيب يتعدى الجانب المعجمي ، إلى الجانب النحوي ، الذي يُعد آخر معاقل اللغة في صراعها مع غيرها ، ولذلك تحاول اللغة التشبث بنظامها النحوي، بعدّه صورتها التعبيرية وشخصيتها الأدائية، بصرف النظر عن النظم اللغوية الأخرى))[2] ،وعلى الرغم من ذلك فلقد مسَّ التغيير والتطور بعضا من جوانب البنية النحوية لنظام الجملة العربية ، وانتشرت استعمالات دخيلة غريبة على النسق التركيبي الأصيل . لكن المتتبع لذلك لا يستطيع التمييز بين الدخيل منها والأصيل بسبب أنه نشأ عليه ، معتقدا أنه من الأصول العربية ،إلا إذا اطلع اطلاعا واسعا على النظم العربية للجملة العربية ، ابتداء بأساليب النظم في القرآن الكريم وانتهاء بالمعايير اللغوية التي درج على تتبعها الأقدمون.

ومن هذه الالفاظ التي وردت في معجم الصواب اللغوي:

١-**بَنْك** : مؤسسة تقوم بالعمليات المالية والائتمانية؛ من قولهم: لي حساب في البنك ، مرفوضة ، لأنّها لم ترد في المعجمات العربية بمعناها العصري. والمسار الصحيح هو : لي حساب في البنك [3]،وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحة الكلمة (بنك) ،إنّها من الكلمات التي دخلت العربية قديمًا عن طريق التعريب، ولكنَّ المعاصرين حولوا معناها حين أطلقوها على المصرف أو المؤسسة المالية والائتمانية، و أيضاً إقرار مجمع اللغة المصري الاستعمال الجديد إذ أورده في معجمه الوسيط ناصًّا على أن الكلمة مجمعية[4]، وإنّ المعاني المختلف لكلمةBank الإنجليزية الحديثة جميعها تعود إلى الأصل الجرماني bangk ولكن دلالتها تغيَّرت للوصول ؛ إذ كانت تدلُّ على الضفَّة ،banki. أي التلة المجاورة للمنحدر،التي جاءت عن طريق الاسكندنافية القديمة ،ridge ثم جاءت بمعنى banc. وقد أهملت الآن، وأتت من الفرنسية القديمة bench ،

---

[1] **كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر): ٥١.**

[2] **دراسات لغوية(القياس في اللغة+ الدخيل في العامية): ٢٨٤.**

[3] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩٦/١،و تيسيرات لغوية:٢٩٦، شموس العرفان بلغة القرآن:٨٣.**

[4] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٩٦/١،و معجم الأخطاء الشائعة:٤٢،و معجم تيمور ٢٣٧/٢.**

بعد ذلك دلَّت على المقعد وتطوَّر المعنى في القرن السابع عشر ليدل على عدَّاد المُرابين مصرف [١] ،وفي معجم الدخيل: المحل الذي تُحفظ فيه النقود ،وفي المورد فرنسي ، bank المصرف؛ وجمعه بنوك[٢]،والمعنى القديم للبنك هو مِّنضدة الصَّراف، [٣] ويقول العنيسي :((بَنك –إيطالي الأصل مقعد من خشب مرادفه مَصْرِف)) [٤] وردت هذه اللفظة في المعجمات القديمة، ففي اللِّسان ":((البُنك؛ الأصل أصل الشيء، وقيل خالصه ،وعن الليث :تقول العرب كلمة كأنّها دخيل، تقول :ردَّه إلى بَنْكِه الخبيث؛ تريد به أصله، قال الأزهري :البنك بالفارسية الأصل ..وتبنَّك بالمكان :أقام به وتأهَّل... والبُنك :ضرب من الطيب عربي، قال :هو دخيل [٥]))و ((البَنْك المصطبة وكل ما كان مرتفعاً عما حوله وما تُرفع عليه جرَّة الماء ورأس مالٍ يوضع في محل مخصوص لأجل أعمال مخصوصة وتحت إدارة وشرائع معينة ويُطلق أيضاً على المحل الذي يوضع فيه ذلك وعلى أصحاب المال أنفسهم وعلى مديري العمل معرَّب جمع بُنوك وبُنوكة)) [٦]، ويضيف البستاني((وكان صاحب البنك في الأصل صرافاً أي مبدلاً نقوداً بنقود، وكان يجلس في السوق ليبدل ما يحتاج إليه من النقود ثم أخذ الصيارفة يتوسَّعون بالتَّدريج في عملهم يتقبَّلون أمانات ويسلفون مالاً برهن وبضائع وتعهُّدات وحججاً وأوراقاً وما أشبه حتى وصلوا فيما بعد إلى ما هم عليه الآن)) [٧]،ويقول دوزي: ((بَنْك إسبانية تعني مصطبة ، مقعد طويل ،والبنك هومؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض والإقراض))[٨] ،وفي معجم اللغة العربية المعاصرة :((بَنك ؛مفرد جمع بُنُوك (اقتصاد) مَصْرِف؛ مؤسسة تقوم بعمليات الائتمان بالاقتراض الإقراض لأغراض تجارية، فتستثمر الودائع والأموال "بنك أهلي /عقاري – لي حساب في البَنك))[٩]. **فبَنْك** :خُصصت للدلالة على المؤسسة التي تقوم بعمليات الاقتراض والإقراض لأغراض تجارية.

وذهب الدكتور أحمد مطلوب إلى أن كلمة (بنك) فارسيّة، إذ قال: ((ليس من علاقة بين المؤسسة المعروفة وكلمة (البُنْك) أو (تَبَنَّك) بمعنى أقام وتأهَّل أو تَمَّكن، وإلا لسمي كل

---

[١] **ينظر: Word Origins– John Ayto– p.49**

[٢] **ينظر: قاموس المورد :٨٧**

[٣] **ينظر: معجم الدخيل(د .ف عبد الرحيم) :٦٨**

[٤] **تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية(طوبيا العنيسي): ١٣**

[٥] **لسان العرب المحيط(بنك) ٢٦٨/١، ٢٦٩**

[٦] **محيط المحيط(بنك): ٥٦**

[٧] **دائرة المعارف –بطرس البستاني– ٦١٩/٥**

[٨] **تكملة المعجمات العربية ٤٥٥/١**

[٩] **معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٤٩/١**

مكان استقرار أو إقامة أو تأهُّل (بنك) وهذا مالم يرد عن العرب كما لم تَرِد كلمة (البنك) في المعجمات العربية القديمة... ومعنى(بُنَكْ) في الفارسية شجرة صغيرة، أثر قدم، مخزن، مسكن ، مقام، مركز عمارة ،مؤسسة، صندوق)) [١] فكلمة المصرف كلمة عربية تكون بديلا عن البنك الفارسية، وأن الالتزام بكلمة (بنك) يخالف التوجه إلى قومية اللغة.

٢-**تفرَّج: من قول بعضهم** : تَفَرَّج على المسرحية ، مرفوضة لأنَّها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة[٢] ،المعنى:تَسَلَّى بمشاهدتها، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك، فقد ورد الفعل(تفرّج) في لغة العرب مطاوعًا للفعل (فرّج) بمعنى ارتاح من ضيق إذا كان الفاعل عاقلاً، وبمعنى انكشف إذا كان الفاعل شيئًا مما يكره، كغمّ أو كرب. وتنوعت استعمالاته، فجاء من دون حرف جر:(أطوف الصحراء وأتفرج)، وبـ(في) أمضي إلى الصحراء وأتفرج فيها، وبـ(من) يتفرج من الضيق، والباء(شيء من كتبك أتفرج به)، و(عن) :(هذا الحزن لا يتفرج عنك)، و(على) كان الأصحاب يتفرجون عليهما .وبهذا يتبين صواب ما ذُكر وغيره. وقد وردت التعدية بـ(على) في الوسيط والأساسي والمنجد، وذكر الوسيط أنها محدثة [٣] ، وقد ذهب ابن منظور إلى أنّ الفَرجةَ: التفضّي من الهمِّ؛ إذا قيل الفَرْجَة في الأمر، والفُرْجَة، بالضم، في الجدار والباب، والمعنيان متقاربان؛ وقد فَرّج له يَفْرِج فَرْجَةً و فُرْجَةً[٤] ،وهذا يتفق مع ما ذكره الدكتور أحمد مختار عمر،فقد ورد في اللسان الَفرَجٌ : انكشاف الكَرْب وذهابُ الهمَّ [٥]،يفهم من عرض هذا القول فقد علله الدكتور أحمد مختار عمر من جانبين، الأول :استعمال مادة(تفرُّج) معجميًا، بمعنى المشاهدة والتّسلي(التَّمتُّع)، والآخر :اختلاف حروف الجر مع الفعل(تفرَّج)، وفيما يأتي بيان الجانبين:

الجانب الأول : يذكر الدكتور أحمد مختار عمر استعمال(تفّرج عليها) بمعنى تسلى بمشاهدتها، والسبب في ذلك أنّه لم يجد في المعجمات القديمة ما يؤيد صواب هذا الاستعمال كذلك ذهب أسعد داغر ، إلى عدم جواز استعمال كلمة(تَفَرّج) ومشتقاتها بمعنى المشاهدة

---

(١) معجم تصحيح الصحيح ١٩٤.

(٢) ينظر: لسان العرب المحيط(تفرج ، مادة مستقلة من الرباعي)٣٢٣/١،ومنجد الطلاب(تفرج) ٥٦،و معجم معجم الأخطاء الشائعة ١٩٣،و معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٢٠٩.

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٤٦/١،و معجم الوسيط(فرج)٦٧٨-٦٧٩،و المعجم العربي الاساسي(فرج) ٩٢٣،والمنجد(فرج) ١٠٨١،و الكتابة الصحيحة:٢٧٤،و تيسيرات لغوية:١٨٦،و كتاب الألفاظ والأساليب٩٨/٣.

(٤) ينظر: لسان العرب المحيط(فرج)١٠٦٦/٢

(٥) ينظر: لسان العرب المحيط(فرج)١٩٦٦/٢،

وذلك؛ لأنّه لم يُنقل تفرّج بمعنى شاهد، عمّن توثق بعربيته [١]، ولكنّ الدكتور أحمد مختار عمر يجيز هذا الاستعمال، بناءً على الأمور الآتية: لأنّ الأصل في معنى كلمة(فَرّجْتُ) فتحتُ وأوسعتُ في المجلس، ثم أنَّ التدرج المجازي لمعنى مادة(فرّج)،أصبح يُستعمل بمعنى انكشاف الكرب والهمّ ، وحجته في هذا ما ذكر في الوسيط والأساسي والمنجد، وذكر الوسيط أنها محدثة[٢].

إذ ورد الفعل (تفرّج) في لغة العرب مطاوعًا للفعل (فرّج) بمعنى ارتاح من ضيق إذا كان الفاعل عاقلاً، وبمعنى انكشف إذا كان الفاعل شيئًا مما يكره، كغمّ أو كرب، فالفعل (تفرّج) يأتي بمعنى المشاهدة والتسلي وان كان قد جاء بمعنى(التنزّه)عند بعض المتأخرين كالخفاجي(ت١٠٦٩هـ) في شفاء الغليل إذ قال: ((الفَرْجةُ الذّهابُ للتَّنَزُّه ،قال ناصح الدين الأرجاني (من الطويل): رياضٌ لعينِ الناظرِ **المتفرِّجِ**))[٣] .

ومن ثَّم كان قولّك: تَنَزَّهْتُ واستمعْتُ، وكلّ ناظر إلى ما يشوفُه، ويستهويه، فهو متفرج، متنزّه، مُستمتع. وفي كتاب مختصر منهاج القاصدين للشيخ أحمد المقدسي(ت ٦٢٠هـ) قال: ((ومن أراد أن ينظر في سِير القوم، ويتفرّج في بساتين مجاهداتهم، فلينظرْ في كتابي المسمى بـ(صفوة الصّفوة))[٤] .

الجانب الآخر: تعدية الفعل(تفرّج) بحرف الجر(على)، وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنّ المعجم الوسيط يجيز تعديته بحرفي الجر(الباء) و(على)، فقد جاء في المعجم الوسيط **يُقال: ((تفرّج الرجل بكذا، وعليه :تسلّى بمشاهدته يطرح همّه))**[٥] ،أمّا الزعبلاوي فقد ذهب

---

(١) ينظر: تذكرة الكتّاب ١١٤

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٤٦/١، وينظر: معجم الوسيط(فرج) ٦٧٨، وذهب محمد العدناني بأنها (مولدة) لأنّها ذكرت في مصدرين (شفاء العليل للخفاجي وكتاب مختصر منهاج القاصدين للشيخ أحمد المقدسي)،وأنّه يؤيد رأي معجم الوسيط ويقترح على مجمع القاهرة أو سِواه الموافقة على ذلك (الفُرجة بمعنى التسلي بالمشاهدة) :معجم الاخطاء الشائعة:١٩٣.فقد كتب الاستاذ شوقي ضيف مذكرة بعنوان (الفُرجةُ و المتفرِّج) ذكر أن الفرجة اسم مصدر للفعل (فَرَجَ الغَمّ)أي كشفه وتدور الكلمة في الافواه بمعنى لا يوجد في المعجمات وهو ما يُروّح عن النفوس من الملاهي . وقد وافق عليه في الدورة الرابعة والخمسين. ينظر:كتاب الألفاظ والأساليب ٩٨/٣، تيسيرات لغوية: ١٨٦، الكتابة الصحيحة: ٢٧٤، معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٢٠٩، قطوف لغوية: ٢٥٢,٦١.

(٣) شفاء الغليل ٢٣٥ ، وينظر: نظرات في أخطاء المنشئين ١٣٧/٢، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ١٠٠.

(٤) كتاب مختصر منهاج القاصدين٣٧٦ وينظر: معجم الصواب اللغوي في أبنية الافعال ٢٢٠/٣،و معجم أخطاء الكتّاب٤٦٠

(٥) معجم الوسيط(فرج)

إلى أنّ تعدية الفعل(تفرّج) بحرفي الجر(الباء) و(في) صحيح، أمّا تعديته بـ(على) فلا يمكن تخريجه إلا من باب التضمين، وقد ذكر مثالًا على ذلك ورد في كلام ابن كثير(ت ٧٧٤هـ): ((وَخَرَجَ النَّاسُ لِلْفُرْجَةِ، فَنَزَلَ الْقَصْرَ الْأَبْلَقَ))[١] فقدّره بالتفرّج للاطّلاع عليه وذلك بتضمين الفعل(تفرّج) معنى الفعل(اطّلع) [٢] ، وجاء في كتاب (ردّ العامّي إلى الفصيح) : تَفَرَّجَ على كذا والاسم الفُرْجَةُ (بالضمّ والكسرِ) وهي النّظر إلى ما تنبسط اليه النّفْسُ و تَنْفَرج به من همومها[٣]، والفصيح : تَفَرَّج بالشيء أي طلب الفَرَجَ والتّخلّص من غمه وكَرْبه بالنّظر اليه وانْبساط نَفْسه.

٣- **تِليفون** من قول بعضهم: اسْتَعْمَلت التِّليفون، فهي مرفوضة لاستعمال مصطلح أجنبي مع وجود ما يقابله في العربية.المعنى: هاتف أو مِسرّة ، الصواب استعملت الهاتفَ- فصيحة- استعملت التِّليفون- صحيحة-استعملت المِسَرّة- فصيحة مهملة، وذلك لأنّ كلمة هاتف هي الشائعة الآن على مستوى العالم العربي، وهي أولى بالاستعمال[٤] . أما كلمة (تليفون) فكلمة مُعرّبة تنافس الكلمة الأولى في الشيوع[٥] ، وقد أدخلها مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط[٦] الوسيط[٦] ، وصرفتها المعجمات الحديثة في صيغها المختلفة، اسمية وفعلية، أما كلمة (مِسرة) فقد سادت لبعض الوقت ولكن يندر استعمالها الآن[٧] ، **تلِفون** : بكسرتين جهاز للتحدث إلى من من هو بعيد، وعربيُّهُ الهاتف، وقد وفق واضع هذه الكلمة تمام التوفيق إذ يقال في العربية: هَتَفَ به هاتفٌ، إذا سمع صوته ولم يرَ شخصَه [٨]، وهي كلمة جميلة وجديرة بالرواج؛ أما (الْمِسَرَّة) بكسر الميم، وفتح السين، وتشديد الراء. ذكرها الجوهري، وفسّرها بالآلة التي يسارّ فيها كالطومار إذ يفهم من هذه العبارة أن المسرّة ورقة تلفّ على هيأة أنبوبة وتستعمل للمسارة بين اثنين.

---

(١) البداية والنهاية(ابن الاثير) ٣٢١/١٤

(٢) ينظر :معجم أخطاء الكُتّاب ٤٦٠

(٣) ينظر :معجم فصاح العامية ٢١٤

(٤) ينظر :معجم الصواب اللغوي ٢٥٧/١، معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ١٥، العقل اللغوي: ٢٥٧,٨٠،و الكتابة الصحيحة: ٢٢٤،

(٥) ينظر: تقويم اللسان والتعليم بالقرآن: ٣٨ ، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه :١٨، لغة الضاد ٢/ ٢٢٠

(٦) ينظر :المعجم الوسيط(تلفن) ٨٧ ، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٢٨٢، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ١٠٨

(٧) ينظر: معجم تيمور ٢/ ٣٤٣، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٩٨، المعجم العربي الأساسي (لاروس)(تلفن) ٢٠٢

(٨) ينظر: المصباح المنير:٣٨٥

والغريب أن المعجم العربي الأساسي ذكر هذه الكلمة وفسّرها بـ ((جهاز الهاتف، التلفون)) [١] ، التي وضعها بعض علماء اللغة فلم تعش طويلًا، وحُقَّ لها أن تموت ،والفعل من (تلفون): تَلْفَنَ تَلْفَنةً أي تحدَّث بالتلفون ،إنجليزيtelephone ، وهو يوناني الأصل معناه: المخاطبة عن بُعد ، ومركب من (têle) بمعنى عن بُعد أو غاية ونهاية وحدّ ، و (phônḗ) بمعنى الصوت [٢] .

٤- **سَكَّ البابَ** المعنى:أغلقه، ،مرفوضة، وعلل الدكتور أحمد مختار عمر سبب رفضها وذلك لشيوع الكلمة على ألسنة العامة، ولوجودها في المعجمات، إذ ذكر صاحب التاج أنّها مُوَلَّدة، وفي لسان العرب :السَّكُّ: تضبيبك البابَ أو الخشب بالحديد[٣]، وجاء فيه أيضًا :سكَّ الشيء: سدَّه.فقد ذكر صاحب المقاييس أنّ السين و الكاف أصل مطّرد(سكّ)،يدل على ضيق وانضمام وصِغر، من نحو: السَّكَك وهو صِغَر الإذن ، ويقال استَكَّت مَسامعه [٤]، إذا صّمَّت قال النابغة [٥]:

أتاني أبيتَ اللَّعنَ أنّكَ لُمْتَنِي وتلكَ التي تَسِتَكُّ مِنها المسامِعُ

وقد ورد في اللسان أنّ الاستكاكَ هو الصمم وذهاب السمع، وسَكَّ الشيء يَسكُّه سَكاً فاسْتَكَّ: سدّه فانسدَّ. وطريق سُكٌّ: ضيِّق مُنسد. وإذا تتبعنا بقية المعجمات فمعنى اللفظة يدل في مجملها على الضيق و الانسداد و الانضمام والصِغر[٦]، ومن اللافت أنّ الكلمات التي تحمل معنى الانسداد والمشتقة من هذا الجذر قد توارت من الاستعمال إذ لا نعرف في استعمالنا (سَكَّ الباب) بمعنى أغلقه، ولا سَكَّ الطريق أي سدّه، فَسكّ بمعنى سَدَّ وأَغْلَقَ ،و لم تعد مستعملة بهذه الصيغة في لهجاتنا إلا أنّنا نجد ما يستعمل في اللهجات ويعبر عن هذا المعنى (صَكَّ، و سَكَّر) من نحو : صَكَّ الباب وسَكَّر الطريق، والكلمتان تتناوبان وتعطيان معنى(سَكَّ)،ونلحظ زيادة حرف الراء عليها. فالفعلان اللهجيان (صَكَّ ، وسَكَّر) بمعنى سَدَّ وأَغْلَقَ حلَّ محل الفعل (سَكَّ) الفصيح ، وشيوع المعنى (سَدّ) على السنة العامة بدلا من (سَكَّ).

٥- **غَطَّى الأنباءَ**

---

(١) معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها : ٨٤ ،وينظر: المعجم العربي الأساسي (لاروس)(مسرة)٦١٩

(٢) ينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للقس اللبناني طوبيا العنيسي : ١٨

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٤٧، و من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ١٣٧

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (سكّ) ٤٥٢ .

(٥) ديوانه:٧٦

(٦) ينظر: لسان العرب المحيط(سك)٢/١٧٢ ،و القاموس المحيط (سك) ٨٩١،و تاج العروس(سك)١٣/٥٨٣ العروس(سك)١٣/٥٨٣ ،و المعجم الوسيط (سك) ٤٣٩.

من قول بعضهم :غَطَّى الصحفيون أنباء المؤتمر، مرفوضة: لعدم ورود هذا الاستعمال في المعجمات[١] ،**بمعنى:**أحاطوا بها ونشروها،وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر الاستعمال المرفوض بأنَّه استعمال مستحدث، لم يرد عن العرب، ودلالته في المعجمات القديمة عكس المراد، فتغطية الأنباء :إخفاؤها وسترها، ومع ذلك فإن مجمع اللغة المصري قد أجازه على أساس أن التغطية بهذه الدلالة قد استعيرت للاستيعاب على طريق الاستعارة التصريحية قولهم:((تغطية حاجاتنا))[٢] أي حدث تطور دلالي لعلاقة المشابهة، في حين يرى الدكتور إبراهيم السامرائي : ((هذا ليس من العربية في شيء بل هو ترجمة حرفية للعبارة الفرنسية Pour la Couverture de besoins ولقد شاعت هذه اللفظة(التغطية) حتى صارت شيئًا لا بُدّ أن تجده في كثير ما يكتب في الصحف . يقال مثلا : ((لقد كلف فلان بتغطية وقائع المؤتمر .ويريدون ضبط الوقائع والإخبار عنها ولو أن أحدًا كان قد سمع هذه العبارة قبل ما يقرب من ربع قرن لفهم عكس ما يراد ما فهم منها في هذه الأيام))[٣] ،وأنَّ التغْطِية في الإعلام هي متابعة حدث معين من مختلف جوانبه. وحتى لو خَصَّصت المحطة إرسالها كاملاً للحدث فلا يمكن أن تستوفي كل جوانبه، ولا بُّد من الانتقاء فمن الأخطاء البارزة عند المبتدئين محاولة تغطية الحدث بإيراد كل التفاصيل[٤] .

إنّ تغطية الشيء في العربية تعنى حجبه وإخفاءه فكيف كان العكس في لغة عصرنا هذا . وما أجازه مجمع اللغة المصري إنما الأمر على سبيل الاستعارة أو المجاز فمن غَطّى وقائع المؤتمر بإيرادها كاملة كان في حكم من شملها بالذكر، لكنَّ المعجمات العربية تذكر بوضوح ما لا يحمل على موافقة قول هؤلاء. وقد يقول قائل إنما الأمر على سبيل المجاز فمن غَطّى وقائع المؤتمر بإيرادها كاملة كان في حكم من شملها بالذكر على سبيل الاضداد ولوجود التطور الدلالي فلا يمكن ايقاف الاستعمال المجازي.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٦٢/١-٥٦٣ ، معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٣٣٥

(٢) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م:٢٢٩،و كتاب الألفاظ والأساليب: ٢/ ٢٧٣،و العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٩٦،و المعيار في التخطئة والتصويب: ١٦٤،و تصحيحات لغوية: ٥٢٢ ،و معجم الأخطاء الشائعة: ١٨٧

(٣) المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام : ٤١، العربية الفصحى الحديثة ٢٦٠، معجم ودراسة في العربية المعاصرة: ٤٥,٣٨

(٤) ينظر: كتاب اللغة العالية، عارف حجازي:٢٨٤

وغالب الظنّ أنَّ الوهم والخطأ ناتجان عن توهم أن معنى الكلمة في الانجليزية يتيح مقابلتها بكلمة(غطّى) في العربية ففي معجم ويبستر هناك معانٍ متعددة للفعلto cover منها: [١]

to report news about ،ولعل هذه العبارة الانجليزية هي التي دخل منها هذا المعنى إلى اللغة العربية.

فالتغطية مصدر الفعل غطى ، ومنها الغطاء ، وهو الستر والحجاب والمانع ، إذ جاء في قوله : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾(الكهف١٠١) وجاء أيضا: ﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾(ق٢٢)، غير أنه في لغتنا المعاصرة نلحظ انزياحا لهذا المعنى إلى معنى جديد دال على تسجيل الحدث ونقله عبر الأثير بالوسائل السمعية البصرية الحديثة . ونلحظ هنا كيف تحول معنى اللفظة من الضد إلى الضد ، إذ كان المعنى المشهور للتغطية في العربية هو الستر ، والإخفاء ، فأصبح في هذا الموضع يدل على الإفشاء والإذاعة.

٦- **فُرْجة**، إذ علل صحتها الدكتور أحمد مختار عمر مستندا إلى ورودها في المعجمات الحديثة فضلا عن شيوعها على ألسنة العامة، من نحو : ذهب إلى المسرح للفُرْجَة، مرفوضة، لشيوع الكلمة على ألسنة العامة، وعدم ورودها في المعجمات القديمة بهذا المعنى: مشاهدة ما يتسلى به، الصواب ذهب إلى المسرح للفُرْجة صحيحة، إذ يمكن تعليل المثال المرفوض؛ لأن بعض المعجمات الحديثة كالوسيط والأساسي قد أورداه بهذا المعنى[٢]، كما أجازه مجمع اللغة المصري أيضًا على سبيل المجاز[٣] .

٧-**فَشَخَ : من قول بعضهم**: فَشَّخ رِجليه، مرفوضة عند بعضهم لشيوعها على ألسنة العامة.المعنى:أرخى مفاصله، فقد علل صحة العبارة مستندا إلى ما ورد في المعجمات؛ إذ جاء في القاموس: والتفشيخ إرخاء المفاصل، وفي الوسيط :فَشَّخ الرجلُ: أَرْخَى مفاصِلَه، ومن ثم

---

[١] **ينظر: معجم ويبستر Webster's ninth new collegiate dictionary copyright- 1990 by Merriam- Webster Inc p:300**

[٢] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٧٤/١ ، المعجم الوسيط (فرج)٦٨٧ ، المعجم العربي الأساسي (لاروس)(فرج)٩٢٣**

[٣] **كتاب الألفاظ والأساليب ٩٨/٣،و تيسيرات لغوية ١٨٦، أضواء على لغتنا السمحة ٣٥.**

يصحّ هذا الاستعمال[١] ،ولديه ما يستند ما ذهب اليه من الحديث النبوي الشريف لكنه لم يستند اليه أو يذكره ،واللفظة فصيحة قبل أن تكون شائعة على ألسنة العامة ! [٢]

فالفعل (فَشَخَ يَفْشَخُ فَشْخًا) في اللغة الدارجة العامية : وَسَّعَ خُطاه لِيُسرِع ،وليس هذا معناه في الفصيح ؛ إذ يأخُذُ معنى: كذّب ،وهو معنى واردٌ عند العامّة ايضا: فَشَرَ فلان و فَشَخَ. أما معنى توسيع الخُطا فلعله من (فَشَجَ وَ فَشَحَ) بالجيم والحاء إذا فرَّج ما بَيْن رِجْليه كما في (القاموس ، والتاج)[٣]، أو تطور من فَشَخَ: أعيا وأرخى مفاصله. وروى ثعلب عن ابن الاعرابي : فَشَخَ و فَشَجَ وفَشَّحَ وَ فَشَّجَ: إذا فرَّج ما بين رِجْلَيْه ليبول، بالحاء والجيم[٤] ، ويرى أحمد رضا في (قاموس ردّ العامي إلى الفصيح)أنَ فَشْخ الخطوات بالخاء في العامية أصله بالحاء أو بالجيم ، لذا فَمَشْيُ الفَشْخ فصيحُه بالحاء والجيم بدل الخاء[٥] .

ويقال: (فلان انْفِشَخْ)، أي: ضُرِبَ بشيء صلب على رأسه، فحدثت فيه شجة استلزم خروج الدم منها، وعندهم (الفاشِخْ) و (المَفْشُوخْ)، والفشخ في اللغة: الصَّفْع، واللَّطْم يحدث بين الصبيان عند لعبهم والكذب فيه[٦]. والفشخ: أن يضرب الرأس باليد [٧]، ان مكان (الفشخ) هو الرأس في الاستعمالين، ولكن أداة الضرب في الفصيح: هي اليد، وفي العامي أي شيء غير اليد، كالحجر، أو قضيب، ما هو صلب [٨].

اما الضرب باليد على الرأس فلا يعد (فشخا) في الاستعمال الدارج، بل هو داخل في عموم معنى (الضرب)، ثم ان هذا الاستعمال لـ(فشخ) يستغني عن ذكر الرأس، لان دلالته تقتصر عليه، وتختص به فهو معلوم لدى العامة عند اطلاقه.

٨- **فقس الطائر بيضَه**، مرفوضة لورودها بالسين، وهي بالصاد في المعجمات، المعنى:كسره وأخرج ما فيه ، الصواب فقس الطائر بيضه- فصيحة ، إذ أوردت المعجمات القديمة الفعل (فقص) بالصاد وبالسين معًا[٩] .

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٥٧٤، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة:١٥٠.

[٢] ينظر: لسان العرب المحيط(فشخ)٢/ ١٠٩٧؛وفيه أن أعرابياً دخل مسد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فَفَشَخَ رجليه فبال، ويروى : ففشَّخَ. رواه ابو هريرة / ينظر: صحيح البخاري ٢٢١

[٣] ينظر: القاموس المحيط(فشج ،فشح) ١٧٥،و تاج العروس(فشج) ٤/٣٠٠

[٤] ينظر: لسان العرب المحيط (فشخ) ٢/١٠٩٧

[٥] ينظر: قاموس ردّ العامي إلى الفصيح :٤٢١،ومعجم فصاح العامية ٤٧٧

[٦] ينظر (فشخ) العين ٤ / ١٧٢، ولسان العرب المحيط (فشخ) ٢/١٠٩٧

[٧] ينظر: لسان العرب (فشخ) ٢/١٠٩٧

[٨] من معجم الفصيح الدارج ٢٨

[٩] معجم الصواب اللغوي١/٦٨١

فقد خطّأ كلٌّ من ابن مكي(ت٥٠١هـ)، والصفدي(ت٧٦٤هـ)، قول العامة :فَقَسَ البيض بالسين، والصواب عندهما فَقَصَ بالصاد[١] . ولكن قولهم فقس البيض بالسين لغة ذكرها ابن دريد في جمهرة اللغة[٢] ،ونص عليها صراحة ابن سيده في المحكم بقوله :((فقس البيضة لغة في فقصها، والصاد أعلى))[٣] ، وقد ذكر لغتي فقس وفقص ابن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)عند ٥٧٧هـ)عند رده على تخطئة ابن مكي للغة السين إذ قال :((يقال : فقص وفقس بالصاد والسين، وقد قال الحريري(ت٥١٦هـ):[٤]

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه وإن تشأ فهو بالصادات يكتتبُ

مَغْصٌ وفَقْصٌ ومُصْطارٌ ومُمَّلِصٌ وصالغٌ وصراطُ الحقِّ والصَّقَبُ

فقوله :((وفَقْصٌ : هو من فَقَصْتُ البيضة، إذا كسرتها، وفضخها الطائر عند خروجه منها)) [٥]، وقد ذكر اللغتين كذلك الفيروز ابادي في القاموس المحيط[٦] ،وابن منظور في اللسان[٧] ،والزبيدي في تاج العروس[٨] ، واللغتان في المعجم الوسيط أيضا هذا وقد اقتصر الجوهري على لغة السين في الصحاح فهو لم يذكر مادة(ف ق ص) فيه أصلا[٩] .

وفي استعمال العامة، يقولون واصفين تفقيس البيض: (البيض فُگَّسْ)، وفي اللغة:((إذا مات الميت، يقال: فقس فقوسا))[١٠] ، و ((فقس الرجل وغيره يفقس فقوسا: مات، وقيل: مات فجأة، وفقس الطائر بيضه فقسا: أفسدها...وفقس البيضة يفقسها إذا فَضَخَها، لغة في فقصها، والصاد أعلى))[١١]. وفي مادة (فقص) : ((وفقص البيضة أي كسرها، وبالسين ايضا))[١٢] .

ان استعمال (فُگَّسْ)، لوصف تعطل الـ(Break) المفاجئ، تبدو الدقة فيه واضحة وذلك لأهمية هذا الجزء من أجزاء محرك السيارة في حفظ حياة السائق أو الراكب، إذ لم يؤيد الاستعمال اطلاق هذه الكلمة على عطل الاجزاء الاخرى منها، وعنصر المفاجأة في المادة

---

[١] **تثقيف اللسان:١٠٠،و تصحيح التصحيف:٤٠٧**

[٢] **جمهرة اللغة(ف ق س) ٣٧/٣**

[٣] **المحكم(ف ق س)٢٤١/٦**

[٤] **ينظر: مقامات الحريري :٦٣٤**

[٥] **المدخل إلى تقويم اللسان :٦٠**

[٦] **ينظر: القاموس المحيط(فقس)٥١٧،و (فقص)٥٧٥**

[٧] **ينظر: لسان العرب (فقص) ٦٧/٧**

[٨] **ينظر: تاج العروس(ف ق س)٣٠٩/٤**

[٩] **ينظر: الصحاح(ف ق س)٩٥٩/٣**

[١٠] **العين (فقس) ٥ / ٨٣**

[١١] **لسان العرب المحيط (فقس) ٢ / ٣٠٣**

[١٢] **م.ن ٣٠٣/٢**

الفصيحة كان حاضرا في هذا الاستعمال الدارج ومتطابقا مع (مقتضى الحال) الذي عبر عنه السائق أو المتكلم عند وصف حالة العطل المفاجئ لـ(Break)، وإذا كانت دقة العربية تقتضي استعمال (فقس) للتعبير عن نهاية حياة الانسان أو الحيوان، فالدقة نفسها ظلت ماثلة في المراد العامي من وصف عطل تلك الآلة[١] .

وأما كلامهم: (فَگَسْ البيض)، فثمة تطور حدث في الدلالة العامية، إذ يعني عندهم عملية تفقيس البيض وخروج الافراخ منه. وفي الفصيحة، يعني: (الافساد) و (الكسر) و (الفضخ)، وكأن الاستعمال الدارج ركز على ما سيؤول اليه كسر البيض أو فضخه، وهو خروج الافراخ إلى الحياة جراء ذلك، وهي حياة لم تكن الا على حساب (افساد) البيض أو كسره، وهو ما ذهب اليه الاستعمال الفصيح الذي انصب على وصف الفعل في ذاته لا على ما آل اليه فهي ليست دخيلة امّا ان تكون العلة صوتية أي ابدال صوتي السين والصاد أو بالعكس أو تكون لغة أي لهجة كما صرحت بها المعجمات العربية آنفاً.

على أن العامية اقتصرت على نطق (فُگَسْ) و (فَگَسْ) بالسين لا بالصاد، اما الفصيحة فاستعملت اللفظتين (فقس، وفقص).

٩- كَـرَّس، كَرَّس حياته للعلْم ،مرفوضة عند الأكثرين؛ لأنّ الفعل لم يرد بهذا المعنى في المعجمات المعنى:خصَّصها، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر الاستعمال المرفوض، إذ أوردت المعجمات الفعل ((كرَّس)) بمعنى: جمّع، وضَمَّ أجزاء الشيء بعضها إلى بعض. وكأنَّ مَنْ يُكرّس حياته للعلْم، يجمع أوقات حياته كلها لأجل العلم. وأيضاً أوردت بعض المعجمات الحديثة كمحيط المحيط، والأساسيّ الفعل ((كرَّس)) بهذا المعنى، كما تردد كثيرًا في كتابات المعاصرين مثل : ميخائيل نعيمة، وتوفيق الحكيم ، فتعليله مستمدٌ من طبيعة اللغة وما اوردت المعجمات من معان قديمها وبعض المعجمات الحديثة وبعض كتابات المعاصرين[٢] ،وقد وافقه د.مجيد الزاملي[٣] على ذلك وإن كانت لا تدل على المعنى الحقيقي المستعمل في لغتنا المعاصرة المعاصرة ،فقد جاء في الصحاح : ((الكِرس بالكسر: الابوال والابعار يتلّبد بعضها على بعض ،والكِرس أيضا :أبياتٌ من الناس مجتمعة))[٤] ، ووقفت على كِرس من أكراس الدار، وهو ما تكرّس من دمنتها ،أي تلبّد، وأكرست الدارُ[٥]، وقد انكر كلٌّ من اسعد داغر و أميل يعقوب

---

(١) **ينظر: من معجم الفصيح الدارج :٢٩**

(٢) **ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٦١٨،و العربية الفصحى الحديثة:٢٥٨،و اللغة والحضارة:١٠٩ ،و تذكرة تذكرة الكاتب: ٦٥**

(٣) **ينظر: المستدرك على تذكرة الكتاب :١٨٦**

(٤) **الصحاح(كرس) : ٩٠٩**

(٥) **ينظر: اساس البلاغة (كرس) :٥٤٣**

استعمال (كرّس)،فقالا : ويقولون كرّس له جانبا من وقته أي خصّص ،ولا يخفى أنّ(كرّس) بهذا المعنى معرّب من اليونانية ،ولم يسمع عن العرب إلا بمعنى أسس أو ضمّ بعض الشيء إلى بعضه الآخر ، فلا يأتي بمعنى(خصّص) مع أني أؤيد هذا الاستعمال ، وأدعو مجمع اللغة العربية إلى إجازته لشيوعه ، وكثرة استعماله ، وذكر أيضاً أنّ المعجم الوسيط أجاز لنا ذلك ، فهل نخطئ المعجم الوسيط ؟ مع العلم أنّ في اللغة افعالاً كثيرةً تغني عنه نحو: خصّ وخصّص، وفرز وأفرز، و حبس ووقف[١]،وايضا انكرها الزعبلاوي إذ اقترح على الكتّاب استعمال أفعال تدل على المعنى المراد من نحو خصصه او سخّره أو نذره لكذا ،أو أرصده أو أصّل أو أثّل، ويمكن تصيح قول الكتّاب : (كرّس خالد جهدَه) بقولك: (وقفَ خالد جهدَه)[٢] ، وقبولها من باب التطور الدلالي الذي أثّر في الكثير من الكلمات التي نستعملها وهي بالأساس تختلف عمّا استعمله القدماء ، فالتطور الدلالي الذي حدث عن طريق المجاز ؛ كرس بمعنى ضم وجمع ، فيقال مجازاً أي ضمّ حياته واهتمامه للعلم أي خصص حياته للعلم، فهنا حدث الانتقال عن طريق الكناية فالجمع والضمّ يتطلبان تخصيص الوقت لهذا الجمع فاستعمل لهذا المعنى، واللفظة ليست دخيلة.

١٠- **كَسَرَ القانون** فعوقب بالسجن، فهي مرفوضة عند الأكثرين، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك لأن هذا التعبير المترجم لم يرد في العربية، المعنى: خالفه، الصواب انتهك حُرْمة القَانُون فعوقب بالسجن[٣] ، وهذا ما اكده أيضاً العدناني بسبب الترجمة الحرفية عن الانجليزية التي جاء بها الاحتلال الانجليزي عقب الحرب العظمى الأُولى والصواب عنده إمّا خَالفَ القانُون أو انتهَكَ القانُون[٤]،أمّا الدكتور أحمد مختار ذكر بأنّه: يمكن تعليل المثال المرفوض على أنه نوع من المجاز فأصل التركيب(خالف القانون) وعن طريق علاقة المشابهة ، وأنّ المخالفة تؤدي الى عدم العمل به وعدم الاهتمام به والكسر أيضاً اتلاف الشيء وعدم الاهتمام به، وهو مجاز قديم ورد في كتابات القدماء ، وقد استعمل في الخروج على قواعد العروض، فقال الجاحظ :((كان إبراهيم بن هانئ لا يقيم شعرا ... و أنه يقول الشعر؛ فقال أبو إسحاق: نحن لم نمتحنك في هذه الأمور، فلك أن تدّعيها عندنا. كيف صرت تدّعي قول الشعر، و أنت إذا رويته لغيرك كسرته؟!قال: فإنّي هكذا طبعت، أن أقيمه إذا قلت، و أكسره إذا أنشدت! قال أبو إسحاق: ما بعد هذا الكلام كلام!))[٥]، وقال ابن خلدون في تعبير مجازي آخر : ((يقلّ ذلك من حدّ

---

[١] **ينظر: تذكرة الكتاب :٩٠، معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٢٢٨**

[٢] **ينظر: معجم الاخطاء الشائعة : ٥١٨**

[٣] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦١٩/١**

[٤] **ينظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة(العدناني) :٥٧٧**

[٥] **كتاب الحيوان ٥٦/٣**

الدولة ويكَسِرُ من شوكتها))[1] ،وباب المجاز مفتوح في اللغة يخطئ من يحاول إغلاقه، ولذا يتوسع المحدثون فيه فيقولون :كَسَرَ عينه، كَسَر خاطره، كَسَر قلبه، كَسَر الصمت ... وغير ذلك[2].

١١-**كُوبري** من قول بعضهم :عَبَرَ الكوبري، مرفوضة عند الأكثرين، لأنها من الكلمات الدخيلة. وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر مقبولية لفظة(الكوبري)، لأنّه من الثابت في المعجمات أن(الجسر) هو ما يُعبر عليه مبنيًّا كان أو غير مبنيّ، ويمكن قبول كلمة(كوبري) بناء على ورودها في بعض المعجمات الحديثة كالأساسيّ[3] لأنّه كان ضمن لجنة تأليف المعجم العربي الاساسيّ الذي ضمّ كثيرا من الالفاظ الدخيلة في العربية المعاصرة في اللهجة المصرية ومنها لفظة (كُوبري) .

ومنذ أقدم العصور كانت المنشآت المقامة فوق الأنهار والقنوات المائية، التي تستعمل للعبور بين الضفتين يطلق عليها في اللغة العربية : جسراً ، أو "قنطرة [4] كقول طرفة بن العبيد[5]:

كَقَنْطَرةِ الرُّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنِفَنْ حَتَى تُشَادَ بِقَرْمَدِ

وتعد كلمة (جسر) هي الأقدم ، وكانت تطلق أيضًا على ضفة النهر أو المجرى المائي وعلى الحد الفاصل بين مساحتين من الأرض. أما كلمة(قنطرة) فكانت تطلق على منشأ مقوس من الحجارة يتكون من عقد أو مجموعة من العقود المقوسة مبنية من الحجارة ، وتأخذ شكلًا هندسيًا مقوسًا الغرض منه نقل الأحمال زائد وزن القنطرة نفسها إلى الأعمدة الحاملة .وفي عام ١٨٧٢ ، وفي عهد الخديوي إسماعيل تم افتتاح كوبري قصر النيل ، وهو أول كوبري يقام على نهر النيل من المنبع إلى المصب وقد بني على أساسات من الحجارة والجسم من أعمدة من الصلب.

وفي ذاك الوقت وجد القائمون على عملية الإنشاء أن التسميات (جسر و قنطرة) لم تعد مناسبة لهذا المنشأ الضخم. فأطلقوا عليه أسم (كوبري) وهي الكلمة التركية المقابلة للفظتي (جسر، و قنطرة) ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه التسمية بديلًا عن كلمات (جسر و قنطرة)

---

[1] دراسات عن مقدمة ابن خلدون :٣٢٩

[2] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦١٩/١ و المعجم العربي الأساسي (لاروس) (ك و ب ر ا) :١٠٥٩

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٢٧/١، العقل اللغوي : ٨٠ ،وتثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية): ١٦٤،و قطوف لغوية: ٩٠،و المعجم العربي الأساسي (لاروس)(كوبرا) ١٠٥٩،وقد احال الدكتور أحمد مختار على المصباح المنير للفيومي الكترونيا ولم اجد المادة المحال اليها فيه، ينظر: معجم الصواب اللغوي١/ ٦٢٧

[4] ينظر: لسان العرب المحيط (قنطر) ١٧٢/٣

[5] ديوان طرفة بن العبد : ٣٣

وتطلق على أي منشأ للعبور فوق الأنهار و القنوات المائية ، وأبتكر المصريون بعد ذلك الجمع لها هو كُباري.

ومن بين العوامل التي تجعل لغة ما تتعامل مع الدخيل وتتبناه هو التموج الحاصل بين اللغات بسبب الاحتكاك الحضاري بين الثقافات ومن ثم اللغة، فإذا كان الاحتكاك الحضاري لبني البشر ينتج عمراناً جديداً وأراضي جديدة ، وتاريخا جديدا فهو بالضرورة سينتج فكرا ولغة جديدين ينشآن عن تصادم عوالم لغوية مختلفة.

فاللغة العربية واحدة من اللغات البشرية التي أثّرت في غيرها ، وتأثرت هي كذلك بغيرها وفقا لقانون التأثير والتأثر فهي ليست بمعزل عن هذا القانون، إذ إن((تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وأن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلّةً لا تحصى ، والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات الإنسانية))[١]

١٢- لَعِبَ دَوْرًا ،عبارة فصيحة عند الدكتور أحمد مختار عمر و علل ذلك مستندا إلى اجازة مجمع اللغة المصري اما على التضمين لفظة(لعب) لفظة (أدى) وهو الارجح أو على أنّ(دوراً) مفعول مطلق من قول بعضهم :لَعِبَ دورًا مهمًّا في عملية السَّلام ،مرفوضة لمجيء الفعل متعديًا وهو لازم، كما أن معناه اللهو وهو معنى غير مناسب هنا. المعنى:أدَّاه ، والصواب أَدَّى دورًا مُهمًّا في عملية السَّلام ، إذ أجاز مجمع اللغة المصري التعبير المرفوض إما على أن(دورًا)مفعول مطلق، وإما على أنّه مفعول به للفعل(لَعِبَ) المُضَمَّن معنى(أدَّى)[٢] ، كما أن دلالة اللعب تطورت وأصبحت تعادل في الاستعمال معنى الممارسة والأداء [٣] فالعلاقة بينهما هنا(الاداء–و اللعب) علاقة انتقال الدلالة عن طريق المجاز المرسل بعدّ (الاداء) جزءاً كمن (اللعب) فاختلف على هذا المعنى الجديد فاللفظة ليشت دخيلة .

ولكن الأصل في مادة اللعب عندنا يرجع إلى المهازل الصبيانية ويأتي –على ما نرجح– من قولهم : لَعُبَ الصبى، أي سال لعابه، ولَعِبَ فلان أي صنع صنيع الصبيان، وليست الكلمة على معنى من معانيها الأصلية أو الطارئة التي تصلح للاقتران بمعاني التقديس ومعاني الخطر والتعظيم.

---

[١]دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح: ٣١٤

[٢] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/ ٦٣٨ ، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ /٣٥٢

[٣] ينظر: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م:١٩٥، العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة١٨٤، الكتابة الصحيحة٣٣١، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢ /٣٥٢

ولأن أصل مادة اللعب يدل على الاشتغال، ويشمل الحركة التي تحمل الانسان وراء مشيئته ومنها جاءت حركة الرقص وحركات اللعب والطرب ، وأشباه هذه الحركات التي تدخل فيها حركة اللعب الهازل وغير الهازل[١] .

وقد نشر الدكتور ميشيل الخورى بحثًا لغويًا عن صحة عبارة(لعب دورًا)الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة ، وانتهى إلى أن هذه الصيغة المترجمة عن الانجليزية أو الفرنسية "مغلوط فيها غلطًا تنكره العربية وذلك من وجهين :أولهما أن فعل(لَعِبَ) فعل لازم وقد جعل في الترجمة فعلا متعديًا، والوجه الآخر أن كلا منplay الانجليزي وJouer الفرنسي تفيد فضلاً عن معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي، ويقول الدكتور الخورى :الغريب أن الذين يستعملون عبارة(لعب دورًا) ويدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا(قام بدور) أو(اضطلع بدور) ويُصرّون على قولهم :لَعب دورًا [٢]، ولو أدى ذلك إلى تعديه الفعل اللازم، إذ الفعل(لَعِبَ)لازم وقد يتعدى وقد عدته العرب، بما جاء في اللسان في مادة(لعب): ((اللَّعب واللَّعب ضد الجِد ، لعب يلعب لِعبًا ولعبًا، ولعب وتلاعب، وتلعب مرة بعد أخرى.... فلعب بنا الموج شهرًا، سمى اضطراب الموج لعبًا، لما لم يسر بهم إلى الوجه الذى أرادوه ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا:إنما أنت لاعب)) [٣]

تأصيل لفظة(لَعِبَ) فقد ورد في المقاييس (اللَّامُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ كَلِمَتَانِ مِنْهُمَا يَتَفَرَّعُ كَلِمَاتٌ. إِحْدَاهُمَا اللَّعِبُ مَعْرُوفٌ. وَالتَّلْعَابَةُ: الْكَثِيرُ اللَّعِبِ. وَالْمَلْعَبُ: مَكَانُ اللَّعِبِ. وَاللِّعْبَةُ: اللَّوْنُ مِنَ اللَّعِبِ. وَاللَّعْبَةُ: الْمَرَّةُ مِنْهَا، إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: لِمَنِ اللُّعْبَةُ. وَمُلَاعِبُ ظِلِّهِ: طَائِرٌ .وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى اللُّعَابُ: مَا يَسِيلُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ. وَلَعَبَ الْغُلَامُ يَلْعَبُ: سَالَ لُعَابُهُ. ومن المجازي لَعِبَتْ بهم الهمومُ وتلّعبتْ ولعبتْ الرياحُ بالديارِ وتلاعبتْ ،وَلُعَابُ النَّحْلِ: الْعَسَلُ. وَلُعَابُ الشَّمْسِ: السَّرَابُ، وَقِيلَ، هُوَ الَّذِي كَأَنَّهُ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ في القيظ [٤]. وَقِيلَ: إِنَّ أَصْلَ اللعبِ هُوَ الذَّهَابُ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ [٥] ومنه قول ذي الرمة[٦]

في صَحْنِ بَهْمَاء يَهْتَفُّ السَّرَابُ بها في قَرْقَرٍ بِلُعابِ الشَّمسِ مَضرُوجِ

---

[١] **ينظر: أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب ، عباس محمود العقاد: ٩٥**

[٢] **ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق– المجلد السابع والأربعون ٤٦٧/٢ لسة١٩٧٢.**

[٣] **لسان العرب المحيط(لعب) ٣٧١/٣ ، وينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة(لعب) :٥٥٥**

[٤] **ينظر: مقاييس اللغة(لعب)٩٢١،**

[٥] **ينظر: اساس البلاغة(لعب) ٥٦٦**

[٦] **ديوانه : ٧٤**

فاللعب: هو فعل الصبيان، يعقب التعب من غير فائدة تعريفات الجرجاني، جاء في غريب الحديث عن حَدِيث النَّبِي(صلى الله عَلَيْهِ وعلى آله وسلّم): ((لَا يأخذُنّ أحدكُم مَتَاع أَخِيه لَاعبا جادا ، قَالَ أَبُو عبيد: قَوْله: لاعبا جادا ؛ يَعْنِي أَن يَأْخُذ مَتَاعه لَا يُرِيد سَرقته إِنَّمَا يُرِيد إِدْخَال الغيظ عَلَيْهِ يَقُول: فَهُوَ لاعب فِي مَذْهَب السّرقَة جادّ فِي إِدْخَال الأذى والروع عَلَيْهِ وَهَذَا مثل حَدِيثه: لَا يحل لمُسلم أَن يُروِّع مُسلما ومثل حَدِيثه إِذا مرّ أحدكُم بِالسِّهَامِ فليمسك بنصالها وَمثل حَدِيثه أَنه مرّ بِقوم يتعاطون سَيْفا فنهاهم عَنهُ. وكل هَذَا كَرَاهَة لروعة الْمُسلم وَإِدْخَال الأذى عَلَيْهِ وَإِن كَانَ الآخر لَا يُرِيد قَتله وَلَا جرحه))[1] .

١٣- **مَانْشِيت** من قول بعضهم :تَحْتَلّ القضية الفلسطينية المانشيت الرئيسيَّ في الصحف مرفوضة ، لأن كلمة (مانشيت) غير عربية دخيلة.الصواب تَحْتَلّ القضية الفلسطينية العنوان الرئيسيَّ في الصحف فصيحة ،إذ علل الدكتور أحمد مختار رفضه هذه اللفظة إلى أنّه لا يصح فتح باب الاقتراض لكلمة أجنبية مع وجود بديل عربي لها، والبديل الفصيح للاستعمال المرفوض موجود، كما ذكرنا[2].

١٤- **وَلّـعَ، وَلَّـع** النار، مرفوضة، لشيوع الكلمة على ألسنة العامة.المعنى:أشعلها ،فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحة العبارة، وَلَّع النار ، بأنّه لم يرد الفعل في المعجمات بمعنى أوقد أو أشعل، بل جاء بمعنى أغرى، كما جاء : وَلَّعَ الداءُ جسدَ فلان بمعنى: بَرصه. وقد أجازها مجمع اللغة العربية للصلة الدلالية بين التوليع بالمعنى المستحدث، والتوليع بمعناه المذكور في المعجمات القديمة، وقد ورد الفعل بالمعنى المرفوض في بعض المعجمات الحديثة كالمنجد[3] يبدو أن هناك تفاوتًا في استعمال الفعل (وَلَّع) بين المعجمات القديمة والحديثة،فقد علل الدكتور أحمد مختار استعمال الفعل(وَلَّع) استنادا إلى إجازة مجمع اللغة العربية وورودها في معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، إذ يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: ((الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط، غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي: المجاورة والمشابهة))[4] ، ويضيف: ((قد يعتمد انتقال الدلالة من حالة إلى حالة على علاقة التضاد بين الحالتين (إطلاق الكلمة مثلاً على ضد مدلولها القديم)؛ والتضاد في الواقع مظهر من مظاهر التشابه؛ إذ لا يوجد تضاد إلا بين شيئين

---

[1] الفائق ٤٦٣/٢ ،وغريب الحديث ٦٦/٣

[2] معجم الصواب اللغوي ١/ ٦٥٣،وينظر: لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط: ٨٩

[3] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٨٠٠/١،و الكتابة الصحيحة: ٣٩٩، المنجد في اللغة العربية المعاصرة(و ل ع)١٥٥٨، كتاب الألفاظ والأساليب٣٨٩/٣، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٧٣٣ .

[4] علم اللغة . الدكتور / علي عبد الواحد وافي ٣١٦ و ٣١٧ .

يشتركان في صفة ما))[1]. ففي اللغة العامية المحكية، استُعمل الفعل (وَلَّع) للإشارة إلى إشعال النار أو أشياء أخرى بمعنى الحرق أو الاشتعال. وعلى الرغم من عدم ورود هذا الاستعمال بالمعنى الحرفي في بعض المعجمات الحديثة، إلا أن استعمالَه في العامية مستمر وشائع [2] يمكننا القول إذن: إنّ استعمال العبارة (وَلَّع النار) في اللغة العامية(المصرية) يمكن أن يُعد قياسيًا بالنسبة للعامية، وقد يكون مقبولًا في سياقات غير رسمية. ومع ذلك، قد يكون هناك اختلاف في الاستعمال القياسي للفعل (وَلَّع) في اللغة الفصحى.

١٥- **يافِطَة** : هي لوحة من خشب أو معدن أو نحوهما يُكْتَبُ عليها اسْم أو شعار لتوجيه النظر إليه[3] من نحو قولهم: عَلَّق يافطةً مُضاءة مرفوضة عند الأكثرين لأنها لم ترد في المعجمات. عَلَّقَ لافتةً مُضاءة فهي فصيحة-عَلَّق يَافِطةً مُضَاءة هي مقبولة ،يذكر الوسيط لهذا المعنى كلمة (لافتة) ويَنُصُّ على أنها محدثة. وقد ذكرها الأساسي، وعلل الدكتور أحمد مختار قبول (يَافِطة) لورودها في المنجد.[4] لأنّها كلمة دارجة على ألْسنة العامة ، دخيلة على الفصحى، والصواب استعمال اللفظ المرادف لها (لافتة)، لذا يمكن أن يُعزى الوقوع في الخطأ الدلالي إلى أسباب منها: أ-ضعف مهارة الكاتب الادبية ،وقِلة اطلاعه على كتب الادب والمعجمات، التي تناولت الحديث عن الفروق اللغوية لما لها من فوائد وثمار يتغذى بها عقل القارئ بأوجه معاني الكلمات ودلالاتها.

ب-التأثر الشديد باللهجة العامية تأثراً واضحاً ،لعلَّه ناتج عن الدعاوى التي انتشرت ضد اللغة العربية الفصحى بأنها لا تصلح للحياة الحديثة لصعوبتها ،وقصرها عن استيعاب مستجدات العصر، بينما تتماز العامية بالليونة والمرونة والقدرة على استيعاب التطور العلمي والحضاري الحديث .لذا فقد أسهم كل ذلك بتفشي العامية، وسيطرتها على العقل واللسان، ثُمَّ بشكل لا ارادي على المخاطبات والمكاتبات التي من شأنها أن تلتزم اللغة العربية الرسمية للبلد.

ج-فضلاً عمّا تقدم انتشار المصطلحات الاجنبية الدخيلة إلى العربية على انها التعبير الافضل اجتماعياً والارقى، فما ادى إلى تداولها بين الناس متجاهلين المرادف العربي لها، واقحام ذلك في المكاتبات والمخاطبات العامة والخاصة، هذا قد يؤدي إلى الغموض والبعد عن القصد المباشر، ويذهب عنه طابع الخطاب الذي يلتزم الفصحى وينماز بالوضوح والايجاز.

---

(١) فقه اللغة - الدكتور / علي عبد الواحد واقي ١٩٢-١٩٨ .

(٢) ينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٢٦٢،و تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٨

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٨٠٤، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٧٤٣،و معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٣٦٠

(٤) ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة (يافطة): ١٥٦٥

ب-تعليله في استعمال كلمات في غير مواضعها على مستوى المعنى.

١-**اسْتَلَمَ** ، من قولهم: اسْتَلَمَ الرسالةَ، مرفوضة عند الأكثرين ؛لأنَّها لم ترد في المعجمات بهذا المعنى:أخذها و تناولها، ،إذ تخصِّص المعجمات الفعل (تَسَلَّمَ) للأخذ، ففي تاج العروس :سلَّمتُه إليه فَتَسَلَّمه، أي أعطيتُه فتناوله وأخذه، ويمكن تعلل صحة المثال المرفوض؛ ولك لورده في المعجمات بمعنى اللمس باليد أو بالقبلة كما في اللسان : استلام الحجر: تناوله باليد وبالقبلة ومَسْحه بالكف[١] ، وعليه يكون استلم الرسالة بمعنى تناولها بيده صحيحًا. وقد ذكر هذا المعنى بعض المعجمات الحديثة كالمنجد[٢] .

قال ابن سيده(ت ٤٥٨ هـ) : ((تسّلمه مني :قبضه ... واستلم الحجر الأسود واستلمه : قبّله أو اعتنقه وليست أصله الهمز)) [٣] ويخطّئ كثير من الدارسين والباحثين استعمال كلمتي (استلم وتسّلم) واستعمال إحداهما بمعنى الأخرى [٤]، لأن(تسلُّم) مصدر الفعل(سلّم) بمعنى أخذ وقبض و(تسليم)مصدر الفعل (تسلّم) الذي يعني : أعطى [٥]

٢- **إمَارة** من قول بعضهم : ظَهَرَت عليه إمَارات البهجة ،مرفوضة ، لاستعمال الكلمة في غير معناها.المعنى:علامات، الصواب ظهرت عليه أمَارات البهجة ، إذ علل الدكتور أحمد مختار عمر صحتها،لما جاء في المعجمات أن الإمَارة: منصب الأمير، أو جزء من الأرض يحكمه أمير[٦]، أما الأَمَارة فهي العلامة؛ ومن ثم تكون الكلمة بفتح الهمزة لا بكسرها [٧] .

---

(١) ينظر: الزاهر ١٧٨/٢، العربية الصحيحة ١١٨ ،معجم الصواب اللغوي ١١٦/١، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٩٤، الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ١٥٧، الكتابة الصحيحة ١٦٥، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه٢٩٥/٢، المنجد في اللغة العربية المعاصرة (سلم):٦٦٤

(٢) ينظر: المنجد في اللغة العربية المعاصرة ٧٣٠،والمعجم الوسيط(استلم) ٤٤٦.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (سلم) ٥٣٨/٨،و ينظر: لسان العرب المحيط (سلم) 191/2،والمعجم الوسيط (سلم) ٤٧١ من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ١٠٠، شموس العرفان بلغة القرآن ١٠٠

(٤) ينظر :تذكرة الكاتب ٣٠، و العربية الصحيحة ١٧٤،و لغة الكتّاب بين الخطأ والصواب: ١٥٢ ، دقائق العربية ٦٧، معجم الأخطاء الشائعة ١٢٠

(٥) ينظر: المعجم الوسيط٤٤٦، مثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية: ٦١، نظرات في أخطاء المنشئين ٢١٦/١

(٦) ينظر: تاج العروس(امر) ، المعجم الوسيط(امر)٢٦، العقل اللغوي ١٩٠

(٧) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٣/١، وينظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ١٢٩،و تصحيح الفصيح وشرحه: ٣٣٣

لَحْن العوامّ • المؤلف: أبو بكر الزُّبيدي ١٠٠، و معجم الأخطاء الشائعة ٢٨، معجم تيمور ٦٦/٢،و أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ٢١٨

فالأسلوب هو: ((اختيار أو انتقاء يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة، بغرض التعبير عن موقف معين))[١] ، لذا فالمعنى أو الخطاب الذي يتضمنه النصّ هو((تفاعل دلالات المفردات والجمل في بنيتها العميقة؛ لإنتاج المعنى الكلي للنص))[٢] .

لذا فأنَّ الاخطاء الاسلوبية أو الاستعمال تكمن في عدم قدرة المتكلم على الانتقاء من الإمكانات اللغوية التي توفرها له لغته للتعبير بها عن مراده، حتى ولو نظمها على صورة تتفق مع النظام النحوي للغة ، فيضع الكلمات في سياق غير صحيح ، أو يستعملها بشكل خاطئ.

إذ تتضح خطورة هذه الأخطاء في أنها تؤدي إلى نتائج دلالية فاسدة أو غير صحيحة لا تتوافق مع الغاية الدلالية للمتكلم، ويغيب التناسق والتماسك بين العناصر المؤلفة للجمل ،ما يعيق التواصل مع المتلقي، و((يؤدي في العادة إلى ردّ فعل عكسي لدى المتلقي، ويحول بين المنشئ وبلوغ ما يريد إحداثه من أثر))[٣] . ومن سبيلها قولهم: ((ظَهَرَت عليه إمارات البهجة، والصواب :أمارات))[٤] فهم أرادوا دلالة العلامة والسمة المميزة، لكنَّه انتقى لفظاً أدى دلالة الامارة الامارة والحكم.

٣-**بُكاءً مُراً، بَكى فلان بُكاءً مُرًّا** مرفوضة ؛لأنه لا علاقة بين البكاء وطعم المرارة. فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحة التعبير ؛ إذ ليس هناك ما يمنع من استعمال التعبير (بكى فلان بكاءً مُرًّا) ، الذي يدل على المبالغة في البكاء، فنرى في عبارته(ويكون التعبير من قبيل المجاز) فقد سوغ الاستعمال المذكور حملا على المجاز، والمجاز المعني هنا مجاز المشابهة، إذ يُشبَّه البكاء بالشيء المُرّ بيانا لشدته، وبيانا لدلالة ذلك على شدة ما يحسه الباكي من ألم أو حزن ، وشدة حزن الباكي على ما يبكي عليه، ويكون التعبير من قبيل المجاز، أو تراسل الحواس[٥]، وأورد الدكتور ابراهيم السامرائي في كتابه(معجم ودراسة في العربية المعاصرة) عددًا عددًا من التعبيرات المولدة بالترجمة، ومن ذلك قوله : يبكى فلان بُكاءً مرًا .وهو من الفرنسية Il pleure amèrement [٦] .

---

(١) الاسلوب دراسة لغوية إحصائية :سعد مصلوخ :٣٧، وينظر: الاسلوب والنحو : د. محمد عبد الله جبر:٦.

(٢) تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها: د. وليد العناتي ، الجزائر، مجلة بصائر مجلد ١٣ /عدد٢/٢٠١٠ :٩٤

(٣) الاسلوب دراسة لغوية إحصائية:٣٨

[٤] معجم الصواب اللغوي ٧٣/١

[٥] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١٨٩/١. ،و شموس العرفان بلغة القرآن: ١٨

[٦] ينظر: معجم ودراسة في العربية المعاصرة ١٠

ومن اللافت عادة ما ينعت العرب الحياة بالمرارة ، لا البكاء ، ولذلك فإن الشاعر عندما عبّر عن مرارة العيش عبر عنها بقَضْم الجَلْمَد وهو صخر يابس فقال [١]

والموتُ خيرٌ من حياةٍ مُرَّةٍ تُقضَى لياليها كقَضْمِ الجَلْمَدِ

وقبل ذلك استعمل امرؤ القيس في معلقته مقدمة بكائية (قفا نبك) ، ما يدل على علاقة المرارة بالبكاء ، وهو يصف حالة الأسى و المرارة التي راودته ، ويشبهها بجاني الحنظلة كما في قوله:

كأنَّي غَداةَ البينِ لما تحملوا لدى سَمُرات الحي ناقفُ حنظلِ[٢]

غير أن وصف البكاء بالمرارة هو الجديد في الاستعمال العربي فقد ورد في الكتّاب المقدس ما نصه:((فَخَرَجَ بُطْرُسُ إلى الخَارِجِ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا))[٣] ، و قال عامر الشعبي: كنت جالساً عند شُريح القاضي(ت ٧٨هـ)، إذ دخلتْ عليه امرأة تشتكي زوجها وهو غائب وتبكي بُكاءً مُرًّا، فقلت: أَصْلَحَكَ الله ما أراها إلا مظلومة مأخوذاً حقها قال وما علمك؟ قلت لشدة بكائها وكثرة دموعها. قال: لا تفعل إلا بعد أن تتبيّن أمرَها، فإنَّ إخوةَ يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون وهم له ظالمون[٤] ،فالبكاء يشبه الشيء الشديد في حرارته فيقال بكى بكاءً شديداً، وعن طريق المجاز يقال: بكى بكاءً مرّاً؛ فالاستعارة هنا مكنية فقد ذكرلازمة من لوازم الشدة وهي حراتها والمقصود قسوتها.

فالبكاء هو افراغ لبعض الأحزان و الصدمات من القلب والعقل لكنهُ ليس ضعفاً ولا مُراً. وقد مُدح بالبكاء ناس كثير منهم يحيى البكَّاء وهيثم البكَّاء، وكان صفوان بن محرر يسمى البكَّاء، لأنَّ البكاءَ صالحٌ للطبائع، ومحمودُ المغبة إذا وافق الموضع، ولم يجاوز المقدار، ولم يعدل عن الجهة، ودليل على الرقة، والبعد من القسوة، وربما عُدّ من الوفاء، وشدة الوجد على الأولياء، وهو من أعظم ما تقّربَ به العامن دون ، واسترحم به الخائفون، وذكر بعض الحكماء لرجل اشتد جزعه من بكاء صبي له: لا تجزع، فإنه أفتح لجرمه، وأصح لبصره... ، ثم قال عن البكاء في المقابل: وربما أعمى البصر، وأفسد الدماغ، ودلّ على السخف، وقضى على صاحبه بالهلع[٥] .

---

[١] ينظر: كتاب مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة، الجزء الاول ١٩٣٥: ٣٣٩/١

[٢] ديوان امرئ القيس: ٩

[٣] الكتاب المقدس (إنجيل لوقا)٢٢: ٦٢

[٤] ينظر: العقد الفريد – ابن عبد ربه الأندلسي ٨٢/١ .

[٥] ينظر كتاب البخلاء ٢١/١-٢٢

على أن النظرة للبكاء دائماً تكون مصحوبة بالشفقة، والأسى، والحزن، غير أنها ربما كانت مبعث جمال عند بعض الشعراء، كما فعل أبو نواس مثلاً حين رسم صورة جمالية للبكاء في قصيدته:

يَبكي فَيَذري الدُرَّ مِن نَرجِسٍ وَيَلطُمُ الوَردَ بُعُنّابِ

لا تَبكِ مَيتاً حَلَّ في حُفرَةٍ وَابكِ قَتيلاً لَكَ بِالبابِ[1]

فليس البكاء لغة للحزن والمرارة مطلقاً، بل قد نجد في البكاء فرجاً، أو فرحاً، أو نحوه، وحينئذ تتعدد مقاماته، وأحواله، وتلقي الناس له.

٤- **بَلْوَرَ الفكرةَ** ،مرفوضة لعدم ورودها في المعجمات،بمعنى:استخلصها ونفى عنها الغموض، فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر مستندا إلى ما اعتمد مجمع اللغة المصري على كثرة اشتقاق العرب من الأسماء الجامدة مثل :(أثَّث) بمعنى وطَّأ، و (تَبَغْدد) بمعنى انتسب إلى بغداد أو تشبّه بأهلها، و (تَفَرْعن) بمعنى تخلَّق بخلق الفراعنة، فأقرّ الاشتقاق من أسماء الأعيان من غير تقييد بالضرورة لما في ذلك من إثراء للغة، وكان قد أقرّ أيضًا جواز تكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات. وأقرّ المجمع اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المُعرب على وزن(فَعَلل)، فهو مأخوذ من (البلّور) وهو معرّب قديمًا[2] .

نقول في لغتنا المعاصرة: بَلْوَر ، وتَبلور أي صار شبيها بالبلور نوع من الزجاج ، جوهر أبيض شفاف .أما العبارة الدخيلة(بلور الفكرة) فتعني : فلان يكشف عن فكرته بكلمات واضحة ودقيقة أي دور الفكرة وأحاطَ بها من كلّ جانب، واستعمل هنا البلور مجازا لإيضاح الفكرة و جاءت مشتقة من البلور الشفاف للدلالة على إبانة الرأي وإظهاره مثلما يكشف البلور عما وراءه . وكأنَّ القصد الدخيل من ذلك وضوح الأمر وجلائه وعدم إبهامه ، كجلاء صفحة البلور وشفافيتها [3]، ومنها نفهم أن العبارة جاءت على سبيل المجاز الدخيل. أما العرب فوصفت المرأة

---

(١) ديوانه ٣٤٩

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي١ /١٩٢، العربية الصحيحة: ١٩٨،العربية الفصحى الحديثة : ٢٦٠,٩٠,٨٢,٣٤، العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٣٦,١٨١ ،القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ٨٨,٢٧٤,٢٧١,٢٦١,١٥١,١٤٩,٩٦,٩٣,٤٠,٣٢ اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه : ٢/ ٤٥٢,٣٨١

(٣) ينظر: أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٢٨٣، و أضواء على لغتنا السمحة ١٩٨٥م: ٢٠٧,١٥٨,١٤٣,١٣٦، المعيار في التخطئة والتصويب: ٢٠٦,٢٤ ، تذكرة الكاتب: ١٠٨، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث: ٣٠٧,٢٦٧,٢٥٢، كتاب الألفاظ والأساليب: ٢/ ١٢٥، كتاب في أصول اللغة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١/ ٢٥٢,٢٣١,٢٢٢,٦٩، كتاب الألفاظ والأساليب: ٢/ ١٢٥، لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط: ٣٣، لغة الضاد •المجمع العلمي ببغداد:٢ /٢٠٨

وصفاءها وجمالها بجمال المرمر والرخام ، وجاء في الحديث الشريف وصف النساء بالقوارير بسبب ضعفهن كضعف الزجاج عند الانكسار ، غير أن وصف المعاني الواضحة بشفافية البلور هو من المعاني الحديثة الدخيلة؛ القوارير" كناية عن النساء، وهذا التعبير بحكم التركيب والمجاز فيه تشبيه للنساء بالزجاج لضعفِهِنَّ ورقَّتهِنَّ، والتعبير أوّل من قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ كان رجل يقال له "أَنْجَشَة" يحدو بنساء وكان حسن الصوت فقال له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أَنْجَشَة، رِفْقا بالقوارير))[١]، أي لا تُحَسِّن صوتك فإنَّ النساء رقيقات – وشبهت المرأة بالقارورة في سهولة الكسر والجمع قوارير ، (القارورة)،فصار هذا التعبير اصطلاحيّا، وشاع استعماله، وجرى مجرى المثل لما فيه من البلاغة[٢] .

٥- **تَسَكَّعَ:** من قول بعضهم: أَخَذَ يتسكّع في الطريق أي: يمشي مشية غير معتدلة من دون هدف؛ مرفوضة وذلك لشيوع الكلمة على ألسنة العامة. علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك لوَرَد الفعل المرفوض في المعجمات القديمة بمعناه المعاصر، ففي اللسان :تسكَّع في أمره: لم يهتدِ لوجهته ... والتسَكُّع :التمادي في الباطل[٣] والأصل في التسكع، هو التمادي في الباطل: يقول نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ) : ((التَّفعُّل: التَّسكُّع: أي: تحيَّر ويروى أن رجلا قرأ على الأصمعي شعراً، فجعل يصحف، ويلحن والأصمعي يتغافل عنه؛ فقيل: يا أبا سعيد ألا تسمع ما يقول؟ فقال: دعه يتسكع في غمرته [٤] ؛ ويقول ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): ((في حديث أم مَعْبَد: (وهل يَسْتوى ضُلَّالُ قوم تَسَكَّعُوا)، أي: تَحَيَّروا؛ والتَّسَكُّع: التمادي في الباطل)) . [٥]

هذا النوع من انتقال الدلالة، يعرف بتحويل دلالة الكلمة، من العموم إلى الخصوص؛ ويطلق الجواليقي (ت٥٤٠هـ) على هذا النوع من تخصيص الدلالة مصطلح (ما يقصرونه على مخصوص، وهو شائع)[٦] ؛ ومن أمثلته عليه: ((العروس تذهب العامة إلى أنه يقع على المرأة خاصة دون الرجل، وليس كذلك، بل يقال: رجل عروس وامرأة عروس، ولا يسميان عروسين إلا أيام البناء))[٧]؛ فتكون العامة قد قيدت عمومها، وجعلتها خاصة بالمرأة؛ وهو ما يسميه فندريس

---

(١) صحيح البخاري رقم: ٦١٤٩

(٢) ينظر المعجم الوسيط، (قَرَّ) :٧٢٥ ،وتقويم اللسانين:١٣٥،و قاموس ردّ العامي إلى الفصيح: ٣١

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٢٣٠/١،و تثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية):٢٦٧

[٤] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٣١٤٧/٥ .

[٥] النهاية في غريب الأثر(سكع) ٢ / ٣٨٤.

[٦] كتاب تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة: ٧٣٩ .

[٧] م.ن : ٨٢٩ و ٨٣٠ .

فندريس (Vendres ت١٣٨٠هـ) التضييق؛ حين قال: ((وهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص))[١]؛ ويبين هدف الناطق من اللجوء إليه؛ فيقول: ((التضييق تلك الحالة التي يطلق فيها الاسم العام على طائفة خاصة تمثل نوعها خير تمثيل في نظر المتكلم؛ ذلك أن الإنسان إذا وثق من أن محدثه قادر على فهمه، أعفى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدد، واكتفى بالتقريب العام))[٢] .

فقد تخصصت دلالة من المعنى الاساس للتسكع، وهو (التمادي في الباطل)، لتدل على (المشي غير المعتدل)؛ العلاقة المشابهة بينهما عن طريق الاستعارة، وهي (عدم الاعتدال).

٦- **حَسْب : هذه اللفظة محركة بسكون السين**؛ من قول بعضهم: **ستكون مكافأتك بَحَسْبِ عَملك** ، مرفوضة عند بعضهم وعلل الدكتور أحمد مختار رفضها لأنّها لم ترد مضبوطة بالسكون بهذا المعنى في المعجمات.بمعنى:على قدر، [٣] ،فقد ورد في القاموس المحيط((حَسَب المحيط((حَسَب محركة، ومنه هذا بحَسَب ذا، أي :بعدده وقدره، وقد يسكَّن))[٤] ،وورد مثله في التاج وغيره.[٥] ،فقد ذكر الازهري (ت٣٧٠هـ) أنّ الحَسْبَ((العدّ والاحصاء.. والحَسْب ما عُدّ .. وهو قدرُ الشيء كقولك :على حَسْب ما أسديت إليَّ شكري لك))[٦] ، وفي لسان العرب ((ليكن عملك بِحَسْب ذلك، أي على قدره وعدده)) [٧] ،يتضح أنّ لفظة(حَسْب) تدلُّ على مطابقة الشيء للشيء بمقداره وعدده، وهذا يتفق مع ما ذهب اليه د. أحمد مختار، وكثيرا ما استعملها الكتاب حشوًا أو في مقام من الأفضل لو استبدلت بها كلمة أخرى ملائمة للسياق؛ ستكون مكافأتك وفقاً لعملك، أو سنسير على وفق لطريقة المتبعة، ويمكن تخريج العبارة غير المسبوقة بحرف جر كذلك على أن كلمة (حسب) مضمَّنة معنى مِثْل، فاستعملت استعمالها نحو: **سنسير**

---

[١] **اللغة : ٢٥٦ .**

[٢] **م.ن : ٢٥٧.**

[٣] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣١٩/١**

[٤] **القاموس المحيط(حسب): ٥١**

[٥] **معجم الصواب اللغوي١ /٣١٩**

[٦] **تهذيب اللغة(حسب) ٣٢٨/٤**

[٧] **لسان العرب المحيط(حسب) 6310/١، درة الغواص في أوهام الخواص: ١٨٩**

مِثْلَ الطريقة المتبعة[١]، فهنا تخصيص الدلالة في الاستعمال وأصبح هناك رقيّ في الدلالة قياسيّ مع الاصل.

٧-**حَضَارَة** : من قول بعضهم: **بَلَغَت الحضارة الإسلامية أوجها في القرن الرابع الهجري** ، مرفوضة عند بعضهم ؛لأنّها لم ترد في المعجمات القديمة بهذا المعنى.المعنى:مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحضر عكس البداوة ،وعلل ذلك لأنَّ الحضارة في الأصل: الإقامة في الحضر ، وهي ضد البداوة، ثم شاع استعمالها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي كما ذكر المعجم الوسيط ، وأضاف أنها مجمعية [٢] ، وقد وردت لفظة الحضارة في شعر القطامي[٣]

وَمَن تكُنِ الحَضَارةُ أَعجَبَتهُ فأيَّ أناسِ باديةِ تَرَانا

من تكن الحضارة قال جامع ديوانه، أبو سعيد السكري: الحضارة: الحضر، يقال: هو من أهل الحضارة، أي: من أهل الحضر. والحضارة، بكسر الحاء وفتحها، معناها الإقامة في الحضر، أي: القرية والمدينة، خلاف البداوة وهي الإقامة في البادية والتعيش فيها.وقال المبرد في "الكامل" :((قوله الحضارة، يريد الأمصار، وتقول العرب: فلان حاضر، وفلان باد))[٤]، يقول: من أعجبه رجال الحضر، فإي أناس بدو نحن، والمعنى: ترانا سادة البدو ،هنا انتقال دلالي عن طريق الكناية بذكر لازمة من لوازم هذا الرقيّ وهو الاقامة في الحضر.

٨- **خلال و من خلال**، مِنْ خلال ،من قولهم: **تَغَيَّر نظام العمل من خلال ما بدا من المشاكل**، مرفوضة عند الأكثرين لاستعمال(من خلال) للتعليل. الصواب تَغَيَّر نظام العمل خلال ما بدا من المشاكل ، وتَغَيَّر نظام العمل لما بدا من المشاكل ، فإذا أريد معنى التعليل وجب استعمال التعبير الأول .أما إذا أريد أن نظام العمل قد تم تغييره في أثناء أو وقت ما بدا من مشاكل فالتعبير الآخر مناسب[٥] ، وفي ذلك يذكر الدكتور ابراهيم السامرائي أنّ كلمة (خلال) أو (من خلال) من الالفاظ التي شاع استعمالها شيوعا عجيباً في اللغة إذ إنّها لا تحتوي على

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣١٩/١،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ١٥٣,٦٠ نظرات في أخطاء المنشئين ١١٣/١، الكتابة الصحيحة: ٨٥، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ٣٧٦، أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة: ٢٢،**

[٢] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٣٢٣/١ ،والمعجم الوسيط(حضر)١٨١، المعجم العربي الأساسي (لاروس (حضر))٣٢٧ ،قطوف لغوية ٦١**

[٣] **ديوانه ٧٦**

[٤] **الكامل في اللغة والادب ٥٨/١**

[٥] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٣١/١**

شيء من معنى الظرفية التي كان لها في العربية، ويرى أنّهم يعتقدون أنّها تفيد لام الجرِّ التي هي للتعليل والسبب. واقترح استعمال (لما بدا) او(عن طريق) او(بالاعتماد على) [١]. وعند تأصيل مادة (خلل) في اللغة نجدها تحمل معاني متنوعة، فهي تدلّ على الخَلّ من عصير العنب، والتمر، والخُلّة تعني الصداقة، والخِلال الخِصال، والخَلل الفرجة بين شيئين وجمعها خلال نقول تخللت ديارهم أي مشيت فيها[٢] ،ومنها قوله تعالى: ﴿ **فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ** ﴾ (النور٤٣) ،وقد استُعملت بطريقة خاطئة عند الكثير من الكتّاب[٣]، فتكون حشوًا لا بُدَّ من حذفه والاستغناء عنه أو يستبدل بها ما هو أدق تعبيرا.

٩- خَمَّارة، من قول بعضهم:لا تقترب من الخَمَّارة ، مرفوضة ،لعدم ورود هذه الكلمة في المعجمات القديمة بهذا المعنى، وإنما وردت بمعنى بائعة الخمر. المعنى:موضع بيع الخمر وتعاطيها، فقد ذكر تاج العروس أن موضع بيع الخمر يُسَمَّى(حانة) ويمكن تعليل اللفظ المرفوض بحمله على المجاز؛ لأن أصل معناه :بائعة الخَمر، ثم حمل معناه الجديد لعلاقة الحالّية والمحلّية مجاز مرسل، وقد ورد اللفظ في عدد من المعجمات الحديثة كالوسيط والأساسي وتكملة المعجمات[٤]، علماً أنَّها واردة في نفح الطيب ،و ألف ليلة وليلة [٥] ، إذ يقولون للمكان الذي تُباع فيه الخَمر(خَمَّارة) كقول ابي نواس[٦]:

عاجَ الشَقِيُّ عَلى دارٍ يُسائِلُها وَعُدتُ أَسأَلُ عَن خَمّارَةِ البَلَدِ

كَم بَينَ مَن يَشتَري خَمراً يَلَذُّ بِها وَبَينَ باكٍ عَلى نُؤيٍ وَمُنتَضَدِ

فقد كانت معاقرة الخمرة من أبرز مظاهر الحياة المترفة اللاهية ، في عهد أبي نواس ، وقد انبثت حانات الخمرة في سواد بغداد، وقال ايضا[٧] :

وَخَمَّارةٍ لِلَّهو فيها بَقِيَّةٌ إليهاَ ثَلاَثًا نحو حَانتِهاَ سِرْنا

---

[١] **معجميات • إبراهيم السامرائي: ٣٥٢**

[٢] **ينظر: تهذيب اللغة مادة (خلّ)،٥٦٨/٦-٥٦٨،و مجمل اللغة لأحمد بن فارس (خلل) ٢٧٦/١، ولسان العرب المحيط(خلل) ٨٩٢/١**

[٣] **نحو إتقان الكتابة العلمية مكي الحسني: ٢٣**

[٤] **ينظر: معجم الصواب اللغوي٣٦٣/١،و شموس العرفان بلغة القرآن : ٤٤ ،و قطوف لغوية: ٦١،و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٢٠٦،و من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ٨٨**

[٥] **ينظر: نفح الطيب ٢/ ٥٣٠ ،ألف ليلة وليلة ١٧٣/١،و ١١١/٢.**

[٦] **ديوانه ٤٦**

[٧] **ديوانه: ٤٩**

فخّمَّارة هي مكان بيع الخَمرة، والفصيح أن يقال: مَخْمَرة؛ كما يقال مَسْبَعة للمكان الذي تُكثر فيه السباع، و مَذْأَبَة للمكان الذي تُكثر فيه الذئاب، أو يقال له: الخَمِر على زنة كَتِف، فهي عند محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : الخَمِر المكانُ الكثيُر الخَمْر[١]، وكذا يقال له الحانة ، والحانيّة بتشديد الياء: الخَمر المنسوبة إلى مكان بيعها أما الخَمَّارة فهي المرأة التي تبيع الخَمر، كما أنّ العَطَّارة مَن تبيع العطر[٢].

١٠- **شَجَبَ** بمعنى استنكر وقد علل صحتها الدكتور أحمد مختار عمر مستندا إلى معناها المعاصر الذي ذكرته المعجمات الحديثة وعن طريق المجاز، من قول بعضهم :**شَجَبَ العدوانَ** مرفوضة؛ لأنّ هذا اللفظ لم يرد بهذا المعنى في المعجمات القديمة.بمعنى:استنكره، ولأنّ من معاني الشجب في اللغة (الإهلاك)، وفي المجاز متسع لقبول الشجب في دلالته المعاصرة؛ لأنَّ فيه رفض الشيء واستنكاره، ويلزم من الاستنكار الشديد للشيء الرغبة في زواله. ومن هنا أجاز مجمع اللغة المصري الكلمة في هذه الدلالة المعاصرة[٣]، هذا الكلام فيه نظر لأنّ الأصل في الشجب: ((الشين والجيم والباء كلمتان ، تدل إحداهما على تداخل، و الاخرى تدلُّ على ذَهابٍ وبُطلان؛ فالأولى قول العرب تشَاجَبَ الامر، إذا اختلط ودخل بعضُه في بعض، وأما الاصل الاخر فالشّجِبُ وهو الهالِك))[٤] والشَّجب التكلم بالرَّدِيءِ، والنطق بالخَناء والإعانة عَلَى الظُّلْمِ، جاء ذلك في تهذيب اللغة: فـ((عَن الْحسن أنه قال: الْمجَالِس ثَلَاثَة: فَسَالِمٌ وغانمٌ وشاجِبٌ، قال أبو عبيد: الشَّاجِبَ: الآثمُ الهَالِكُ ... قَالَ: وشَجَبَ الرجُلُ يَشْجُبُ شَجُوباً وشَجْبَاً إذا عَطِبَ وهلكَ فِي دِيْنٍ أو دُنيا))[٥]؛ وورد في اللسان: ((الشاجبُ: الذي يَتكلَّم بالرَّدِئ؛: وقِيلَ: الناطقُ بالخَناء المُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ))[٦] .أما قوله: استنكر العدوانَ فصيحة، يقصد المعجمات الحديثة[٧]؛ إذ يرد يرد هذا الفعل(شَجَبَ) في العربية المعاصرة ولاسيما في الكتابة الصحفية كما يتحدث به السياسيون ويدل على معنى نَدَّد واستنّكر، وقد عرفت العربية القديمة الفعل (شجب) بمعنى هلك

---

(١) **ينظر: قاموس المحيط (خمر)٣٤٨**

(٢) **ينظر: المعجم الوسيط (خمر)٢٥٥-٢٥٦ ،والمعجم العربي الاساسي(خمر)٤٢٣**

(٣) **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٦٥/١، و كتاب الألفاظ والأساليب ٢٣٢/٢،و القرارات المجمعية في الألفاظ الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م: ٢١٩،و الكتابة الصحيحة : ١٧٢،و اللغة والحضارة : ٤١**

(٤) **معجم مقاييس اللغة (شجب) ٥٢٩**

(٥) **تهذيب اللغة ، (شجب) ١٠/٢٨٩، والقاموس المحيط(شجب) ٧٦.**

(٦) **لسان العرب المحيط(شجب)١٨٣/١**

(٧) **ينظر: معجم الوسيط (شجب) ٤٧٢، و المعجم العربي الاساسي(لاروس)(شجب)، وفيه: شَجَب الرأي/ الموقف: استنكره ونقده بحدة، وخصها بأنّها (مولدة) ٦٧٠، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة (شجب)، ٧٤٦،معجم اللغة العربية المعاصرة (شجب)١١٦٥/٢،وكتاب المولَّد في العربية٦٦١**

،و الشجب : الحاجة والسهم [١]،ولكنَّ العربية المعاصرة ولدت من هذه المعاني دلالة الاستنكار والتنديد والرفض فيقال مثلا شجبت الدول العربية التأييد الامريكي لإسرائيل بمعنى : استنكرت وأدانت ولم يذكر المعجم الوسيط هذا الفعل ضمن كلماته المولَّدة [٢] .

فقد تحولت دلالة (الشجب) من أصل المعنى –تداخل الامر وبطلانه– إلى استنكاره ؛ وهذا انتقال دلالي بعلاقة المشابهة بالتضاد؛ يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: ((الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط، غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي: المجاورة والمشابهة))[٣] ، ويضيف: ((قد يعتمد انتقال الدلالة من حالة إلى حالة على علاقة التضاد بين الحالتين (إطلاق الكلمة مثلا على ضد مدلولها القديم)؛ والتضاد في الواقع مظهر من مظاهر التشابه؛ إذ لا يوجد تضاد إلا بين شيئين يشتركان في صفة ما))[٤] ،انتقال الدلالة بقلب المعنى عن طريق قرينة المشابهة بالتضاد. هذا يؤيد ما ذهب ذهب اليه د. أحمد مختار.

١١– **شُهْرَة**، من قول بعضهم: لَه شُهْرَة واسعة بين الناس، مرفوضة لأن الكلمة بهذا المعنى لم ترد في المعجمات القديمة. المعنى:متمتع بفيض من جمال الذكر وحسن الأحدوثة، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صحة لفظة (شُهْرَة) لما جاء في التاج : الشُّهْرة: ظهور الشيء في شُنْعة ... وقد ذكر الجوهري أن الشُّهْرَة :وضوح الأمر، دون أن يقيِّده بالشُّنْعة، وفي الوسيط الشُّهْرة: ظهور الشيء وانتشاره، وبهذا يصح المعنى المرفوض بنوع من توسيع المعنى[٥] أي حدث رقيّ في الدلالة. فقد ذاع على ألسنة وأقلام بعض المؤدبين قولهم: لفلان شُهرة واسعة بين الناس ،أي أنه يتمتع بفيض من جمال الذكر وحسن الأحدوثة، هذا مخالف لمعناها اللغوي لأنّ الشُهرة معناها ظهور الشيء في شنعة وفظاعة وقبح حتى يُشْهِرُه الناس[٦]، فقد ورد في حديث لرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((مَن لَبِسَ ثوبَ شُهرةٍ في الدُّنيا، أَلْبَسَهُ اللهُ ثوبَ مَذلَّةٍ يومَ القيامةِ))[٧] ، أي: ما يُقصَدُ به الرِّياءُ والكِبرُ، ومن تتَعاظَمُ به نفسُه على النَّاسِ، أَلبَسَه اللهُ يومَ القيامةِ، ثوبًا مثلَه، وعن ابن الاعرابي : الشُهرةُ الفضيحة، تقول: شَهَرَهُ كمَنعه شَهْرا و شَهَّره

---

[١] **ينظر: القاموس المحيط(شجب) ٧٦**

[٢] **لمزيد من الايضاح ينظر. كتاب المولَّد في العربية ،لخليل حلمي ٦٥٤–٦٦٤.**

[٣] **علم اللغة . الدكتور / علي عبد الواحد وافي ٣١٦ و ٣١٧ .**

[٤] **فقه اللغة – الدكتور / علي عبد الواحد واقي ١٩٢–١٩٨ .**

[٥] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٤٧٧/١،و شموس العرفان بلغة القرآن:١١**

[٦] **ينظر: القاموس المحيط(شهر) ٣٨٠، لسان العرب المحيط(شهر)٣٧٦/٢ ، المعجم الوسيط(شهر) ٤٩٨**

[٧] **السنن الكبرى للنسائي ٩٥٦٠، وينظر: سنن ابن ماجه ٣٦٠٧، ومسند أحمد ٥٦٦٤**

تشهيرا إذا قبّحه وفضحه، ومن المجاز : اشهرتُ فلاناً: إذا استخففتُ به وفضحته وجعلته شُهرة، وقال الاخطل[١] :

فلأجعلنّ بني كُليب شُهرةً بعوارم ذهبت مع القُفّالِ

فلتأدية المعنى يجب أن يقال: له صِيت ذائع بين الناس؛ لأنّ الصِيت هو الذكر الجميل[٢] ؛ أو يقال: ذهب صِيته في الناس، أو سِمْعه في الناس بكسر السين ، لأن السِّمع هو الصيت والذكر الحسن، من نحو قول الاعشى[٣] :

سَمِعتُ بسِمعِ البَاعِ وَالجودِ وَالندى فأدلَيتُ دَلْوِي، فاستَقَتْ برِشائِكَا

إذن في هذه اللفظة انتقال دلالي من المعنى المنبوذ اجتماعيا إلى المعنى المرغوب والمنبوذ اجتماعياً فهنا رقيّ في الدلالة وأصبح اللفظ من الاضداد والسياق هو الذي يحدد المعنى. يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: ((قد يعتمد انتقال الدلالة من حالة إلى حالة على علاقة التضاد بين الحالتين (إطلاق الكلمة مثلا على ضد مدلولها القديم)؛ والتضاد في الواقع مظهر من مظاهر التشابه؛ إذ((لا يوجد تضاد إلا بين شيئين يشتركان في صفة ما))[٤]
انتقال الدلالة بقلب المعنى عن طريق قرينة المشابهة بالتضاد. هذا يؤيد ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار.

١٢- صَدَّقَ-صَادَقَ، صَدَّقَ من قول بعضهم: صَدَّق على الحكم، مرفوضة لأنها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات، المعنى:وافق عليه، إذ ورد في مقاييس اللغة:((الصادُ والدالُ والقافُ أصلٌ يدلُّ على قوةٍ في الشيء قولاً وغيره من ذلك الصَّدْق: خلاف الكَذِبَ ، سمّي لقوّته في نفسه ،ولأنّ الكَذِبَ لا قُوة له، هو باطلٌ، وأصل هذا من قولهم شيءٌ صَدْقٌ، أي صُلب))[٥] وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر صوابها بما ذكره الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) من أن التصديق يستعمل في كل ما فيه تحقيق [٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ ﴾ (البقرة/٨٩)، وقد فسر الزمخشري قوله تعالى(مُصدِّق) بأنّه لا يخالفه[٧]، وهذا يعني التأييد والموافقة، وقد استعمل اللفظ في المعجمات الحديثة بهذا المعنى، وذكره المعجم الوسيط وقال إنّه محدث. كما أقرّ الوسيط استعمال الكلمة بمعنى موافقة رئيس الدولة على

---

[١] **ديوانه٢٦٠**

[٢] **ينظر: شموس العرفان بلغة القرآن: ١١**

[٣] **ديوان الاعشى ٥٩**

[٤] **فقه اللغة – الدكتور / علي عبد الواحد واقي ١٩٢-١٩٨ .**

[٥] **مُعجم مقاييس اللغة (صدق) :٥٦٥**

[٦] **ينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٤٧٩-٤٨٠**

(٧) **ينظر: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل١ /٢٩٥**

المعاهدة النهائية وقال إنّها مجمعية[١] ، إذ يخطئ بعضهم من يقول : صَدَّق الوزير على القرار أو صادق ؛ بمعنى أقرَّه أو أجازه [٢]،، إلا أنَّ المعجم الوسيط أجاز لنا أن نقول :صَدّق على الأمر بمعنى أقرّه [٣] إلا أنّه لم يرد فيه الفعل صادق بمعنى :أقرَّ ؟، لذا؛ عدّ الدكتور اميل يعقوب استعمال الفعل (صادق) بمعنى أقرَّ وأجاز خطأه؛ والصواب : أجاز[٤] .فما ذكره الاصفهاني وما فسره الزمخشري وما اثبته معجم الوسيط دليل على ما قاله الدكتور أحمد مختار في لفظة صَدّق وليس صادق فالانتقال الدلالي عن طريق الكناية فصَدّق بمعنى الاقرار لأنّ مَن يقرّ الأمرَ هو صاحب قرار وقوة .

١٣-صَمَّ، من قول بعضهم : **صمَّ الدرسَ**، مرفوضة لأنّها تشيع على ألسنة العامة، ولعدم ورودها بهذا المعنى في المعجمات. المعنى:حفظه عن ظهر قلب، مع الفهم أو من دونه [٥]،وعَلل الدكتور أحمد مختار عمر صحة استعمال الصَمّ بمعنى الحفظ لشيوعه في الآونة الأخيرة ، فقد جاء في المعجمات((صمَّ صاحبه الحديث: إذا أوعاه إياه وجعله يحفظه وهو مجاز))[٦]فهذه العبارة تدل على التحفيظ وإن لم يرد الصَمّ بمعنى الحفظ واعتمادًا على هذه العبارة أجاز مجمع اللغة المصري استعمال الصَمّ بمعنى الحفظ ما دامت المادة تفيد الحفظ ، و شاعت هذه الكلمة في العالم العربي منذ بضعة عقود ، ولاسيما في الأوساط التربوية المصرية، بمعنى: حفظ المعلومات عن ظهر قلب ، مع الفهم أو من دونه ، وغالبا من دون فهم.

وقد استعملت المادة (ص م م) في قريب من هذا المعنى ، إذ ورد في المعجم الوسيط : ((الصَّمَمُ محركة : انسداد الإذن وثقل في السمع ، وصَمّ يَصَم بفتحهما ، وصِمم – بالكسر – نادر صَمًّا وصمما ،وأُصَمّ ، وأصَّمهُ الله ، فهو أصَمُّ . وأصمّه صاحبه الحديث: أوعاه إياه))[٧]، وهذه العبارة الأخيرة تدل على التحفيظ ، وإن لم يرد الصمَّ بمعنى: الحفظ.

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٨٥،والكتابة الصحيحة ١٩٣، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة٢٠١

(٢) ينظر: تذكرة الحفاظ ٣٥، تصحيحات لغوية: ٢٤٩ ومعجم الأخطاء الشائعة ١٤٠، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ١٠١، نظرات في أخطاء المنشئين١ /٢٥٥

(٣) ينظر: المعجم الوسيط(صدق) ٥٣٦، و المعجم العربي الأساسي (لاروس) (صدق) ٧٢٧ ، المنجد في في اللغة العربية المعاصرة (صدق) ٨٢٤،معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ٣٧٣

(٤) ينظر: معجم الخطأ والصواب في اللغة : ١٧٨

[٥] ينظر: معجم الصواب اللغوي١/٤٩٠.

[٦] القاموس المحيط(صمم) ١٠٧٧، لسان العرب المحيط (صمم) ٤٧٨/٢، تاج العروس(صمم) ٤١٨/١٧

[٧] المعجم الوسيط(صمّ)٥٢٤

وما دامت المادة تفيد الحفظ في الذاكرة، واشتق الاستعمال اللغوي العام منها: صَمَّ الدرس يَصُمُّه صَمًّا بمعنى: حفظه ، فإننا نرى ذلك استعمالاً سائغاً صحيحا [١] أي اظهار ما تم حفظه عن ظهر قلب. وهذا يؤكد إلى ما ذهب اليه الدكتور أحمد مختار عمر لاسيما اذا سلّمنا أن معنى صمّ (قبض) فهنا استعمال مجازي صَمَّ بمعنى حفظ عند العامة ولاسيما المصريين وعن طريق الكناية لأنّ القبض يستلزم الحفظ باليد وهو حفظ مادي انتقل الى الحفظ المعنوي وهو الحفظ في الذاكرة.

١٤-**لفظة (قارن)** من قول بعضهم : قارنَ بين شِعْر المتنبي وشوقي مرفوضة:لأنّها لم ترد في المعجمات القديمة بهذا المعنى. المعنى وَازَنَ، إذ علل الدكتور أحمد مختار الفعل بمعناه المرفوض استنادًا إلى وروده في المعجم الوسيط بمعنى (وازن)، ونصَّ على أنه محدث [٢].وقد شاع هذا الاستعمال في لغة المعاصرين كقول أحمد أمين[٣] في فيض الخاطر **(الجزء الأول)** :(إذا قارنا بين المشرق منذ خمسين عاما وبينه اليوم)[٤]، تأتي هذه العبارة بمعنى الموازنة بين شيئين لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف . وهي بالمعنى نفسه لفظة "الموازنة" ، أو (المقابلة) ،غير أن لفظ المقارنة هو الشائع استعمالا في لغتنا. وذلك لمعنى قَرْن الشيء بالشيء، وقرنه إليه يقرنه قرناً معنى راسخ هو: شَدّهُ إليه، ومنه: قَرْنُ الأسرى بالحبال. والقرين: الأسير لأنّه يُشدّ بالحبال ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (إبراهيم ٤٩)، أما قارن الرباعي، فنقول: قارن الشيء بالشيء مقارنة وقِراناً: اقترن به وصاحبه. وقارنته قراناً : صاحبته .والقرين: المصاحب[٥] ،ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ (الزخرف٣٦)، وعلى هذا، فالأصل في قرن يدل على جمع شيء إلى شيء، أو يدل على شيء ينتأ بقوة وشدة، كقرن الجبل، وغيره من دلالات (قرْن) التي تزيد على خمس عشرة دلالة،لذا نرى أنّ قارن بمعنى لازمَ وصاحب ثمّ انتقل الى معنى الموازنة ؛ لأنّ الموازنة تتطلب معرفة أوجه التشابه والاختلاف ، والتشابه يقتضي الملازمة والتقارب وعن طريق الكناية استلزم هذا المعنى الجديد.

---

[١] ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٤٩٠ ، وكتاب الألفاظ والأساليب ٣ /٣٢٩

[٢] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٥٩٦/١،و أزاهير الفصحى في دقائق اللغة:١٣٢،و الكتابة الصحيحة:٢٩٦

[٣] معجم الصواب اللغوي ٥٩٦/١، وينظر: الكتابة الصحيحة : ٢٩٦، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه ٢/ ٤٣١,٤٠٠، تذكرة الكاتب: ٦٢، تصحيحات لغوية: ٥٤٢، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: ١٣٢، مثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية : ١٩٧، معجميات: ١٤٢

(٤) فيض الخاطر، أحمد أمين ٣٧/١

(٥) تاج العروس (قرن)٤٤٣/١٨ ، المعجم الوسيط(فرن) ٧٣٠، معجم الأخطاء الشائعة: ٢٠٣ ،معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٢٢١، نظرات في أخطاء المنشئين ٢/ ١٧٣,١٧٢

١٥-**كباب** ،اذ ذكر أحدهم: **أَكَلْتُ كبابًا** مرفوضة لعدم ورودها في المعجمات[١] وعلل الدكتور أحمد مختار عمر المثال المرفوض استنادًا إلى ما جاء في اللسان، والقاموس أن الكَبَاب: اللحم المشرَّح، وفي أساس البلاغة: الكَباب هو اللحم يُكَبُّ على الجمر، يلقى عليه [٢] فعن طريق المجاز المرسل هناك علاقة حالية فما ينكب على النّار اطلق هذا الاسم(كباب)،وقد أوردته معظم المعجمات [٣] ، وأقره مجمع اللغة العربية ضمن ألفاظ الحضارة [٤] ، ذكر ان العبارة مرفوضة لعدم ورودها في المعجمات ثم ذكر بأنَّهُا عبارة فصيحة وقد وردت في بعض المعجمات منها اللسان والقاموس واساس البلاغة ،في حين أنّ لفظة (الكباب) موجودة في النصوص والنقوش الأكدية القديمة فضلاً عن نصٍّ للأمام جعفر الصادق(عليه السلام) ذكر لفظة الكباب؛ ((عن يونس بن بكر، قال الرضا (عليه السلام) :ما لي أراك مصفارا؟ قال: قلت: وعكّ أصابني، قال: كُلّ اللحم، فأكلته، ثم رآني بعد جمعة على حالي مصفارا، قال: ألم أمرك بأكل اللحم؟ قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال: كيف أكلته؟ قلت: طبيخا، قال: كله كبابا، ثم أرسل إلي بعد جمعة، فإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال لي: نعم)) [٥] .

١٦- **مثابة** من قول بعضهم: أنْت لي بمثابة الأخ، مرفوضة ،لأن كلمة(مثابة) لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة.المعنى:منزلة، وقد استند تعليله إلى ما ذكرت المعجمات من أن المثابة هي البيت، والملجأ، والمنزل .ولما كانت هذه المعاني يجمعها معنى المكان صح أن يقال :أنت لي بمكان الأخ، أو بمثابة الأخ. وليس هذا الاستعمال حديثًا؛ فقد ذكر دُوزِى أنّه ورد

---

[١] معجم الصواب اللغوي ٦١٤/١

[٧] اساس البلاغة (كبب) ٥٣٢/١

[٣] لسان العرب (كبب)،و تاج العروس(كبب) ،و معجم الوسيط (كبب)،ومعجم اللغة العربية المعاصرة (كبب)١٨٩٣/٣

[٤] معجم الصواب اللغوي ٥١٤/١،ومن الاخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ١٥٣.

[٥] مكارم الاخلاق –الطبرسي: ١٦٤

في الأحكام السلطانية للماوردي، ومقدمة ابن خلدون [١] ، إذ شاع هذا التعبير على ألسنة كثير من المتعلمين، و قصدوا به المشابهة في المكانة والقدر، وهذا المعنى بعيد عن المعاني التي تحملها لفظة (مثابة)، فلو نظرنا إلى هذه المادة في المعجمات فهي تحمل عدة معانٍ:

١-الملاذ و الملجأ و المرجع، فالمنزل مثلا مثابة، لأنّه يثاب إليه مرة بعد أُخرى، من نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا** ﴾**(البقرة١٢٥)** ، وكل من الاب والاستاذ مثابة على سبيل المجاز، فالأب مثابة لأولاده، والاستاذ مثابة لطلابه، فيقال للاب مثلاً هو مثابة، ولا يقال هو بمثابة كذا على سبيل المماثلة.

٢-الثواب و الجزاء، فيقال نلت المثابة، كما يقال نلتُ المّثاب أو المثوبة أو الجزاء نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾(المطففين ٣٦) يقول تعالى ذكره :هل أثيب الكفار وجُزُوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون بالمؤمنين من سخريتهم منهم، و (ثُوِّب) أعطِيَ الثوابَ ، يقال : ثَوَّبَهُ كما يقال : أثابه ، إذا أعطاه ثواباً نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة١٠٣). والثواب : هو ما يجازى به من الخير على فعل محمود وهو حقيقته كما في (الصحاح) ، وهو ظاهر (الأساس) ولذلك فاستعماله في جزاء الشر هنا استعارة تهكمية . وهذا هو التحقيق وهو الذي صرح به الراغب في آخر كلامه إذ قال : إنه يستعمل في جزاء الخير والشر . أراد أنه يستعار لجزاء الشر بكثرة فلا بد من علاقة وقرينة وهي هنا قوله : الكفار ما كانوا يفعلون كقول عمرو بن كلثوم :

نَـزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعْجَلْنَا القِرى أَنْ تَشْتُمُونَا[٢]

قَـرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

٣-مجتمع ماء البئر، يقال له مثابة لأنّ الماء يعود إليها بعد النزح[٣] .

٤- مَثَابة تعني: طريقة أو نهج أو نمط [٤]

٥- مثابة معناها مثل عند رينهارد دوزي[٥] .

لذا يتضح لنا من هذه المعاني للفظة مثابة أنها لا صلة لها بالمعنى الشائع ،ومن ثَم يصح لنا أن نقول: إنّك في منزلة الاخ ، أو في مكانته، أو في درجته، أو في مرتبته. فمن قال: (بمثابة أخي)، لم يقصد مكان البيت؛ وإنما بمكانة أخي؛ كأنّه قال: (بمنزلة أخي)؛ انتقلت الدلالة

---

[١] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٦١/١،و تكملة المعجمات العربية ١١٨/٢**

[٢] **ديوان عمرو بن كلثوم ٧٣**

[٣] **ينظر: أزاهير الفصحى٦٤-٦٥ ، معجم الأخطاء الشائعة: ٥٣، المعجم العربي الأساسي (لاروس) (مثل)٢٢٢ ،**

[٤] **ينظر: نفح الطيب المقري ٦٤١/٢**

[٥] **ينظر: تكملة المعجمات العربية ١١٨/٢**

من (مكان البيت) إلى (المكانة)؛ لقرينة المجاورة؛ فمن نال منزلة في مكان ما صار مكانه (مثابة)، وانتقلت إليه صفة المكان؛ فَعُدَ بذلك (مثابة للناس)؛ فسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حين بنى البيت نال مكانة، ثُمّ صدر الأمر الإلهي لنا بتكريمه: ﴿وإذ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلى﴾ (البقرة ١٢٥) ؛ وفي هذا النوع من الانتقال الدلالي يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي: ((الحالة التي تنتقل إلها الدلالة ترتبط، غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني))، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة)) [١].

١٧- **مَزٌّة و مِزٌّة، فَاكِهَة مَزَّة** مرفوضة عند بعضهم،:للخطأ في ضبط الميم بالفتح لهذا المعنى: طعمها بين الحامض والحلو، الصواب **فاكهة مُزَّة**، فقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك بأنَّ المستعمل للمعنى المذكور هو (المُزّ) بضم الميم، ففي اللسان : المُزّ بين الحامض والحلو [٢] ،هَذِه الفاكهة مِزَّةٌ ،:مرفوضة عند بعضهم،:للخطأ في ضبط الميم بالكسر لهذا المعنى طعمها بين الحامض والحلو، والصواب –هذه الفاكهة مُزَّةٌ [٣]، من معاني لفظة(مزة) في المعجمات :مُزَّة–: خَمْرٌ فيها حُمُوضة ولا خير فيها :–فاكهة مُزَّة فيها حموضة. المَزّة :١ –مصّة. ٢– خمر لذيذة الطعم. ٣– ما في الإناء إلا مَزة : أي قليل. وقال اللّحياني: أَهل الشام يقولون هذه خمرة مُزَّةٌ، وقال أَبو حنيفة :المُزَّةُ والمُزَّاءُ الخمر التي تلذع اللسان وليس بالحامضة؛ قال الأَخطل يعيب قوماً [٤]

بِئْسَ الصُّحاةُ وبِئْسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُم إذا جَرَتْ فيهمُ المُزَّاءُ والسَّكَر

مَزَّهُ أي مصه وبابه ردَّ و المَزَّةُ المرَّة الواحدة ،وشراب مُزٌّ ورمان مُزٌّ بين الحلو والحامض، ورد في اللسان (مُزز) المُزَّة الخمرة التي فيها مُزازة، وهو طعم بين الحلاوة والحموضة، وأنشد لعدي بن زيد العبادي[٥]

مُزَّةً قبلَ مَزجِها فإذا ما مُزِجَت لذَّ طَعمُها مَن يَذُوقُ

---

[١] علم اللغة . الدكتور علي عبد الواحد وافي ٣١٦ و ٣١٧ .

(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي١/ ٦٨٩ ، وقطوف لغوية٢٧٩ ،و اللغة العالية (عارف حجاوي ٢٠١٤):٣١٦، لسان العرب المحيط(مزّ) ٣/٤٧٧.

(٣) ينظر: المعجم اللغة العربية المعاصر(مزز)٣/٢٠٩٣، والمِزّةُ بكسر الميم وتشديد الراء قرية في دمشق وقد حرفها العامة ففتحوا ميمها، أما هذه الكلمة بالفتح فمعناها الخمر اللذيذة الطعم. أزاهير الفصحى ٣٠٧ ، ومعجم فصاح العامية:٥٨٠.

[٤] شعر الاخطل ١٥٤

(٥) ينظر: لسان العرب المحيط(مزز) ٣ /٤٧٧، ديوانه ٧٨.

وحكى أبو زيد عن الكلابيين: شَرابُكم مَزّ وقد مُزّ ،وعن الليث: المَزُّ من الرُّمان ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة، والمُزُّ بَيْنَ الحامض والحلو، وشراب مُزٌّ بين الحلو والحامض قال الاعشى[١]:

نازعتهمْ قُضبَ الرّيحانِ مُتكئاً وقهوةً مُزّةً رَاوُوقُها خَضِلُ

ولا يقال مِزّةٌ بالكسر قال حسان بن ثابت [٢]:

كَأَنَّ فَاهَا قَهْوَةٌ مُزَّةٌ حَديثَةُ العَهْدِ بفَضِّ الخِتَامْ

فالمُزّةُ و المُزازُ الخمر اللذيذةُ الطعمِ سميت بذلك للذعها اللسان فقد ورد في حديث أنس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ألا إنَّ المُزّاتِ حرامٌ))[٣] ؛ يعني الخمور، وهي جمع مُزّة : الخمر التي فيها حموضة أو طعمٌ بين الحلاوة والحموضة ويقال لها: المزاء بالمد أيضا ، فقد أشار د. عبد المنعم في (معجم الالفاظ العامية) إلى قولهم: المُزّة أطعمةُ يأكلها شاربُ الخمر وقيل: هي من خلط البسر والتمر ، وفيه تطور دلالي علاقته المشابهة[٤]. وكذلك ربط الشعراء بين الخمرة والمرأة، فشبهوا ريقها العذب بالخمرة الممتزجة بعذوبة المطر كقول الحطيئة [٥]: إذا ذِقْتَ فَاها ذِقْتَ طَعمَ مُدَامةٍ بِنُطْفَةِ جَوْنٍ سَالَ منهُ الاباطحُ

وهي صورة موروثة عن الشعراء الجاهليين، وأن ارتباط مُزَّ مُزَّة المرأة بصورة الخمرة الذي ينتج عنه ذهاب ريحة الخمرة من فمه مثلما يفعل المطر من إحياء الطبيعة ما هو إلا رمز للحياة وديمومتها وجمالها، فكأنَّ الشاعر لا يريد أن يتغزل في الإنسان، وانّما يتشوق إلى استقبال بعض ماء المُزة، ويتخيل ما يستطيعه هذا الماء الذي ينقح طبيعة المحبوبة المثالية [٦] [٦] ،فالمُزُّ طعم يخلط الحلو بالحامض والُمرّ، كالرُّمَّان ،**والمَّزة** ما يتُنَقَّلُ به من فاكهة ومكسَّرات على الشَّراب .وقالوا المَازَة أيضاً .**المُزة** (بالضم): الخمر فيها بعض الحموضة، وهي عند الشاب اللاهي الفتاة الفاتنة، والكلمة سوقيَّة رغم اشتقاقها الفصيح، ولا مكان لها في العربية الرصينة .

١٨- **مَنْسُوب : ارْتَفَعَ منسوب الماء في النهر**، إنَّ لفظة منسوب الماء صحيحة عند الدكتور أحمد مختار معللا ذلك ؛لأنّها شائعة في الاستعمال المعاصر من قولهم: منسوب الماء، ويعنون

---

(١) ديوانه ٥٩

(٢) ديوانه ص١٨٥ وينظر: تهذيب اللغة ١٣/ ١٧٧، ولسان العرب المحيط (مزز)٣/ ٤٧٧ ، وتاج العروس(مزز) ١٥/ ٣٣٠

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ٣٢٤/٤

(٤) ينظر: معجم الالفاظ العامية ذات الحقيقة والاصول العربية ٥٠٦

(٥) ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه ، مطبعة المدني، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧م ص١٥٢

(٦) ينظر: قراءة ثانية لشعرنا القديم::١٣٣

به المستوى الذي يصل إليه في ارتفاعه أي نسبة الماء في النهر، وهو معنًى لم يرد عن العرب، فهو من باب التوسيع الدلالي للكلمة[١]، وقد أوردتها المعجمات الحديثة بهذا المعنى الجديد، ونصَّ الوسيط على أنها محدثة إذ ورد: المَنْسُوبُ: ((اسم مفعول من نَسَب. ويُقال: شِعْر منسوب: فيه نسيبٌ. وخطٌّ منسوبٌ: ذو قاعدة. و– عِنْد علماء الصَّرف: اسم يزاد في آخره ياءٌ مشدَّدة مكسور ما قبلها تدلُّ على نسبته إلى الاسم المجرّد منها. و(مَنْسُوبُ الماء في النهر): المستوي الذي يصل إليه في ارتفاعه. (جمع) مناسيبُ (محدثة))[٢] ،وورد في الصحاح: عن ابْن الأَعْرابيّ يُقَالُ : خَطٌّ مَنسوبٌ : أَي ذُو قَاعِدةٍ . وشِعْرٌ مَنْسُوبٌ : أَي فيه نَسِيبُ وتَغَزُّلٌ جمع مناسِيبُ : وأَنشدَ شَمِرٌ:

هل في التَّغَلُّلِ من أسَماءَ مِنْ حُوبِ أَمْ في السَّلامِ وإِهْدَاءِ المَنَاسِيبِ

لأن المنسوب في العربية هو ذو الحسب والنسب أو القريب، و الشِّعر المنسوب أي الذي فيه نَسِيبٌ أي غزل[٣]، لذا نرى لما لا نضيف هذا المعنى الجديد إلى المعاني القديمة؛ لدقته الدلالية ولاسيما في مجال العلم ؛ منسوب الماء في البئر أو بالنهر في أثناء الفيضان أو منسوب السائل في الاناء ، وكلها مختلفة في معناها عن مجرد المستوى: إنّها (الارتفاع) الحاصل في المستوى محددًا ومقيسًا [٤]، فعلامَ نحبس الدلالة ونضيقها ونخنق العربية ؟ فعلينا ألاّ نقف بالألفاظ حيث وقف الأسلاف ونوجس من توسيع الدلالة في زمنٍ تتسع فيه المعاني وتتفجر بلا توقف؟

١٩–نـاقَشَ المسألةَ، مرفوضة:لعدم ورودها بهذا المعنى في المعجمات القديمة.المعنى:بَحَثها، وقد علل الدكتور أحمد مختار عمر ذلك، لأنَّ النقاش أو المناقشة في اللغة هي الجدال أو الاستقصاء في الحساب، واستحدث المعاصرون معنى جديدًا، وهو البحث، وهو قريب الصلة بالمعاني الأصلية للفظ؛ لذا يمكن تعليله، فضلاً عن شيوعه الآن على ألسنة المعاصرين كطه حسين، والزَّيَّات، وميخائيل نعيمة، وإثبات المعجمات الحديثة له، ومنها الوسيط، والأساسي، ونَصَّ الأول على أنَّ الكلمة مولدة[٥] **،نـاقشَ ينـاقش ، نِقاشًـا ومُناقشـةً** ، فهو **مُنـاقِش** ،

---

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٣٢/١ ،ونظرات في أخطاء المنشئين ٧٩/٣.

(٢)المعجم الوسيط(نسب) ٩١١، وينظر: المعجم العربي الأساسي (لاروس)(نسب) ١١٨٩ ، معجم الأخطاء الشائعة:٢٤٦

(٣) ينظر: الصحاح (نسب)٧٩/٣

(٤) ينظر: نظرات في أخطاء المنشئين الكرياسي: ٣/ ٧٩

(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٧٤٦/١،، تذكرة الكاتب : ٨٣، الكتابة الصحيحة •المؤلف: زهدي جار الله ٣٥٤، مثابة الكاتب الخطأ والصواب في اللغة العربية: ٢٠٥، معجم الخطأ والصواب في اللغة: ٢٥٨،

والمفعول **مُنـاقَش، نـاقش** مُعلِّمَـه: جادَلـه وبادَلـه الـرّأيَ ووجهـةَ النّظـر محتـرف فـي **المناقشـة ،نَاقَشَهُ** الْحِسَابَ أَوْ فِي الْحِسَابِ : بَلَغَ الغَايَةَ فِي حِسَابِهِ **،ناقش** المسألةَ: درسها وفحصها وبحثها من كلّ الوجوه فهنا انتقال دلالي عن طريق الكناية يذكره لازمة من لوازم البحث وهو المناقشة فاطلق ناقش بمعنى بحث، والموضع الآخر قوله : ((. . . يقال : ناقشه إذا استقصى في حسابه ، ومنه الحديث : ((مَن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّبَ))[١] ، و((ناقش فلاناً جَادَلهُ وماحَكَهُ))[٢].وقال الجزري: ((من نوقش في الحساب عُذب ، أي من استقصي في محاسبته وحوقق، ومنه حديث علي عليه السلام :يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب. وهو مصدر منه، و أصل المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه))[٣]

٢٠-مُسْتَشْفَى الكَلْب

تم علاجه في مستشفى الكَلْب، مرفوضة عند الأكثرين ،لأن الكلمة بسكون اللام لا تؤدي المعنى المراد.المعنى:مكان الاستشفاء من داء الكلب ،وعلل الدكتور أحمد مختار عمر مستندا إلى ما أوردت المعجمات القديمة والحديثة (الكَلَب) بتحريك اللام – على أنه :مرض جنون الكلاب الذي يصيب الإنسان بسبب عض الكلاب المسعورة له، أو هو جنون الكلاب الذي يعتريها من أكل لحم الإنسان. ويمكن قبول المثال المرفوض على أنه من باب تسمية الشيء باسم مُسببه على طريقة المجاز المرسل [٤]،وتحريك اللام بالسكون مقبول عند الدكتور أحمد مختار لأنَ المقبول ما يحقق أدنى درجات الصحة ولا ينصح عادة باستعماله ، وإن جاز لطلاب العلم أن يلوذوا به على الرغم من وجود ما هو أصح أو أفصح منه ، وقد استند في ذلك إلى قول

نظرات في أخطاء المنشئين٩٨/٣،المعجم الوسيط(نقش) ٩٤٦ المعجم العربي الأساسي (لاروس) (نقش) ١٢٢٢

[١] فتح الباري شرح حديث البخاري–ابن حجر العسقلاني ٦١٧٢ ..

[٢] الزاهـر٢/ ٤١١ ، لسـان العـرب المحـيط(نقش)٣/٧٠٤ ، المصـباح المنيـر(نقش)٣٧٧، الرافـد(نقش) ١١١/١،و من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة: ٩٢

[٣] النهايـة فـي غريـب الحـديث والاثـر ١٧٠/٤،وينظـر: لسـان العـرب المحـيط(نقش)٧٠٤/٣،وبحـار الانـوار ١٨٣/٤٢

[٤] ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٩٤/١، من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ٩٢،وجاء في تاج العروس(كلب)٣٨٢/٢(قيل: الكَلَب، جنون الكلاب المعتري من أكل لحم الإنسان، فيأخذه لذلك سُعار، وداء شبه الجنون. وقيل: الكلب: شبه جنونها، أي: الكلاب، المعتري للإنسان من عضها. وفي الحديث: ((سيخرجُ من أُمَّتي أقوامٌ تَجارى بِهم تلكَ الأهواءُ كما يَتَجارى الكَلْبُ لصاحِبِه)) صحيح أبي داود٤٥٩٧ هو، بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلب ، فيصيبه شبه الجنون

ابن جني : ((عامة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه ولا يمنعك قوة القوي من إجازة الضعيف أيضا)) [١].

هذا النص يحتوي على مثالين لاستعمال الكلمة "الكلب" بطريقتين مختلفتين وتأثيراتهما في المعنى. وقد تم تقديمهما للتوضيح وتسليط الضوء على الاختلافات في اللفظ والمعنى.

في هذا المثال المرفوض:تم علاجه في مستشفى الكَلْب ، إذ وردة كلمة "الكَلْب" بسكون اللام، وتم رفضه عند الأكثرين بسبب عدم مطابقته للمعنى المقصود. إذا افترضنا أن هذا المثال كان يهدف إلى التعبير عن مكان الاستشفاء من داء الكلب، فإنّه لا يتماشى مع مفهوم مستشفى البشر العادي.

أما جملة : تم علاجه في مستشفى الكَلَب :فهنا، استعمال الكلمة "الكَلَب" مع تحريك اللام، وهو المثال الصحيح والذي يحمل المعنى المقصود. تُقصد في هذا المثال مكان الاستشفاء من داء الكَلَب، بالتحديد مستشفى خاص بعلاج الأمراض التي يسببها داء الكلب. يتماشى هذا المثال مع قواعد اللغة العربية وله معنى واضح.

يُذكر أن استعمال الكلمات والمصطلحات بطريقة صحيحة ومناسبة للمعنى المقصود أمر مهم في اللغة العربية. وقد تكون التجاويف والتحريكات الصحيحة للحروف تؤدي دورًا مهمًا في التأكيد على المعنى وتوجيهه بالشكل الصحيح.

٢١-مِرحَاض

كلمة فصيحة عند الدكتور أحمد مختار من قول بعضهم: **يستخدم الإنسان المرحاض لقضاء حاجته**، ضعيفة عند بعضهم، وقد علل ذلك لشيوع الكلمة على ألسنة العامة [٢]، ولورودها في قاموس المحيط: المرحاض: بمعنى المغتسل، وقد يكنى به عن مطرح العُذرة .وفي المعجم الوسيط :المرحاض: المغتسل، والكنيف .وقد جاء في الحديث :((فوجدنا مراحيضهم قد استقبل بها القبلة))[٣] ،و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا، فقال أبو أيوب :فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت مستقبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله))[٤] فالكلمة من الفصيح الذي شاع على ألسنة العامة. هذا من باب التعليل بالحديث النبوي الشريف.

---

[١] **الخصائص : ٣ / ٦٢ .**

[٢] **ينظر: معجم الصواب اللغوي ١/ ٦٨٣ ،ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة:٥٨٧.**

[٣] **صحيح البخاري :رقم الحديث ١٤٤و معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: ٥٨٧**

[٤] **شرح جامع الترمذي ،المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net ٧/٢**

٢٢-**مُرفِق** الصحيح في العربية: مُرافق للمذكر ومرافقة للمؤنث وتُجمع على مُرَافقات، لأن اللغة خصّتْ الفعل المزيد رافَقَ بمعنى صاحَبَ واشتقّتْ منه (الرفيق) للصاحب في السفر وغيره، والمُرافَقَةُ الصُحبة[1]، أما الذي لا يجوز لغةً فهو المُرْفَق والمُرْفَقَات لأنه اسم مفعولٍ مشتقٌ من الفعل (أرفق) المزيد بالهمزة على الجذر (رَفق) الذي يعني في العربية: تلطّفَ ولَانَ، كقولنا مثلاً: رفق الأبُ بابنه وترَفّقَ به ومنه قولنا: الرّفق بالحيوان، وليس في معاني الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة ما يدلّ على الصحبة، والمِرفق ويُجمع على المرافق أماكن التقاء العظام (المفاصل) ووردت في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ** ﴾ (**المائدة ٦**) أي ما نسمّيه في لهجات التخاطب (العكوس). وأُطلقتْ المرافق على أجزاء الدار وأنحائها، كما هي إلى اليوم، وليس في كل معانيها واشتقاقاتها ما ينفع لإطلاقها على الشخص المصاحب أو الشيء المصاحب أو الورقة أو الورقات، فالورقة والأوراق: مرافقة ومرافقات.

([1]) ينظر: معجم الصواب اللغوي ٦٨٥/١،و القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م :١٥٢

٢٣- **هَوّش لا شَوّش:** شَوَّشَ ،عند الدكتور احمد مختار عمر بمعنى أحدث ضوضاء، في مثل قولهم((**شَوَّش الطلاب على المحاضر**، وهي مرفوضة عند بعضهم؛ وعلل ذلك بأنَّ هذا الفعل لم يرد عن العرب، وإنَّما هو لحنٌ في (هَوَّشَ) بمعنى اختلط، بيد أن مجمع اللغة العربية أجاز استعمال الفعل (شَوَّش) بالمعنى المذكور، وذلك من قبيل تخصيص الدلالة، إذ إن معنى اللفظ قديمًا يفيد مطلق التخليط، وإن كان الأفصح هو التهويش)) [١] ،ويقولون :شَوّشْتُ الأمرَ وهو مُشَوّش؛ قال الخليل ((هوّشتُ الشيءَ، أي خلطه، و هَوّشَ القوْمُ أي اختلطوا))[٢] وعند الازهري ((قولُ العامةِ: شَوّشْتُ الأمرَ، صَوَابه : هَوّشْتُ. قال: و شَوَّشْتُ خطأ))[٣] وهذا ما ورد ايضا في الصحاح والمصباح المنير ولسان العرب والتاج[٤]. وقال أبو بكر الانباري:((لا أصلَ لشوشت في كلام العرب، والصواب : هوّشتُ الشيءّ، وشيءٌ مُهَوَّش))[٥] ، والصواب أن يقال فيه :هوشت وهو مهوش؛ لأنّه من الهوش وهو اختلاط الشيء ومنه الحديث: ((إياكم وهوشات الأسواق)) [٦] ، وجاء في خبر آخر((ولا تختَلِفوا فتَختَلِفَ قلوبُكُم، وإيَّاكُم وَهَيشاتِ الأسواقِ)) [٧]،قال الأمام النووي في شرح مسلم :وإياكم وهَيْشات الأسواق: هي بفتح الهاء وإسكان الياء وبالشين المعجمة أي اختلاطها والمنازعة والخصومات وارتفاع الأصوات واللغط والفتن التي فيها، فالهاء صوت حلقي يخرج من أقصى الحلق، حرف مهموس ضعيف، [٨] ، وهو عند المحدثين صوت

---

[١] **معجم الصواب اللغوي ٤٧٩/١ ،وينظر: كتاب الألفاظ والأساليب ١٥٠/٣، و معجم الأخطاء الشائعة: ١٣٦ ،و من أوهام المثقفين: ٣٧،و حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث:٢٠٦،و الألفاظ والأساليب التي أقرتها للجنة الألفاظ والأساليب في الدورة السادسة والستين، مجمع اللغة العربية، الناشر: القاهرة- ٢٠٠٠: ١٠.**

[٢] **العين (هوش) ٦٧/٤**

[٣] **التهذيب (هوش) ١٨٩/٦.**

[٤] **ينظر: الصحاح(هوش) ١٠٢٨/٣،و المصباح المنير(هوش) ٣٩١،و لسان العرب المحيط (هوش) ٣/ ٨٤٤،و تاج العروس(هوش)٤٦٩/١٧**

[٥] **الزاهر: ٣٤٥،وينظر: لغة العامة في المعجمات: ٥٢،وتكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة:٧٧**

[٦] **صحيح مسلم:٤٣٢ كتاب شرح درة الغواص للشهاب الخفاجي ١٨٠، والحديث في صحيح أبي داود:٦٧٥ (وإيَّاكم وهَيَشاتِ الأسواقِ)**

[٧] **مسند مسلم (٤٣٢) باختلاف يسير، صحيح أبي داود (٦٧٥) واللفظ له**

[٨] **ينظر: سر صناعة الإعراب ٤٦/١ ،و شرح المفصل ٤٢/١٠**

حنجري[١]، أمّا الشين فهو صوت شجري لدى القدامى[٢] ، وعند المحدثين غاري[٣]، وعلى الرغم من اختلافهما في المخرج الاّ أنّهما اتفقا في الصفة هو الذي سوَّغ الابدال بينهما، فضلا عن تقاربهما في الهمس والرخاوة و الاستفال و الانفتاح و الاصمات [٤] .

أما الباحثون المحدثون فنجد محمد العدناني أجاز استعمال الكلمتين (شوش، وهوّش)،وقد استند اقوال القدماء وما ذكره محمد جعفر الكرباسي [٥]، دعا الدكتور أحمد مطلوب إلى استعمال كلمة(التشويش)، بناء على ما ورد في المعجمات اللغوية في اجازة استعمال (التشويش)،وهي أخف من كلمة (هوّش)،وكلمة (التهويش)اللتين يصر على استعمالها بعض اللغوين على الرغم من استعمال لفظة التشويش في بعض المعجمات وكتب الادب[٦] .أما الدكتور مجيد الزاملي فقد اجاز كلمة التشويش؛ لاستعمالها من بعض اللغوين ،واستند إلى كلامهم كما جاء في ديوان الادب والصحاح وفي المصباح المنير ،وبين الوهم الذي وقع فيه الحريري من غير تثبت، فتشوّش والتشويش : التخليط [٧]. لذا ما تقدم يتضح أن أن كلمة (التشويش) مستعملة في بعض المعجمات ، وفي كلام الادباء فلا يجوز انكارها. ‘وهذا تحليل للمكونات الدلالية؛ للفظ" التشويش –:"قبل التخصيص = التخليط مطلقا –بعد التخصيص = إحداث ضوضاء.

---

[١] ينظر: دراسة الصوت اللغوي :٢٧٣

[٢] ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤

[٣] ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٧١

[٤] ينظر: الابدال لأبي الطيب: ٢٢٦/١

[٥]ينظر: معجم الاخطاء الشائعة ١٣٦،و نظرات في اخطاء المنشئين ٣٦/٣ .

[٦] ينظر: معجم تصحيح التصحيح: ٦٤

[٧] معجم أوهام الحريري في درة الخواص١٨٣

الـخَـاتـِمَـــةُ

الخاتمة: **بعد هذه المسيرة مع الاطروحة وأشرفت على النهاية لا بُدّ من ابراز أهم النتائج التي توصلنا اليها، ويمكن إجمالها بالآتي:**

١--ثبت من تعليلات وادلة عرضها الدكتور أحمد مختار عمر أنّ النسبة الى الجمع صحيحة لا غبار عليها ،فلا حجة للتخطئة.

٢-لم يتبع الدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله في تعليلاته الصرفية مدرسةً لغوية بعينها، أو عالماً دون آخر، بل كان في موافقاته ومعارضاته للنّحاة يتبع ما يظنّ أنَّهُ أقرب إلى الصواب، وبما يوافق ما يجمعه من أدلّة عن هذه اللفظة أو تلك، حتى لو لم يذكر أدلة جديدة عن القدماء فقد وافق البصريين في مسائل، وخالفهم في أخرى، ووافق الكوفيين في مسائل وخالفهم في أخرى، كما كان في الكثير من موافقاته ومعارضاته يتبع رأي جمهور النّحاة، وأحيانًا يتبع رأي عالمٍ ويخالف الجمهور، حتى أنّهُ في بعض المواقف كان يوافق أحد العلماء ويخالف الآخر وهما من المدرسةٍّ نفسهاويتبع ما تقرّه المجامع اللغوية والاستشهاد بها.

٣-اتجه الدكتور أحمد مختار عمر إلى التيسير في المسائل الصرفية، أي مال الى التيسير وعدم الاعتداد بالمعيارية كثيراً.

٤-أثبت مساره التعليلي تأثير القرآن الكريم في الحفاظ على كيان اللغة العربية إذ غيّر المعايير الأسلوبية للغة بمفرداتها وتراكيبها، وظهر أثر ذلك في الإعجاز و التضمين والمجاز والاستعارة اللغوية وغيرها... وأما العوامل الأخرى فكان لها أثرها في التأثر باللغات الأجنبية وتعريب الألفاظ والأساليب بالطرائق المختلفة. وقد ذُكرَت أمثلة مختلفة لذلك. مثل في اسلوب العطف من حذف حروف العطف ان كان المعطوف متعددا، واثباته قبل المعطوف الاخير لأنّه اسلوب دخيل على اللغة العربية(اسلوب مستحدث).

٥-أثبتت تعليلات د. أحمد مختار عُمر دخول لام التقوية على المفعول به المتأخر لفعل تعدّى لمفعولين، والنحاة يرون دخولها على المتقدّم.

٦- ظهر أن هناك تنوعًا وتعددًا في استعمال اللغة العربية واستعمال الكلمات في اللهجات المختلفة التي توافق الاوزان العربية الدالة على اسم الآلة لاسيما وأنّ أوزانها غير قياسية.

٧-أثبت البحث المسار التعليلي الذي اتخذه الدكتور أحمد مختار في إطلاق ألفاظ في غير موضعه (انتقال لفظة من صنف الى صنف)التي كانت مقيدة؛ لكثرة الاستعمال مستفيدا من أقوال ابن جني(ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ينبغي أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه ولا يمنعك قوة القوي من إجازة الضعيف أيضا/ الخصائص ٦٢/٣).

٨-يعد تعليل الدكتور أحمد مختار عمر وفريق عمله في معجم الصواب اللغوي من المحاولات التي رصدت الصور التعبيريّة وعللّها وفقاً للمعاجم اللغوية والآراء اللغوية كما أورد استعمالات كانت محل اعتراض النقاد اللغويين.

٩-وضوح دعوته التيسيرية في قبول الاساليب اللغوية العصرية والجديدة ما أسماها بـ(التعابير المسكوكة نحو فوق القانون...).

١٠- اعتمد الدكتور أحمد مختار عمر كثيرا في مساره اللغوي في توجيه الأساليب اللغوية غير المعهودة عن العرب على مقررات المجامع اللغوية ولا

سيما مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي كان عضواً فيه؛ وكل ما صدر عنه من إجازات أو اصدارات يمثل التسويق المؤسسي له.

١١- من المناهج التي اعتمدها الدكتور أحمد مختار عمر آلية الوصف فنجده يبدأ ببيان معاني الالفاظ أو الجمل المرفوضة ،وبعد ذلك يورد الآراء التي قيلت فيها ويعلل سبب الذهاب إلى هذا الرأي، أي أنّهُ يستعمل آلية التعليل ، وعندما يورد آراء بعض العلماء يرجح بعضها على بعض بالدليل.

١٢- المجاز أحد آليات التيسير التي خرقت المنهج المعياري؛ اعتمدها الدكتور أحمد مختار عمر- مع فريقه الذي شاركه في إعداد المعجم - في التوسع في تعليل كثير من التراكيب والتعبيرات، والاستعمالات اللغوية التي تناولها معجم الصواب اللغوي، ومن ثمّ خرجت تلك التعبيرات والاستعمالات من دائرة الخطأ المفضي إلى الرفض، وانتقلت- بوجه من الوجوه -إلى دائرة الجواز المؤدية إلى القبول وصحة الاستعمال، وهو ما يُعُّد آلية يمكن السير عليها في التعامل مع مستجدات استعمال اللغة وسيرورتها على ألسنة مستعمليها.

١٣- حرص على نهج التيسير في تعليلاته اللغوية وقَبِل ما شاع على ألسنة العَوام إن صَحّتْ من جهة يوثق بقدرها، أو رأي سديد يؤخذ به.

١٤- كانت تعليلاته بالحجة والرأي ، والعقل والمنطق، وإيراد ما يثبت رأيه من المعجمات اللغوية أو المجامع اللغوية.

١٥-لم يسر على منهج واحد في تعليلاته فتارة نجده وصفياً ،وتارة معيارياً ،وتارة افتراضياً وأخرى تيسيرياً، فقد وّظّفَ جميع المناهج في تعليلاته اللغوية.

١٦- من مساره التعليلي وضوح تأثير الترجمة في قبول التعابير الاجنبية (لَعِبَ دوراً، التغطية، الامتناهية ...) في تعدية اللازم وتغير معناه.

١٧- اعتماده في تعليلاته على الشواهد التي جاءت متنوعة من القرآن الكريم وقراءاته ،و الاحاديث النبوية والابيات الشعرية فضلا عن بعض الامثال التي جاءت في أثناء تعليلاته، غير أنّنا نلحظ أنّه في بعض الاحيان ينسب الابيات الى قائليها ،وبعض النسب يكون خاطئاً أو محل الاستشهاد يكون مخالفا للمعنى المذكور(خطأ نسبة في مادة استهتر، وخطأ المعنى في مادة هناء).

١٨-لعل هيمنة العقلية الدارجة ادى الى اختزال العاميات بالعامية المصرية ، لذا انعدم وجود بعض المفردات منها الاكثر دوراناً على الالسن لفظة (كادر)، فلا يقدح به لانّ اللغة التي طغت عليه هي النبرة المحلية المصرية، فأغفل كثيراً مما ورد في اللهجة العراقية فاختزل كلّ شيء بالعامية المصرية.

١٩-من المصادر التي استند إليها الدكتور أحمد مختار عمر(المعجم العربي الاساسي والمنجد في اللغة العربية المعاصرة) عليها مآخذ يؤدي الى عدم المصادقية في الاستشهاد بها.

٢٠- أنّ الدكتور أحمد مختار عمر باتباعه المنهج المتحرر لغوياً، نجد ما خطأه في كتبه السابقة فهو يراه صحيحاً في معجم الصواب اللغوي وذلك لما استجد من الآراء ،ولاسيما المعجمات الحديثة كمعجم الوسيط ، والمعجم الكبير الصادرين عن المجمع العلمي بالقاهرة، فضلا عن التحقيقات لكثير من الدواوين والكتب والمخطوطات التي احتوت على كثير من الادلة على صحة القول الخطأ.

٢١- اثبت تعليله صحة بعض الاستعمالات المرفوضة عند بعضهم معللا ذلك اما بالتطور الدلالي أو باتساع المعنى الذي عبر عنه بالتوسع في الاستعمال الذي تجيزه المعاجم الحديثة والمجامع اللغوية من نحو مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٢٢- تعدى مدى تعليلاته عصور الاحتجاج باللغة فقد استدل من فتحه باب الاستشهاد إلى عصره، فاستشهد بشعراء المولدين والمحدثين والمعاصرين ،وكتّاب عصره من امثال الحسن بن هانيء، والمتنبي ،وابن الرومي ...وأحمد شوقي وحافظ ابراهيم، وطه حسين والعقاد ونجيب محفوظ... .

٢٣- تعليلاته تمثل اضافة نوعية على تعليلات القدماء وان كان بها بعض التكرار بما يناسب الفئة المستهدفة (المثقف العربي).

التوصيات

أبانت هذه الدراسة اموراً ينبغي التوصية بها:

١-حثّ الدراسات التي تعنى بالصواب اللغوي نحو دراسات موازنة لكشف الظواهر اللغوية لما لها من اهمية تكمن في توجيه الدراسات على حكم واضح محدد من دون التردد في استعمالها .

٢- بالاعتماد على ما سبق نوصي بتطوير الاساليب النّحوية بالصورة المناسبة لما يترتب عليها من آثار مهمة منها: تحديث دراسة اللغة، وتيسير التواصل بها والتعامل معها، وتقليص الفجوة بين العاميّات واللغة الفصيحة، والإسهام في إحداث النهضة الاجتماعية الثقافية الشاملة التي تفيد من الآخر ولكنّها تحافظ على خصائصها ولا تذوب فيه معتمدين على القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي الشريف ،والشعر والنثر العربي في كل عصوره، وما جاء في المعجمات العربية من أساليب تتفق مع تطور اللغة واتساع استعمالاتها وقرارات المجامع اللغوية بما يخدم مستعمل اللغة العربية السليمة من الاخطاء اللغوية والاسلوبية والاملائية.

٣- استحداث مادة (السلامة اللغوية أو تثقيف اللسان)، التي تعنى بمعالجة الاخطاء اللغوية الشائعة بين الأوساط الأكاديمية .

٤-ضرورة تأليف لجان في كل كلية تعنى بمشكلات اللغة العربية وانشاء كراس لمعالجة قضايا الترجمة.

٥ - العمل على كثرة البرامج المتخصصة في تصويب اللغة، ولاسيما في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وكتابة حلقات تهتم بهذا الجانب في الصحافة اليومية وغيرها، وإصدار نشرات وكتيبات بذلك.

٦- تضافر جهود جميع الهيئات والمؤسسات المعنية بالعربية الفصحى، والتنسيق فيما بينها، ونشر توصياتها وقراراتها وإذاعتها في وسائل الإعلام المختلفة للافادة منها.

٧- وضع المعجم التأريخي للغة العربية الذي يدرس حياة ألفاظها، ويتتبع خطوات نمو مدلولاتها، ويتلمس تأريخها، ويرصد تقلبها على أكثر من معنى بحكم العوامل الاجتماعية، والفكرية، والشرعية، والحضارية، ويحدد أسس انتقال الكلمة في النصوص الفصيحة إلى مدلولات مجازية اقتضاها تطور الفكر العربي بعد

ظهور الدين الإسلامي، لتتبين منه دقة المصطلحات العلمية والثقافية والسياسية، وليكون هذا المعجم واحدًا من موارد المصحح اللغوي، ومعينا له في الحكم على فصاحة الكلام أو خطئه.

٨- ضرورة إعمام العربية الفصحى في جميع وسائل الإعلام والاهتمام بتطوير وسائل تعليم اللغة، وبإلزام الكتاب تقديم أعمالهم الأدبية والفنية باللغة الفصحى، وبتشجيع عامة الناس على التزام اللغة الفصحى في رسائلهم ومكاتباتهم؛ لأن ذلك يكسب اللسان القدرة على التعبير الصحيح الفصيح، ويساعد كثيرا على نشر تلك اللغة التي نشدها بين جمهور المتعلمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب المطبوعة :

١- الابدال ،لأبي الطيب ،عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ)، تح: عزالدين التنوخي (د.ط).مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه ،د. خديجة عبد الرزاق الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد ١٩٦٥.

٣- الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيأة المصرية العامة للكتاب،ط٢، ١٩٧٥

٤- أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج " مسعود بوبو " وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق- ١٩٨٢م.

٥- الآحاد والمثاني أبو بكر بن أبي عاصم (أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)) ، تح: الدكتور. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية – الرياض ط١، - ١٩٩١

٦- أحاديث إذاعية في الأخطاء الشائعة لعبد العزيز مطر " دار قطري بن الفجاءة- قطر - ١٩٨٥م.

٧- الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، ماجد الصايغ ، دار الفكر اللبناني- ،ط١، ٢٠٠٣.

٨- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، أحمد مختار عمر، عالم الكتب- ط١، ١٩٩١م.

٩- الأخطاء اللغوية الشائعة في ضوء قوانين التطور اللغوي " أحمد الضاني - كلية الآداب- جامعة طنطا- ١٩٩٦م.

١٠- الاخطاء اللغوية المعاصرة في ضوء علم اللغة التطبيقي، الدكتور محمد ابو الرب، دار وائل للطباعة والنشر،ط١، عَمان- الاردن ٢٠٠٥،

١١- الأخطاء النحوية والصرفية في وسائل الاعلام ،رسمية علي أبو السرور، ,دار النشر للجامعات المصرية ,ط١ ،القاهرة ٢٠١٢ م.

١٢- أدب الكاتب " ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت٢٧٦هـ)، تح: محمد الدالي " مؤسسة الرسالة- بيروت- ط/٢- ١٩٩٦م.

١٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى احمد النماس ،ط١، مطبعة المدني – مصر (١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م).

١٤- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة " عباس أبو السعود " دار المعارف بمصر - القاهرة- ١٩٧٠م.

١٥- أساس البلاغة، الزمخشري (ت٥٣٨هـ)،تح: محمد باسل عيون السود،ط١،بيرون لبنان-١٩٩٨،وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط٣ - ١٩٨٥م.

١٦- الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، الدكتور محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة،ط١، ١٩٨٦.

١٧- اسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجة البيطار، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٨- إسفار الفصيح ،محمد بن علي بن محمد الهروي(ت٤٣٣هـ)، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ،الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ،المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٩- الاسلوب دراسة لغوية إحصائية :سعد عبد العزيز مصلوخ، عالم الكنب، ط٤، القاهرة،٢٠١٠.

٢٠- الاسلوب والنحو : د. محمد عبد الله جبر، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع،الاسكندرية،ط١، ١٩٨٨.

٢١- أشتات في اللغة والادب، الدكتور إبراهيم السامرائي ، مكتبة دار الكتب المصرية،ط١، ٢٠٠١.

٢٢- أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب ، عباس محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير١٩٩٥

٢٣- إصلاح المنطق ابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون " دار المعارف- مصر- ١٩٨٧م.

٢٤-الاصول (دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب): الدكتور تمام حسان ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد (١٩٨٨م).

٢٥- اصول التفكير النحوي: الدكتور علي ابو المكارم، منشورات الجامعة الليبية – كلية التربية (١٩٧٣م).

٢٦- اصول الفقه (مجموعة المحاضرات التي القيت في كلية منتدى النشر ابتداء من سنة ١٣٦٠هـ) : محمد رضا المظفر ، المطبعة العلمية في النجف الاشرف (١٣٧٨هـ-١٩٥٩م).

٢٧- اصول النحو العربي ،أحمد سليمان الياقوت، أصول النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، (د. ط)،٢٠٠٠.

٢٨- أصول النحو العربي في نظر النحاة، ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط٤، ١٩٨٩.

٢٩- الاصول في النحو : ابو بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تح: الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٧.

٣٠- أضواء على لغتنا السمحة، محمد خليفة التونسي، الناشر: كتاب العربي- مطبعة حكومة الكويت- الكتاب التاسع- ١٩٨٥م
٣١- الاغاني أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) دار الفكر ،مكتبة الحياة، بيروت ١٩٥٥
٣٢- الإغراب في جدل الإعراب، ابن الأنباري، تح:سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ط١، ١٩٥٧.
٣٣- أغلاط الكتاب : كمال إبراهيم، المطبعة العربية ،بغداد-١٩٣٥.
٣٤- الإفصاح في فقه اللغة - حسين يوسف موسى، عبد الفتاح الصعيدي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ط١، ١٩٢٩.
٣٥- الاقتراح في علم اصول النحو : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تقديم وضبط وتصحيح الدكتور احمد سليم الحمصي والدكتور محمد احمد قاسم ، ط١ ، جروس برس(١٩٨٨م).
٣٦- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد السيّد البطليوسيّ(ت ٥٢١هـ) ،تح: الاستاذ مصطفى السّقا، و الدكتور حامد عبد المجيد، الهيأة المصرية العامة للكتاب،القاهرة-١٩٨١.
٣٧- ألف ليلة وليلة، ٤أجزاء، بيروت، المكتبة الثقافية، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
٣٨- الألفاظ والأساليب التي أقرتها لجنة الألفاظ والأساليب في الدورة السادسة والستين مجمع اللغة العربية - القاهرة- ٢٠٠٠م.
٣٩- الأمالي : ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت . لبنان(بدون تاريخ).
٤٠- أمالي ابن الحاجب:أبو عمر عثمان بن الحاجب(ت ٦٤٦ هـ) تح:د.فخرصالح سلمان قدارة، دار الجيل، عمان-الاردن،ط١، ١٩٥٧.
٤١- أمالي ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ،تح : الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
٤٢- أمالي السهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه: ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي(ت٥٨١هـ)، تح: محمد ابراهيم البنا، مطبعة السعادة - مصر، ط١، ١٩٧٠م .

٤٣- الأنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، كمال الدين أبي البركات عيد الرحمن ابن محمد بن أبي سعيد الانباري النحوي(ت٥٧٧هـ)، الطباعة العصرية،بيروت-لبنان-٢٠٠٦.

٤٤- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك : الأنصاري,أبو محمد عبد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١ هـ,) تح: .محي الدين عبد الحميد,دار الطليعة, القاهرة ٢٠٠٩.

٤٥- أوهام ابن درستويه في تصحيح الفصيح : د.مجيد خير الله الزاملي- دار الكتب العالمية,بيروت,ط٢٠١٢،١.

٤٦- الإيضاح في علل النحو: ابو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ط٤، دار النفائس – بيروت (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م).

٤٧- البارع في اللغة، لأبي علي اسماعيل القالي البغدادي، تح: هاشم الطعَّان ،مكتبة النهضة بغداد ،دار الحضارة العربية،ط١، بيروت ١٩٧٥.

٤٨- بحار الأنوار، للعلامة محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)،تح: محمد الباقر البهبودي، ويحيى العابدي الزنجاني،دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٣

٤٩- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثر والتأثير، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦، ١٩٨٨.

٥٠- بحر العوّام فيما أصاب فيه العَوام ، محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي(ت٩٧١هـ) ، تح : شعبان صلاح ، ط١،دار الثقافة العربية القاهرة – ١٩٩٠.

٥١- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ،تح :صدقي محمد جميل ،الناشر: دار الفكر – بيروت ،ط ١٤٢٠هـ .

٥٢- البداية و النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) تح :محمود محمد الطناجي,وطاهر أحمد الزاويّ, المكتبة العلمية – بيروت،ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٣- البرهان في علوم القران : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: محمد ابي الفضل ابراهيم ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط٢، ٢٠٠١

٥٤- البستان ، عبد الله البستاني – مكتبة لبنان- بيروت- ط/١- ١٩٩٢م.

٥٥- بُغْيَة الطَّلَب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)،تح: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت(د.ت)

٥٦- البيان والتبين، ابو عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ،طبعة الفيصلية، مكة المكرمة،ط٢، ١٩٨٥.

٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، تح على شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٤م

٥٨- تاج اللغة وصحاح العربية – الجوهري تح: أحمد عبد الغفور عطار ،ط٣، دار العلم للملايين ، بيروت-١٩٩٤،والنسخة المرتبة ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، اعتنى به خليل مأمون شيحا،ط٤،دار الثقافة، بيروت- ٢٠١٢.

٥٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ،تح :عمر عبد السلام التدمري ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٦٠- تاريخ اللغة العربية في مصر والمغرب الأدنى ، احمد مختار عمر، عالم الكتب ١٩٩٢م.

٦١- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)،تح السيد احمد صقر ط٢- دار التراث ،القاهرة ١٩٧٣ م

٦٢- **التبيان في تفسير القرآن عبد الله بن الحسين** بن أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ) ،تح: علي محمد البجاوي ،مطبعة عيسى البابي الحلبي، دمشق،ط١، ١٩٧٦

٦٣- تثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية)، عبد العزيز مطر، الناشر: مطبعة العمرانية- الجيزة- مصر- ط/١ - ١٩٩١م

٦٤- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، ابن مكي الصقلي تح عبد العزيز مطر " المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،مصر ١٩٦٦م

٦٥- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران، ابن ابي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ) ، تقديم وتحقيق الدكتور حفني محمد شرف ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة (١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م).

٦٦- تحرير التنبيه(معجم لغوي)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مي بن حسن ين حسين الحزامي الدمشقي النووي(ت٦٧٦هـ) ،دار الفكر المعاصر، بيروت،١٩٠٠.

٦٧- تحف العقول من آل الرسول ،للشيخ أبي محمد الحسن ين علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني ،من أعلام القرن الرابع، قدم له السيد محمد صادق بحر العلوم، مطبوعات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٩٦٣.

٦٨- تحفة المجد الصّريح في شرح كتاب الفصيح، شهاب الدّين أحمد بن يوسف اللّبليّ (ت٦٩١هـ)، تح : الدكتور عبد الملك بن عيضة الثّبيّتي ، جامعة أمّ القرى، السعودية، ١٤١٨هـ.

٦٩- تذكرة الكاتَب أسعد داغر، مؤسسة الهنداويّ للتَّعلم والثّقافة، بيروت، لبنان،ط٣، ٢٠١٢.

٧٠- التراث المجمعي في خمسين عاما، إبراهيم الترزي ، تح: كمال بشر، مجمع اللغة العربية في عيده الماسي ،القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

٧١- التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : الدكتور هادي نهر ، مطبعة الارشاد – بغداد، ١٩٨٧م.

٧٢- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك جمال الدين بن مالك الاندلسي (ت٦٧٢هـ)- تح: محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي بمصر ١٩٦٧

٧٣- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف :للصفدي خليل بن أيبك (ت ٧٤٦ هـ) ،تح : شريف الحسيني وآخرين, دار الكتب العلمية,بيروت ٢٠٠٤م.

٧٤- تصحيح الفصيح وشرحه:ابن درستويه عبدالله بن جعفر(ت ٣٤٧ هـ) ،تح: د.محمد بدوي المختون, المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ,القاهرة-٢٠٠٩ م.

٧٥- تصحيحات لغوية، عبد اللطيف احمد الشويرف * الدار العربية للكتاب ليبيا ١٩٩٧م

٧٦- التضمين النحوي في القرآن الكريم محمد نديم فاضل- مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع .-المدينة المنورة ط١- ٢٠٠٥.

٧٧- التضمين في العربية بحث في البلاغة والنحو ،الدكتور أحمد حسن حامد، دار الشروق للنشر، الاردن،ط١، ٢٠٠١

٧٨- التطبيق الصرفي: د.عبدة الراجحي, دار الميرة للنشر والتوزيع,عمان,ط١، ٢٠٠٣.

٧٩- التطور اللغوي التأريخي : د. إبراهيم السامرائي, دار الأندلس ،ط٢- بيروت١٩٨١.

٨٠- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط١، ١٩٩٧.

٨١- **تطهير اللغة من الاخطاء الشائعة، محجوب محمد موسى، دار الايمان**، الاسكندرية،ط١، ٢٠٠٣.

٨٢- التعبير الصحيح :الدكتور نعمة رحيم العزاوي, دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية)،ط١، بغداد ٢٠٠١.

٨٣- التعريفات : السيد الشريف الحسيني الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تحقيق وتعليق الدكتور عبد الرحمن عميرة ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت (١٩٨٧م).

٨٤- التعليلٌ الصوتي عن العرب في ضوء علم الصوت الحديث-قراءة في كتاب سيبويه- د. عادل نذير بيري الحساني ،ديوان الوقف السني،بغداد،ط٢٠٠٩،١

٨٥- التعليل النحوي في الدرس اللغوي-القديم والحديث، خالد بن سلمان بن مهنا الكندي ،دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان،ط١، ٢٠٠٧.

٨٦- **تفسير ابن كثير** ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن**كثير** القرشي البصري (ت ٧٧٤ هـ) المعروف باين **كثير** ، **تح: سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ،الرياض ،ط٢ ، ٢٠٠٢.**

٨٧- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه • المؤلف: طوبيا العنسي • الناشر: دار العرب للبستاني- ١٩٦٥

٨٨- تفسير البحر المحيط " أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،ط١- ١٩٩٣م

٨٩- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري(ت٥٣٨ هـ) تح: محمد موسى عامر، دار المصحف ط٢، القاهرة، ١٩٧٧م.

٩٠- تقويم الفكر النحوي عند اللسانيين العرب، الدكتور سلمان عباس عيد، دار الكتب العلمية ،بيروت -لبنان،ط١، ٢٠١٥.

٩١- تقويم اللّسان، لأبي الفرج عبد الرّحمن بن عليٌ المعروف بـ(ابن الجوزيّ)(ت٥٩٧هـ)،تح: محمّد العزاويّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،ط٢،

.٢٠١٣
٩٢- **تقويم اللسانين ، محمد تقي الدين الهلالي ،مطبعة النجاح الجديدة ، الدارالبيضاء،ط١، ١٩٨٤**
٩٣- تكملة المعاجم العربية: رينهارت دوزي, ترجمة: الدكتور سليم النعيمي,بغداد ،١٩٨٠١٩٧٨.
٩٤- التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)،ومعه: التوضيح في حل غوامض التنقيح، لصدر الشريعة المحبوبي (ت ٧٤٧ هـ)، الناشر: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر – مصر، الطبعة: ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧م.
٩٥- التنبيه على الخطأ الشائع والصواب الضائع:شاكر غني العادلي, دارالشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٧.
٩٦- التّنبيه على غلط الجاهل والنَّبيه ، ابن كمال باشا "ت٩٤٠هـ" ، تحقيق محمد سواعي ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٩٤.
٩٧- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ط)و(دت).
٩٨- تهذيب اللغة: الأزهري, أبو منصور محمد بن أحمد الهروي(ت٣٧٠ هـ)تح:مجموعة من المحققين, بطبعات متفرقة, الدار المصرية ،للتأليف والترجمة,بتواريخ متعددة.
٩٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)،تح: عبد الرحمن على سلمان ، دار الفكر العربي ،القاهرة ط١،مصر ٢٠٠٨.
١٠٠- تيسيرات لغويَّة، د. شوقي ضيف(ت١٤٢٦هـ)، دار المعارف، القاهرة،ط١، ١٩٩٠.
١٠١- الجاسوس على القاموس . أحمد فارس الشدياق . دار صادر- مطبعة الجوائب- قسطنطينية- ١٢٩٩.
١٠٢- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني(ت١٣٦٤هـ)،، راجعه ونقّحه : سالم شمس الدين، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ،ط١، ٢٠٠٩.
١٠٣- الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي) : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧٠هـ) دار الاحياء التراث العربي ، دار الحديث- ط/٢- ١٩٩٦م.

١٠٤- الجذران(د خ ل)و (خ ر ج) في القرآن الكريم دراسة صوتية وصرفية :عامر محسون هادي، راجعه وقدم له أ.د تحسين فاضل عباس، الدار المنهجية للنشر والتوزيع الاردن، ط١، ٢٠٢٢.

١٠٥- جمهرة الامثال : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق وتعليق محمد ابي الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش ،دار الجيل ، بيروت – لبنان (١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).

١٠٦- جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت ٣٢١ هـ) تح : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ,ط١- ١٩٨٧

١٠٧- الجنى الداني في حروف المعاني :الحسن بن القاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) تح : الدكتور فخر الدين قباوة, والأستاذ محمد نديم فاضل,دار الكتب العلمية–بيروت ، ,ط١،١٩٩٢ م.

١٠٨- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : محمد الدمياطي الخضري (ت١٢٨٧هـ) ، اعتنى به محمد هادي الشمرخي الماردييني، مكتبة سيدا دبار بكر، تركيا ،ط١، ٢٠١٤.

١٠٩- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك (ومعه شرح الشواهد للعيني):محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، دار احياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه–مصر(بدون تاريخ).

١١٠- حاشية الملوي على شرح المكودي على الفية ابن مالك : العلامة شهاب الدين احمد بن عبد الفتاح بن عمر الملوي الازهري (ت١١٨١هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده – مصر، ط٣، (١٩٥٤م).

١١١- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، محمد ضاري حمادي ، الناشر: دار الرشيد للنشر- العراق- ١٩٨٠م.

١١٢- الحماسة : ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ، تح: الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، السعودية (١٤٠١هـ–١٩٨١م).

١١٣- الحماسة للبحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد البُحتري (ت ٢٨٤ هـ)، تح: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر – أحمد محمد عبيد، الناشر: هيأة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١١٤- حواشي ابن بري وابن ظفر علي دُرة الغوَاص في أوهام الخوَاص : تح: د.أحمد طه حسانين سلطان,مطبعة الأمانة ,القاهرة ,١٩٩٠ م.

١١٥- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،بيروت،ط٤، ٢٠٠٧.
١١٦- خزانة الادب وغاية الارب ابن حجة الحموي(ت ٨٣٧هـ)،دراسة وتحقيق الدكتورة كوكب دياب ، دار صادر، بيروت،ط٢، ٢٠٠٥.
١١٧- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) ، تح: وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
١١٨- الخصائص : ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣.
١١٩- خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوَام، لعلي بن بالي الفسطنطيني(ت٩٩٢هـ)، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة،ط٢،بيروت، ١٩٨٢.
١٢٠- دائرة المعارف : المعلم بطرس البستاني ، مطبعة المعارف – مصر (١٨٨٢م).
١٢١- دائرة المعارف، المسماة بمقتبس الاثر ومجدد ما دثر، محمد حسين الاعلمي ، مطبعة الحكمة، قم، ١٩٥٤.
١٢٢- دراسة الصوت اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة،ط٣، 1976.
١٢٣- الدراسات اللَّهجية والصوتية عند ابن جني، للدكتور حسام سعيد النعيمي ،دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ،جمهورية العراق، ١٩٨٠.
١٢٤- دراسات عن مقدمة ابن خلدون ،ساطع الحصري، الناشر مؤسسة هنداوي المملكة المتحدة ،ط٢،سنة٢٠٢١
١٢٥- دراسات في اللغة والنحو، دار أسامة للنشر، عبد الكريم مجاهد، الاردن-عمان ،ط١، ٢٠٠٦.
١٢٦- دراسات في علم الصرف، الدكتور عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي،السعودية،ط٣، ١٩٨٨.
١٢٧- دراسات في علم اللغة : الدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة،ط١، ١٩٨٨.

١٢٨- **دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٦ ،٢٠٠٤.**

١٢٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم :الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ) تصدير: محمود محمد شاكر، الناشر: دار الحديث، القاهرة ط١، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م).

١٣٠- دراسات لغوية(القياس في اللغة+ الدخيل في العامية)، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ط٢ ،١٩٨٦

١٣١- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته* أحمد مختار عمر،ط١، عالم الكتب ٢٠٠١م

١٣٢- دُرّة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي الحريري(ت٥١٦هـ) ،تح : بشار بكور، المعهد الإسلاميٌ، دمشق، سوريا،ط٢، ٢٠٠٦

١٣٣- دقائق العربية - الأمير أمين آل ناصر الدين ، مكتبة لبنان بيروت ،ط٣-١٩٨٦م

١٣٤- دلالة الألفاظ، د.إبراهيم انيس مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢ ، القاهرة، ١٩٦٣م

١٣٥- دليل اللغة (قاموس وأبحاث) ، إبراهيم فريد الدين، نقولا إبراهيم الدُّر، دار النهار للنشر بيروت ١٩٧٣م

١٣٦- ديوان ابن الرومي علي بن العباس بن جريح (ت ٢٨٣ هـ) شرح: الأستاذ أحمد حَسن بَسَج, دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط٢، ٢٠٠٢.

١٣٧- ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعه ورتبه الدكتور عبد الرحمن ياغى، دار الثقافة، بيروت(د.ت) .

١٣٨- ديوان ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن عبد ربه الاندلسي(ت٣٢٨هـ)، جمعه وحققه الدكتور محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٢، ١٩٧٩.

١٣٩- ديوان ابن نباتة ، جمال الدين بن نباتة المصري(ت ٧٦٨هـ)،تح: محمد القلقيلي،ط١،مطبعة التمدن، مصر-١٩٠٥.

١٤٠- ديوان ابو نؤاس الحسن ين هانيء ، تح: احمد عبد المجيد الغزالي، راجعه وفهرسه أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي ،بيروت- لبنان.

١٤١- -ديوان أبي الأسود الدؤلي: صنعه أبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ) تح:الشيخ محمد حسن آل ياسين ط٢، دار ومكتبة الهلال, بيروت ١٩٩٨ م.

١٤٢- -ديوان أبي الطيب المتنبي : علق حواشيه وفسر كلماته اللغوية :سيلين إبراهيم

١٤٣- ديوان أبي دَهبل الجمحي، رواية ابي عمرو الشيباني، تح: عبد العظيم عبد المحسن ،مطبعة القضاء في العراق،ط١، النجف، ١٩٧٢.

١٤٤-ديوان أبي النجم العجلي- الفضل بن قُدامة (ت١٣٠هـ)، جمعه وحققه: الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،سوريا ٢٠٠٦.

١٤٥- ديوان الأحوص عبدالله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري،(١٠٥هـ) ،تح: عادل سلمان جمال، قدم له الدكتور شوقي ضيف مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط٢، ١٩٩٠.

١٤٦- ديوان الأخطل،:تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر ،دمشق،ط٤ ، ١٩٩٦.

١٤٧- ديوان الأدب لأبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٩هـ)، تح: أحمد مختار عمر- مراجعة د. إبراهيم أنيس، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية- ١٩٧٤.

١٤٨- ديوان الاعشى الكبير(ميمون بن قيس): شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية ،بيروت ١٩٧٤م.

١٤٩- ديوان الحارث بن حلّزة، تح: مروان العطية، دار الامام النووي للنشر والتوزيع ، دمشق،ط١- ١٩٩٤ .

١٥٠- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه ، مطبعة المدني، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧

١٥١- ديوان الخنساء، تماضر بنت الحرث الشريد، اعتنى به وشرحه حمدُو طمَّاس ،دار المعرفة بيروت-لبنان ، ط٢، ٢٠٠٤.

١٥٢- ديوان الفرزدق : شرحه وضبطه وقدم له الاستاذ علي فاعور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٥٣- ديوان القطاميٌ، تح: د .إبراهيم السّامرائيّ ود .أحمد مطلوب عمر، دار الثقافة ،بيروت ،لبنان،ط١، ١٩٦١.

١٥٤- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق :د .محمد نبيل طريفي ,دار صادر ,بيروت ,ط١، ٢٠٠٠

١٥٥- ديوان امرئ القيس ، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ،دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٩م.

١٥٦- ديوان أوس بن حجر، تح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر ، بيروت،ط٣، ١٩٧٩.

١٥٧- ديوان حسان بن ثابت، تح: الدكتور وليد عرفات، دار صادر،(د.ط)، بيروت- لبنان،٢٠٠٦

١٥٨- ديوان ذي الرمه ،شرح الامام ابي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الاصمعي، رواية الامام ابي العباس ثعلب، حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور عبد القدوس ابو صالح ،مؤسسة الايمان للتوزيع والنشر والطباعة ،ط١،بيروت-لبنان، ١٩٨٢.

١٥٩- ديوان رؤبة بن العجّاج،(ضمن مجموع أشعار العرب)اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البرونسيّ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت،ط١، ٢٠٠٨.

١٦٠- ديوان طرفة بن العبد البكري (مع شرح الاديب يوسف الاعلم الشنتمري):تصحيح مكس سلغسون، مطبعة برطرند – شالون (١٩٠٠م).

١٦١- ديوان العباس بن مرداس ،تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١-١٩٩١.

١٦٢- ديوان عدي بن يزيد العبادي : حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، بغداد (١٩٦٥م).

١٦٣- ديوان عنترة العبسي، تح: محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٦٤.

١٦٤- ديوان مهيار الديلمي (ت٤٢٨ هـ) دار الكتب المصرية ،ط١، ١٩٢٦.

١٦٥- ديون العجاج رواية عبد الملك بن قريب الاصمعي، شرح و تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السلطي، مكتبة اطلس ، دمشق (د.ط ،د.ت).

١٦٦- **ذيل الأمالي والنوادر أبي علي القالي** ،مركز الموسوعات العالمية، بيروت،ط ١٣٤٤هـ.

١٦٧- الرافد ،الأمير أمين آل ناصر الدين ، الناشر: مكتبة لبنان- بيروت- ط٢ - ١٩٨١م

١٦٨- رحلة في المعجم التأريخي، الدكتور إبراهيم السامرائي، عالم الكتب، لبنان ،ط١، ١٩٩٩.

١٦٩- الرَّد على النحاة، ابن مضاء أحمد عبد الرحمن اللَّخمي (ت٥٩٢هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٣، د.ت.

١٧٠- رسالة الصَّاهِل والشَّاحِج ،لأبي العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)،تح: د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة ،ط٢، ١٩٨٤.

١٧١- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء، إخوان الصفا: تصحيح خير الدين الزركلي،

المكتبة التجارية، القاهرة، ١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م.
١٧٢- رسائل الكندي الفلسفية (في حدود الاشياء) ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي(ت٢٥٢هـ)، تح: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة،ط١، ١٩٥٣.
١٧٣- رسائل في النحو واللغة : تحقيق وشرح الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني، دار الجمهورية – المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، بغداد (١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م).
١٧٤- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد ين القاسم الأنباري(ت٣٢٨هـ) ، تح: الدكتور حاتم صالح الضامن- دار الرشيد للنشر١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
١٧٥- سر صناعة الاعراب : ابو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).
١٧٦- سُنن ابن ماجه ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٥ هـ)،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ٢٠٠٩.
١٧٧- سُنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٣.
١٧٨- سُنن النسائي الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي(ت٩١٥هـ)، شرح جلال الدين السيوطي، وحاشية الامام السندي ،مكتب المطبوعات الاسلامية بحلب ، دمشق ط٤، ١٩٨٤.
١٧٩- سهم الألحاظ في وَهِم الالفاظ، لابن الحنبلي(ت٩٧١هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٢، ١٩٨٥.
١٨٠- الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها) : بلال جنيدي ،و محمد سعيد اسبر ، دار العودة ، بيروت ، ط١ ، (١٩٨١).
١٨١- شذا العرف في فنّ الصّرف، أحمد الحملاوي(ت ١٣٥١ هـ) ،ضبط ومراجعة وشرح : حجر عاصي، دار الفكر العربي،ط١ بيروت،١٩٩٩ م

١٨٢- شرح شافية بن الحاجب ، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (ت ٦٨٦ هـ) تح: محمد نور الحسن وآخرين • دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ١٩٨٢م

١٨٣- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ،المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٨٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت٧٦٩هـ)،تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة (١٤٠هـ-١٩٨٠م).

١٨٥- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، المسمى (منهج السالك الى الفية ابن مالك): ابو الحسن علي نور الدين بن محمد الاشموني (ت٩٢٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة، مصر، ط١ ،(١٣٧٥هـ-١٩٥٥م).

١٨٦- شرح البرهان لأرسطو وتلخيص البرهان: محمد بن أحمد ابن رشد (ت٥٩٥هـ)، تح: الدكتور عبد الرحمن بدوي ، ط١، الكويت (١٤١٥هـ-١٩٨٤م).

١٨٧- شرح التسهيل للمرادي القسم النحوي تحقيق ودراسة محمد عبد النبي محمد وأحمد عبيد، مكتبة الايمان، المنصورة،ط١، مصر- ٢٠٠٦.

١٨٨- شرح التصريح على التوضيح على الفية ابن مالك لابن هشام الانصاري: الامام خالد بن عبد الله الازهري (ت٩٠٥هـ)، دار احياء الكتب العربية (بدون تاريخ).

١٨٩- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٨هـ)، تح: عبد العال سالم مكرم ،ط١، عالم الكتب - ٢٠٠٠

١٩٠- شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور ابن الجبان (ت٤١٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز، قدم له المرحوم الاستاذ إبراهيم الوائلي، دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١، بغداد ١٩٩١.

١٩١- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي(ت ٥٧٧هـ)، تحقيق ودراسة ، الدكتور مهدي عبيد جاسم، وزارة الثقافة والاعلام –دائرة الاثار والتراث،ط١،بغداد ١٩٨٨.

١٩٢- شرح الكافية الشافية، لابن مالك جمال الدين بن محمد بن مالك بن عبدالله الطائيّ(ت٦٧٢هـ) تح :أحمد بن يوسف القادري، دار صادر للطباعة والنشر،ط٢، بيروت- ٢٠١٠.

١٩٣- شرح المفصل لابن يعيش ،يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد ين علي ،أبو البقاء، موفق الدين الاسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش(ت٦٤٣هـ)،قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ط١، بيروت-لبنان،٢٠٠١.

١٩٤- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي (ت٦٧٢هـ)،تح: الدكتور عبد الحمن السيّد والدكتور محمد بدوي المختون ، هجرة للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان،ط١، ١٩٩٠

١٩٥- شرح جامع الترمذي ،المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

١٩٦- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت ٢٣١ هـ)، المؤلف: ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، : دار القلم – بيروت،ط١، ٢٠٠٠.

١٩٧- شرح ديوان الحماسة المرزوقي ، تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القسم الأول ، ط١، القاهرة، ١٣٧١هـ- ١٩٥١م.

١٩٨- شرح ديوان المتنبي: وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان(١٣٩هـ- ١٩٧٩م).

١٩٩- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ،لجمال الدين محمد بن مالك(ت ٦٧٢هـ)،عدنان عبد الرحمن الدوري ،مطبعة العاني ،بغداد.ط١، ١٩٧٧.

٢٠٠- شرح كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، ٢٠١٩

٢٠١- شرح كتاب سيبويه ،أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)،تح: أحمد حسن مهدلي، و علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١، ٢٠٠٨ م .

٢٠٢- الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية: الدكتور عبد السلام المسدي و الدكتور محمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب ، ليبيا/تونس،ط١، ١٩٨٥م.
٢٠٣- شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي، تح: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ،ط٢، ١٩٨٥.
٢٠٤- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل: ابو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) تح: الدكتور حمد الكبيسي، ط١، مطبعة الارشاد، بغداد (١٩٧١م).
٢٠٥- شموس العرفان بلغة القرآن – عباس أبو السعود، دار المعارف، القاهرة- ١٩٨٠.
٢٠٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي(ت٨٢١هـ),المطبعة الاميرية، مصر،١٩١٦.
٢٠٧- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٦ ،٢٠٠٤
٢٠٨- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين (بدون تاريخ).
٢٠٩- صحيح ابن حبان ،ابن حبان (أبوحاتم محمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ) ، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٩٣ .
٢١٠- صحيح البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، تح: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة .
٢١١- صحيح مسلم ،مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥.
٢١٢- ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٠ م

٢١٣- طبقات فحول الشعراء، لأبي عبد الله بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجُمحيّ (ت٢٣١هـ) تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ١٩٧٤م.
٢١٤- الطِّراز، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي اليمني(ت٧٢٩هـ)،دار الكتب العالمية,بيروت ,٢٠٠٢ م.
٢١٥- طوق الحمامة في الالفة و الآلاف، علي بن حزم الاندلسي (أبو محمد علي بن سعيد ت٤٥٦هـ)، تح: الطاهر أحمد مكي،دار المعارف ، القاهرة،ط٦، ٢٠٠١.
٢١٦- عاشق اللغة العربية العلم الجليل أحمد مختار عمر، اعداد عبد العزيز سعود البابطين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري-الكويت،ط١، ٢٠٠٤.
٢١٧- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصاغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.
٢١٨- العربية الصحيحة ، احمد مختار عمر، دار عالم الكتب ط ٢، ١٩٩٨.
٢١٩- العربية الفصحى الحديثة ، ستكفينتش، ترجمة احمد حسن عبد العزيز، دار النمرللطباعة-القاهرة-١٩٨٥.
٢٢٠- **العربية تأريخ وتطور، الدكتور إبراهيم السامرائي ،مكتبة دار المعارف،بيروت،ط١، ١٩٩٣.**
٢٢١- العربية في الإعلام: الأصول والقواعد والأخطاء الخالية، محيي الدين عبد الحليم، وحسن محمد أبو العنين ،دار الشعب ١٩٨٨.
٢٢٢- العربية، يوهان فك ،ترجمة عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، ١٩٦٥ .
٢٢٣- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب ،للشيخ ناصيف اليازجي، دار القلم، بيروت-لبنان (د.ت).
٢٢٤- عقد الخلاص في نقد كلام الخواص، رضيّ الدين محمد بن إبراهيم الحنبليّ (ت٩٧١هـ)، تح: نهاد حسوبي صالح، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٧م
٢٢٥- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨ هـ)، تح: أحمد الزين وأحمد أمين وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٢٢٦- العقل اللغوي •المؤلف: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري •الناشر: نادي مكة الثقافي الأدبي- ط١ - ١٩٩٤.

٢٢٧- **علة كثرة الاستعمال في كتاب سيبويه**، شيما عبد الزهرة نعمان المالكي، العراق ،ط١ ، ٢٠٠٨.

٢٢٨- **العلِة وأجناسها عند المحدّثين**، أبو سفيان مصطفى باحو، دار الضياء، طنطا،ط١، ٢٠٠٥.

٢٢٩- العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية إلى نهاية القرن الثامن الهجري، حميد الفتلي، كتاب ناشرون، لبنان، بيروت،ط١، ٢٠١١.

٢٣٠- علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري، دار الطليعة، ط١ بيروت، ١٩٨٥م.

٢٣١- علم اللغة: د.علي عبد الواحد وافي, دار النهضة ،مصر للطبع والنشر,القاهرة،ط٧ ،١٩٧٢.

٢٣٢- العموم الصرفي في القرآن الكريم، تأليف رضا هادي العقيدي، المركز التقني بغداد،ط٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٢٣٣- العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ،عدنان الخطيب ،دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.

٢٣٤- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري(ت١٧٠هـ) ،تح :د.مهدي المخزومي ،د .إبراهيم السامرائي, د.ط ,دار ومكتبة الهلال د.ت.

٢٣٥- **عيون الانباء في طبقات الأطباء**- موفق الدين، أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي المعروف **بابن أبي أُصيبعة** (ت٦٦٨هـ)،تح: الدكتور عامر النَّجار، دار المعارف، مصر ،ط١، ١٩٩٦.

٢٣٦- الغرر المثلثة والدرر المثبتة، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ)، تحقيق ودراسة: أ.د سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض،ط٢، ٢٠٠٠.

٢٣٧- الغريب المصنف، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار الفيحاء بدمشق ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٣٨- غلط الضعفاء من الفقهاء، لأبي محمد عبد الله بن بري النحوي (ت ٥٨٢هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة،ط٢، بيروت، ١٩٨٢.

٢٣٩- فائت الفصيح، لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت٣٨٥هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عبد العزيز مطر، مطبعة جامعة عين شمس، مصر،١٩٧٦.

٢٤٠- الفائق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: علي محمود البجاوي ،و محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه، ط٢، ١٩٧١.

٢٤١- الفروق في اللغة، ابو هلال العسكري ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩.

٢٤٢- فصول في اللغة والنقد ،الدكتور نعمة رحيم العزاوي، المكتبة العصرية،ط١، بغداد ٢٠٠٤.

٢٤٣- الفصيح، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب(ت٢٩١هـ)، تح: صبحي التميمي، دار الشهاب، الجزائر١٩٨٥.

٢٤٤- الفعل زمانه وأبنيته، الدكتور إبراهيم السامرائي ،ساعدت جامعة بغداد على طبعه، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٦.

٢٤٥- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٨

٢٤٦- فقه اللغة، الدكتور علي عبد الواحد وافي ،دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٨.

٢٤٧- الفلسفة نشأة وتطور: محمد بدر الدين الصاوي، ط٤، دار الفكر، بيروت (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م).في محيط الدراسات اللغوية ، عبد الجواد الطيب، ط١، مطبعة السعادة، ١٩٨٨.

٢٤٨- فوائد لغوية :الشيخ محسن الأنصاري,مطبعة ثامن الحجج (عليه السلام)،النجف الاشرف،ط١، ٢٠٠٦.

٢٤٩- في التصحيح اللغوي والكلام المباح: د.خليل بنيان الحسون, مكتبة الرسالة الحدية، عمان، ط١، ٢٠٠٦.

٢٥٠- في اللهجات العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،ط٨، ١٩٩٢.

٢٥١- في النقد اللغوي دراسة تقويمية للدكتور عبدالفتاح سليم، مكتبة الآداب ، القاهرة،ط١، ٢٠٠١.

٢٥٢- في محيط الدراسات اللغوية •المؤلف: عبد الجواد الطيب •الناشر: مطبعة السعادة- ط١ - ١٩٨٨.

٢٥٣- الفيصل في ألوان الجموع : عباس أبو السعود ،دار المعارف,القاهرة ١٩٧١.

٢٥٤- **فيض الخاطر(الجزء الاول) مقالات أدبية واجتماعية، أحمد أمين** إبراهيم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢.

٢٥٥- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ)، تح: الدكتور يحيى مراد – مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،ط٢،القاهرة-٢٠١٠.

٢٥٦- قاموس ردّ العامي الى الفصيح، أحمد رضا، دار العرفان-صيدا -١٩٥٢.

٢٥٧- قاموس المورد (انجليزي- عربي)،تأليف: مُنير بعلبكي وآخرون، دار العلم للملايين،ط٤١،بيروت، ٢٠٠٧.

٢٥٨- قاموس ردّ العامي الى الفصيح، أحمد رضا ، دار العرفان-صيدا -١٩٥٢

٢٥٩- قراءة ثانية لشعرنا القديم: د. مصطفى ناصف ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٠

٢٦٠- القرارات المعجمية في الألفاظ والأساليب, من ١٩٣٤ - ١٩٨٧م، أعدها وارجعها : محمد شوقي أمين وإبراهيم التوزي , الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ,القاهرة ١٩٨٩.

٢٦١- قصة الحضارة: ول وايريل ديوانت، ترجمة بدران ، دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٦٢- قطوف لغوية ، عبد الفتاح المصري ، دار ابن كثير، دمشق ،ط٢-١٩٨٧.

٢٦٣- قل ولا تقل ، مصطفى جواد ، مطبعة أسعد ، بغداد-١٩٧٠.

٢٦٤- القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل ، ف. عبد الرحيم ،مكتبة لينة،ط١-١٩٩١.

٢٦٥- القول الفصل في ردّ العامي الى أصل، الامير شكيب ارسلان ،قدم له محمد خليل الباشا، الدار التقدمية ،لبنان،ط٢، ٢٠٠٨.

٢٦٦- القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغة العرب، تأليف ابن أبي السرور البكري(ت١٠٨٧هـ)، تح: إبراهيم سالم ، وراجعه وقدم له: إبراهيم الابياري، دار الفكر العربي،ط١، القاهرة،١٩٦٢.

٢٦٧- القياس في اللغة، محمد حسن عبد العزيز، ط١، دار الفكر العربي،القاهرة-١٩٩٥

٢٦٨- الكافية في النحو ابن الحاجب (عثمان بن عمر جمال الدين ت٦٤٦هـ)،، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٨٩٠

٢٦٩- الكامل في اللغة و الادب، للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد(ت٢٥٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧.
٢٧٠- كتاب الأمثال العامية، لأحمد تيمور باشا ،لجنة نشر المؤلفات التيمورية،القاهرة،ط٣، ١٩٧٠
٢٧١- كتاب السَّبعة لابي بكر أحمد بن مجاهد(ت٣٢٥هـ)، عرض ودراسة : أحمد سعد حسين المطيري، طبع كرسي القرآن الكريم وعلومه /جامعة الملك سُعود،ط١، ٤٣٦هـ.
٢٧٢- كتاب الأفعال : لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع(ت ٥١٥ هـ) تح : إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ،٢٠٠٣
٢٧٣- كتاب الأفعال لابن القوطية ،أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن قوطية(ت ٣٦٧ هـ) تح : إبراهيم شمس الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ط٣،٢٠٠٣،١
٢٧٤- كتاب الأفعال للسرقسطي، أبو عثمان ابن الحداد سعيد بن محمد المعافرى السرقسطي ، تح: الدكتور حسين محمد محمد شرف ،ومراجعة الدكتور محمد مهدي علام، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ،١٩٧٥.
٢٧٥- كتاب الألفاظ والأساليب، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الناشر: الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ،١٩٨٠ - ٢٠٠٠م
٢٧٦- كتاب البخلاء عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ط٢، ١٤١٩هـ.
٢٧٧- كتاب الحيوان، الجاحظ(ت٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.
٢٧٨- كتاب شعر عبدة بن الطبيب، تح: الدكتور يحيى الجبوري، دار التربية للطباعة والنشر، بغداد -١٩٧١.
٢٧٩- كتاب الصناعتين ابو هلال الحسن بنعبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، ط٢ ،القاهرة، ١٩٧١م
٢٨٠- كتاب اللغة العالية، العربية الصحيحة للمذيع والمراسل ولكل صحفي: عارف حجاوي، جميع الحقوق محفوظة قطاع المعايير والجودة شبكة الجزيرة الإعلامية،ط٢، ٢٠١٩ .
٢٨١- كتاب المنذر :الشيخ إبراهيم المنذر ,مطبعة السلام,بيروت ١٩٢٧.

٢٨٢- كتاب تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة، أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي(ت ٥٣٩هـ) ، تح: عزّ الدين التنوخي، الناشر المجمع العلمي العربي، مطبعة ابن زيدون، دمشق،١٩٧٣.

٢٨٣- كتاب سيبويه، ابو بشر عثمان سيبويه(ت١٨٠هـ)،تح: عبد السلام محمد هارون،ط٣،مكتبة الخانكي،القاهرة-١٩٨٨.

٢٨٤- كتاب في أصول اللغة ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ثلاثة اجزاء ،الهيأة العامة للشؤون المطابع الاميرية، ١٩٧٥-١٩٨٣-١٩٩٦.

٢٨٥- كتاب **مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، تأليف لجنة من الاساتذة، تح: محمد توفيق رفعت باشا، المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة، ط١، الجزء الاول ١٩٣٥ .**

٢٨٦- كتاب معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،ط١، ١٩٨٨.

٢٨٧-الكتاب المقدس: أ-دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط، جمعية الكتاب المقدس في لبنان، ، العهد القديم . الإصدار الثاني ،بيروت،ط١ ، ١٩٩٥،ب- الكتاب القديم باللغة العربية،٧٣ سفراً، عماد كامل عبده أسكندره،مصر،ط٢، ٢٠٠٢.

٢٨٨- كتاب معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، الدكتور ف. عبد الرحيم، الناشر: دار القلم - دمشق،ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .

٢٨٩- الكتاب: شرح جامع الترمذي، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي مصدر الكتاب دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net

٢٩٠- الكتابة الصحيحة، زهدي جار الله، الأهلية للنشر والتوزيع- بيروت-١٩٧٧م

٢٩١- -كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي (محمد علي الفاروقي ت١١٥٨هـ)، ، تح: لطفي عبد البديع، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣.

٢٩٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل : الامام جاد المولى محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان (بدون تاريخ) .

٢٩٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفه مصطفى بن عبد الله(ت١٠٦٧هـ)،تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د.ط، د.ت)

٢٩٤- الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٦٨٣هـ) ، وضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة،ط٢،بيروت ،١٩٩٣.

٢٩٥- الكوفيون، عبد الفتاح الحموز، دارعمار،عمان-الاردن،ط١ ،١٩٩٧.

٢٩٦- اللامات ،دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرانية : الدكتور عبد الهادي الفضلي ، ط١ ، دار القلم ، بيروت – لبنان (١٩٨٠م).

٢٩٧- اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين ابن عبدالله العكبري(ت ٦١٦ هـ)،تح: غازي مختار طليمات ، دار الفكر – دمشق ، ط١، ١٩٩٥

٢٩٨- لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، دارالمعارف، القاهرة، ط ١،١٩٦٧

٢٩٩- لحن العوام – أبو بكرمحمد بن الحسن بن عبد الله الربيدي الاشبيلي (ت٣٧٩هـ) ،تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانكي-القاهرة- ط٢،٢٠٠٠.

٣٠٠- اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، عبد الفتاح سليم، الناشر: دار المعارف- ط١ – ١٩٨٩م

٣٠١- لسان العرب المحيط، ابن منظور ، قدم له الشيخ عبدالله العلايلي، اعداد وتصنيف، يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار صادر – بيروت(د.ت).

٣٠٢- اللغة . فندريس، ، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة١٩٥٠

٣٠٣- لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط، إبراهيم الدرديري • الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر- ط١ – ١٩٨١م

٣٠٤- لغة الجرائد، الشيخ إبراهيم اليازجي، مطبعة المعارف ، مصر ،ط١، ١٣١٩هـ.

٣٠٥- لغة الضاد، المجمع العلمي ببغداد ،منشورات المجمع العلمي ببغداد، لسنوات متعددة.

٣٠٦- اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسّان عمر، عالم الكتب، ط٥، ٢٠٠٦.

٣٠٧- لغة الكتّاب بين الخطأ والصواب، مارون يوسف، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس_لبنان،ط١، ٢٠٠٥

٣٠٨- لغة تميم، دراسة تأريخية وصفية، الدكتور ضاحي عبد الباقي، الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة ١٩٨٥.

٣٠٩- اللغة والحضارة: د .أبراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط١، ١٩٧٧.

٣١٠- اللغة والدلالة – آراء ونظريات – لعدنان بن ذريل – مطابع الألف باء – الأديب – دمشق ١٩٨١.

٣١١- اللغة واللون ، احمد مختار عمر،ط٢، عالم الكتب ١٩٩٧م

٣١٢- اللغة والنحو دراسات تاريخية وتحليلية مقارنة ، حسن عون، ط١، مطبعة رويال الإسكندرية، ١٩٥٢م

٣١٣- لغويات وأخطاء لغوية شائعة:الشيخ محمد علي النجار، دار الهداية (د.ط)،١٩٨٦.

٣١٤- اللمع في العربية، لابي عثمان ابن جني(٣٩٢هـ)،تح: حامد مؤمن،ط١،مطبعة العاني، بغداد -١٩٨٢.

٣١٥- ما تلحن فيه العامة، ابو الحسن على بن حمزة الكسائي(ت١٨٩هـ)، تح: رمضان عبد التواب، دار الرفاعي ، مكتبة الخانجي،مصر،ط١، ١٩٨٢.

٣١٦- ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت ٤١٢هـ)،حققه وقدم له وصنع فهارسه: الدكتور رمضان عبد التواب، الدكتور صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.ط١، ١٩٨٩.

٣١٧- مباحث العلة في القياس عند الاصوليين :عبد الحكيم عبد الرحمن اسعد السعدي، ط١ ، بيروت (١٩٨٦م).

٣١٨- المباحث اللغوية في العراق : د.مصطفى جواد، مطبعة لجنة البيان العربي،١٩٥٥.

٣١٩- مباحث لغوية ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس بغداد ١٩٧١.

٣٢٠- مبدأ العلّة، مارتن هايدغر، ترجمة د. نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(د.ط)، ٢٠٠١.

٣٢١- مثابة الكاتب -الخطأ والصواب في اللغة العربية - عبد المعطي اسماعيل عبادة ،مطابع الاهرام-١٩٩٤ .

٣٢٢- مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، ، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ) ، تح: عبد السلام هارون ،دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٠.

٣٢٣- مجمع الامثال :ابو الفضل احمد بن احمد بن ابراهيم الميداني (ت٥١٨هـ) ، تح:محمد ابي الفضل ابراهيم ، ط٣، دار الجيل ، بيروت - لبنان (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٣٢٤- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد الميداني، تح: وشرح قصي الحسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ٣٠٠٣

٣٢٥- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما مجموعة القرارات العلمية ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيأة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦٣م

٣٢٦- مجمعيات ، إبراهيم السامرائي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١ - ١٩٩١م.

٣٢٧- مجمل اللغة لأحمد بن فارس ،تح:زهير عبد المحسن سلطان،ط١ ،مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤.

٣٢٨- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:للراغب الأصفهاني,تح: د.رياض عبد الحميد,دار صادر,بيروت،٢٠٠٤.

٣٢٩- المحتسب ابن جني(ت٣٩٢هـ)، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح اسماعيل شلبي " المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة ١٩٩٤م

٣٣٠- المحكم والمحيط الاعظم ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت،ط١، ٢٠٠٠.

٣٣١- المحيط (معجم اللغة العربية المعاصرة) أديب اللجمي-شحادة الخوري - البشير بن سلامة-عبد اللطيف عب - نبيلة الرزاز ،الناشر المحيط-باريس-فرنسا، ط٣ ،١٩٩٦م.

٣٣٢- محيط المحيط ، بطرس البستاني ، مكتبة لبنان بيروت- ١٩٨٧

٣٣٣- مختار الصحاح، الرازي (محمد بن عمر فخر الدين ت٦٠٦هـ)، قدم له وعلق عليه ،الدكتور يحيى مراد ،مؤسسة المختار للتوزيع والنشر ،القاهرة،ط١، ٢٠٠٧.

٣٣٤- المخصص ، أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي(ت٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٣٣٥- المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري(ت٣٢٨هـ)- تح: محمد عبد الخالق عضيمة، رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- ١٩٩٩م.

٣٣٦- المذكر والمؤنث للفرّاء، ابو الحسن زياد بن زكريا الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩.

٣٣٧- المذكر والمؤنث، أبو العباس أحمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)،تح: رمضان عبد التواب و صلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتب، الجمهورية العربية المتحدة،(د.ط) ١٩٧٠

٣٣٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي(ت٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ومحمد أحمد جاد المولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت).

٣٣٩- مسالك القول في النقد اللغوي ، صلاح الدين الزعبلاوي ، الشركة المتحدة للتوزيع- دمشق- ط١، ١٩٨٤ .

٣٤٠- المستقصى في علم الصرف ،تأليف: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت،ط١، ٢٠٠٤.

٣٤١- مستويات الحذف في العربية الفصحى في مغني اللبيب لابن هشام في الضوء المنهج التحويلي ،أحمد الضاني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع –طنطا- ١٩٩٧.

٣٤٢- مسند أبي داود الطيالسي، تأليف أبو داود سلمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري(ت ٢٠٤هـ) تح: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، نشر دار هجر- مصر ط١، ١٩٩٩.

٣٤٣- مسند الامام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) المكتب الاسلامي – دار صادر ، بيروت (بدون تاريخ)

٣٤٤- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، الدكتورة خديجة زبار عنيزان الحمدان، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان –الاردن، ط١،٢٠١١ .

٣٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، تأليف الفيوميّ (أحمد بن محمد بن علي (ت٧٧٠هـ)، تح: يحيى مُراد ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة،ط١، ٢٠٠٨.

٣٤٦- المصدر الصناعي في العربية " محمد عبد الوهاب شحاته " دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.

٣٤٧- مصطفى جواد وجهوده اللغوية / تأليف محمد عبد المطلب البكاء ،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد، ط٢، ١٩٨٧.

٣٤٨- المصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية " (CD)مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣٤٩- مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات – دار التأصيل ،بيروت،ط٢، ٢٠١٣ م.

٣٥٠- معاني الأبنية ، فاضل صالح السامرائي ،ط١، جامعة الكويت- كلية الآداب/ قسم اللغة العربية/ الكويت ١٩٨١م.

٣٥١- معاني القران : ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، مراجعة علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٧٢م).

٣٥٢- معاني النحو : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ومطبعة دار الحكمة في الموصل (١٩٩١).

٣٥٣- معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان،ط١، ١٩٨٨.

٣٥٤- معجم أخطاء الكُتّاب، صلاح الدين الزعبلاوي ،أخرجه ووضع فهارسه، محمد مكي الحسني و مروان البواب، دار الثقافة والتراث بدمشق للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠٦.

٣٥٥- معجم الأخطاء الشائعة أو قل ولا تقل، د. كوكب دياب ، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-ليبيا،ط١، ٢٠٠٤.

٣٥٦- معجم الأخطاء الشائعة، المؤلف: محمد العدناني، مكتبة لبنان ناشرون- ط/٢ - ١٩٩٧م.

٣٥٧- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، محمد العدناني، مكتبة لبنان- ط٢ - ١٩٩٦م

٣٥٨- معجم الأفعال المتعدية بحرف ،موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي ، دار العلم للملايين،ط١-١٩٧٩.

٣٥٩- معجم الأفعال الواوية - اليائية ، هاشم طه شلاش ، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت،ط١، ٢٠٠٠.

٣٦٠- معجم الألفاظ العامية المصرية ذات الأصول العربية " عبدالمنعم سيد عبد العال، مكتبة - النهضة المصرية- ١٩٧١.

٣٦١- معجم الألفاظ الفارسية المعربة: السيد آدي شير، دار العرب للبستاني،القاهرة،ط٢، ١٩٨٨.

٣٦٢- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت،ط٢، ١٩٩٥ م

٣٦٣- معجم الخطأ والصواب في اللغة، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين- بيروت- لبنان- ط/٢ - ١٩٨٦م

٣٦٤- المعجم الدلالي بين العامي والفصيح ، عبدالله الجبوري ، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت- لبنان- ط/١- ١٩٩٨م.

٣٦٥- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر،ط١،عالم الكتب،القاهرة-٢٠٠٨.

٣٦٦- معجم الصواب اللغوي في أبنية الافعال، الدكتور مجيد خير الله الزاملي، دار الكتب العلمية ٢٠١٥.

٣٦٧- معجم الصواب والخطأ في اللغة العربية :الشيخ توفيق حسن علويّة، دار الهادي،بيروت،ط١، ٢٠٠٨.

٣٦٨- معجم الصوتيات ، الاستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ،ديوان الوقف السني ،مركز البحوث والدراسات القرآنية، بغداد، ط١، ٢٠٠٧.

٣٦٩- المعجم العربي الأساسي(لا روس)، تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب " المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ٢٠٠٣.
٣٧٠- المعجم العربي الميسر " محمود فهمي حجازي " دار الكتاب المصري- القاهرة- ط/٢- ١٩٩٩م.
٣٧١- معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، محمد أديب عبد الواحد جمران ،ط١، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م٠
٣٧٢- المعجم الفلسفي :مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ،القاهرة،ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٣٧٣- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية و الانجليزية واللاتينية: الدكتور جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني، بيروت -لبنان، ١٩٨٢.
٣٧٤- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء " أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم ،ط٣، عالم الكتب ٠١٩٩٧
٣٧٥- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء ،أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، عالم الكتب- ط/٣ - ١٩٩٧م.
٣٧٦- معجم القواعد الغربية في النحو والصرف وذُيّل بالإملاء، د. عبد الغني الدقر، دار الفلم دمشق،ط١، ١٩٨٦.
٣٧٧- المعجم الكامل في لهجات الفصحى، الدكتور داود سلوم، عالم الكتب للطباعة والتوزيع،١٩٨٧.
٣٧٨- المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، قام بجمعه الدكتور محمد عبد الوهاب، في مجلدين ٢٠١١.
٣٧٩- معجم اللغة العربية المعاصرة المكتوبة ، هانز فير ، مكتبة لبنان - بيروت- ط٣،(د.ت).
٣٨٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٨.
٣٨١- المعجم المدرسي، محمد خير أبو حرب ، الجمهورية العربية السورية- وزارة التربية- ط١- (د.ت)

٣٨٢- معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ،دار الجنوب للنشر ، تونس (١٩٩٤م).
٣٨٣- المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام ،ابراهيم أحمد الرّاشد السامرائي(ت١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٩.
٣٨٤- المعجم الوسيط:مجمع اللغة العربية في مصر ,مكتبة الشروق الدولية,ط ٨، ٢٠١١.
٣٨٥- معجم أمهات الأفعال ، أحمد عبد الوهاب بكير، دار الغرب الإسلامي ط١،١٩٩٧م
٣٨٦- معجم أوهام الحريري في دُرّة الغواص، الدكتور مجيد خير الله الزاملي، دار كنوز المعرفة العلمية للطباعة والنشر، عمان،ط١،٢٠٢٠.
٣٨٧- معجم تصحيح التصحيح، الدكتور أحمد مطلوب (عربي- عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، بيرون-٢٠١٢.
٣٨٨- معجم تيمور ،أحمد تيمور، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨
٣٨٩- معجم فصاح العامية، هشام النحاس ، مكتبة لبنان- ط/١ - ١٩٩٧م
٣٩٠- معجم مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط١ - ١٩٩٧م
٣٩١- معجم ودراسة في العربية المعاصرة، إبراهيم السامرائي، مكتبة لبنان- ط/١ - ٢٠٠٠م
٣٩٢- المُعرّب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ،لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر الجواليقي(ت ٥٤٠هـ)- تحقيق وشرح أحمد محمود شاكر، مطبعة دار الكتب،القاهرة،ط١٩٦٩،٢. (مطبعة دار الكتب٢٣٦/١٩٦٩/٢٠٠٠)
٣٩٣- معرفة القرّاء الكبار على الطبقات و الأَعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،تح: بشار عوّاد وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط٢ ، ١٩٨٨م
٣٩٤- معيار العلم (او منطق تهافت الفلاسفة) : الامام ابو حامد الغزالي ، تحقيق الدكتور سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر (١٩٦١ م).

٣٩٥- المعيار في التخطئة والتصويب، دراسة تطبيقية، عبد الفتاح سليم، دار المعارف- ١٩٨٩م

٣٩٦- مغالطات لغوية الطريق الثالث الى الفصحى، عادل مصطفى ،مؤسسة هنداوي لنشر المعرفة والثقافة ،سي آي سي ،المملكة المتحدة ،٢٠١٨.

٣٩٧- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام الانصاري(ت ٧٦١ هـ) ، حققه وخرج شواهده الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الافغاني ، ط٢ ، دار الفكر ، دمشق (١٩٦٩م).

٣٩٨- مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني(الرَّاغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق،ط٤، ٢٠٠٩.

٣٩٩- المفردات في غريب القرآن :لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)،تح :صفوان عدنان,دار القلم,دمشق ١٤٢٥هـ.

٤٠٠- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تح: العثيمين، جامعة أم القرى،(د.ط) ٢٠٠٨.

٤٠١- مقامات الحريري، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت ٥١٦هـ) الناشر: مطبعة المعارف، بيروت ط١، ١٨٧٣ م

٤٠٢- مقاييس اللغة ، ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، اعتنى به، الدكتور محمد عوض مُرعب ،و الآنسة فاطمة محمد أصْلان(طبعة جديدة)،دار احياء التراث العربي، للطباعة والنشر العربي،بيروت-٢٠٠٨.

٤٠٣- المقتضب، للمبرد(ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة،ط٣،لجنة احياء التراث الاسلامي-القاهرة- ١٩٩٤.

٤٠٤- المقدمة، ابن خلدون (عبد الرحمن ت٨٠٨هـ)، دار القلم، بيروت، ط٧، ١٩٨٩.

٤٠٥- مكارم الاخلاق – الشيخ رضي الدين ابي نصر بن الامام أمين الدين أبي فضل الله الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، مطبعة منشورات الشريف الرضي، النجف،ط٦، ١٩٧٢

٤٠٦- من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة ،محمد أبو الفتوح شريف، مكتبة الشباب- ط/٢ - ١٩٧٩م

٤٠٧- من أوهام المثقفين " أحمد عبد الدايم " دار الأمين ط /١- ١٩٩٦م.

٤٠٨- من حديث اللغة والادب، عبد العزيز مطر،دار المعرفة، القاهرة،ط١، ١٩٦٢
٤٠٩- من قضايا اللغة والنحو ، أحمد مختار عمر ،ط١، عالم الكتب - ١٩٧٤م
٤١٠- من معجم الجاحظ : الدكتور إبراهيم السامرائي ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر ،بغداد،(د.ط)١٩٨٢.
٤١١- مناضرات لغوية أدبية بين الاساتذة (عبدالله البستاني وعبد القادر المغربي و انستاس الكرمليّ)، مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٥هـ-١٩٣٥م.
٤١٢- منجد الطلاب، فؤاد إفرام البستاني، دار المشرق،بيروت-لبنان،ط٢٣، ١٩٨٦.
٤١٣- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مأمون الحموي وآخرون، دار المشرق،بيروت،ط١، ٢٠٠٠.
٤١٤- المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني(ن٣٩٢هـ) - تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤
٤١٥- منهج السالك الى الفية ابن مالك : ابو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الاندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار الطباعة المحمدية- الازهر،ط١، ١٤٤٦هـ- ٢٠١٣م.
٤١٦- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)، تح: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، الناشر: دار الجيل، بيروت،ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م
٤١٧- موضوعات لجنة الأصول وقراراتها من الدورة ٤٨ إلى الدورة ٥٧ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الفهرس الموضوعي لمجلة مجمع اللغة العربية-جامعة الناصرة- ٢٠١٤.
٤١٨- المولَّد في العربية ،دراسة في نموّ اللغة العربية وتطوّرها بعد الاسلام، الدكتور حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.
٤١٩- ميزان الحكمة- محمّد حمدي الريشهري- دار الحديث، قم- ايران ط١،١٤٢٧هـ
٤٢٠- نحو إتقان الكتابة العلمية باللغة العربية، محمد مكي الحسني الجزائري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق-سوريا، ط١، ٢٠٠٩

٤٢١- النحو العربي: العلة النحوية، نشأتها و تطورها، مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، ط٢ ،١٩٧٤.

٤٢٢- النحو الوافي، عباس حسن، ط ١٣، دار المعارف، ١٩٩٩.

٤٢٣- نحو وعي لغوي ، مازن المبارك – مكتبة الفارابي– دمشق– سوريا – ١٣٩٠هـ.

٤٢٤- نظرات في أخطاء المنشئين، الشيخ إبراهيم محمد جعفر الكرباسي – مطبعة الآداب– النجف– حي عدن– ١٩٨٣م

٤٢٥- نظرات في التراث اللغوي العربي، الدكتور عبد القادر المهري، دار الغرب الاسلامي ،تونس، ط١، ١٩٩٣.

٤٢٦- نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين ،الدكتور حسين خميس سعد الملخ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،رام الله–فلسطين،ط١، ٢٠٠٠.

٤٢٧- نظرية اللغة العربية :تأسيسات جديدة لنظامها وأبنيتها، عبد الملك مرتاض، دار البصائر، الجزائر،ط١، ٢٠١٢.

٤٢٨- نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب :الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني تح : د .احسان عباس, دار صادر,بيروت، ١٩٦٨.

٤٢٩- النقد اللغوي بين التحرر والجمود، الدكتور نعمة رحيم العزاوي، الموسوعة الصغيرة(١٤١)، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد ١٩٨٤.

٤٣٠- نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)،بيروت،١٩٨٢(صبحي الصالح).

٤٣١- هداية الرواة الى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، محمد ناصر الدين الأباني، تح: علي بن حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، الدمام–السعودية، ط١، ٢٠٠١.

٤٣٢- همع الهوامع في جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ***السيوطي*** (ت٩١١هـ)- تح: عبد السلام هارون، عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب القاهرة ط/ ٢٠٠١م.

٤٣٣- الوجيز في الصواب اللغوي الدكتور ضافر عبيس الجياشي الناشر, أديان لخدمات التصميم والطباعة ،السماوة ،ط١، ٢٠١٥.

ثالثاً : الرسائل والاطاريح:

١-التركيب الفعلي العربي -دراسة لسانية حاسوبية- د.سيدي محمد غيثري- رسالة دكتوراه جامعة تلمسان الجزائر-١٩٩٨.

٢- التعليلٌ الصرفي والصوتي في الدراسات العربيةٌ حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير ،لرعد هاشم عبود، بغداد: الجامعة المستنصرية ١٩٩٦.

٣-الشرط في القران الكريم، رسالة ماجستير ،اعداد عبد العزيز علي صالح المعبيد، اشراف الدكتور علي ناصف، جامعة القاهرة ،ملية دار العلوم ١٩٧٦.

٤-العلة النحوية تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري، محمود جاسم دكتوراه، جامعة بغداد،١٩٨٧ درويش، رسالة

٥-النقد اللغوي عند إبراهيم السامرائي، رسالة ماجستير ،اعداد حسين كريم جبر السراي ،اشراف الدكتور نهلة عبدالله خلف الوائلي ،جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية ٢٠٢١.

٦- النقد اللغوي عند الدكتور أحمد مختار عمر ،لأحمد كاظم علي /رسالة ماجستير في جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية سنة٢٠١٨

ثانياً : البحوث والمجلات:

١- أداة العطف بعد التسوية بحث مقدم لمجمع اللغة العربية المصري.

٢- **اسم المفعول المعتل بالياء أو بالواو •الناشر: بحث مقدم لمجمع اللغة العربية: ٣١٣ عن معجم الصواب اللغوي ٦٥٧/١.**

٣- أفعل التفضيل المقترن بأل بين المطابقة وعدمها بحث مقدم لمجمع اللغة العربية المصري. في دورة ٣٠، ص٥٧-٧٢، وعلى البحث تعقيبات ص ٧٣-٧٨.

٤- تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، وليد العناتي، الجزائر، مجلة بصائر مج/ 13 ع2 ، 2010 .

٥- جمال العربية (لام التقوية)، محمد خليفة التونسي، مقال بمجلة العربي، العدد ٣٣٤ سبتمبر، الكويت- ١٩٨٦.

٦-جهود الدكتور صاحب أبو جناح في التصحيح اللغوي :د سامي علي جبار,والباحث وسام مزهر جاسم, مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد(٢)،مجلد(٤٤)، ٢٠١٩.
٧-دراسة تطبيقية في معجمات التصحيح اللغوي الحديثة في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة دواة ،المجلد ١، العدد ٥، العتبة الحسينية المقدسة، العراق ٢٠١٥/٨/٣١.
٨-الدلالة الجديدة والتطور اللغوي – د .إبراهيم السامرائي –مجلة اللسان العربي –المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي –المملكة المغربية مج١٠: ٨/١
٩-زيادة الواو في لا بُدَّ و أن ، بحث مقدم لمجمع اللغة العربية المصري، مجلة المجمع الجزء ٣٠، ص ٢١-٢٧.وفي دورته ٣٤، ص ٢٠٣-٢٣٧.
١٠- الفصل بين المضاف والمضاف إليه •بحث مقدم لمجمع اللغة العربية المصري
١١- قل ولا تقل ، على عيسى ، مقالات بمجلة اكتوبر الاعداد: ٥٣٦،٥٣٧،٥٣٨،٥٣٩،٥٤٠ ، لسنوات متعددة.
١٢- نظرات في كتاب المعجم العربي الاساسي، طه حسين النور،مجلة العرب(مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري) السعودية، مجلد ٢٥،العدد ٧و٨،من سبتنبر ١٩٩٠.
١٣- مجلة اللغة العربية " مجمع اللغة العربية بالقاهرة الهيأة العامة لشؤون مطابع الاميرية ١٩٩٦.
١٤- مجلّة المجمع العلمي العراقي المجلد الثلاثون(لسنة ١٩٧٩)ص ٢٥٠- ٢٥١.
١٥- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق- المجلد السابع والأربعون ٤٦٧/٢ لسة١٩٧٢.
١٦- **مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، المطبعة الاميرية ببولاق، القاهرة، الجزء الاول ١٩٣٥**
١٧- من معجم الفصيح الدارج في اللهجة العراقية المحكية في محافظة كربلاء، د. خالد عباس حسين، مجلة جامعة أهل البيت(عليهم السلام)، العدد١٣، سنة ٢٠١٢ ص٢٣٠-٢٦٣
١٨- النسب إلى المثنى والجمع بأنواعه ،بحث مقدم لمجمع اللغة العربية المصري
١٩- نظرية المعرفة والتوليد الذاتي عند السيد الصدر، الدكتور علي التميمي ، مجلة المنهاج العدد٥٩،سنةالخامسة عشر/٢٠١٠ص٢٩٩.

رابعاً: المصادر الاجنبية:

1- John Ayto , (2011) ,Dictionary of Word Origins: The Histories of More Than 8,000 English-Language Words Paperback – April

2-R. Dozy(1968), Supplément aux Dictionnaires Arabes ,Librairie De Liban, , Place Riad Solh- Beyrouth.

٣- Webster ,Merriam.(١٩٩٠), Webster's Ninth New Collegiate Dictionary , Merriam Webster Inc. , Springfield, Massachusetts Printed In The United States Of America.

Abstract:

It is undoubtedly that human language is the base that life of human societies stands on since it is a means of understanding and communication among societies, a device for discourse, and a channel to transfer knowledge among individuals and nations.

Allah Almighty dignified Arabic language by holy Quran from other language. He promised to protect it until the doom day, where protecting Quran means protecting its language. It is the duty of language speakers to protect it, study its rules, and to know its judgements and reasons. Arabs were talking their language fluently and naturally and helping their speech positions. Its reasoning is established

in their minds without limited rules and origins. Someone appeared among them that speaks Arabic who was not from its speakers due to the Islamic conquers and converting many people to Islam. Thus, deviation spread in their speech until its danger was about to reach Quran. Therefore, they need inducting and simplifying this language, Arabic scholars initiated putting the grammatical rules. So, they formulated the rules and differentiated the constructed from the nominative from accusative Then, inquiries about it were created in themselves: why was the ruling of this construction, and ruling of that inflected? Why that was nominate And that was accusative? They started looking for answer until they found some of its secrets and reasons; hence, reasoning was established going in parallel to first grammar establishment.

Grammarians were competing for reasoning until it became a type of cognitive sport (personality). Dr. Ahmed Mukhtar Omer was the most prominent figure who was interested in that. He was fond of and interested in the grammatical reasoning who was supported by his open minded. Thus, he has knowledge in speech science and logic knowing about grammar.

The topic significance is implied in the reasoning significance in clarifying rules and measurements that Dr. Ahmed Mukhtar Omer followed and uncovering a part of our Arabic language secrets in his dictionary " the linguistic correction". The aim of the current dissertation was to reveal his effort in the linguistic reasoning in three chapters. I adopted an analytical approach that may tend to description sometimes. This is limited to displaying the linguistic use then stating reasons of use

correction by the deductive evidences from Arab speech. So, Dr. Ahmed Mukhtar Omer and his work team did not follow in his morphological and syntactic reasons a particular school or a scholar rather than another, instead he was, in his agreements and disagreements following grammarians who was closer to correctness and what accords to his collected proofs about his expression or that even if he did not mention new evidence about the old.

Thus, we could not find his tendency to a particular scholar or a particular grammarian where he agreed with Basri in some issues and disagreed them in others. He also agreed Kufi in some issues and disagreed them in others. In most of his agreements and disagreements, he was following opinions of grammarians' followers. He agreed a scholar and disagreed another in some situations, though they were from the same school, followed and cited what linguistic academies admit. Therefore, we urge studies that are interested in the linguistic correction to deal with contrastive studies to reveal the linguistic phenomena due to their importance that is implied directing studies towards a clear and limited judgement without hesitation in their use.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic

Paths of Linguistic reasoning

in the Dictionary of the Linguistic Correction

is the Evidence of Educated Arabic: An Analytical Study

by:

Salah Mahdi Jaber Al Busayrawi

A Dissertation submitted to the council of College of Education/

Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements

of Ph.D. Certification in the Philosophy of Arabic language / language

The supervisor:

2023 A.D. 1445 H.